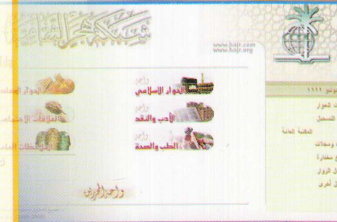


مَتَاهَاتِي

# فِي مَدِينَةِ الضَّبَابِ

مَوْلَانُزُّقُ كَهْمَدُ الْمَتْرَبِ مَوْلَا الرَّسِيحِ وَالْمَبِيئِ



مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر

جميع أعياد  
جنة هجر الشافعية

# مَتَاهَاتٌ فِي مَدِينَةِ الضَّبَابِ

مَوْلَانُورُوحُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَلْبَرِيِّ مَوْلَى الرَّسْمِ وَالْمَهْرِيِّ

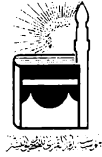
فِي  
شِبْكِنَا هَجْرَ الشُّفَا فِيهِ



لِلْحَيَّةِ الْأُولَى

جَمْعٌ وَأَعْيَادٌ

لِحَيَّةِ هَجْرَ الشُّفَا فِيهِ



**كافة حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤسسة**

## **مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر**

اسم الكتاب: مناهات في مدينة الضباب

جمع واعداد: لجنة شبكة هجر الثقافية

الناشر: مؤسسة ام القرى للتحقيق والنشر

الطبعة الأولى / شوال ١٤٢١ هـ . الجزء الأول

لبنان / بيروت / الغبيري ص - ب ٢٧٨/٢٥

**Omalqora@mail.com**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# المقترنة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله  
الهداة الميامين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

ليس الهدف من الحوار والرد على هذه الشبهات هو بيان خطأ احمد  
الكاتب ودحض حجته، وإنما الهدف الرئيسي من الرد عليه في شبكة هجر  
الثقافية، وطبع هذا الكتاب هو بيان الخطأ المنهجي الذي تبنتي عليه هذه  
الشبهات وأشباهها من الشبهات اللاعلمية في واقعها.  
وسبب قيام هذه الشبهات هي امور عديدة منها.

١ - إن البعض قد يخوض في بحوث تخصصية دقيقة متوقفة على  
الإمام بذلك التخصص، فيبرمون ويفصلون ويخطون من دون مقدمات  
وأسس علمية مرتبطة بذلك التخصص، وهذه مشكلة معاصرة كأزمة حقيقية  
تواجه العالم الاسلامي، مع أن عصر الحضارة في يومنا الحاضر ينادي  
بالتخصص، إلا أن ذلك البعض يغفل عن مراعاة هذا الطور الحضاري.

٢ - إن في كل بحث علمي فضلاً عن الوقائع التاريخية هناك جوانب  
مُحكمة أتقن احكامها، وهناك ذيول متفرعة متشابهة، ومن الملزم منطقياً جعل  
المحك والمتمسك هو بالمحكم، وإحالة المتشابه الى المحكم، لا رفع اليد عن  
المحكم بتشابه المتشابه، والآسوف نسلك المنهج السفسطي المنكر للحقائق.

بل إن هذا الانقسام إلى المحكم والمتشابه لم يخلُ منه القرآن الكريم، كما قال تعالى: ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وآخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله﴾<sup>(١)</sup>.

## البداية

هذا وقد انطلقت البداية عبر مراسلات بين أحمد الكاتب (عبدالرسول اللاري) وشبكة هجر الثقافية للسماح له بعرض أفكاره من خلال الشبكة، وهذه مجموعة من تلك الرسائل:

١ - الأخ موسى العلي المحترم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اتصلت بموقعكم مرة وحاولت مرة أخرى فلم استطع فهل يمكن ان

تفضل علي باعطائي العنوان الكامل لموقعكم هجر؟

وشكرا جزيلًا.

احمد الكاتب

٢ - الأخ موسى العلي حفظه الله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشكر لك دعوتك للحوار وكنت اتمنى هذا منذ زمن طويل.

وقد حاولت يوم امس الدخول إلى موقعكم وكتبت الاسم الذي اعطيتنيه

من قبل فلم افلح بالدخول وحاولت التسجيل من جديد فكان الجواب يأتي بأن الموقع مغلق حاليا ولذلك لم استطع الدخول هل يمكن ان تدلني على طريقة للدخول الى موقعكم.

مع الشكر الجزيل.

احمد الكاتب

٣ – الأخ موسى العلي حفظه الله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

حاولت قبل قليل الدخول الى الموقع واستخدمت الاسم والرقم الذي اعطيته ولكن الجواب جاء كما في السابق: انه لا يوجد لدينا شخص مسجل بهذا الاسم ورفض الرسالة.

أحمد الكاتب وللأسف ولوجود خلل فني في برنامج التسجيل أرسلت عبر البريد الالكتروني الى شريحة كبيرة من قطاعات المجتمع المسجل بقائمة المشتركين لديك خبرا مفاده أننا لم نعطك مجالا للحوار !!

وهذا نموذج للرسالة العامة: –

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

لقد ارسل لي الاستاذ العلي مرتين اسما ورقما للدخول في الحوار ولكني لم استطع الدخول وقد اخبرته بذلك يوم امس ولكنه لم يرد علي بعد وانا حاضر للحوار والحوار موجود اساسا على موقع اسلام ٢١ منذ فترة.

كما ان الكتاب مطبوع منذ سنوات وهو موجود في الاسواق.

وشكرا..

احمد الكاتب.

ثم أرسلت لي رسالة بشكل خاص بهذا الخصوص: —

أخي العزيز الأستاذ موسى العلي حفظه الله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

وبعد: نظرا لصعوبة الدخول الى موقعكم وفشل محاولاتي المتعددة،  
ونظرا لرغبتكم بمشاركتي واطلاقكم في الموقع عن استعدادكم للمشاركة من  
قبلي فاني اقترح وحلا للمشكلة ارسال رسائلتي اليكم شخصيا وقيامكم بادخالها  
بأنفسكم.

وشكرا جزيلاً

والسلام عليكم

أخوكم أحمد الكاتب

ارسل لكم طياً ملحقا بالرسالة الاولى:

ثم بعد معالجة الخلل الفني لبرنامج التسجيل وتمكنكم من الدخول أرسلتم  
إعلاناً بهذا الخصوص للحوار لشريحة واسعة من المسجلين لديكم في قائمة  
المشاركين: —

يجري حالياً حوار حول نظرية الإمامة والاثني عشرية ووجود الامام  
محمد بن الحسن العسكري مع أحمد الكاتب الذي يقدم قراءة جديدة لفكر  
أهل البيت، على موقع شبكة هجر الثقافية:

[www.hajr.org/http://www.hajr.org/hajr-  
cgi/forumdisplay.cgi?action=topics&number=١&SUBM  
IT=%C5%D٠%E5%C8](http://www.hajr.org/hajr-cgi/forumdisplay.cgi?action=topics&number=١&SUBMIT=%C5%D٠%E5%C8)

<http://www.hajr.org/hajr->

أو

[cgi/forumdisplay.cgi?action=topics&number=٢&SUBMIT=%C5%D٠%E5%C8](http://www.hajr.org/cgi/forumdisplay.cgi?action=topics&number=٢&SUBMIT=%C5%D٠%E5%C8)

نتمنى مشاركتكم معنا من أجل توحيد الأمة الاسلامية و إعادة صياغة الفكر السياسي الاسلامي وترسيخ مبدأ الشورى أساسا للحكم في الاسلام.

وشكرا

مع تحيات

أحمد الكاتب

ثم بعد سلسلة من الحوارات أرسلتم لي هذه الرسالة تخبرني بها عن وجود صعوبة في التصفح وتحتمل أننا اتخذنا قرارا بذلك وأخبرتكم أننا لم نتخذ شيئا تجاهك وأنها نتيجة طبيعية للازدحام في تصفح موقعنا وعندما نتخذ القرار بشأنك نتخذه بشكل علني أمام الجمهور وليس من خلال منعك وهذا نموذج من رسالتك: —

الاخ موسى العلي المحترم

اجد صعوبة في فتح ملف الأيام الماضية وصعوبة في اضافة المواد في

خانة التعليق

هل حدث اشكال؟ أم اتخذتم قرارا بذلك

احمد الكاتب.

فبعد هذه السلسلة من الرسائل لامجال لاحتمال الشك في حقيقة شخصكم

أحمد الكاتب!!



وبالتالي وافق مشرف شبكة هجر في بدأ الحوار بتاريخ ١٥/١٢/١٩٩٩ في تمام الساعة ٠٤:٠١ مساءً.

وابتدأ الحوار حول قضية ولادة الإمام المهدي (عج). وأخذ أطراف الحوار المنكرون للولادة كل من الكاتب ومشارك... والمثبتون لها كل من العاملي والتلميذ وجميل ٥٠ وعبد الحسين البصري ومحمد منصور.. وكان هناك مجموعة من المراقبين لسير الحوار وهو كل من مالك الحزين وعلي العلوي والفرزدق والبدوي..

### (مسلسل عناوين الحوار)

وطلب الكاتب أن يكون الحوار في ثمانية محاور الأول قضية ولادة الإمام المهدي (عج)..

فبدأ الحوار في المحور الأول ولكن الأخوة المحاورين معه فوجئوا بتنزيل الكاتب مقاطع كثيرة من كتابه، فاعترضوا بان ذلك ليس اسلوب حوار، والقص واللصق ليس منهج سير للنقاش الهادف بل هو أشبه بالاستعراض، واعتذر الكاتب بأن حشد المقالات في البدء هو لأجل أن تكون مادة يرجع إليها للحالات الموسعة في الحوار.

وتمسك الكاتب بأن عقيدة الاثني عشر اختلقت بعد الإمام الحادي عشر الحسن العسكري من قبل علماء ورواة الشيعة لعدم وجود روايات حول عدد الاثني عشر (ع) قبل ولادة الإمام المهدي (عج) معاصرة لعملية الولادة في كتب الشيعة الامامية والمؤلفة قبل ولادته أو المزمنة، فذكر بعض أطراف الحوار له مثلاً على ذلك كتاب بصائر الدرجات، فأنكر وجود روايات صحيحة،

فأطلعته الأخوة على العديد من الروايات في ذلك، فاعتذر بعدم وجود هذه الروايات في نسخة الكتاب المزبور التي لديه!!! فسأله الأخوة عن الطبعة التي لديه، فلم يتابع الحوار في هذه الجهة، ثم ذكر له البعض الآخر من المتحاورين مصادر كتب روائية أخرى للإمامية مؤلفة قبل ولادة المهدي (عج) متضمنة لعشرات الروايات في عدد الأئمة الاثني عشر، إلا أن الكاتب لم يعقب بشيء، كما لاحظته رواد شبكه هجر الذين تابَعوا الحوار طوال تلك المدة.

وسلاحظ القارئ أن عدة من أطراف الحوار سجّلوا على الكاتب عدة ملاحظات في مناقشاته الرجالية في أسانيد الروايات، وأبانوا عن غفلات شاطئة في البحث التخصصي بعلم الرجال.

ثم إن الكاتب أخذ يكرر في مقالاته الحوارية بأن الاعتقاد بالإمام الثاني عشر وولادته وحياته فرضية فلسفية اجتهادية ظنية، اخترعها متكلمو الشيعة في القرن الرابع للخروج من ورطة عدم وجود الإمام بعد الإمام الحادي عشر الحسن بن علي العسكري (ع) فتشبهوا بما يسمى بالغيبة، وأن النواب الأربعة في ما يسمى بالغيبة الصغرى لم يكونوا إلا جامعي أموال باسم الخمس من الشيعة، وكذلك الحال في فقهاء الشيعة الحاليين ووصفهم بالانتهازيين والمتكبرين.

فاعترض عليه بعض المتحاورين أن الجمع بين التسمية الفلسفية للنظرية والتسمية الفرضية والاجتهادية والاعتبارية والظنية تسميات متناقضة متدافعة، كل منها يرجع إلى اصطلاح علمي يختلف في المعنى العلمي المأخوذ عنه.

ولكن الكاتب ظل متشبثاً بهذه التسمية ولم يحصل لديه الالتفات إلى هذا الخطأ العلمي في البحث.

ثم جاءت إجابات العديد من اطراف الحوار بذكر الروايات المتواترة حول إمامة المهدي (عج) وولادته من مصادر الشيعة والسنة، إلا أن الكاتب رفض الاعتماد عليها تحت ذريعة أن هذه الروايات رواها في مصادر الشيعة رواة إماميون يعتقدون بالإمامة الإلهية و استمرارها في النشأة الدنيوية فهي من وضعهم.

فنبه المتحاورون الكاتب، بان جهة الحوار على ذلك ليس في الدليل التاريخي أو الروائي النقلي لإمامة المهدي (عج) وولادته، بل مريض الفرس لدى الكاتب هو الطعن في تلك الإدلة، بأن الامامة الالهية عقيدة لا مستند لها، ومن ثم يطعن في الدليل التاريخي أو النقلي على ولادة وإمامة المهدي (عج)، فالصحيح منهجياً ومنطقياً البحث في كبرى الإمامة الإلهية وأدلتها العامة، ثم البحث في الصغرى، وبعبارة أخرى أن الكاتب في أساس النقاش الذي يتبناه في حوارهِ ومقالاتهِ هو الخدشة في عموم نظرية الإمامة الالهية وليس كلامه في التطبيق والمصداق الخاص في نفسه وهو إمامة المهدي (عج)، لكن الكاتب رفض رفضاً باتاً عطف الحوار حول الإمامة الإلهية وهي القضية الكبرى.

وأصر على قصر الحوار في القضية الصغرى، وأوماً بالإنسحاب من الحوار فيما إذا عطف الحوار إلى القضية الكبرى، وكان ذلك بمثابة إعلان إنسحاب تلقاه المراقبون والمتابعون للحوار من رواد شبكة هجر.

إلا أن الاطراف العديدة للحوار سواء التي كانت المساندة للكاتب أم المخاصمة له استحثته للمواصلة في الحوار وخلقت جواً ضاغطاً، لا سيما



الردود التي عقبته اعلانه المزبور .

ثم بدأ الكاتب جولته الثانية في الحوار بنحو متوزع على مواضيع متعددة وبطريقة لا يتابع فيها، وكانت شكاية اطراف الحوار في الجولة الأولى هي عدم متابعة تسلسل الحوار إلى النهاية، والطفرة منه إلى مبحث آخر جديد من دون الإنتهاء إلى نتيجة في الموضوع الواحد.

فذكر موضوع الشورى وأنها القاعدة في الانتخاب للقيادة الإسلامية وأجيب عما تخيله من شواهد بشواهد اخرى عديدة مع تبيان تحوير الشواهد الأولى عن واقع مؤادها، وأن الشورى في المفهوم الديني أو اللغوي عبارة عن الاستشارة والمداولة الفكرية وتبادل التجارب والخبرات وما قد يسمى حالياً بنك المعلومات وجمع المعلومات ومشاركة العقول في ما اطلعت عليه، ولكن الكاتب اكتفى في متابعته للرد بان الرد المزبور مقصوص من مقال سابق وملصق ههنا، وهذا مع أن مقال الكاتب هو الآخر مقصوص وملصق من كتابه في الشورى، ومع أن الرد قد اشتمل على رد ما ادعاه من شواهد. وهكذا قطع الكاتب الحوار في هذا الموضوع وانتقل إلى موضوع مغاير.

فذكر رداً على مقال عرض في ساحة الحوار يثبت عبر أربعة أحاديث نبوية متواترة بين الفريقين وهي حديث الثقلين وحديث من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية وحديث الأئمة الاثني عشر من قریش وحديث المهدي من عترتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

وردّه كالتالي: بأن التمسك بأهل البيت هو الموالية والمتابعة لهم وأخذ الفقه عنهم كما هو متمسك بهم بهذا المعنى فلذلك يعدّ نفسه أنه جعفري. وأجيب بأن عدم عصمتهم — كما يقول الكاتب — يستلزم تجويز خطئهم

والردّ عليهم وهو ينافي حجبتهم المطلقة الموازية المعادلة للقرآن الكريم في الحديث الشريف.

لكن الكاتب لم يعقّب بشيء.

وردّ الكاتب على الاستدلال بالحديث الثاني بأنه لا يتعرض لكون الإمام معصوماً منصوباً، وعلى الحديث الثالث بأنه هناك أئمة قد مضوا اقاموا الدين وشيدوه.

وأجيب بأن المعرفة لشخص تساوى بالإيمان وعدمها بالموت ميتة جاهلية على غير الملة لا يمكن أن يكون شخصاً عادياً بل لا بد وأن يكون مقدساً معصوماً منصوباً من السماء يتلوا مقام النبوة الإلهية، وبأن تطبيق الأئمة الاثني عشر على الماضين لازمه تطبيق الحديث على معاوية ويزيد وأمثالهم، لكن الكاتب لم يواصل الحوار في ذلك.

وردّ الكاتب على الحديث الاخير بمقالة عنونها أن روايات المهدي من وضع الغلاة الباطنيين لأجل بث روح الأمل لدى أتباعهم ضد الأنظمة "حاكمة في الثورات السياسية، فالمهدي رواية وليدة الصراعات السياسية، أجيب بأن إنكار المهدي هو إنكار لضرورة بين المسلمين بعد تواتر رواياته بين الفريقين عن النبي (ص)، وأن تشبث الثورات بالمهدوية دليل كونه أصلاً اسلامياً يتدرع به لأجل كسب المشروعية.

استعرض الكاتب مقالة أخرى تحت عنوان لا تواتر في روايات إمامة الامام الثاني عشر وولادته وإنها فرضية مختلفة، وأجيب بذكر المصادر العديدة وأبوابها وأعداد الروايات في ذلك البالغة حدّ التواتر، كما قد ذكر له

أقسام التواتر وأن العديد منها لا ينافي وقوع الجهل في المعاصرين لطبقات الحاملين الراوين للحديث المتواتر. هذا فضلاً عن عشرات المصادر من كتب أهل السنة التي أشار مؤلفوها إلى ولادة المهدي (عج)، وعدة منهم ممن عاصر الولادة أو قارب عصرها، بل قد أشار بعض المتحاورين إلى ما يربو على المائة. فعقّب الكاتب بأن هؤلاء (مؤلفي هذه الكتب) إما يبطنون التشيع أو كلامهم على سبيل الفرض أو متابعة للشيعة.

وأجيب بأن هؤلاء هم من وجوه علماء أهل السنة وأعلامهم وتقدير الفرض في كلامهم تهجس وتحريف للكلم عن مواضعه، والمتابعة للشيعة لا موجب ولا ملزم لهم عليها مع كونهم في صدد سرد حقائق التاريخ.

ثم إن الكاتب عرض مقالة أخرى وهي: أن خفاء الولادة أسطورة لا تعززها الشواهد التاريخية لدعواه أن الدولة العباسية كانت سياستها لينة مع السبب العلوي وكانت الدولة ضعيفة فلذلك قامت ثورات في أطراف البلاد الإسلامية، وكان الكثير منها ثورات شيعية فاعترض عليه بان ذلك مسح بيد بيضاء على العباسيين، وتكرر لسفك الدماء وإقامة السجون والإرهاب الذي مارسه العباسيون، وأن الإقامة الجبرية للعسكريين في سامراء عاصمة الدولة آنذاك تحت رقابة الدولة واستنفارها لكافة قواها لمراقبة الوضع، كما هو من واضحات التاريخ في مصادرهم، وأثاره الأثرية الباقية يناقض دعوى الكاتب، وأن القرآن يحدثنا بنظير ذلك في ولادة النبي موسى (ع) وكذلك الحال في النبي إبراهيم (ع) بحسب الروايات.

ثم إن الكاتب دخل في محاور أخرى وموضوعات جديدة من دون أن يحسم أو يعقّب على الردود وشعب البحوث التي دخل فيها، وقد أثار بذلك

حفيفة أطراف الحوار مما أدى إلى كثرت إعتراضاتهم على مشرف الشبكة موسى العلي مرة ثالثة في أن يفيد الكاتب بمتابعة كل موضوع على حدة حتى النهاية من دون طفرة إلى موضوعات مغايرة قبل إستتمام الحوار في السابقة منها.

وعلى أية حال فقد انتقل الكاتب إلى محور آخر وهو عدم تعقل غياب القيادة الدينية والسياسية المؤثرة عن ساحة المجتمع والأمة، وأن تفاعل الأمة ومتابعتها للقيادة لا بد فيه من حضورها الملموس.

وأجيب بأن أشكال الطاعة والمتابعة لا تتقوم بالادراك الحسي للمطاع والقائد، كما هو الحال في طاعة الله تعالى في شتى المجالات، وطاعة الرسول (ص) اللازمتين لكل الأجيال إلى يوم القيامة، وكما هو الحال في القيادة الحديثة للدول العصرية فإنها مع وجود الاجهزة الرسمية العلنية إلا أن القيادة والادارة المؤثرة من وراء ذلك هو الاجهزة السرية الخفية التي تتحكم تحت الستار بمقدرات الأمة ومصيرها سواء العسكري أو الاقتصادي أو الثقافي أو السياسي والاجتماعي، وأن مركز القوة في إدارة الدول هي في القيادات السرية لا العلنية، وأن هذه سنة بشرية لها أصولها التاريخية في المجتمعات أو الأمم عبر التاريخ، فنظرية الخفاء والسرية أسلوب بشري مارسه وتمارسه الامم كي تحكم قوتها وقواها أمام الجهات المعادية، وهذا من أبجديات أدبيات العلوم السياسية الأكاديمية وأن معنى الغيبة ليس هو العدم واللاوجود، بل هو خفاء الهوية والمشخصات عن إنسان موجود حي يعيش في عمق المجتمع والأمة، ويزاول دوره في متن الامة الاسلامية سراءها وضراءها، عبر سلسلة من الحلقات البشرية المستمرة التي تحيط به من الذين يتخذون أدوارهم في المواضع الحساسة من جسم الامة ويدرأون

عنها الانزلاق في الهاوية وفي المنعطفات الحادة في مسيرها الزمني التاريخي. هذا مع وجود الطاقم العلني لاعوانه وهم مراجع الفتيا ونوابه ووكلاؤه العامون المنتشرون في البلاد والمدن.

فجسر الارتباط العلني به غير مسدود ولا مقطوع تماماً.

ثم انتقل الكاتب إلى مقال آخر: أن عقيدة وجود الإمام المهدي لا تأثير لها على شكل الحكم السياسي للحكومة في عصر الغيبة، وأن قيام الشيعة في هذا العصر بشكل الحكومة بقيادة الفقيه هو تخلص عن اشتراط العصمة والامامة المنصوصة في الحكم الاسلامي.

وأجيب بأن الحكم السياسي مبني على دستور الدولة وقوانين الدستور مبنية على البنية الأولية للحقوق العامة والخاصة وفلسفتها، وفلسفة الحقوق ومشجرتها الكاملة الهرمية مبنية على الرؤية الايدلوجية (الاعتقادية) الكونية سواء كانت العقيدة مادية أم إلهية أم غيرهما، فإن هذا التسلسل في إنشاء الدولة والقانون والحكم السياسي من بديهيات علم القانون والعلوم السياسية وأوليات وأبجديات هذه التخصصات، والأدبيات الاكاديمية.

وهنا ثارت حفيظة الكاتب وعقب بإصرار على كشف هوية بعض اطراف الحوار، هل هو مدير جامعة أو أكاديمي سياسي أو قانوني أو أنه مجتهد أو من مراجع الفتيا أو أن شخصيات متعددة تشارك تحت اسم واحد وأخذ الكاتب يشارط على مواصلته الحوار بذلك وكأنه تلويح بالإنسحاب مرة ثانية.

وأجيب بان الحقيقة لا تتأثر بمن هو القائل، والبحث عن الحقيقة هو في التركيز لما يقال وأن هذه البحوث تتطلب الاضطلاع بالعلوم التخصصية العديدة، الاسلامية والاكاديمية الحديثة بحسب المحاور المختلفة.

مع كل ما سبق كرر الكاتب مقالاته بعد ذلك بعنوان الآثار السلبية لعقيدة الانتظار وغيبة الإمام الثاني عشر، وهو ترك علماء الامامية للامر بالمعروف والنهي عن المنكر لاشتراطهم الأمن من الضرر في وجوبه وترك الاصلاح الاجتماعي وحرمة إقامة الحكومة الاسلامية في عصر الغيبة. وعدم إقامة صلاة الجمعة والقول بحرمة ذلك.

فاعترض عليه بأن هذا الشرط في القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر كوظيفة فردية للفرد، وهو يغير الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كوظيفة لوالى، كالمراجع الديني، وكوظيفة للدولة، فليس الشروط فيوظيفتين واحدة، ومن ثم أوجب علماء الامامية إقامة الحكم الاسلامي ولو من خلال النفوذ في الحكومات غير الشرعية، وتم استعراض كلمات علماء الامامية من المتقدمين والمتأخرين الناصّة على وجوب إقامة الحكم.

وأما التاريخ فلا تجد ثورة أو إصلاح اجتماعي في البلاد التي تقطنها الطائفة الامامية بل وبعض البلدان الاسلامية الاخرى إلا وتجد أن من وراء هذا الاصلاح رجل دين شيعي، الى عصرنا الحاضر كما في جنوب لبنان الذي عجزت الدول الاسلامية عن تحرير أراضيها من يد العدو الاسرائيلي الغاصب.

وأما صلاة الجمعة فعدة كبيرة هي الغالبة استعرضت قائمة باسمائهم وكتبهم قائلون بوجوبها العيني وقائمة أخرى قائلون بالتخيير بينها وبين صلاة الظهر والسبب في عدم إقامتها في كثير من الاحيان هو عدم مجارة علماء الامامية للانظمة غير الشرعية في التاريخ، إذ إن في خطبتي الصلاة يتم استعراض اوضاع المسلمين فيهما، فهم لا يريدون أن يكونوا بوقاً إعلامياً

لتلك الانظمة كما يفعل الآخرون.

وسجل نقض صريح على الكاتب في مقالاته الاخيرة فهو من جهة يتهم علماء الطائفة الامامية بالجمود وعدم الحركة والاصلاح الاجتماعي، ومن جهة أخرى يطالبهم بتخليهم عن موقفهم المستقل المنحاز عن الانظمة الوضعية السياسية بإقامة صلاة الجمعة التي ستكون منبراً لتلك السلطات. لكنه لم يتابع الحوار في ذلك كما سيلاحظ القارئ.

وواصل الكاتب اطلاقاته السابقة ولم ينتبه لما وقع فيه، فذكر مقالين آخرين ذكر فيهما أن علماء الامامية عطلوا الضريبة الاسلامية الخمس والزكاة لجعلهم الولاية في ذلك للامام الغائب وهذا من سلبيات الاعتقاد بالانتظار، وغيبة الامام الثاني عشر (عج)، وأن الشيعة لم تفتح باب الاجتهاد إلا في القرن الرابع، بل حقيقة الاجتهاد لم تكن لديهم إلا في هذه الاعصار الاخيرة وهذه بسبب عقيدتهم بالإمامة الإلهية.

وأخذ أطراف الحوار على الكاتب تناقضاً صريحاً منه أيضاً حيث إنه لم يفتأ يتهم علماء الإمامية في القرن الرابع والنواب الاربعة في الغيبة الصغرى بأن سبب قولهم بولادة الامام وغيبته هي الانتهاز لجمع الأموال والثروات باسم الخمس والزكوات، ويخدش في الدليل التاريخي والنقلي على الولادة بذلك، مع اتهامه لهم ههنا بانهم جمّدوا وعطلوا وسدّوا ضريبة الخمس والزكاة، فيدفع كل منهما الآخر.

وهذا يكشف عن أن الكاتب لا يلم باختلاف معنى الاجتهاد عند الشيعة عن معناه لدى السنة، فإن معناه عندهم هو استكشاف الحكم الشرعي من الأدلة عبر الموازين المقررة وموازنة تطبيقات الكليات على الدرجات النازلة

للمصاديق بنحو متلائم غير متصادم، وهذا بخلاف معناه لدى السنة فإنه شامل لابتداع الحكم وإيجاده من المجتهد في التشريع والمعنى الأول كان يمارسه الفقهاء الرواة من أصحاب الأئمة (ع) ولم يتبدل هذا المنهج لدى الشيعة في هذا العصر، وإن كانت البحوث العلمية تتراكم وتتبلور بسبب تلك الاحكام أكثر فأكثر.

وعقب بعض المتحاورين على الكاتب أيضاً بتحليل نزعات الثقافات المختلفة التي تتجاذب الكاتب في ذهنيته وأقوابله المتدافعة، وكان ذلك بمثابة قراءة من وراء السطور والستار لهيئة الكاتب ونفسيته مما أثار حفيظة الكاتب وإعلانه بقطع الحوار للمرة الثالثة ولكن لغير رجعة، وسبب انشداد الحالة العصبية لديه، وطالب بمحاكمة بعض أطراف الحوار.

وعقب عدة من أطرف الحوار بعد انسحاب الكاتب بتسجيل المحاور التي ترك الكاتب المواصلة في البحث فيها حيث سجلت مؤاخذات ونقاط عديدة في كل محور لم يتابعه الكاتب.

### صور الكاتب في عدسة الحوار:

**الاولى:** افتقار النتائج لآليات البحث التخصصي العلمي حسب كل موضوع يتناوله، فطريقة الاستنتاج المشاهدة وليدة ثقافة سطحية هزيلة من هنا وهناك.

**الثانية:** اقتطاع نصوص الكلمات من السياق التي هي فيه بنحو تعطي خلاف مقصود قائلها، وفي الموارد العديدة الأخرى نرى النقل يخضع لاستيحاءات من المصدر المنسوب إليه النقل، بل في العديد من الموارد



سيلاحظ القارئ عدم الأمانة في نقل المتن.

**الثالثة:** تدافع الآراء فبعضها متأثر بالماضي الشيعي وبعضها بالفقه

السلطاني المتحول إليه وبعضها بالبيئة الغربية المعاشة.

**الرابعة:** الإصرار على رفض الحقائق حتى بعد انكشافها بالمصادر

والأدلة أثناء عملية الحوار.

**الخامسة:** عدم التقيد بالموازن المتفق عليها بين الطوائف الإسلامية

أثناء عملية استنتاج الرأي.

**السادسة:** نسبة كثير من الأمور إلى الواقع الشيعي، التاريخي أو

المعاصر، على خلاف ما هو عليه، وتصل درجة ذلك إلى مصادمة البديهيات

التاريخية وإلى تناقضه في ما ينسبه.

**السابعة:** اعتماد المنهج الحسي المادي وتغييب كل ما هو وراء الحس

في رسم الحقائق والأدهى تجنب الدليل القرآني في بناء العقيدة والنظرية تارة

أو دليل السنة المتفق عليه تارة أخرى.

**الثامنة:** افتقاد الموضوعية في تصوير الأحداث والوقائع وعدم التجرد

عن العواطف وتهويل بعض الأمور الجزئية.

وفي الختام توجه شبكة هجر شكرها الجزيل وامتنانها الوافر لكل

الأخوة الذين شاركوا في هذا الحوار وأثروا البحث في الجانب العلمي

والثقافي وأوضحوا الصورة المضيئة للفكر المعاصر، كما تقدر الشبكة الجهد

البالغ الذي بذلته مؤسسة أم القرى لخروج هذا الحوار من صفحة الانترنت

إلى صورة كتاب مبوب يحافظ على رسم جوّ الحوار الحيّ الساخن من جهة

وعلى طبعة الكتاب وفصوله من جهة أخرى، كما تشكر السيد البحراني على تعاليقه في هامش الكتاب.

ونرجو منه تعالى التوفيق لنشر مثل هذه الحوارات الكفيلة بإنارة الضوء للفكر البشري.

عضو

في شبكة هجر الثقافية

١٧ / ربيع الاول / ١٤٢١ هـ

إذا كان احمد الكاتب شيعياً.. فادريس الحسيني  
وصالح الورداني والتيجاني سنة اذاً!!!

بعد أن علم بأن الكاتب سيدخل على شبكة هجر  
الثقافية لي طرح ما عنده كثر الكلام واللغظ من  
البعض وخصوصاً من العضو مشارك فمن هنا دخل  
الزائر عوامي ليقول له ولغيره:

حرر بتاريخ ١٥/١٢/١٩٩٩ ٠٤:٠١ مساءً

احمد الكاتب باتفاق مراجعنا المعاصرين ليس شيعياً، فالفكر الشيعي  
(اصولاً وفروعاً) واضح لدى العوام فكيف لدى علمائنا الاعلام. والكاتب  
انثنى عن افكار كثيرة، لا تجعله في صف مذهب اهل البيت واصبح يحمل  
افكاراً لا يؤمن بها سواه!!! لا اهل السنة تؤمن بافكاره حتى نحسبه من  
صفوفها، ولا نستطيع ان نحسبه ايضاً شيعياً؛ لان افكاره بعيدة كل البعد عن  
مذهب التشيع؟؟؟

وليس من العقل ان نحاسب على افكار الغير — لا تؤمن بها — لا شيعية  
ولا سنة.

وإذا كان ولا بد. اذا فالكاتب المصري صالح الورداني، مؤلف كتاب

عوامي  
زائر

الخدعة، وادريس الحسيني، مؤلف كتاب (الانتقال الصعب)، والشيخ التيجاني، مؤلف كتاب (ثم اهتديت)، هؤلاء جميعا وغيرهم من امثالهم نحسبهم سنة، ونحاسب الفكر السني بافكار هؤلاء.

وهذا ليس عدلا؛ لأن الشخص حينما يعتنق ويؤمن بفكر اخر فهو محاسب بفكره. وليس من الانصاف ان نضع ملايين الشيعة جانبا ونأخذ فكر من انحرف عنهم فكريا ونقول (هكذا فكر الشيعة)!!!!

كما لا يستطيع ان احاسبك بافكار الورداني والتيجاني والحسيني، لان هؤلاء اصبحوا شيعة ونحاسبهم بفكر الشيعة. وتقبلوا تحياتي.



ودخل عضو باسم مشارك ليقول:

حرر بتاريخ ١٥/١٢/١٩٩٩ ٠٩:٤٦ مساءً

يا عوامي القضية وما فيها أن أحمد الكاتب يطرح فكره ويطلب مناظره علمائكم فلماذا لم يردوا عليه؟<sup>(١)</sup>

مشارك  
عضو



(١) وهنا اقول لمشارك بأن ابواب العلماء مفتوحة ولا تزال لكل انسان يبحث عن الحقيقة، فأبوابهم في النجف الأشرف، وقم المقدسة، وكل مكان لم تغلق في يوم من الايام وهذه مناظراتهم مع علماء اخواننا السنة وغيرهم منتشرة في كل مكان. ولكن اذا وجد العالم بأن الحوار لا جدوى منه ولا منفعة وانه مجرد مضبغة للوقت فهذا لا قيمة له لأن يقم نفسه فيه. ومن خلال هذا الكتاب الذي يعرض الحوار الذي دار بين الكاتب، وبين بعض الاخوة من طلبة الحوزة، يكشف لنا مدى صحة او سقم الدعوى التي ادعاها الكاتب في هذا المجال.

وبادره العضو علي العلوي بقوله:

حرر بتاريخ ١٥/١٢/١٩٩٩ ٢٣:١٠ مساء

احمد الكاتب أضعف مما تتصور فقد بدا هزيعاً وضعيفاً في انجزيه ولم يرد على اي اشكال وخصوصاً عندما اتصل السيد سامي البدري واحرجه كثيراً بأشكالاته عليه وكان كل رد الكاتب على البدري انه قال ان السيد البدري لم يكن شيعياً كل هذا هو رده.

علي  
العلوي  
عضو

نحن لا نهرب من الحوار؛ ولعلمك ان الاستاذ موسى العلي ارسل اشتراكاً للكاتب في هجر؛ لكي يأتي هنا في هجر؛ وتتم مناقشته؛ ولكنه لم يظهر فهو اضعف من ان يناقش فهو يرسل رسائل عبر الايميل هذا كل ما عنده، ولكنه اضعف من ان يرد وهذا كان بيتاً لكل من شاهده وشاهد ركافته في الجزيرة.

عموما السيد سامي البدري يتحدها، ولكن الكاتب هو من يتهرب وهناك كتاب للسيد البدري يرد على كل اشكالات احمد الكاتب.



ثم دخل مشرف الشبكة الاخ موسى العلي ليقول:

بعد التحية والاحترام

وأنا كذلك وصلتي منه رسالتان قبل عدة أيام (من احمد الكاتب).

وقد أرسلت له رسالة طالبا منه أن يفتح المجال لمناقشته في نظريته التي

يراهها.

موسى  
العلي  
هجر

أوفي كتابه وذلك مع بعض الباحثين الشيعة في شبكة هجر الثقافية.

وأرسلت له اشتراكاً بهذا الخصوص ومازلت أنتظر منه الجواب، والله من وراء القصد.



وهنا دخل احد المحاورين وهو العضو العاملي؛  
ليكشف مدعيات الكاتب، ويفسر سبب تمنع العلماء  
من الرد على الكاتب. فيقول:

العاملي  
عضو

حرر بتاريخ ١٥/١٢/١٩٩٩ ١٠:٢٤ مساءً

بسم الله الرحمن الرحيم

منذ سنوات، وأحمد الكاتب يرسل رسائل الى كبار علماء الشيعة  
ومتوسطيهم وصغارهم.. يطرح فيها أفكاره البائسة، ويدعوهم الى عقد  
مؤتمر لمناقشة هذه الافكار (العظيمة)!!  
فلم يروا لافكاره أهمية.

ثم أخذ يلح عليهم على الجواب على رسائله.. ولكنهم لم يهتموا بها  
لضالة أفكاره وعلمه.. وحسناً فعلوا.

وقال بعض أصدقائه: إنه يبتغي من ورائه أن يبحث عن الشهرة ويقول:  
بأنني ناقشت كبار علماء الشيعة !!

وحتى أستاذة ومرجع تقليده السيد الشيرازي لا يقيم له ولا لعلمه وزناً.  
وما دتم طبلتم له وزمرتم يامشارك، فأنا حاضر بعد شهر رمضان إن  
شاء الله أن أجيبه ولاول مرة وآخرها وأكشف ضعفه وزيفه، إن شاء الله،  
لاني أعرف شخصيته ومستوى علمه، ومطلع على انحرافه وتفكيره من أول  
تكونه الى اليوم.

فكن أنت واسطة يامشارك ليعطوني اشتراكا في سحاب لاجيب أحمد الكاتب، وأثبت لكم أنه عدو لكم ولنا<sup>(١)</sup>.. وشكراً.



وعاد العضو مشارك ليقول للاخ موسى العلي

مشرف شبكة هجر:

حرر بتاريخ ١٦/١٢/١٩٩٩ ١٢:٥٦ صباحاً

هل ما زلت مستعدا لقبول أحمد الكاتب هنا يا موسى؟

لمعلوماتك يا علوي فقد نشرت رد الكاتب على البديري في شبكة لك فانظره هناك.

مشارك  
عضو



وكرر العضو مشارك دخوله ليقول:

حرر بتاريخ ١٦/١٢/١٩٩٩ ١٢:٥٩ صباحاً

وصلني على البريد من أحمد الكاتب:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد ارسل لي الاستاذ العلي مرتين اسما ورقما للدخول في الحوار ولكني لم استطع الدخول وقد اخبرته بذلك يوم امس، ولكنه لم يرد علي بعد وانا حاضر للحوار والحوار موجود اساسا على موقع اسلام ٢١ منذ فترة وشكراً.

مشارك  
عضو

---

(١) وهنا يريد الأخ العالمي أن يكشف عن حقيقة الكاتب التي سيكشفها لنا احد الاخوة المحاورين وهو محمد منصور، سيتبين ومن خلال الحوار بأن الرجل علماني بحث لا يسلم بأي حديث من طريق شيعي، أوسني وهذا ما سنراه.

كما ان الكتاب مطبوع منذ سنوات وهو موجود في الاسواق.

احمد الكاتب



ودخل العضو العاملي ليقول:

حرر بتاريخ ١٦/١٢/١٩٩٩ ٠١:٤٨ صباحاً

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الكاتب في سحابكم، فأرسل لي اشتراكاً في سحاب يا مشارك.

لعاملي  
عضو



وعاد العضو العوامي قائلاً:

حرر بتاريخ ١٦/١٢/١٩٩٩ ٠٢:٣٨ صباحاً

يا مشارك: للاسف تريد ان تشعل نار الفتنة بقلة معلومات؛ لاني اعلم بأنك لا يهملك لا الكاتب ولا المشخبط، وانك لا تؤمن بافكاره ولا افكار غيره وانما افكارك انت ومن حولك من المؤمنين!! المجاهدين جماعة الفرقة الناجية!!! وانك لا تدري عن الكاتب سوى ما سمعته من محطة الجزيرة وبعض النتاتيش من هنا وهناك، لتفيدك لزرع نار الفتنة... وتلك هوايتك؟؟ والا فهناك من علمائنا الاجلاء دخلوا في نقاش مع احمد الكاذب.

عوامي  
عضو

وعدم معرفتك بالامور ليس معناه لا يوجد من علمائنا من لديه الثقة بالحوار معه.

وانت تعرف مستواه الركيك وقلة ثقافته واسلوبه وضعف شخصيته كما

ظهر في الجزيرة.

وان علمائنا ايضا لا يحبون ان ينشروا كل ما يحدث فيما بينهم..



لانهم لا يحبون الشهرة وحب الظهور.؟؟؟!! مثلك يا بخورة؟؟؟  
وانت بالمناسبة تقول:

— يا من زعمتم أنكم شيعة علي: هل تستطيعون الرد على (الشيوعي الجعفري)!!!!!! أحمد الكاتب؟

اسلوبك الارعن الذي تعودنا سماعه دائما. نعم نحن شيعة علي بحق وبكل فخر.. وانت من شيعة معاوية حشرك الله معه يوم القيامة.  
فليست القضية كما تدعي (يطرح فكره ويطلب مناظره) فهذا شأنه هو...  
ولكن انت امرك لمريب ايها المشارك!! وكما قال الاخ العاملي فإن استاذہ ومرجع تقليده سماحة السيد الشيرازي حفظه الله، وحتى بعض زملائه في الحوزة العلمية لا يقيمون له ولا لعلمه وزنا. فدعك من هذه اللعبة ايها المشر.....



ودخل مشرف الشبكة الاخ موسى العلي ليقول:

حرر بتاريخ ١٦/١٢/١٩٩٩ ٠٣:٢٧ صباحا

بعد التحية والاحترام

موسى

بالنسبة الى الاخ ((أحمد الكاتب)) فهو يستطيع الكتابة في شبكة هجر

العلي

الثقافية. وقد تم إصلاح الخلل التقني وتسجيله مجددا.

والاخوة الباحثون الشيعة رواد شبكة هجر الثقافية هم على أتم الاستعداد

للحوار.

والمسألة لا تحتاج الى مراجع وفقهاء بل تحتاج إلى باحثين لديهم كفاءة علمية

لتوضيح شبهات الكاتب.





إلى موسى العلي.. لماذا هذا التحيز لأحمد الكاتب؟!

وهنا دخل العضو عزام مستكراً على مشرف الشبكة الاخ موسى العلي الذي التزم وما زال بإحترام جميع الاطراف وعدم التعرض لأي شخص منهم على شبكته بالاهانة وما شابه ذلك من قبل أي محاور فقال عزام:

حزر بتاريخ ١٦/١٢/١٩٩٩ ١٠:١٦ مساءً

الاخ الفاضل موسى العلي  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عزام  
عضو

وبعد: إذا كان أحمد الكاتب يسمح لنفسه بأن يتناول شخصية الامام المهدي - فداه من سواه - بحرية تامة مع أنها من أقدس القضايا التي نؤمن بها؛ فلماذا لا يُسمح لنا بأن نتناول شخصية أحمد الكاتب بالنقد والتحليل، حيث ناقشنا سبب تخليه عن اسمه الحقيقي (عبدالرسول عبدالزهرة اللاري). وقد تم حذف الموضوع من قبل مشرف الساحة؛ فهل هذا من الانصاف؟!



ويرد مشرف الشبكة موسى العلي على الاخ عزام قائلاً:

حرر بتاريخ ١٦/١٢/١٩٩٩ ١١:٢٢ مساءً

الاخ المحترم عزام

موسى

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

العلي

أخي الكريم، ليست المسألة انحيازاً الى طرف، المسألة باختصار شديد

هجر

إننا لا نقبل التجريح الشخصي للرواد وإن اختلفنا معهم في المنهج. منهج الشبكة هو الاحترام المتبادل.



بمناسبة اشتراك احمد الكاتب في هجر...

اسئلة تنتظر اجابتك؟

وانبرى العضو العاملي للكاتب يستفهم منه مستغرباً  
من تناقضه قائلاً:

حرر بتاريخ ١٦/١٢/١٩٩٩ ٠٦:٣٥ صباحاً

بما أنك تقدم نفسك، ويقدمك الذين يتبنونك، على أنك: مفكر شيعي  
وسياسي:

العاملي  
عضو

١ - كيف يمكنك علمياً أن تنكر إمامة الائمة الاثني عشر من أهل البيت  
عليهم السلام.. ثم تكون تابعا لمذهبهم فقهاياً؟

٢ - أنت تزعم أن حكم الشورى هو الصيغة التي شرعها الله تعالى  
ورسوله للحكم بعد النبي صلى الله عليه وآله، فهل طبقت الشورى في  
السقيفة، وعند وفاة عمر، ثم في تاريخ بني أمية وبني العباس والمماليك  
والعثمانيين؟

وإذا لم تطبق فهل تكون الدولة شرعية، أم تكون خارجة عن الاسلام؟  
٣ - أنت تدعو الى نظام حكم اسلامي يقوم على ولاية الفقيه والشورى،  
فهل نظام الحكم الذي لا يتوفر فيه ذلك غير شرعي ويجب الخروج عليه؟

٤ — مارأيك بشعار الخليفة عمر وشعار القذافي بأن القرآن يكفي عن السنة، وحسبنا كتاب الله ؟

٥ — ثبت في مصادر الشيعة والسنة أن النبي صلى الله عليه وآله قد بشر الأمة بأمر ربه باثني عشر إماما يكونون بعده، فهل يعقل أن النبي لم يبين أسماءهم أو على الأقل اسم الأول منهم، أو أنه بين وضاع بيانه؟ ومن هم هؤلاء الذين اختارهم الله من فوق عرشه قادة هداة للامة ؟ سمهم لنا من فضلك.

٦ — أنت فارسي، فما رأيك بعلماء الفرس من بني قومك، الذين أسسوا المذاهب، ودونوا الصحاح، وأعطوا الشرعية لحكام غير شوريين.. هل كانوا علماء أتقياء مستقلين، أم علماء بلاط ؟



وردة أحمد الكاتب قائلاً:

حرر بتاريخ ١٦/١٢/١٩٩٩ ١٢:٢٦

الأخ العاملي حفظه الله وهداه  
تحية طيبة.

احمد  
الكاتب  
عضو

وأرجو ان تحسن الظن بي قليلا ولو من باب المجاملة وأدب الحوار، إذ لا يوجد من يتبناني واذا كنت تعرف أحدا فسمه لي وقدم الدليل، ولا تلق الكلام على عواهنه.

وانا مسلم شيعي جعفري والحمد لله، وقد وجدت بعد البحث والتمحيص ان هناك أحاديث وأفكاراً دخيلة في مذهب أهل البيت فرفضتها.

١ - لقد بحثت أحاديث الاثني عشرية فلم أجد لها رائحة في التراث الشيعي خلال القرون الثلاثة الاولى، ولم يذكرها الكتاب الشيعة السابقون، ولم يذكر الشيخ المحدث أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار القمي المتوفى سنة ٢٩٠ هجرية في كتابه: (بصائر الدرجات في فضائل آل محمد)<sup>(١)</sup> وهو من أقدم الكتب الشيعية الامامية أي حديث يشير الى الاثني عشرية، بل قال: إن الأئمة لم يكونوا يعرفون لمن الأمر بعدهم الا قبل وفاتهم بقليل، وقد برزت الفكرة في القرن الرابع الهجري، فجمع الشيخ الكليني في الكافي بضعة عشر حديثاً، وكان بعضها يشير الى ان الأئمة ثلاثة عشر، وعلى اثر ذلك تكونت فرقة شيعية امامية (ثلاثة عشرية)، ولم يكن الشيخ محمد بن علي الصدوق متمسكاً بقوة بهذه الفكرة رغم أنه روى بضعة وثلاثين حديثاً. أما تلميذه الخزاز صاحب كتاب (كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر) فقد جمع مائتي رواية. وقد درستها رواية رواية وراوياً وراوياً ولم أجد فيها رواية واحدة صحيحة. ودراستي لها تقع في مائتي صفحة، وهي موجودة لدي في ملفات كمبيوترية، وكنت قد أرسلتها منذ سبع سنوات الى عدد من العلماء في حوزة قم، ونشرتها عن طريق الكمبيوتر ولم أتلق أي مناقشة جدية لها حتى الآن.

إن النظرية الاثني عشرية، او نظرية الامامة نظرية سياسية من صنع المتكلمين، ولا ربط لها بالفقه الذي كان يقدمه أهل البيت، والإمام جعفر الصادق بالذات.

(١) هذا تدليس واضح من الكاتب وما زلنا في أول البحث، وسيكشف له الاخوة كذبه وتدليسه فأرجو من القارئ الالتفات الى ذلك.

٢ - أنا اعتقد أن الشورى هي نظرية أهل البيت السياسية بالدرجة الأولى، وقد طبقها أهل البيت أفضل تطبيق، حيث رفض الامام علي أن يتولى الخلافة من غير شورى، كما أنه لم يفرض ابنه الامام الحسن ولياً للعهد بالقوة، كما فعل معاوية، وإنما ترك الحرية للناس الذين انتخبوا الامام الحسن المجتبي من بعده حياً وطواعية، وكذلك انتخب أهل العراق الامام الحسين، وبعثوا اليه لكي يكون عليهم اماماً، ولم يقل لهم: إني إمام معين من قبل الله تعالى، ثم انتخب الشيعة في الكوفة بعد مقتله سليمان بن صرد الخزاعي قائداً لهم.

ويذكر الشيخ الصدوق في (عيون أخبار الرضا) حديثاً عن الامام علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن رسول الله (ص) انه قال: من جاءكم يريد ان يفرق الجماعة ويغصب الأمة أمرها ويتولى من غير مشورة فاقتلوه، فان الله عز وجل قد أذن ذلك (المصدر ج ٢ ص ٦٢).

٣ - لقد قلت: إن نظرية ولاية الفقيه كانت خطوة ثورية متقدمة حررت الشيعة من نظرية الانتظار السلبية للامام المهدي المنتظر، وهي مبنية على أساسين: إما النيابة العامة للفقهاء عن الامام المهدي الغائب، وإما الشورى بالانتخاب، أو كليهما معاً. واعتقد أن الفقيه لا يملك ولاية على الناس الا اذا انتخب منهم.

٤ - انني أو من بالكتاب والسنة، والقرآن الكريم لا جدال في سنده، لأنه متواتر، وإنما النقاش في الأحاديث التي تنسب الى النبي والى أهل البيت وما أكثرها، ولا بد من دراستها بعمق ودقة.

٥ - لم يثبت في مصادر الشيعة والسنة أن النبي بشرٌ باثني عشر إماماً



فقط يكونون من بعده، وانما هناك روايات منسوبة لا تثبت أمام الدرس والتحقيق، فضلاً عن وجود النقاش في دلالتها وهل تدل على حصر الأئمة في اثني عشر اماماً؟ ومن هم الأئمة او الخلفاء او الأمراء الذين تعنيهم؟

٦ - يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيراً منهم، ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيراً منهن﴾ ويقول الامام الصادق: (المؤمن عربي لأن نبيه عربي وكتابه المنزل بلسان عربي مبين).

ومع أنني لا أجد عيباً في ان أكون فارسياً او هندياً او حبشياً او صينياً، وأني لا أجد فخراً في ان أكون عربياً او قرشياً او عراقياً او سورياً او لبنانياً، فاني أسألك ما هو تعريفك للعربي والفارسي. وفيما اذا كنت مسلماً أم عنصرياً؟ ولماذا تحاول ان تجعل من الألقاب سبة؟ وأنت الرجل المؤمن.

وإذا أحببت ان تعرف هويتي في البداية فأنا عبد الرسول اللاري ولدت في كربلاء لأبوين هما الحاج عبد الزهراء و الحاجة شكرية عباس الهر، وجدي هو عبد الأمير بن حبيب بن جاسم بن مهدي بن أحمد بن عبد الله بن جاسم بن محمد بن شيخ عمران من آل مراد من آل الشيخ من بني أسد. وإذا أحببت تتأكد من ذلك فزر مدينة كربلاء حيث تجد مضايغ عشيرتي واسأل الشيخ علي عبد الحسين شيخ عشائر بني أسد في كربلاء والدكتور حسين علي محفوظ.

ولو كنت عراقياً لعرفت معاناة الشيعة العراقيين العرب الذين دأب بعض الحكام العنصريين والطائفيين باتهامهم بأنهم جميعاً فرس ومن أصول هندية، ومع ذلك فان النظام العراقي الذي حكم علي بالإعدام عام ١٩٧٤ لم يستطع

ان يشكك في هويتي العراقية او العربية.

وأرجو منك في الختام يا أخ عاملي ان تذكر لنا اسمك واسم أبيك بصراحة. وشكراً.



وعاد العضو العاملي ليسأل الكاتب قائلاً:

حرر بتاريخ ١٦/١٢/١٩٩٩ ١٠:٤٢ مساءً

أجبت على أسئلتى الستة جواباً مجملاً ومنقوضاً..

فنبداً بجوابك عن السؤال الاول وندمج معه الخامس لارتباطه به، وأرجو أن لا تخرج عن الموضوع..

قلت في جوابك:

لقد بحثت أحاديث الاثني عشرية فلم أجد لها رائحة في التراث الشيعي خلال القرون الثلاثة الاولى، ولم يذكرها الكتاب الشيعة السابقون، ولم يذكر الشيخ المحدث أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار القمي المتوفى سنة ٢٩٠ هجرية في كتابه: (بصائر الدرجات في فضائل آل محمد)، وهو من أقدم الكتب الشيعية الامامية أي حديث يشير الى الاثني عشرية، بل قال إن الأئمة لم يكونوا يعرفون لمن الأمر بعدهم الا قبل وفاتهم بقليل، وقد برزت الفكرة في القرن الرابع الهجري، فجمع الشيخ الكليني في الكافي بضعة عشر حديثاً، وكان بعضها يشير الى أن الأئمة ثلاثة عشر، وعلى اثر ذلك تكونت فرقة شيعية امامية (ثلاثة عشرية)، ولم يكن الشيخ محمد بن علي الصدوق متمسكاً بقوة بهذه الفكرة رغم أنه روى بضعة وثلاثين حديثاً.

أما تلميذه الخزاز صاحب كتاب (كفاية الأثر في النص على الأئمة

العاملي  
عضو

الاثني عشر) فقد جمع مائتي رواية. وقد درستها رواية رواية وراوياً راوياً، ولم أجد فيها رواية واحدة صحيحة. ودراستي لها تقع في مائتي صفحة، وهي موجودة لدي في ملفات كمبيوترية، وكنت قد أرسلتها منذ سبع سنوات الى عدد من العلماء في حوزة قم، ونشرتها عن طريق الكمبيوتر، ولم أتلّق أي مناقشة جدية لها حتى الآن.

إن النظرية الاثني عشرية، او نظرية الامامة نظرية سياسية من صنع المتكلمين، ولا ربط لها بالفقه الذي كان يقدمه أهل البيت والإمام جعفر الصادق بالذات.

وقلت في جوابك:

لم يثبت في مصادر الشيعة والسنة أن النبي بشر باثني عشر اماماً فقط يكونون من بعده، وانما هناك روايات منسوبة لا تثبت أمام الدرس والتحقيق، فضلاً عن وجود النقاش في دلالتها وهل تدل على حصر الأئمة في اثني عشر اماماً؟ ومن هم الأئمة او الخلفاء او الأمراء الذين تعنيهم؟ انتهى.

والنتيجة أنك تدعي أمرين:

الاول: أن أحاديث البشارة النبوية باثني عشر اماماً، لم تصح !!  
والثاني: أن الشيعة لم يعرفوا عقيدة الأئمة الاثني عشر قبل القرن الرابع.

والسؤال:

- ١ - ماذا تصنع بأحاديث الصحاح التي حكم علماء السنة بصحتها؟
- ٢ - ماذا تقول عن البشارة الواردة في التوراة لابراهيم باثني عشر قياً أو اماماً من ذرية اسماعيل؟ والتي صححها علماء السنة، وطبقوها على

البشارة النبوية الصحيحة ؟

٣ - إذا أتيناك بنصوص صدرت قبل القرن الثالث تدل على وجود

الاعتقاد بالائمة الاثني عشر، وهي صحيحة، هل تعترف بخطئك ؟



وردة احمد الكاتب قائلاً:

حرر بتاريخ ١٦/١٢/١٩٩٩ ٠٢:٠٧ مساءً

الاخ العاملي المحترم

احمد

افضل أن يكون الحوار حول النقاط التي طرحتها في رسالتي حول كون

الكاتب

الايمان بالامام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري فرضية فلسفية، وليس

عضو

حقيقة تاريخية.

وشكراً، احمد الكاتب.



## الامام الثاني عشر حقيقة تاريخية أم فرضية فلسفية

بدأ الكاتب بانزال موضوعه (الامام الثاني عشر حقيقة تاريخية؟ ام فرضية فلسفية؟) في يوم الخميس المصادف ١٦/١٢/١٩٩٩م في الساعة التاسعة والدقيقة الثامنة والاربعين صباحاً، ومن خلال عرضه لنقاط موضوعه يتضح للقارئ الكريم مدى الثقة الزائدة التي يتمتع بها الكاتب، بالرغم من أن نقاط الموضوع ادعاءات دون برهان، كما يتضح ذلك من الحوارات، والملاحظ انه يريد حواراً عصرياً منهجياً، الآ أنه لم يعتمد ذلك في موضوعه الذي خلط فيه الحابل بالنابل. ثم انه قد تناسى الحوار السابق وبصائر الدرجات وكأن الموضوع لم يكن، فلو كنت يا كاتب طالباً للحقيقة لكان موقفك غير هذا، ولكن ماذا اقول...

حرر بتاريخ ١٦/١٢/١٩٩٩ ٠٩:٤٨ صباحاً

الاعتقاد بوجود الامام الثاني عشر فرضية فلسفية حادثة، وليست من التشيع. التشيع حركة تاريخية عريضة تطورت مع الزمن، وتشعبت وانتقلت من مرحلة الى اخرى، وكان في البداية يعني الولاء لأهل البيت ومناصرتهم سياسياً في مقابل الأمويين، ثم تطور في القرن الثاني الهجري الى عدة حركات سياسية عباسية وفاطمية وحسنية وحسينية وزيدية وجعفرية وإسماعيلية وموسوية وواقفية، وكانت الامامية فرقة من الفرق الشيعية المختلفة، ولكنها توقفت عند وفاة الامام الحسن العسكري، في منتصف القرن الثالث الهجري دون ان يخلف ولداً ظاهراً، فانقسمت الى عدة فرق، قالت إحداها بوجود ولد للامام العسكري في السر، هو الامام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري، الغائب المنتظر، وتطورت الفرقة الامامية الى (اثني عشرية) في القرن الرابع الهجري بعد ان تم استيراد أحاديث من اهل السنة، وإضافة أحاديث اخرى مختلفة تحدد الامامة في اثني عشر اماماً فقط<sup>(١)</sup>.

وكما هو واضح من السير التاريخي لتطور النظريات الشيعية، فإن رفض النظرية الاثني عشرية لا يعني بالضرورة رفض النظرية الامامية، إذ إن ثمة فرقا شيعية عديدة تؤمن بالنظرية الامامية ولا تؤمن بالاثني عشرية كالواقفية والفتحية والإسماعيلية، وكذلك فإن رفض النظرية الامامية لا يعني

(١) يا ترى او هل أن كتب السنة تصدر أحاديث اختلقها في هذا الشأن لتثبيت أحقية الشيعة وتدين السنة؟ أم أن فكرة المهدي هي اسلامية سنوية وشيعية؟ أم أن منهج الكاتب التشكيك في كل حديث صادر عن النبي (ص) سواء عن طريق السنة أم

الخروج من دائرة الشيعة والتشيع كما يرفض الزيدية والجعفرية النظرية الامامية، مع أنهم في صلب الحركة الشيعية.

وإذا كان التشيع باختصار هو الولاء لأهل البيت وأخذ الفقه عن الأئمة، وبالخصوص الامام جعفر الصادق (ع) فإن رفض النظرية الامامية والنظرية الاتني عشرية لا يعني الخروج من التشيع<sup>(١)</sup>.

ومن هنا فاني استغرب من إصرار البعض على نفي الصفة الشيعية عني، بالرغم من أني أعلن تمسكي بأهل البيت، واتباعي للمذهب الجعفري، كما استغرب قيام البعض بالربط بين الايمان بالنظرية الاتني عشرية او الامامية، والالتزام بالتشيع او الاسلام، بالرغم من أن النظرية الامامية ولدت في القرن الثاني الهجري بصورة سرية<sup>(٢)</sup>، ولدى قسم صغير من الشيعة، وبعيداً عن أئمة اهل البيت عليهم السلام، وبالرغم من أن النظرية الاتني عشرية ولدت في القرن الرابع الهجري، ولم يكن لها أي أثر في تاريخ الشيعة في القرون الثلاثة الأولى<sup>(٣)</sup>.

كما استغرب إصرار البعض على التمسك بالنظرية الاتني عشرية، والايمان بوجود الامام الثاني عشر، وولادته في منتصف القرن الثالث

(١) من قال لك بأن التشيع يعني هذا فقط؟ ويا ترى من اين اتيت بهذا التعريف لمذهب التشيع؟

(٢) الظاهر أن الكاتب لم يقرأ التاريخ، بل ولم يتصفح صفحاته الاولى، او أنه بدأ بالتدليس الذي سينكشف عما قريب. واتمنى ان يثبت الكاتب على هذا المدعى الباطل من أن ولادة نظرية الامامية في القرن الثاني الهجري.

(٣) سيتضح لك اخي القارئ بطلان هذه الدعوى وما سبق، وما سيأتي من رد الاخوة، وبالخصوص الاخ محمد منصور.

الهجري، واستمرار حياته الى اليوم<sup>(١)</sup>، واعتبار ذلك أساساً من اسس المذهب الشيعي، وضرورة من ضروريات الدين، بالرغم من أن هذه النظرية بنيت على فرضية فلسفية، وروايات باطنية ضعيفة، مخالفة للظاهر وتأويلات لأحاديث اخرى، ولم تدعم بأدلة علمية شرعية ثابتة، ولم يظهر للإمام الثاني عشر المفترض أي أثر منذ أكثر من ألف عام، وهو ما دفع الشيعة منذ قرون الى التخلي عن انتظاره، والتخلي عن النظرية الامامية التي كانت تعلق الاجتهاد في المسائل الحادثة، وتطبيق الأحكام الشرعية على الامام المعصوم المعين من قبل الله من السلالة العلوية الحسينية، ولذا فقد فتح الشيعة باب الاجتهاد في القرن الخامس الهجري (منذ أيام الشيخ المفيد والسيد المرتضى والشيخ الطوسي)، ثم قاموا بعد ذلك في القرون الأخيرة بالسماح للملوك الشيعة بالحكم كالصفويين والقاجاريين، وقالوا بولاية الفقيه وحلوله محل الامام في التشريع والقضاء والتفويض<sup>(٢)</sup>.

وهذا ما يؤكد انقراض النظرية الامامية عملياً، ووصولها الى طريق مسدود بغيبة، او عدم وجود الامام المعصوم المعين من قبل الله لقيادة الامة الاسلامية، وان الشيعة اليوم في غالبيتهم شيعة جعفرية، وليسوا بإمامية ولا اثني عشرية، وان كان البعض يتوهم ذلك<sup>(٣)</sup>.

(١) لا ادري ما هي دواعي استغرابه، فهل هي بسبب ولادته؟ وهذا ما ستثبته الروايات المتواترة الصحيحة، ام استغرابه لطول عمره الشريف (ع)؟ وهذا لا غرابة فيه مع وجود من هم احياء قبله الى يومنا هذا، من حجج الله كالنبي عيسى (ع) والنبي ادريس (ع) وغيرهم، والذين اعمارهم تفوق عمر الحجة (ع) بمئات السنين.

(٢) هذا خلط وادعاء سيتضح بطلانه.

(٣) إن كان احمد الكاتب كذلك، فلا يعنى أن الشيعة هم الكاتب ايضاً.



لقد ولدت النظرية الاثني عشرية المرتكزة على الايمان بوجود وولادة الامام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري في أحضان الفلاسفة، والمتكلمين، والغلاة، والأخبارية، والحشوية، والصوفية بعد وفاة آخر إمام من أئمة أهل البيت، وهو الحسن العسكري ولم يعرف بها الشيعة قبل ذلك التاريخ، ولا أئمة أهل البيت<sup>(١)</sup>، وكانت تثبتني على افتراضات فلسفية تحتم على الله ان يجعل في الأرض اماماً معصوماً معيناً من قبله وأن يكون ذلك الامام من نسل الحسن العسكري، بالرغم من أن الامام العسكري نفسه لم يشر الى وجود ولد له في حياته، وأوصى عند وفاته بأمواله الى أمه ولم يتحدث عن وجود ولد له في السر او العلن<sup>(٢)</sup>، ولكن الباطنية فسروا صمته بالسقية، وادعوا وجود ولد له في السر والخفاء، وقالوا: إنه الامام من بعده، وبشروا بقرب ظهوره. ومضت قرون وقرون ولم يظهر أي أثر له، كما لم يقم بأي دور تشريعي، او سياسي في هذه الفترة الطويلة<sup>(٣)</sup>.

(١) سينكشف لك أخي القارئ بطلان هذا الادعاء الكاذب، والذي لا يستند على أي دليل كما ترى، وانما مجردّ خاطرات وكلمات ادبية يحاول الكاتب تسطيرها.

(٢) وكان الكاتب نسي او تناسى الظروف الامنية والسرية التي كان يعيشها الامام الحسن العسكري (ع) في تلك الفترة، والتي كانت بسبب الحصار والمراقبة، والتي فرضت عليه (ع) من قبل النظام العباسي الذي يترقب ولادة المهدي (عج).

(٣) إن كان الكاتب يزعم بأنه (ع) لم يقم بأي دور تشريعي او سياسي لكونه غائباً عن الانظار، فعليه أن ينكر دور الله عز وجل؛ ذلك لأنه غير ظاهر وعليه أن يقول مقالة اليهود «يد الله مغلولة» أي أنه انقطع عن الخلق.

## العوامل الفلسفية لنشوء الفرضية (المهدوية الاثني عشرية)

إذا قمنا بقراءة الرواية التاريخية لما حدث للشيعنة الإمامية بعد وفاة الإمام الحسن العسكري سنة (٢٦٠ هجرية)، والقينا نظرة على الدليل العقلي الذي قدمه ذلك الفريق الذي قال بوجود ولد مخفي للإمام، هو الإمام من بعده وهو المهدي المنتظر، فإننا سنكتشف<sup>(١)</sup> أزمة نظرية مرّ بها ذلك الفريق من الإمامية، ممن يشترط توارث الإمامة بصورة عمودية، وعدم جواز انتقالها إلى أخ أو ابن عم، واضطراره إما إلى التنازل عن هذا الشرط، أو التسليم بانقطاع الإمامة بعد وفاة العسكري دون خلف، كما هو الظاهر من حياته، أو افتراض وجود ولد له في السر، بالرغم من عدم التصريح به، أو الإعلان عنه، وتفسير هذا الغموض والكتمان بالتقية والخوف من السلطة، بالرغم من عدم وجود مؤشرات تستدعي ذلك<sup>(٢)</sup>.

تقول الرواية التاريخية التي يعترف بها وينقلها المؤرخون والمتكلمون (الاثنا عشريون): إن الإمام العسكري توفي دون أن يخلف ولدا ظاهرا، وأوصى بأمواله إلى أمه المسماة بـ: ((حديث))، وهذا ما سمح لأخيه جعفر بن علي الهادي بأن يدعي الإمامة من بعده ويدعو الشيعة الإمامية إلى إتباعه كخليفة له، كما اتبعوا الإمام موسى بن جعفر بعد وفاة أخيه الأكبر (عبد الله الأبطح) الذي أصبح إماما لفترة من الوقت بعد الإمام الصادق، ولم ينجب

(١) في علم المنطق يقال اذا كانت الصغرى والكبرى خاطئتين فالنتيجة تكون كذلك. فعدم التسليم بالامامة السماوية وقراءة التاريخ بالمقلوب مما لا شك يؤدي الى هذه النتيجة التي توصل اليها الكاتب.

(٢) الم اقل لك إنك لم تقرأ التاريخ بل ولا اسم فيك رائحة الصدق في المدعى.

ولدا تستمر الإمامة في عقبه<sup>(١)</sup>.

ويقول النوبختي والأشعري القمي والمفيد: إن كثيرا من الشيعة الامامية لبوا نداء جعفر وكادوا يجمعون على القول بإمامته؛ وذلك لأن عامة الشيعة لم يكونوا يعرفون أحدا غير جعفر من أبناء الامام الهادي، ولم يكونوا شاهدوا أي ولد للإمام العسكري، وهذا ما تؤكد رواية (أبي الأديان البصري): رسول الإمام العسكري الى اهل المدائن، الذي كان آخر شخص يودع الإمام، والذي يقول: إن العسكري لم يخبره باسم خليفته، وإنما أعطاه بعض العلامات للتعرف عليه، ويقول: إنه عاد الى سامراء يوم وفاة الإمام العسكري، فرأى جعفرا وحوله عامة الشيعة، وعلى رأسهم عثمان بن سعيد العمري، وهم يعزونه ويهنئونه، وإنه ذهب وعزاه وهناك كواحد منهم، كما يقول: إن وفدا من شيعة قم قدموا في ذلك اليوم الى سامراء، وسألوا عن الإمام الحسن وعرفوا موته، فقالوا: من نعزي؟ فأشار الناس الى جعفر، فسلموا عليه وعزوه وهنأوه.

وهو ما تؤكد أيضا رواية (سنان الموصلي) التي تتحدث عن قدوم وفد بقيادة أبي العباس محمد بن جعفر الحميري القمي الى سامراء، بعد وفاة الإمام العسكري، وسؤالهم عنه وعن وارثه، وقول الناس لهم: إن وارثه جعفر بن علي. وعدم وجود مانع يحول دون القول بإمامته سوى عدم معرفته بعلم الغيب.

وبناءً على ذلك فقد أرسل جعفر الى أهل قم — التي كانت مركزا للشيعة يوم ذاك — يدعوهم الى نفسه، ويُعلمهم: أنه القيم بعد أخيه. وقد اجتمع أهل قم

(١) اذا كان الاثنا عشرية يشكون من ازمة امام كما تدعي، فلماذا لم يتبنوا إمامة جعفر بن

الامام علي الهادي الذي ادعى الامامة؛ أم أن القضية شيء آخر؟

عند شيخهم (احمد بن إسحاق) وتداولوا في الموضوع، وقرروا إرسال وفد اليه لمناقشته و سؤاله بعض المسائل التي كانوا يسألون آباءه عنها من قبل والتأكد من دعواه. كما يقول الخصيبي في: (الهداية الكبرى) (٤) والصدوق في: (إكمال الدين) (٥) والطبرسي في: (الاحتجاج) (٦) والصدر في: (الغيبة الصغرى). (٧)

مما يعني أن اهل قم لم يكونوا يعرفون بوجود ولد للإمام العسكري، ولم يكونوا يعرفون هوية الإمام الجديد من قبل، ولم يكن يوجد لديهم أي مانع لقبول إمامة جعفر بن علي، أي انهم لم يكونوا يلتزمون بقانون الوراثة العمودية في الإمامة، ويجيزون إمامة الأخوين.

وكانت العقبة الرئيسية التي حالت دون إيمان بعض الشيعة بإمامة جعفر هو المبدأ القديم المشكوك فيه الراض لاجتماع الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين، وقد طرحه وفد قم على جعفر بن علي أثناء الحوار، فأجابهم بـ: (إن الله قد بدا له في ذلك)، كما يقول الخصيبي في (الهداية الكبرى) وتقول بعض الروايات التي ينقلها الصدوق والطوسي: إن وفد قم طالب جعفرأ بالكشف عن كمية الأموال التي كان يحملها معه واسماء أصحابها، غيبيا، كما كان يفعل أخوه العسكري، وإن جعفرأ رفض ذلك الطلب والادعاء، واتهم الوفد بالكذب على أخيه، وأنكر نسبة علم الغيب اليه.

كما تحاول بعض الروايات أن تنتهم جعفرأ بالفسق وشرب الخمر والجهل وإهمال الصلاة وذلك في محاولة لإبطال دعواه في الامامة، ولكن عامة الشيعة لم يأخذوا بتلك الاتهامات، ولم يطرحوا مسألة علم الغيب، وقد عزوه وهناؤه بالإمامة، وكانت المشكلة الرئيسية لدى البعض منهم هي مسألة:

(الجمع بين الأخوين في الإمامة). وقد ارتكز الطوسي عليها في عملية الاستدلال على نفي إمامة جعفر وافترض وجود ابن الحسن، وادعى عدم الخلاف حولها بين الامامية<sup>(١)</sup>.

وكانت هذه المشكلة قد تفجرت في صفوف الشيعة الامامية - لأول مرة - بعد وفاة الإمام عبد الله الأفتح بن جعفر الصادق، الذي اجمع فقهاء الشيعة ومشايخهم على القول بإمامته بعد أبيه، ولكنه توفي دون عقب، مما أوقع الشيعة الامامية في أزمة وفرقهم الى ثلاث فرق، فمنهم من تمسك بمبدأ: (عدم جواز الجمع بين الأخوين في الإمامة) واضطر الى افتراض وجود ولد موهوم لعبد الله قال ان اسمه (محمد) وهو مخفي، وانه سيظهر في المستقبل، ومنهم من تجاوز هذا المبدأ وأجاز لنفسه الانتقال الى الأخ إذا لم يكن للامام السابق ولد، وقال نتيجة لذلك بإمامة موسى بن جعفر بعد أخيه عبد الله الأفتح، ومنهم من تراجع عن القول بإمامة الأفتح، واستنتج من عدم وجود عقب له: أنه لم يكن إماما وشطب اسمه من قائمة الأئمة.

وقد تكررت هذه المشكلة مرة أخرى عند وفاة الإمام الحسن العسكري دون ولد، مما أدى الى اختلاف الشيعة الامامية حول مسألة الخلف الى عدة فرق: فمنهم من جمع بين الأخوين وقال بإمامة جعفر بن علي بعد أخيه الحسن، ومنهم من تراجع عن القول بإمامة العسكري وقال: ((إن القول بإمامة

(١) إن عدم التسليم لجعفر بالامامة كما تدعي لسبب مشكلة رئيسية وهي الجمع بين الاخوين. هذه، اذا كان الشيعة في ورطة وأزمة فلماذا لم يتجاوزوا هذه المشكلة ويحلوها بدل أن يختاروا امراً معقداً كما هم عليه. فهذا إن دل فانما يدل على امر اعرق ولكن من ينظر الى الامور بمنظار سطحي كما تتظر فمن الصعب جداً ان يصل الى الحقائق التي تسمو عن هذه الامور.

الحسن كان غلطا وخطأ، وجب علينا الرجوع عنه الى إمامة جعفر، وإن الحسن قد توفي ولا عقب له فقد صح عندنا أنه ادعى باطلا لأن الإمام بإجماعنا جميعا لا يموت الا عن خلف ظاهر معروف يوصي اليه ويقيم مقامه بالإمامة، والإمامة لا ترجع في أخوين بعد الحسن والحسين.. فالإمام لا محالة جعفر بوصية أبيه إليه» كما يقول النوبختي في: (فرق الشيعة) (١٢) والأشعري القمي في: (المقالات والفرق).

ومنهم من أصرّ على إمامة الحسن والتمسك الشديد بذلك المبدأ أو الشعار الرافض للجمع بين الأخوين في الإمامة. وانقسم هؤلاء إلى عدة أقسام: فمنهم من قال بمهدوية العسكري وغيبته، ومنهم من قال برجوعه إلى الحياة بعد الموت، ومنهم من قال بالفترة، ومنهم من احتار وتوقف، وقال: (لم يصح عندنا إن للحسن خلفا، وخفي علينا أمره، ونحن نتوقف ونتمسك بالأول حتى يتبين لنا الآخر، كما أمرنا: انه إذا هلك الإمام ولم يعرف الذي بعده، فتمسكوا بالأول حتى يتبين لكم الآخر. فنحن نأخذ بهذا ونلزمه، ولا ننكر إمامة أبي محمد ولا موته، ولا نقول: إنه رجع بعد الموت، ولا نقطع على إمامة أحد من ولد غيره؛ فإنه لا خلاف بين الشيعة: إنه لا تثبت إمامة إمام إلا بوصية أبيه إليه وصية ظاهرة.

ومنهم من وجد نفسه مضطرا لافتراض وجود ولد مخفي للإمام العسكري، وقال إنه الإمام من بعده، وإنه المهدي المنتظر، وفسر عدم إشارة أبيه إليه في حياته وعدم وصيته إليه، وعدم ظهوره من بعده، وغيبته.. فسر كل ذلك بالتقية والخوف من الأعداء.

وكان الدافع الرئيسي لهذا القول هو التمسك الشديد بقانون الوراثة

العمودية، وعدم جواز انتقال الإمامة إلى أخوين بعد الحسن والحسين. وبالرغم من أنه كان قولا ضعيفا ولم يجمع الشيعة الإمامية عليه في ذلك الوقت، خلافا لما ادعى الطوسي بعد ذلك بمائتي عام، فإن المتكلمين الذين التزموا به، جعلوا منه حجر الزاوية في عملية الاستدلال على وجود (ابن) للإمام الحسن العسكري. وقد نسجوا منه ومن بقية القضايا الفلسفية التي توجب العصمة في الإمام أو توجب النص في أهل البيت دليلاً أسموه بـ: ((الدليل العقلي، أو الفلسفي)).

وقد استعرضنا في الفصل الأول أقوال المتكلمين والمؤرخين الذين استدلوا بالعقل على وجود وولادة محمد بن الحسن العسكري وكان دليلهم يعتمد على نظرية العصمة والنص والوراثة العمودية في الإمامة. ولكن دليلهم الوراثة العمودية، وذلك لأن الكثير في الحقيقة كان يعتمد فقط على المبدأ الأخير من الشيعة الإمامية (الفتحية) الذين كانوا يتفقون معهم في الإيمان بالعصمة والنص ويؤمنون بإمامة الحسن العسكري أيضا، لم يجدوا أنفسهم مضطرين للإيمان بوجود ولد له في السر، خلافا للظاهر، وآمنوا بدلا من ذلك بإمامة أخيه جعفر بن علي الهادي؛ لأنهم لم يكونوا يؤمنون بقوة بضرورة الوراثة العمودية وعدم جواز إمامة الأخوين.

إذن.. فإن الدليل العقلي كان أشبه بالافتراض الفلسفي العاري عن الإثبات التاريخي. وكان ذلك يتجلى في استناد بعض المتكلمين على الحديث الرضوي القائل: ((إن صاحب هذا الأمر لا يموت حتى يرى ولده من بعده)) لإثبات وجود الولد للإمام العسكري، كما ينقل الشيخ الطوسي في: (الغيبة).

بالرغم من إمكانية الاستدلال بنفس الحديث لنقض إمامة العسكري، كما فعل قسم من الشيعة الذين تراجعوا عن القول بإمامة العسكري، واتخذوا من

عدم إنجابهم ولدا تستمر الإمامة فيه دليلاً على عدم صحة إمامته، كما تراجع الشيعة الموسوية، في منتصف القرن الثاني، عن القول بإمامة عبد الله الأفتح؛ لأنه لم ينجب، وشطبوا اسمه من قائمة الأئمة<sup>(١)</sup>.

واعتبر ذلك الفريق من الشيعة التراجع عن إمامة العسكري والقول بإمامة جعفر بعد أبيه الهادي مباشرة، أهون من افتراض ولد موهوم للعسكري. والغريب أن السيد المرتضى علم الهدى يتهم الذين قالوا بوجود ولد للإمام عبدالله الأفتح، باللجوء إلى اختراع شخصية وهمية اضطراراً من أجل الخروج من الحيرة والطريق المسدود، ولكنه يمارس نفس الشيء في عملية افتراض وجود ابن للحسن العسكري، وذلك اضطراراً من أجل الخروج من الحيرة التي عصفت بالشيعة الإمامية في منتصف القرن الثالث الهجري.

ولا بد بعد ذلك من الإشارة إلى أن تسمية عملية الاستدلال النظري على وجود ابن للحسن العسكري، بالدليل (العقلي) هو من باب التسامح والاستعارة، وإلا فإنه أبعد ما يكون عن الاستدلال العقلي، إذ يعتمد على مجموعة مقولات نقلية، وبعضها أخبار آحاد بحاجة إلى إثبات الدلالة والسند كمقولة (الوراثة العمودية وعدم جواز انتقال الإمامة إلى أخوين بعد الحسن والحسين)<sup>(٢)</sup> ..

(١) من يقرأ مقالتيك يرى كأن هذا من المسلمات والبدهييات، ولكن سينكشف للقارئ الكريم أن ما تنسجه ما هو إلا كبيت العنكبوت لا يصمد أمام أبسط بيان.

(٢) من يسمعك تتكلم عن الدلالة والسند، يظن أنك ذو باع في الجرح والتعديل، ولكن لا أقول لك إلا أننا في بداية الأمر.



ومن هنا فقد اعترف الشيخ الصدوق في: (إكمال الدين) وقال: (إن القول بغيبة صاحب الزمان مبني على القول بإمامة آبائه... وان هذا باب شرعي وليس بعقلي محض).

وهذا يعني أن المناقشة في أية مقدمة من مقدمات الدليل (العقلي) الطويلة كضرورة العصمة في الإمام، وضرورة النص عليه من الله، وثبوت الإمامة في أهل البيت وانحصارها في البيت الحسيني، وكيفية انتقالها من إمام إلى إمام، ودعاوى بقية الأئمة الذين ادعوا الإمامة والمهدوية، كمحمد بن الحنفية وابنه أبي هاشم، وزيد بن علي، ومحمد بن عبد الله ذي النفس الزكية، وإسماعيل بن جعفر وأبنائه، وعبد الله الأفطح، ومحمد بن علي الهادي.. وما إلى ذلك من التفاصيل الجزئية في نظرية الإمامة الإلهية، من البداية إلى النهاية، حتى وفاة الإمام الحسن العسكري.. إن المناقشة في أية مقدمة من تلك المقدمات تسد الطريق على الوصول إلى فرضية (وجود ابن الحسن العسكري)..

ومن هنا كان إثبات وجود (الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري) بصورة عقلية لسائر الناس أو سائر المسلمين، أو سائر الفرق الشيعية، أو حتى لسائر الفرق الإمامية التي لم توافق على مبدأ: (الوراثة العمودية) صعباً أو مستحيلًا.. ولذلك كان علماء الكلام (الأثنا عشريون) يمتنعون عن خوض النقاش مع سائر الناس حول اثبات وجود (ابن الحسن) إلا بعد التسليم بالمقدمات النقلية الطويلة السابقة، والإيمان بكل واحدة واحدة منها.

وقد قال عبد الرحمن بن قبة الرازي في الرد على علي بن أحمد بن بشار: ((لا نتكلم في فرع لم يثبت أصله، وهذا الرجل — ابن الحسن — الذي

تجددون وجوده، فإنما يثبت له الحق بعد أبيه.. فلا معنى لترك النظر في حق أبيه والاستغفال بالنظر معكم في وجوده، فإذا ثبت الحق لأبيه، فهذا ثابت ضرورة عند ذلك بإقراركم، وإن بطل أن يكون الحق لأبيه فقد آل الأمر إلى ما تقولون، وقد أبطلنا)).

وقال السيد المرتضى: ((إن الغيبة فرع لأصول إن صحت فالكلام في الغيبة اسهل شيء وأوضحه، إذ هي متوقفة عليها، وإن كانت غير صحيحة فالكلام في الغيبة صعب غير ممكن))<sup>(١)</sup>.

ومع أن التسليم بإمامة الحسن العسكري لا يؤدي بالضرورة إلى التسليم بوجود ولد له، فإن القول بذلك مبني على ضرورة استمرار الإمامة الإلهية إلى يوم القيامة وبوجوب توارثها بصورة عمودية. وهو ليس إلا افتراض وهمي، وظن بغير علم.

ولذا يقول الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في كتابه (المهدي: الثورة الكبرى): ((إن الاستدلال الفلسفي يمكن إن يثبت قضايا كلية عامة، ولكنه لا يستطيع أن يضع إصبعه على إنسان في الخارج، ويثبت وجوده))<sup>(٢)</sup>.



(١) الظاهر أن عبارة السيد المرتضى (قد) تحتاج الى شرح بالرغم من بدايتها ليفهمها الكاتب واترك التعليقات لإكتفائي بجواب الاخوة المحاورين.

(٢) خلاصة المقال: إن الكاتب القى الكلام على عواهنه، كما أنه خلط الحابل بالنابل، ومن الملاحظ أنه سرد تاريخاً — زعمه — بصورة ادبية ثقافية وكأنه نسي أن يأتي بدليل واحد على مدعاه، وما اتى به من اقوال العلماء شاهد على سطحية فهمه وفكره. ولا ادري هل القارئ يصل الى نتيجة من المقال، ام أن الكاتب الى الآن لا يدري ماذا يريد؟!

وفي نفس اليوم وبعد سبع عشرة دقيقة دخل على  
الخط أحد الأخوة المحاورين وهو العضو (العالمي)  
يستفسر ويقول:

حرر بتاريخ ١٦/١٢/١٩٩٩ ١٠:٠٥ صباحاً

العالمي  
عضو  
هذا كلام فيه عدة تهم وادعاءات ومواضيع مخلوطة، بعضها تاريخي،  
وبعضها شخصي، وبعضها عقلي..  
فحدد المسألة التي تريد بحثها، ولا تتكلم مخلوطاً موزعاً، إن كنت تحترم  
نفسك.



وبعده — (٤٠) دقيقة دخل المحاور الآخر وهو  
العضو (التلميذ) ليؤكد ما ذكره العالمي فقال:

حرر بتاريخ ١٦/١٢/١٩٩٩ ١٠:٤٠ صباحاً

التلميذ  
عضو

بسم الله الرحمن الرحيم

الحق ما قاله الأستاذ العالمي فخلط الحابل بالنابل حيلة العاجز، فإن كنت  
تريد الحوار والمناقشة، فلا بد من طرح هذه المسائل واحدة واحدة، والجميع  
هنا على استعداد لدحض جميع إشكالاتك الواهية، ولنبدأ من العنوان فقط،  
فنحن نثبت أن الإمام المهدي حقيقة تاريخية لا فرضية فلسفية مستندين إلى  
كم هائل من الأدلة لإثبات هذه الحقيقة، ولكن ما هو رأيك أنت أولاً؟ هل  
المهدي حقيقة تاريخية أم فرضية فلسفية؟ فإن كنت اخترت الأولى، فنحن  
متفقون، وإن اخترت الثانية، فهات أدلتك على ذلك، والسلام.



وبعد ساعات قلائل دخل المحاور الثالث وهو العضو محمد منصور، ولكن بصوت جديد يختلف نبرته عن الاخوين المتقدمين، إذ إنه يريد أن يعرف من الكاتب هل هو مستعد للنقاش وذلك لاتمام الحجة فانبرى منصور قائلاً:

حرر بتاريخ ١٦/١٢/١٩٩٩ ٠٤:٣٦ مساءً

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد،

محمد  
منصور  
عضو

إنني شخصياً على معرفة بك وأعرف مستواك العلمي والدرجة التي وصلت إليها في العلوم الدينية عن قرب، وهي درجة لا تؤهلك الدخول الى البحوث التخصصية في تلك العلوم، وإن لم يكن الباب مسدوداً للحوار والنقاش؛ لأن اللازم هو اعتماد المقدمات للنتائج بأثقان!! فخذ مثلاً يغنيك الامثلة وهو أنك ادعيت في كتابك عن الامام المهدي سلام الله عليه، أن ((محمد بن زياد)) الذي هو من الرواة أنه رجل مهمل لا توثق له في كتب رجال الشيعة، بينما هو اسم ((الأبن ابي عمير)) الذي هو من عمالقة الفقه الشيعي، وكبار زهادهم ومحدثهم!!

وما ذكرته من المقال فيه خمسة عشر محورا لم تتقن بحثه بحسب الموازين العلمية التخصصية، فمنها ما يرتبط بعلم أصول الفقه وتفسير الحجة للعقل والنقل وحدود دائرة كل منهما، ومنه ما يرتبط بعلم الحديث وضوابط الجرح والتعديل وكيفية توثيق المصادر، ومنها ما يرتبط بعلم الكلام وعلوم

المعارف في تفسير حقيقة الامامة والامام، ومنها ما يرتبط بكيفية البحث التاريخي وكيفية اعتماد المصادر فيه

وأجمالاً قد اعتمدت الالفاظ المذكورة على التهويل بأسلوب ادبي شاعري والتضخيم في المعاني!!

ولقد كنت أعرفك منذ كتابتك في مجله ((الشهيد)) تمتاز بالكتابة الصحفية الادبية دون البحوث العلمية المعمقة!!

وأنا على استعداد لعرض تلك المحاور معك تنبيهاً على ضرورة التخصص في البحوث العلمية ونحن في بدء الالفية الثالثة من تمدن البشر. والسلام.



وعاد العضو التلميذ من جديد ليقول للكاتب:

حرر بتاريخ ١٦/١٢/١٩٩٩ ٠٢:٠٧ مساءً

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الكاتب: الرجاء أن تذكر لنا جميع الأدلة التي تستند عليها لإثبات

أن مسألة الإيمان بالمهدي فرضية فلسفية لا حقيقة تاريخية؟

كما نرجو ان لا تتجاهل اسئلة الأستاذ العاملي وتتهرب منها، وما دمت

أردت الحوار، فلا تلجأ إلى الأساليب الملتوية؛ فما كتبه العاملي واضح يحتاج

منك إلى رد.



ومن جديد يدخل العضو التلميذ متحدياً ووثاقاً تمام

الثقة بأن ما عند الكاتب ما هو الآ هراء، فطرح عليه

هذا السؤال:

التلميذ

عضو

حرر بتاريخ ١٦/١٢/١٩٩٩ ٠٢:٥٤ مساءً

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الكاتب: وإذا اثبتنا لك وبسند صحيح أن الإمام العسكري اعترف أن له ولداً فماذا تقول؟



وهنا يكشف العضو العاملي عن زيف الكاتب  
وتدليسه الذي ادعاه في رسالته السابقة، فقال  
العاملي:

حرر بتاريخ ١٦/١٢/١٩٩٩ ٠٣:٢٠ مساءً

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كشف جهل مدعي العلم أو كذبه أو كليهما:  
إنظروا الى تأكيده الآنف الذكر، أنه لا يوجد في بصائر الدرجات حديث  
عن الائمة الاثني عشر عليهم السلام، وانظروا الى هذين الحديثين  
الصريحين:

في بصائر الدرجات ص ٣٣٩:

حدثنا أبو طالب عن عثمان بن عيسى قال كنت أنا وأبو بصير ومحمد  
بن عمران مولى أبي جعفر بمنزله في مكة، قال فقال محمد بن عمران  
سمعت أبا عبد الله يقول: نحن اثنا عشر محدثاً.

قال له ابو بصير: والله لسمعت من أبي عبد الله قال!؟

فحلفه مرة واثنين أنه سمعه قال.

فقال أبو بصير: كذا سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول.

التلميذ

عضو

العاملي

عضو

وفي بصائر الدرجات ص ٣٤٠:

حدثنا علي بن حسان عن موسى بن بكر عن حمران عن أبي جعفر قال قال رسول الله:

من أهل بيتي اثنا عشر محدثاً.

فقال له: عبد الله بن زيد كان أخا علي لأمه، سبحان الله كان محدثاً؟! كالمنكر لذلك.

فأقبل عليه أبو جعفر فقال:

أما والله وإن ابن أمك بعد وقد كان يعرف ذلك.

قال فلما قال ذلك سكت الرجل، فقال أبو جعفر: هي التي هلك فيها أبو

الخطاب، لم يدر تأويل المحدث والنبي!!!



ودخل احد الاعضاء وهو عبد الحسين البصري

منتقداً منهجية الكاتب فقال:

حرر بتاريخ ١٦/١٢/١٩٩٩ ٠٣:٤٠ مساءً

بسمه تعالى

أرى كل ما سطره أحمد الكاتب ما هو إلا خطأ في المنهجية.

وعليه يجب البحث في الإمامة أولاً، ثم البحث فيما ذكره؛ لأنها فروع

لا بد من إقرار الأصول لها، وقد أجاد الأخ العاملي في أسئلته. ونحن بانتظار

الجواب.

اللهم ثبتنا على ولاية محمد وآل محمد. اللهم آمين يا رب العالمين.



بد الحسين

بصري

عضو

وعاد التلميذ ليكشف كذب الكاتب — وارجو من  
القارئ الكريم ان يعذرني عندما استخدم هذه الألفاظ  
لأن الكاتب هو الذي جعلني ان استخدمها لإنطابها  
عليه، وسترى عزيزي القارئ صحة ما ادعي.

حرر بتاريخ ١٦/١٢/١٩٩٩ ٠٣:٥٧ مساءً

بسم الله الرحمن الرحيم

إن قول أحمد الكاتب: (إن الأئمة لم يكونوا يعرفون لمن الأمر بعدهم إلا  
قبل وفاتهم بقليل) يكذبه الخبر الصحيح الوارد عن الإمام الصادق عليه  
السلام، الذي رواه الكليني والصفار عن عمرو بن مصعب وعمرو بن  
الأشعث وأبي بصير وسدير ومعاوية بن عمّار أن أبا عبد الله عليه السلام قال  
لهم: ((أترون أن الموصي منا يوصي إلى من يريد، لا والله، ولكنه عهد  
معهود من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى رجل فرجل، حتى انتهى  
إلى نفسه)) وفي لفظ آخر: ((إلى أن ينتهي إلى صاحب هذا الأمر)) والحديث  
واضح الدلالة على أن الأئمة معروفون مشخصون، وكل إمام يعرف الإمام  
الذي يليه، وذلك بعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لا أنه يعرف  
قبل وفاته بقليل لمن الأمر بعده، كما يدعي هذا الكاتب  
انظر الكافي ج ١ ص ٢٧٧ وبصائر الدرجات للصفار ص ٤٧٠.

التلميذ  
عضو





الشيعة لم يجمعوا  
على وجود خلف للامام العسكري (ع)

ودخل الكاتب تحت هذا العنوان ليقول:

حرر بتاريخ ١٦/١٢/١٩٩٩ ٤٣/١١ مساءً

الشيعة لم يجمعوا على وجود ابن للامام العسكري..

الأخ التلميذ المدافع عن الحقيقة المحترم..

السلام عليكم ورحمة الله...

احمد

الكاتب

عضو

طبعاً اذا اثبت لي موضوع وجود ابن للامام الحسن العسكري فاني سوف اعترف بذلك واذعن وهذا ما ابحت<sup>(١)</sup> عنه وقد سألت ذلك من قبل من كثير من العلماء ولم اجد لديهم جواباً وبحثت عنه في الكتب فوجدت بعض العلماء والجيل الأول يصرح بأن القول به تم عن طريق الفلسفة

(١) ارجو أن يكون ذلك صحيحاً عندما يعرض الاخوة الادلة القاطعة، والروايات الصحيحة التي تثبت ذلك. ومما لاحظته الفارئ الكريم بأنه عرضت عليك الروايات الصحيحة ولم تجب بالنفي أو الاثبات، ولا ادري ماذا يعني ذلك، هل أنك سلمت بصحتها؟ وإذا كان كذلك فلم واصلت نفس الاشكالات، وإذا كانت غير صحيحة فلم لم

تردها!؟

والعقل والاعتبار والاجتهاد قبل ان يتم عن طريق الأدلة التاريخية والروايات الصحيحة<sup>(١)</sup>.

وحتى القي عن كاهلك بعض العناء فسأقوم باستعراض مختلف الأدلة العقلية والنقلية والتاريخية الواردة حول الموضوع واذا كان لديك اية اضافة فتفضل بها مشكوراً<sup>(٢)</sup>، ثم اقوم بمناقشتها بعد ذلك دليلاً دليلاً<sup>(٣)</sup>.

وارجو ان تفتح لي قلبك وتتنظر الى ما اقول بعين محايدة فان هدفنا هو ليس التعصب لما وراثاه او قلناه من قبل وانما الوصول الى الحقيقة والى فكر أهل البيت السليم.

ولست ادري فيما اذا كنت قد قمت بدراسة تاريخ الغيبة الصغرى وما حدث في اعقاب وفاة الامام الحسن العسكري عليه السلام من حيرة وتفرق وضياح لدى الشيعة الامامية.

نحن لا نتحاور الآن في غرفة مغلقة وانما أمام الأخوة القراء بصورة حية واذا قلت كلاماً حقا لم آخذ به فسوف يأخذ به القراء المشاركون ، وكذلك اذا قلت انا كلاماً حقا ورفضته انت فسوف يأخذ به القراء المشاركون. ومن هنا فاني ارجو منك ان تبذل قصارى جهودك لتوفير الأدلة والبراهين على ما تقول وربما اقنعتني وربما اقنعتك واذا لم يقتنع احدنا برأي الآخر فربما يقتنع القراء المشاركون.

(١) هذه دعوى باطلة، وسيوضح بطلانها من خلال الحوار.

(٢) الكلام كل الكلام في نقل الكاتب والذي سيتضح للقارئ الكريم بأنه ينقل ما يريد وما ينفعه ويترك ما لا ينفعه، وهو عبارة اخرى عن التقطيع الذي التزمه الكاتب في النقل.

(٣) سنرى هل ستنتم هذه المناقشة أم انها مجرد ادعاء؟

## عصر الحيرة!

## وفاة الإمام العسكري

أدت وفاة الإمام الحسن العسكري (ع) في سامراء سنة ٢٦٠ للهجرة، دون إعلانه عن وجود خلف له، والوصية إلى أمه المسمّاة بـ: (حديث) إلى تفجر أزمة عنيفة في صفوف الشيعة الإمامية الموسوية الذين كانوا يعتقدون بضرورة استمرار الإمامة الإلهية إلى يوم القيامة، وحدث نوع من الشك والحيرة والغموض والتساؤل عن مصير الإمامة بعد العسكري، وتفرقهم في الإجابة على ذلك إلى أربع عشرة فرقة. كما يقول النوبختي في (فرق الشيعة)، وسعد بن عبد الله الأشعري القمي في (المقالات والفرق) وابن أبي زينب النعماني في (الغيبة) والصدوق في (إكمال الدين) والمفيد في (الإرشاد) والطوسي في (الغيبة)، وغيرهم وغيرهم.

ويقول المؤرخون الشيعة: إن جعفر بن علي الهادي أخا الحسن حاول أن يحوز كل تركة الإمام، ولما اتصل خبر وفاة الحسن بأمه وهي في المدينة خرجت حتى قدمت (سر من رأى) وادعت الوصية. وثبت ذلك عند القاضي. ويذكر المؤرخون الشيعة أيضا: إن جارية للإمام العسكري تسمى: (صقيل) ادعت أنها حامل منه، فتوقفت قسمة الميراث. وحمل الخليفة المعتمد الجارية صقيل إلى داره، وأوعز إلى نسائه وخدمه ونساء الواثق ونساء القاضي ابن أبي الشوارب بتعهد أمرها والتأكد من حملها واستبرائها.. ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية ملازمين لها حتى تبين لهم بطلان الحمل فقسم ميراث الحسن بين أمه وأخيه جعفر.

## ادعاء جعفر بن علي بالإمامة

ولما كانت الإمامة تثبت عادة بالوصية من الإمام السابق للاحق ، فقد استغل أخو الإمام العسكري جعفر بن علي الهادي ، الذي كان ينافس أخاه علي الإمامة في حياته، استغل الفراغ الظاهري بعدم وجود ولد لأخيه وعدم وصيته أو إشارته إلى أحد ، فادعى الإمامة لنفسه وقال للشيعه: مضى أخي ولم يخلف أحدا لا ذكرا ولا أنثى، وأنا وصيه وكتب إلى بعض الموالين في قم – التي كانت مركزا للشيعه يوم ذاك – يدعوها فيها إلى نفسه ، ويعلمه انه القيم بعد أخيه ، ويدعي إن عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه غيره وغير ذلك من العلوم كلها.

وينقل الصدوق في (إكمال الدين) ص ٤٧٥: حديثا عن أبي الأديان البصري – الذي يصفه بأنه خادم الإمام العسكري ورسوله إلى الشيعة في مختلف الأمصار – : إن عامة الشيعة عزوا جعفرأ وهنأوه، وكان من ضمنهم (النائب الأول): عثمان بن سعيد العمري.

ويذكر النوبختي والاشعري القمي والمفيد<sup>(١)</sup>: إن بعض شيعة الإمام العسكري، اعترفوا بالظاهر، وسلموا بعدم وجود ولد للعسكري، وأمنوا بإمامة أخيه جعفر، وذهبوا في ذلك إلى بعض مذاهب الفطحية الذين جمعوا

(١) انظر ص ٢ من المقطع الاول من كلامه وترى التباين واضحا إذ قال هنا: «ويقول النوبختي والاشعري القمي والمفيد: ان كثيراً من الشيعة الامامية لبوا نداء جعفر وكادوا يجمعون على القول بإمامته...» ثم قال الكاتب في ص ٣ «ولكن عامة الشيعة قد عزوه وهنأوه بالإمامة» بينما هنا في هذه الصفحة نسب للنوبختي والاشعري القمي والمفيد ان بعض شيعة الامام العسكري اعترفوا بالظاهر وسلموا بعدم وجود ولد له وأمنوا بإمامة أخيه جعفر.

بين إمامة عبد الله وموسى ابني جعفر الصادق، والذين لم يكونوا يشترطون الوراثة العمودية دائماً في الإمامة.

وكان رئيس هؤلاء والداعي لهم إلى ذلك رجل من أهل الكوفة يقال له: (علي بن الطاحي الخزاز) وعلماء بني فضال، وأخت الفارس بن حاتم بن ماهويه القزويني .

وكاد أهل قم أن يستجيبوا لجعفر، لأنهم لم يكونوا يعرفون غيره، وقد اجتمعوا إلى شيخهم احمد بن إسحاق وكتبوا إلى جعفر كتاباً جواباً عن هذه المسائل، طلبوا منه فيها أن يجيبهم على عدة مسائل قالوا: إن أسلافنا سألوا عنها آباءك وأجابوا عنها بأجوبة وهي عندنا نقدي بها ونعمل عليها، فأجبنا عنها بمثل ما أجاب عنها آباؤك المتقدمون، حتى نحمل إليك الحقوق التي كنا نحملها إليهم وأرسلوا وفداً إلى جعفر لمحاورته، فأوصل الكتاب وسأله في البداية عن كيفية انتقال الإمامة إليه مع وجود خبر يقول بعدم جواز انتقال الإمامة إلى أخوين بعد الحسن والحسين، فاعتذر جعفر بالبداء من الله، لعدم وجود ولد لأخيه الحسن.

ويقول الخصيبي في (الهداية الكبرى): إن الوفد أقام عليه مدة يسأله عن جواب المسائل فلم يجب عنها، ولا عن الكتاب بشيء منه أبداً.

ولكن الصدوق والطوسي والصدر لا يتحدثون عن هذه المشكلة البسيطة التي لا تصعب على من يدعي الإمامة مثل جعفر<sup>(١)</sup>، وإنما يقولون: إن الوفد

(١) هذا الكلام فاسد إذ جرى نفس الأمر مع جعفر عم الامام الجواد (ع) وقيل له اما تستحي ان تغتبي وفي الامة من هو أعلم منك.. فمشكلة السؤال غير بسيطة إلا لمن يهون عليه ان يدعي منصباً ليس له ويجب بالاجوبة الهراء مدّعياً العلم وهو أقرب إلى الجهل...

سأل جعفرا عن الغيب وطالبه بإخباره عن كمية الأموال التي يحملها من قم وعن أصحابها، وقال: إن الحسن كان يخبرهم بذلك ، فرفض جعفر التحدث بالغيب واستنكر نسبته إلى أخيه .

ويقول الخصيبي: إن جماعة من أهل قم هم أبو الحسن بن ثوبة وأبو عبد الله الجمال وابوعلي الصائغ والقزويني كانوا يأخذون الأموال من الشيعة باسم جعفر ويأكلونها ولا يوصلونها إليه ويتهمونه بالكذب ، مما يشير إلى أن قسما من شيعة قم قد آمنوا بإمامة جعفر بالفعل واخذوا يرسلون إليه الأموال.

### القائلون بانقطاع الإمامة:

كما يقول النوبختي والاشعري القمي والكليني والمفيد والطوسي والصدوق والحر العاملي: إن قسما من الشيعة الإمامية ذهبوا إلى القول بالتوقف وانقطاع الإمامة والقول بالفترة كالفترة بين الرسل ، وانهم اعتلوا في ذلك ببعض الأخبار عن الإمامين الباقر والصادق: حول إمكانية ارتفاع الأئمة وانقطاع الإمامة ، خاصة إذا غضب الله على خلقه ، وقالوا: إن هذا عندنا ذلك الوقت.

### المتراجعون:

ويقول المؤرخان الشيعيان الأولان المعاصران لتلك الفترة النوبختي والاشعري القمي:

إن وفاة الإمام الحسن العسكري عن دون ولد ظاهر تستمر الإمامة فيه، أدت إلى تراجع بعض الشيعة عن القول بإمامة العسكري نفسه، كما تراجع بعض الشيعة (الموسوية) قبل مائة عام، عن القول بإمامة عبد الله

الافطح بن جعفر الصادق، الذي اصبح إماما بعد أبيه، ولكنه لم ينجب ولدا تستمر الإمامة فيه. وقال هؤلاء: إن القول بإمامة الحسن كان غلطا وخطأ، وجب علينا الرجوع عنه إلى إمامة جعفر، وإن الحسن قد توفي ولا عقب له، فقد صحّ عندنا انه ادعى باطلا، لأن الإمام باجماعنا جميعا لا يموت إلا عن خلف ظاهر معروف يوصي إليه ويقيمه مقامه بالإمامة، والإمامة لا ترجع في أخوين بعد حسن وحسين، فالأمام لا محالة جعفر بوصية أبيه إليه. وكان السبب في تراجع هؤلاء عن القول بإمامة العسكري هو أيماهم بقانون الوراثة العمودية، وعدم جواز انتقال الإمامة إلى أخ أو ابن آخ أو عم أو ابن عم.

### القائلون بمهدوية العسكري:

وقد ذهب قسم آخر من الشيعة إلى إنكار وفاة الإمام العسكري، والقول بمهدويته وغيبته، وذلك بناءً على عدم جواز وفاة الإمام دون ولد معروف ظاهر له، لأن الأرض لا تخلو من إمام، واعتبروا اختفاء الإمام نوعاً من الغيبة عنهم.

ومنهم من اعترف بموته ولكنه قال بعودته إلى الحياة مرة أخرى .. وذلك استناداً إلى حديث حول معنى (القائم): (انه يقوم من بعد الموت) ويقوم ولا ولد له، وإن كان له ولد لصح موته ولا رجوع، لأن الإمامة كانت تثبت لخلفه، ولا أوصى إلى أحد.. فلا شك انه القائم، والحسن بن علي قد مات لا شك في موته ولا ولد له ولا خلف ولا أوصى إذ لا وصية له ولا وصي .. فلا شك انه القائم وانه حي بعد الموت. وقالوا: انه قد عاش بعد الموت! .. وقد رووا: إن القائم إذا بلغ الناس خبر قيامه قالوا: كيف يكون فلان إماماً وقد

بليت عظامه؟ فهو اليوم حي مستتر لا يظهر وسيظهر ويقوم بأمر الناس ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

ومنهم من قال: انه سيعود إلى الحياة في المستقبل.. وانما سمي القائم لأنه يقوم بعدما يموت.

وقد اختلق هؤلاء أو استوردوا أحاديث بهذا المضمون من بعض الحركات الشيعية الواقفية السابقة.

ويقول الصدوق: إن هؤلاء سموا بالواقفية على الحسن، وقد ادعوا: إن الغيبة وقعت به لصحة أمر الغيبة عندهم وجهلهم بموضعها.

### المحمدية والنفسية:

وذهب قسم من هؤلاء المتراجعين عن القول بإمامة الحسن العسكري لعدم وجود ولد له، إلى القول بإمامة أخيه محمد، الذي كان قد توفي قبل سبع سنوات في حياة أبيه الهادي، فأنكروا وفاة محمد وقالوا: إن أباه قد أشار إليه ونصبه إماماً ونص على اسمه وعينه — وهذا ما يتفق عليه الجميع — ولا يجوز أن يشير الإمام بالوصية والإمامة إلى غير إمام.. إذن فإنه لم يمت في الحقيقة، كما هو الظاهر، بل إن أباه قد أخفاه (تقية) كما أخفى الإمام الصادق ابنه إسماعيل — حسب قول الإسماعيلية — وانه المهدي المنتظر .

وعرفت هذه الفرقة بـ: (المحمدية)

وقال قسم من هذه الفرقة فيما بعد: إن محمد بن علي قد توفي، وانه أوصى إلى غلام لأبيه اسمه (نفس) ودفع إليه الكتب والعلوم والسلاح وما تحتاج إليه الأمة وأوصاه: إذا حدث بي حدث الموت أن يؤدي ذلك إلى أخيه جعفر.



وكانت هذه الفرقة تتخذ موقفا عنيفا من الإمام الحسن العسكري وتكفره وتكفر كل من يقول بإمامته، وتغلو في جعفر، وتدعي انه القائم. وقد عرفت هذه الفرقة المتطرفة باسم: (النفيسية).

### الواقفون:

وفي مقابل هؤلاء المتطرفين كان فريق آخر من شيعة الإمام الحسن العسكري يذهب، نتيجة الصدمة والحيرة، إلى إنكار وفاة الإمام، والقول بغيبته ومهدويته، وذلك بناءً على عدم جواز وفاة الإمام دون ولد معروف ظاهر، لأن الأرض لا يمكن أن تخلو من إمام حسب عقيدتهم.

وانقسم هؤلاء إلى عدة فرق.. فمنهم من اعترف بموت الإمام الحسن، ولكنه قال بعودته إلى الحياة بعد ذلك بوقت قليل، وذلك استنادا إلى حديث حول معنى كلمة (القائم): انه يقوم من بعد الموت. ومنهم من قال: انه مات ولم يعد إلى الحياة، ولكنه سوف يعود في المستقبل.

وقد استورد هؤلاء أحاديث بهذا المضمون من بعض الحركات الشيعية الواقفية السابقة، وسموا بـ (الواقفية على الحسن) وقد ادعوا: إن الغيبة وقعت به وانه المهدي المنتظر.

### الحيارى:

وقد دفعت أزمة وفاة الإمام العسكري دون ولد ظاهر، بكثير من الشيعة الإمامية الذين كانوا يعتقدون باستمرار الإمامة إلى يوم القيامة.. فدفعتهم إلى البحث والتمحيص والتفتيش عن ولد يحتمل أن يكون الإمام العسكري قد أخفاه لسبب من الأسباب، كالخوف من الأعداء مثلا، وأحجم بعضهم عن

القول بأي شيء انتظارا لجلء الأزمة ، فلم يقولوا بإمامة جعفر كما لم يقولوا بانقطاع الإمامة، ولم يقولوا بمهدوية الحسن العسكري، بل قالوا: لا ندري ما نقول في ذلك.. وقد اشتبه الأمر علينا ، فلسنا نعلم أن للحسن بن علي ولد أم لا؟ أم الإمامة صحت لجعفر أم لمحمد؟ وقد كثر الاختلاف، إلا أنا نقول: إن الحسن بن علي كان إماما مفترض الطاعة ثابت الإمامة وقد توفي وصحت وفاته، والأرض لا تخلو من حجة . فنحن نتوقف ولا نقدم على القول بإمامة أحد بعده.. إذ لم يصح عندنا إن له خلفا، وخفي علينا أمره ولا نقطع على إمامة أحد من ولد غيره ، فانه لا خلاف بين الشيعة: انه لا تثبت إمامة إمام إلا بوصية أبيه إليه وصية ظاهرة .

### الجنينون:

وفي غمرة أجواء الشك والحيرة والخلاف والبحث عن الحقيقة هذه، اعتمد بعض الشيعة الإمامية على دعوى الجارية (صقيل) أو (نرجس) بالحمل من الحسن، عند وفاته.. وقالوا بولادة ابن له ولد بعد وفاة الحسن بثمانية اشهر، وانه مستتر لا يعرف اسمه ولا مكانه ، واستندوا إلى حديث رواه عن الإمام الرضا يقول فيه: إنكم ستبتلون بالجنين في بطن أمه والرضيع.

وذهب قسم من هؤلاء الذين قالوا بوجود الحمل عند الوفاة، إلى ادعاء استمرار الحمل في بطن أمه إلى أمد غير منظور، وذلك بصورة اعجازية، وقالوا بحتمية ولادة الجارية لولد ذكر تستمر الإمامة فيه وفي ذريته إلى يوم القيامة!

وبقدر ما كان احتمال الولادة بعد الوفاة أمرا واردا وممكنا ، فإن دعوى استمرار الحمل في البطن إلى ما يشاء الله كانت غير معقولة ومرفوضة جدا خاصة وان الجارية صقيل (أو نرجس) اختفت في زحمة الأحداث، أو توفيت، ولم يستطع أحد أن يشاهدها وينظر إلى نتيجة حملها بعد ذلك. ولم يكن بعيدا في أجواء الغلو البعيدة عن العقل والعرف أن يقول أي فريق بما يشاء من أقوال وفرضيات وأوهام.

### القائلون بوجود الولد المسبق

#### الاثناعشريون:

وبالرغم من عدم توصل كثير من الشيعة الذين بحثوا عن ولد للعسكري إلى أية نتيجة.. وفيما كانت الحيرة تعصف بعامة الشيعة الإمامية، والغموض يلف موضوع الخلف ، والاختلاف يمزق الناس يمينا وشمالا.. كان بعض أصحاب الإمام الحسن العسكري يهمسون بنكتهم شديد بوجود ولد له في السر ولد قبل وفاته بسنتين أو ثلاث، أو خمس أو ست أو ثماني سنين، ويقولون انهم قد رأوه في حياة أبيه وانهم على اتصال به ، ويطلبون من عامة الشيعة التوقف عن البحث والتفتيش عنه أو التصريح باسمه ويحرمون ذلك.

وكانوا يفسرون ادعاء الجارية صقيل بوجود الحمل عند وفاة العسكري بأنه محاولة منها للتغطية على وجود الولد في السر.

وعرف هؤلاء الذين قالوا بوجود ولد مغمور للإمام العسكري بالفرقة الاثني عشرية.

## عصر الحيرة:

وقد كان القول بوجود ولد له قولا سريا باطنيا قال به بعض أصحاب الإمام العسكري بعد وفاته. ولم يكن الأمر واضحا وبديها ومجمعا عليه بين الشيعة في ذلك الوقت، حيث كان جوّ من الحيرة والغموض حول مسألة الخلف يلف الشيعة، ويعصف بهم بشدة.

وقد كتب عدد من العلماء المعاصرين لتلك الفترة كتابا تناقش موضوع الحيرة وسبل الخروج منها ، منهم الشيخ علي بن بابويه الصدوق الذي كتب كتابا اسماه الإمامة والتبصرة من الحيرة.

وقد امتدت هذه الحيرة إلى منتصف القرن الرابع الهجري حيث أشار الشيخ محمد بن علي الصدوق في مقدمة كتابه (إكمال الدين) إلى حالة الحيرة التي عصفت بالشيعة وقال: وجدت اكثر المختلفين اليّ من الشيعة قد حيرتهم الغيبة ، ودخلت عليهم في أمر القائم الشبهة. وذكر الكليني والنعماني والصدوق مجموعة كبيرة من الروايات التي تؤكد وقوع الحيرة بعد غيبة صاحب الامر واختلاف الشيعة وتشتتهم في ذلك العصر واتهام بعضهم بعضا بالكذب والكفر والتفل في وجوههم ولعنهم ، وانكفاء الشيعة كما تكفأ السفينة في امواج البحر وتكسرهم كتكسر الزجاج أو الفخار.

وقال محمد بن أبي زينب النعماني في (الغيبة) يصف حالة الحيرة التي عمت الشيعة في ذلك الوقت: إن الجمهور منهم يقول في (الخلف): أين هو؟ وأنى يكون هذا؟ وإلى متى يغيب؟ وكم يعيش؟ هذا وله الآن نيف وثمانون سنة؟ فمنهم من يذهب إلى انه ميت ومنهم من ينكر ولادته ويجحد وجوده بواحدة ويستهزئ بالمصدق به ، ومنهم من يستبعد المدة ويستطيل الأمد

ويقول: أي حيرة اعظم من هذه الحيرة التي أخرجت من هذا الامر الخلق الكثير والجَم الغفير؟ ولم يبق ممن كان فيه إلا النزر اليسير ، وذلك لشك الناس.

وهذا ما يدل على أن قضية ( وجود ابن للإمام العسكري) لم تكن قضية مجمع عليها بين صفوف الشيعة الإمامة في ذلك العصر، وان دعاوى الإجماع والتواتر والاستفاضة التي يدعيها البعض على أحاديث وجود وولادة ومهدوية الإمام الثاني عشر (محمد بن الحسن العسكري) لم يكن لها وجود في ذلك الزمان..

ولا بد أن نضع علامة استفهام على دعاوى الإجماع والتواتر المتأخرة والمناقضة تماما للتاريخ.. خاصة وان دعوى الإجماع والتواتر لاتمنع من المراجعة والنقد والتمحيص.. بالإضافة إلى أن الإجماع لا يشكل لدى الشيعة الإمامية الاثني عشرية حجة بديلة عن الأدلة العلمية.. وحسبما يقول علماء الأصول: إن الإجماع يمكن إن يؤخذ به في غياب الدليل الشرعي ، فإذا علمنا استناد دعوى معينة على أدلة نقلية أو عقلية فعلينا مراجعة تلك الأدلة وعدم التشبث بالإجماع. ومن المعروف إن دعوى ولادة الإمام الثاني عشر (محمد بن الحسن العسكري) تأتي بأدلة عقلية ونقلية وتاريخية .. فلا بد إذن من مراجعتها والتحقق بنفسنا منها، وعدم الانسياق وراء المتكلمين أو التسليم لدعاواهم وفرضياتهم واجتهاداتهم.



## ثم دخل العضو العاملي ليعلق قائلًا:

حرر بتاريخ ١٦/١٢/١٩٩٩ ١١:٤٤ مساءً

بسم الله الرحمن الرحيم

من أول صولة من أقلام أهل الحق، وقف قلم الكاتب، وبهت الحبر المزيّف الذي يكتب به!! ووقفت سفينة المساكين الذين صوروه عالما مفكرا، وتعطل هدير محرّكاتهما!! واخذوا يحثونه ويشجعونه، ويشدون في عضده، ويمدونه بال... ويتغاضون عن تكذيبه لبخاريهم وطعنه في أئمتهم..

فأسأل الله تعالى أن يجعله عبرة لمن يطبلون لهم، ممن زاغوا عن مذهب أهل البيت عليهم السلام.

وبما أنني سوف أعتكف عن الكتابة بعد يومين إن شاء الله.. أشعر بارتياح؛ لافتضاح باطله، وأطمئن بأن في كل واحد من الاخوة الاعزاء التلميذ والمنصور وجميل الكفاية، لمثله ولمن هو أعلم منه أضعافاً..

وحتى لا يقال إن المناقشين احتوشوه فدوخوه.. لذا اقترح أن يؤخذ برأي مشارك، فيكمل كشف خوائه وتناقضه أحد الفاضلين اللذين نصحه مشارك بمناقشتهما (الاخ التلميذ والاخ موسى العلي) وشكراً.



وهنا دخل احد مريدي الشبكة والمتبعين لمواضيعها

وهو العضو مالك الحزين وهو احد نواب رئيس

تحرير جريدة الاهرام المصرية، وهو من اخواننا السنة

فقال:

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ١٢:٢٦ صباحاً

معذرة لتطفي على حوار متحضر وشديد الجدية، كهذا الذي يجري بين الإخوة رواد هجر من جهة، والأستاذ أحمد الكاتب من جهة أخرى، لكن لما كان حوار كهذا ليس مما يهيم الإخوة الشيعة وخدمهم، بل يهيم عموم الأمة؛ لأن الشيعة رافد أصيل من روافد تراث وحاضر ومستقبل هذه الأمة، فقد سمحت لنفسي بالتنبيه على ملاحظة منهجية، في شكل الحوار، ولا صلة لها بالمضمون، فأهل مكة أدرى بشعابها، لكني لاحظت هجوماً يشي بسلفية لا تختلف كثيراً عن سلفية هؤلاء الوهابيين التي تنتقدونها معي، هذا فضلاً عن موقف عاطفي أتفهم دوافعه، وأرجو أن تنصتوا لصوت العقل قليلاً، حتى تفهموها أيضاً.. الرجل يطرح ما يراه صواباً، ولا أحسبه يمثل طيلة كل هذا الوقت سواء بحسن نية، أو مدفوعاً من أحد أو جهة ما..... إذن فلماذا تسعون لهدم واحدة من أبرز وأجمل ما في مذهب آل البيت، ألا وهي السماحة والنأي عن التكفير بالشبهات...

إنني أثق في كبار النفوس والعقول مثل العاملي الفاضل، والتلميذ الأستاذ (العنيد) في أن يمضي الحوار بلغة أرق، وعلى أرضية من حسن الظن والنوايا، وكلي يقين أن الجميع سيتوقف أمام هذه الكلمات، ليضرب مثلاً لغيره برقي السلوك وقيمة الحوار.



ودخل الزائر عرفج مؤيداً للاخ مالك الحزين فقال:

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ٠١:٣٢ صباحاً

أؤيد مالك الحزين... وبشدة.



مالك  
الحزين  
عضو

عرفج  
زائر

ودخل العاملي ليقول:

العاملي

عضو

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ١٠:٥٣ صباحاً

بسم الله الرحمن الرحيم

تأملت في كلام الدكتور مالك، والاستاذ عرفج، وراجعت نفسي التي لا يجوز لي أن أبرئها، فرأيت أنني أناقش أحمد الكاتب صاحب التاريخ المتقل بالفعالية المدانة شرعياً وإنسانياً، فأنا من حيث لا أشعر أناقشه وأنتم لمذهبي معاً..

ومع أن نفسي تقول لي إن مبرري أن مذهبي وإن كان هو موروثاتي، ولكن ماذني إذا طابقت رؤيتي أكثر ماورثته.. فالنار له مشروع!  
ولكن لا شك أن ما تدعوانا إليه أيها الأخوان هو أفضل وأعلى.. وأرجو أن أوفق إليه، وشكراً.





## ملاحظة مهمة الى الاستاذ احمد الكاتب!!

وهذا مشرف الشبكة موسى العلي ينتقد الكاتب  
على انزال المواضيع من دون إعارة أي اهتمام  
للتقاش فيقول:

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ٠١:٤٢ صباحاً

الاستاذ أحمد الكاتب

موسى

بعد التحية والاحترام

العلي

هجر

بعد ملاحظتي المواضيع التي طرحت منك، والنقاشات الدائرة بينك وبين  
الاخوان أسجل هنا ملاحظة مهمة للوصول الى الهدف الذي من أجله كان  
الحوار!!

والملاحظة هي أن تدخل في الحوار والنقاش مع الاخوة في النقاط التي  
طرحتها وتريد طرحها. وأما تشتيت الهدف فهو غير مقبول، وليس مجدداً  
طرحك للمواضيع الكثيرة علماً أنها موجودة في كتابك!!

إنما الهدف هو الحوار المركز المثمر، وليس تكثير طرح المواضيع!!

حدد موضوعاً واحداً وناقشه، وأما بهذه الطريقة فغير صحيح!!

تحياتي لك،،



ثم عاد العضو مالك الحزين ليؤيد الاخ موسى  
العلي، فقال:

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ٠٢:٣٤ صباحاً

مالك الحزين  
عضو  
أرى ملاحظة الأخ موسى العلي للأستاذ أحمد الكاتب في موضعها  
تماماً... وأرجوه أن يلتزم بإيقاف هذا السيل من الموضوعات المتفردة،  
وقصر الحوار على مسألة بعينها، والحفاظ على التسلسل المنطقي للموضوع  
محل المناقشة، أو الحوار، وأكرر أسفي ثانية للتدخل.



وهنا يرد الكاتب على مالك الحزين قائلاً:

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ٠٤:٣٦ صباحاً

احمد  
الكاتب  
عضو  
شكراً أستاذ مالك الحزين على ملاحظاتك القيمة، وقد أستطقت في ذكر  
المواضيع والأدلة المختلفة؛ بناءً على طلب الأخ الأستاذ التلميذ، الذي طلب  
مني ذكر جميع الأدلة التي استند عليها لاثبات ان مسألة الايمان بالمهدي  
فرضية فلسفية لا حقيقة تاريخية، ولكن الأخ العاملي الذي أرجو منه ان يهدأ  
قليلاً، ولا يعتقد اني أحاول هدم المذهب الشيعي، وليفترض ولو جدلاً أنني  
أحاول إصلاحه، وإزالة بعض الأفكار الدخيلة فيه، ولا حاجة له للانتقام  
والثأر، وتحويل النقاش كل مرة الى قضايا شخصية، والتحدث عن تاريخي  
المتقل بالفعالية المدانة شرعياً وإنسانياً، وما الى ذلك من شعارات انفعالية  
خارج الموضوع بالمرة، كأننا في ساحة معركة شخصية.

الأستاذ عبد الحسين طلب تحويل النقاش الى بحث موضوع الامامة،  
وقال: إن لديه ملاحظات منهجية على الحوار، وكأنه يريد ان يثبت وجود

الامام الثاني عشر بإثبات موضوع الامامة، وهذا منهج قديم، سلكه كثير من العلماء السابقين، وهو ما كنت اعنيه بالقول: إن الاستدلال على وجود الامام الثاني عشر تم فلسفياً وعقلياً بالدرجة الاولى، في حين لا يمكن التحدث عن الاثني عشرية او الامامة الا بعد إثبات وجود الثاني عشر، والا فإن عدد الأئمة يصبح أحد عشر، او يجب أن نضيف إليهم آخرين. ولذا افضل أن يتركز الحوار على موضوع إثبات وجود الامام تاريخياً.

الأخ العزيز العاملي ذكر وجود روايات في كتاب بصائر الدرجات تتحدث عن الاثني عشرية، وقد راجعت الكتاب مرة اخرى ولم أجد تلك الروايات في ذلك المكان من الكتاب، فأرجو منه ان يذكر لي الطبعة ومكان الطبع فالنسخة التي لدي هي من منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، في قم ايران، وسنة الطباعة هي ١٤٠٤، مع تصحيح وتعليق الحاج ميرزا كوجه باغي التبريزي، وأنا لا ادعي العصمة عن الخطأ واطلب من الأخوان ان يدلوني على ما لديهم من روايات بدقة، أرجو ان يذكروا في أي جزء وفي أي باب وفي أي صفحة، حتى أراجعها ونظراً لأن الحوار اتخذ من البداية صفة الانفعال العاطفي، فأخذ البعض يطلق صفة الصحة على بعض الروايات جزافاً دون ذكر الأدلة والتفاصيل، وهذا ليس أسلوباً علمياً في الحوار، كما ان التشكيك الاعتباطي، وتضعيف اية رواية بلا دليل هو كذلك أسلوب غير عملي.

في معرض رده علي ذكر الأخ العاملي ضعف رواية الصفار، ونسبها الي، وانما نقلتها من كتاب بصائر الدرجات للصفار، من الجزء العاشر، باب الوقت الذي يعرف الامام الأخير ما عند الأول، الحديث رقم ٣، حدثنا يعقوب

بن يزيد عن علي بن أسباط عن بعض أصحابه عن ابي عبد الله قال قلت: الامام متى يعرف إمامته وينتهي الأمر اليه؟ قال في آخر دقيقة من حياة الأول.

في الجزء التاسع، باب ٢١، في الامام متى يعلم انه إمام، حديث رقم ١ عن صفوان بن يحيى قال قلت لأبي الحسن الرضا (ع): اخبرني عن الامام متى يعلم أنه إمام، حين يبلغه ان صاحبه قد مضى، او حين يمضي، مثل ابي الحسن قبض ببغداد، وأنت هاهنا؟ قال يعلم ذلك حين يمضي صاحبه.



وهنا دخل العضو العاملي ليقول للكاتب

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ٠٧:٣٠ صباحاً

١ - نسخة بصائر الدرجات التي نقلت لك منها: منشورات مؤسسة الاعلمي بطهران، تحقيق العلامة الحجة ميرزا محسن كريم ياغي، طبع مطبعة الاحمدي بطهران سنة ١٤٠٤

العاملي  
عضو

٢ - والروايات التي جعلتها دليلاً على أن الشيعة لم يكونوا يعرفون الائمة الاتي عشر عليهم السلام أجنبية عن الموضوع، ولكنك لم تفهما مع الاسف، فهي تبين كيف أن الامام منهم يعرف نفسه، وتنزل عليه خشية من الله خاصة، ونور الهي بمجرد موت الامام السابق، وهو أمر يؤكد عقيدة الشيعة بالاثني عشر عليهم السلام، وأن واحدهم يعرف نفسه عملياً عندما تبدأ إمامته بفيض الهي خاص عليه.

٣ - قال الصفار رحمه الله في بصائر الدرجات ص ٤٨٦: باب في

الامام متى يعلم أنه إمام:

١ - حدثنا محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى، قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام: اخبرني عن الامام متى يعلم انه امام، حين يبلغه ان صاحبه قد مضى، او حين يمضى، مثل ابي الحسن عليه السلام قبض ببغداد، وانت هيهنا؟ قال: يعلم ذلك حين يمضى صاحبه قلت: باي شيء؟ قال: يلهمه الله ذلك.

٢ - حدثنا محمد بن عيسى عن قارن عن رجل، انه كان رضيع ابي جعفر عليه السلام، قال بينا ابو الحسن عليه السلام جالس مع مؤدّب له يكنى ابا زكريا، وابو جعفر عليه السلام عندنا انه ببغداد، وابو الحسن يقرأ من اللوح إلى مؤدّبه اذ بكى بكاءً شديداً، سأله المؤدّب ما بكاؤك؟ فلم يجبه فقال: ائذن لي بالدخول، فاذن له، فارتفع الصياح والبكاء من منزله، ثم خرج الينا فسألنا عن البكاء، فقال: إن ابي قد توفى الساعة، فقلنا: بما علمت؟ قال: فادخلني من اجلال الله ما لم اكن اعرفه قبل ذلك، فعلمت انه قد مضى فتعرفنا ذلك الوقت من اليوم والشهر، فاذا هو قد مضى في ذلك الوقت.

٣ - حدثنا محمد بن احمد عن بعض اصحابنا عن معاوية بن حكيم عن أبي الفضل الشيباني عن هارون بن الفضل، قال: رأيت أبا الحسن (ع) في اليوم الذي توفي فيه ابو جعفر (ع)، فقال: إنا لله وانا اليه راجعون مضى ابو جعفر، فقيل له: وكيف عرفت ذلك؟ قال: تداخلني ذلة الله لم اكن اعرفها. انتهى.

فهل هذا إلا نقيض ما أردت إثباته؟! فاتق الله يا أحمد، فكلنا نموت..  
وتعمق فيما تقرأ، ولا تحكم بظنونك، وتشكك بها أهل الحق.



ودخل احمد الكاتب ليقول للأخ العالمي:

احمد  
الكاتب  
عضو

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ٠٩:٥٦ مساءً

إذا كانت نسختك عن كتاب (بصائر الدرجات) للصفار تختلف عن نسختي، فأرجو ان تعطيني رقم الجزء، ورقم الباب، ورقم الحديث حول الاثني عشرية حتى اطابقه مع الكتاب الموجود لدي، اذا كان صحيحا ما تقول. وشكراً، أحمد الكاتب.



وهنا زوده العضو العالمي بما يريد، وذلك لاتمام  
الحجة:

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ١١:٠٠ مساءً

العالمي  
عضو

راجع الجزء السابع من تجزئة بصائر الدرجات - الباب الخامس،  
والابواب التي بعده..

ولعمري يا أحمد لقد تعجبت من أحكامك الهوائية على بصائر الدرجات،  
الذي هو سند تاريخي قيم، يقنع كل باحث منصف بأن عقيدة الاثني  
عشر كانت موجودة ومؤكدا عليها من النبي صلى الله عليه وآله، ثم من علي  
والائمة عليهم السلام، بل كانت معاشة عند شيعتهم ورواتهم، ومؤلفا فيها  
الرسائل والكتب، قبل ولادة الامام المهدي عليه السلام، وبعدها..  
وسأوفيك بنماذج منه، لا يمكن تفسيرها إلا بعقيدة الاثني عشر  
عليهم السلام.



وفي يوم الجمعة ١٧/١٢/٩٩م وفي الساعة (٦, ٣٦) مساءً نشر مشرف الشبكة موسى العلي رسالة الكاتب التي ارسلها قبل بحثه والتي يطرح فيها نقاطه التي يريد النقاش والحوار فيها، والملاحظ انه وكما سيتضح ذلك للقارئ الكريم بأنه لم يصمد أمام النقطة الاولى والذي عقد هذا الكاتب لها وهي (وجود الامام محمد بن الحسن العسكري، هل هو حقيقة تاريخية؟ أم فرضية فلسفية؟)، إذ انه ابطل مدعاه من اول نقاش ولم يتمكن من الرد، وتهرب الى نقاط اخرى ومع ذلك لم يتركه الاخوة.

حرر بتاريخ ١٧/١٢/٩٩٩ ٠٦:٣٦ مساءً

بعد التحية والاحترام

للتذكير فقط

قبل دخول الاستاذ ((أحمد الكاتب)) في شبكة هجر الثقافية أرسل لي هذه

الرسالة وهذا نصها:

الأخ موسى العلي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حاولت قبل قليل الدخول الى الموقع واستخدمت الاسم والرقم الذي

اعطيتنيه، ولكن الجواب جاء كما في السابق: إنه لا يوجد لدينا شخص

مسجل بهذا الاسم ورفض الرسالة والرسالة هي:

حوار حول وجود الامام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري.

موسى  
العلي  
هجر

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين  
الطاهرين.

أيها الأخوة المؤمنون..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

قبل ان ندخل في الحوار أود ان أوضح أن الهدف منه ليس تسفيه  
عقائد طائفة من المسلمين، ولا الهجوم عليهم، بقدر ما هي محاولة للتعرف  
على أفكار اهل البيت عليهم السلام الحقيقية، من بين ركام الأفكار والنظريات  
والفرضيات التي تراكمت على تراثهم عبر السنين الطويلة.. محاولة للاجتهد  
في موضوع ولادة ووجود الامام الثاني عشر، الذي اختلف الشيعة الامامية  
حوله بعد وفاة الامام الحسن العسكري عليه السلام، حيث لا يجوز التقليد في  
الأمر العقائدية.

وان الهدف من بحث هذا الموضوع ليس إثارة جدل طائفي عقيم، بقدر  
ما هي محاولة لإعادة بناء الفكر السياسي الشيعي الداخلي، وموقع الفقهاء من  
الأمة وعلاقتهم بالمواطنين، والتأكد فيما اذا كان يوجد فعلاً إمام غائب وله  
نواب عامون هم الفقهاء المراجع، وان لهم من الصلاحيات التشريعية  
والتنفيذية مثل ما للامام المعصوم.

ومن الواضح ان لهذا البحث أثراً مباشراً على نظرية الامامة الالهية  
لأهل البيت، القائمة على العصمة والنص والسلالة العلوية الحسينية،  
والنظرية الاثني عشرية.

يدعي مقدم الحوار أحمد الكاتب، الذي كان من أشد المؤمنين بنظرية



الامامة طوال عشرين عاما، وكتب من اجل توضيحها والدفاع عنها عدة كتب في السبعينات: إن نظرية الامامة وخاصة نظرية الامامة الاثني عشرية ترتكز على إثبات ولادة وجود الامام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري، وان العجز عن إثبات ذلك يلقي بظلال من الشك على النظرية الامامية والاثني عشرية، وان علينا قبل الخوض في مناقشة تفاصيل نظرية الامامة ودراسة الأحاديث التي تتحدث عنها ان نثبت وجود وولادة الامام الثاني عشر<sup>(١)</sup>.

ولا يجوز الاحتجاج بأن الايمان به قد اصبح من المسلمات والبدهييات والضروريات؛ لأن الإجماع الذي حصل لدى الشيعة الامامية الاثني عشرية حول هذه النظرية حصل في وقت متأخر، والإجماع المتأخر لا حجية فيه وغير مقبول من علماء الاصول، خاصة اذا كان يعتمد على الدليل، وذلك لأننا نستطيع مراجعة الدليل والنظر فيه والتأكد من قيمته العلمية ودلالته المعنوية. لقد قمت بدراسة<sup>(٢)</sup> موضوع وجود الامام الثاني عشر في ايران قبل عشر سنين وطرحته للمناقشة على عدد كبير من العلماء بواسطة البريد والهاتف واللقاءات الشخصية، ونشرت الكتاب في عام ١٤١٨/١٩٩٨ تحت عنوان: تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى الى ولاية الفقيه، وهو متوفر على العنوان التالي:

<http://www.btinternet.com/~katib.shora>

(١) الكاتب يريد اثبات الصغرى قبل اثبات الكبرى ولا ادري على اساس أي منطق يرتكز!؟

(٢) بدون تعليق...

وأود لفت نظر الأخوة المتحاورين الى ان الحوار لا يدور حول ظهور الامام المهدي في المستقبل، وانما حول وجود الامام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري في أواسط القرن الثالث الهجري وبقائه على قيد الحياة الى الآن.

وختاماً أرجو ان يتم الحوار بكل هدوء وموضوعية وبعيدا عن التجريح والإثارة<sup>(١)</sup>.

وأرى ان من المهم البدء ببحث النقاط التالية:

١ – وجود الامام محمد بن الحسن العسكري، هل هو حقيقة تاريخية؟ أم فرضية فلسفية؟

٢ – هل اعترف الامام الحسن العسكري بوجود ولد له في العلن؟ وهل يعرف ذلك أهل البيت والشيعية واصحاب الامام العسكري؟ أم ان مجموعة من شيعته افترضت وجود ولد له في السر، بناءً على مقولات فلسفية وفي محاولة منها للخروج من الحيرة؟ ثم انتشرت الفكرة بعد ذلك.

٣ – ماهو الدليل على وجود وولادة الامام محمد بن الحسن العسكري؟ هل هو دليل قطعي؟ أم ظني؟ هل يقوم بالدرجة الاولى على المشاهدة التاريخية؟ أم عن طريق الفلسفة والاجتهاد؟

٤ – وهل الأحاديث الواردة عن الرسول الأعظم (ص) حول خروج مهدي في آخر الزمان تحدد اسم المهدي وهويته، وانه ابن الامام العسكري؟ أم تكفي بالإشارة اليه بصورة عامة غامضة؟

٥ – وهل الروايات التاريخية والقصص التي تتحدث عن ولادته

(١) أرجو من القارئ الكريم ان يتذكر هذه الكلمة منه وهل سيلتزم بها؟!

روايات موثوقة ومعتمدة ومسندة، أم انها إشاعات لا ترقى الى مرتبة خبر الآحاد ؟

٦ - ماهي الآثار التي ترتبت على الايمان بوجود الامام الثاني عشر؟ وهل أفاد ذلك الشيعة عبر التاريخ أم أضر بهم جدا؟ ولماذا كان يعتقد الشيعة الامامية الاثنا عشرية سابقا بحرمة اقامة الدولة في عصر الغيبة؟ وعدم جواز تطبيق الشريعة الاسلامية الا بعد ظهور الامام الغائب؟<sup>(١)</sup> وما فائدة الايمان بامام غائب لا يتدخل في الحياة؟ ولماذا يجب ان نؤمن به قبل ظهوره؟

٧ - وكيف قال الشيعة بنظرية ولاية الفقيه؟ وهل يتفق ذلك مع نظرية الامامة والايان بالإمام الغائب ؟ أم يتناقض معه جذريا؟

ماهو أثر الايمان بالإمام الغائب على النظام السياسي المعاصر وموقعه من الشورى او الديكتاتورية ؟

٨ - هل صحيح ما يدعيه بعض المراجع، من انهم وكلاء الامام الثاني عشر ونوابه العامون، وانهم فوق ارادة الامة، وانهم معينون من قبل الامام الغائب، فلا يحق للناس محاسبتهم، او الرد عليهم او انتقادهم؟<sup>(٢)</sup>



(١) من اين لك هذا؟؟؟! ولكن الاخ محمد منصور في انتظارك ليكشف للقارئ الكريم تدليسك المعلن والذي لم تراع فيه ادنى مراتب الامانة.

(٢) ولقد جنت شيئاً افكا.



بصائر الدرجات سند تاريخي على عقيدة الاثني  
عشرية، يكفي وحده للرد على المبطلين!!

وهنا يكشف العضو العاملي عن حقيقة الكاتب،  
وهل انه يبحث عن الحقيقة؟ واذا كان كذلك فإليه  
ما انكره:

حرر بتاريخ ١٨/١٢/١٩٩٩ ١٢:٠٧ صباحاً

بسم الله الرحمن الرحيم

كتابان في موضوع أحمد الكاتب لم يتدبرا، فظلمهما أو رأهما حجة  
تدحض باطله فأنكر ما فيهما !!

كتاب (كفاية الاثر في النص علي الائمة الاثني عشر).. وسوف نتحدث  
عن قيمته العلمية ومحتواه..

وكتاب (بصائر الدرجات)، للحسن الصفار القمي رحمه الله، المتوفى  
سنة ٢٩٠ هجرية – يعني في الغيبة الصغرى – ولعله الف كتابه قبل وفاته  
بسنوات عديدة.. ولو قرأه أي منصف، حتى لو كان مستشرقاً، لقال إن  
الكتاب يتحدث عن مذهب الشيعة الاثني عشرية وأئمتهم وخصائصهم التي  
يعتقدها الشيعة اليوم ويعيشونها !!

العاملي  
عضو

هذا الكتاب ادعى أحمد الكاتب أنه ليس فيه ولا نص عقيدة الاثني عشر!! وقد استخرجت له منه نصين صريحين، وفيه الكثير، فتعجب، وأخذ يسأل عن النسخة التي عندي!!

وأكتفي هنا بأن أقدم فهرس أبواب هذا الكتاب، ليرى كل من له بصيرة أن فهرسه وحده يكفي لمن تأمله للرد على أمثال أحمد الكاتب!!  
فهرست كتاب بصائر الدرجات  
مقدمة المصحح (سرد المقال في تنقيح حال الصفار، ١ - ١٨)

## الجزء الأول

باب ١: في العلم ان طلبه فريضة على الناس.

باب ٢: ثواب العالم والمتعلم، ٣.

باب ٣: معرفة العلم الذي من عرفه عرف الله، ومن انكره انكر الله

تعالى، والسبب الذي يوفق لمعرفة، ٦.

باب ٤: فضل العالم على العابد، ٦.

باب ٥: ان الناس يغدون على ثلاثة: عالم، ومتعلم، وغناء، وان الأئمة

من آل محمد صلى الله عليه وآله هم العلماء، وشيعتهم المتعلمون، وسائر

الناس غناء، ٨.

باب ٦: ما امر الناس بان يطلبوا العلم من معدنه، ومعدنه آل

محمد (ع)، ٩.

باب (نادر) من الباب، وهو منه ان العلماء هم آل محمد صلى الله عليه

وآله وسلم، ١٠.

باب ٧: في ائمة آل محمد مستقى العلم عندهم، وانهم علماء لا يظلمون

ولا يجهلون، ١١ باب (نادر)، ١٢.

باب ٨: في الضلال الذين ضلوا عن ائمة الحق واتخذوا الدين رأياً بغير هدىً من ائمة الحق، ١٣ باب (نادر)، ١٣.

باب ٩: فيه خلق ابدان الائمة وقلوبهم، وابدان الشيعة وقلوبهم، لئلا يدخل الناس الغلو في عجائب علمهم، ١٤ باب (نادر)، ١٩.

باب ١٠: في خلق ابدان الائمة، وفي خلق ارواحهم وشيعتهم، ١٩.

باب ١١: في ائمة آل محمد (ع) حديثهم صعب مستصعب، ٢٠.

باب ١٢: في ائمة آل محمد ان امرهم صعب مستصعب، ٢٦.

باب (تتمة) ان امرهم صعب مستصعب، ٢٦.

باب (نادر): في ان امرهم صعب مستصعب، ٢٨.

باب ١٣: في آل محمد، انهم الهادون يهدون الى ما جاء به النبي (ص)، ٢٩.

باب ١٤: في الائمة انهم الصادقون، ٣١.

باب ١٥: فيه الفرق بين ائمة العدل من آل محمد (ع)، وائمة الجور

من غيرهم، بتفسير رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة، ٣٢.

باب ١٦: فيه معرفة ائمة الهدى من ائمة الضلال، وانهم الجبب

والطاغوت والفواحش، ٣٣.

باب ١٧: في ائمة آل محمد (ع)، وان الله تعالى اوجب طاعتهم

ومودتهم، وهم المحسودون على ما آتاهم الله من فضله، ٣٥.

باب ١٨: في ائمة آل محمد صلى الله عليه وآله، وان الله قرنهاً بنبيه في

السؤال؛ فقال: ((وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون))، ٣٧.

باب ١٩: في ائمة آل محمد (ع) انهم اهل الذكر الذين امر الله بسؤالهم

والامر اليهم ان شاءوا اجابوا، وان شاءوا لم يجيبوا، ٣٨.

باب ٢٠: في الاثمة يكون عندهم الحلال والحرام فى الاحوال كلها، ولكن لايجيبون، ٤٣.

باب ٢١: في الاثمة (ع) انهم الذين قال الله فيهم: إنهم اورثهم الكتاب وانهم السابقون بالخيرات، ٤٤ باب (نادر)، ٤٧.

باب ٢٢: في الاثمة (ع) وما قال فيهم رسول الله بان الله اعطاهم فهمي وعلمي، ٤٨.

باب ٢٣: ما امر النبي (ع) بالايمان بعلي والائمة من بعده، وما اعطوا من العلم والتسليم لهم، ٥٣.

باب ٢٤: في الاثمة انهم الذين قال الله تعالى فيهم انهم يعلمون، واعدائهم الذين لا يعلمون، وشيعتهم اولوا الالباب، ٥٤.

جمع الاحايث فى الجزء الاول (٢٣٥).

### الجزء الثاني

باب ١: في الاثمة (ع) انهم معدن العلم وشجرة النبوة ومفاتيح الحكمة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة، ٥٦.

باب ٢: في الاثمة، وأن مثلهم مثل الشجرة التى ذكر الله تعالى فيهم وفى علمهم ٥٨ باب (نادر)، ٦٠.

باب ٣: في الاثمة أنهم حجة الله وباب الله وولاية امر الله ووجه الله الذي يؤتى منه، وجنب الله وعين الله وخزنة علمه جل جلاله وعم نواله، ٦١.

باب ٤: في الاثمة من آل محمد (ع) أنهم وجدهم رسول الله الذي ذكره في الكتاب، ٦٤.

باب ٥: في الاثمة (ع) انهم المثنائي التي اعطى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ٦٦.



باب ٦: ما خص به الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله وولاية ملائكة، ٦٧.

باب (نادر)، ٦٩.

باب ٧: ماخص الله به الائمة من آل محمد من ولاية اولى العزم ٧٠.

باب ٨: ماخص الله به الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله من ولاية الانبياء لهم في الميثاق، وغيره وما اعلموا من ذلك، ٧٢.

باب ٩: باب اخر في ولاية الائمة.

باب ١٠: باب اخر في ولاية امير المؤمنين عليه السلام، ٧٥.

باب (النوادر) من الابواب في الولاية، ٧٦.

باب ١١: ما اخذ الله ميثاق المؤمنين لأئمة آل محمد صلى الله عليه وآله بالولاية، وخلقهم من نوره واصبغهم من رحمته، وينظرون بنور الله، ٧٩.

باب ١٢: ما اخذ الله موثيق الخلق لائمة آل محمد بالولاية لهم، ٨٠.

باب ١٣: في الائمة (ع) انهم شهداء لله فى خلقه بما عندهم من الحلال والحرام، ٨٢.

باب ١٤: فى رسول الله صلى الله عليه وآله، انه عرف ما رأى فى الاظلة والذر وغيره، ٨٣.

باب ١٥: فى امير المؤمنين عليه السلام، انه عرف ما رأى فى الميثاق وغيره، ٨٦.

باب ١٦: فى الائمة (ع) انهم يعرفون ما رأوا فى الميثاق وغيره، ٨٩.

باب ١٧: فى الائمة، وان الملائكة تدخل منازلهم. وتأتيهم بالاخبار، ٩٠.

باب ١٨: في الاثمة، وأن الجن يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم، ويرسلونهم في حوائجهم ويعرفونهم، ٩٥.

باب ١٩: في الاثمة، أنهم خزان الله في السماء والارض على علمه، ١٠٣.

باب ٢٠: في الاثمة، أنه عرض عليهم ملكوت السموات والارض، كما عرض على رسول الله، حتى نظروا الى ما فوق العرش، ١٠٦.

باب ٢١: في الاثمة، أنه صار اليهم العلوم التي خرجت الى الملائكة والانبياء، وامر العالمين، ١٠٩، باب (نادر)، ١١٣.  
جمع الاحاديث في الجزء الثاني (٢١٢).

### الجزء الثالث

باب ١: في الاثمة (ع)، انهم ورثوا علم ادم وجميع العلماء، ١١٤.

باب ٢: في العلماء، انهم يرثون العلم بعضهم من بعض، ولا يذهب العلم من عندهم ١١٧.

باب ٣: في الاثمة، انهم ورثوا علم اولي العزم من الرسل، وجميع الانبياء، وانهم امناء الله في ارضه، وعندهم علم البلايا والمنايا، وانساب العرب ١١٨.

باب (نادر)، ١٢١.

باب ٤: مالا يحجب من الاثمة من امر، وان عندهم جميع ما يحتاج اليه الامر، ١٢٢، باب (نادر)، ١٢٣.

باب ٥: مالا يحجب عن الاثمة علم السماء واخباره، وعلم الارض وغير ذلك ١٢٤، باب (نادر)، ١٢٦.

باب ٦: في علم الائمة بما في السموات والارض والجنة والنار، وما كان، وما هو كائن الى يوم القيمة، ١٢٧.

باب ٧: في الائمة (ع)، انهم اعطوا علم ما مضى وما بقى الى يوم القيامة، ١٢٩.

باب (نادر)، ١٢٩.

باب ٨: ما يزداد الائمة في ليلة الجمعة من العلم المستفاد، ١٣٠.

باب ٩: قول امير المؤمنين باحكامه بما في التوراة والانجيل والزيور والفرقان، ١٣٢.

باب ١٠: ما عند الائمة من كتب الاولين، كتب الانبياء التوراة والانجيل والزيور وصحف ابراهيم، ١٣٥.

باب ١١: ما يبين فيه كيفية وصول الالواح الى آل محمد (صلى الله عليه وآله)، ١٣٩.

باب ١٢: في الائمة، ان عندهم الصحيفة الجامعة التي هي املاء رسول الله وخط علي (عليه السلام) بيده، وهي سبعون ذراعا، ١٤٢.

باب ١٣: باب آخر فيه امر الكتب، ١٤٧.

باب ١٤: في الائمة (ع)، انهم اعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة (ع) ١٥٠.

جمع الاحاديث في الجزء الثالث (١٦٣)

### الجزء الرابع

باب في الائمة، وانهم صارت اليهم كتب رسول الله (ص) وامير المؤمنين (ع)، ١٦٢.

باب ٢ في: الائمة عندهم الكتب التي فيها اسماء الملوك الذين يملكون،  
١٦٨.

باب (نادر)، ١٧٠.

باب ٣: ما عند الائمة (ع) من ديوان شيعتهم الذي فيه اسماءهم واسماء  
آبائهم، ١٧٠.

باب ٤: ما عند الائمة (ع) من سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله)  
وآيات الانبياء، مثل عصا موسى وخاتم سليمان والطست والتابوت والالواح  
وقميص ادم، ١٧٤.

باب ٥: في الائمة (ع) عندهم الصحيفة التي فيها اسماء اهل الجنة  
واسماء اهل النار، ١٩٠.

باب ٦: في الائمة ان عندهم العلم بجميع القرآن الذي انزل على رسول  
الله (ص)، ١٩٣.

باب ٧: في الائمة، انهم اعطوا تفسير القرآن الكريم والتاويل، ١٩٤.

باب ٨: في ان عليا علم كل ما انزل على رسول الله (صلى الله عليه  
وآله) في ليل، أو نهار، او حضر او سفر، والائمة من بعده، ١٩٧.

باب ٩: في الائمة، انه جرى لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، وانهم  
امناء الله على خلقه، واركان الارض، وامناء الله على ما هبط من علم أو  
عذر أو نذر، والحجة البالغة على ما في الارض، وانهم قد اعطوا علم المنايا  
والبلايا والوصايا وفصل الخطاب والعصا والميسم، ١٩٩.

باب ١٠: في الائمة، انهم الراسخون في العلم الذين ذكرهم الله (تعالى)  
في كتابه، ٢٠٢.

باب ١١: في الائمة اوتوا العلم، واثبت ذلك في صدورهم، ٢٠٤.

باب (نادر)، ٢٠٧.

باب ١٢: في الائمة (ع)، انهم اعطوا اسم الله الاعظم وكم حرف هو؟ ٢٠٨.

باب (نادر)، ٢١٠.

جمع الاحاديث في الجزء الرابع (١٧١)

### الجزء الخامس

باب ١: مما عند الائمة (ع) من اسم الله الاعظم وعلم الكتاب، ٢١٢.

باب ٢: في الامام (ع) ان عنده اسم الله الاعظم الذي اذا سأل به

اجيب، ٢١٧.

باب ٣: ما يلقي الى الائمة في ليلة القدر، مما يكون في تلك السنة،

ونزول الملائكة عليهم، ٢٢٠.

باب ٤: في ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يقرأ ويكتب بكل

لسان، ٢٢٥.

باب ٥: في امير المؤمنين (عليه السلام) وأولي العزم، ايهم اعلم؟ ٢٢٧.

باب ٦: في ان الائمة (ع) افضل من موسى والخضر، ٢٢٩.

باب ٧: في انهم (ع) يخاطبون ويسمعون الصوت، ويأتيتهم صور اعظم

من جبرئيل وميكائيل، ٢٣١.

باب ٨: في الامام انه (ع) تراءى له جبرئيل وميكائيل وملك الموت، ٢٣٣.

باب ٩: مايلهم الامام مما ليس في الكتاب، والسنة من المعضلات، ٢٣٤.

باب ١٠: في الائمة انهم يعرفون الاضمار، وحديث النفس قبل ان

يخبروا به، ٢٣٥.

باب ١١: في الائمة، انهم يخبرون شيعتهم بافعالهم وسرهم، وافعال غيبهم، وهم غيب عنهم، ٢٤٢.

باب ١٢: في الائمة يخبرون شيعتهم باضمارهم، وحديث انفسهم وهم غيب عنهم، ٢٥٠.

باب ١٣: من القدرة التي اعطى (النبي صلى الله عليه وآله) والائمة من بعده ان الشجر يطيعهم باذن الله، ٢٥٣.

باب ١٤: في الائمة (ع)، انهم يعلمون من يأتي ابوابهم، ويعلمون بمكانهم من قبل ان يستأذنوا إليهم، ٢٥٧.

باب ١٥: في الائمة من آل محمد، انهم اذا ظهروا وحكموا بحكومة آل داود عليه السلام، ٢٥٨.

باب ١٦: في الائمة، انهم يعرفون من يمرض من شيعتهم، ويحزنون ويدعون ويؤمنون على دعاء شيعتهم، وهم غيب عنهم، ٢٥٩.

باب ١٧: في قول الائمة (ع) لشيعتهم: لو كان على افواههم أوكية وكنتموا على انفسهم لاخبروهم بجميع ما يصيبهم من المنايا والبلايا وغيره، ٢٦٠.  
جمع الاحاديث في الجزء الخامس (١٤٨).

### الجزء السادس

باب ١: في الائمة (ع) انهم يعرفون اجال شيعتهم، وسبب ما يصيبهم، ٢٦٢.

باب ٢: في الائمة (ع) انهم يعرفون علم المنايا والبلايا والانساب من العرب، وفصل الخطاب، ٢٦٦.

باب ٣: في الائمة (ع)، انهم يحيون الموتى ويبرئون الاكمه والابرص

باذن الله، ٢٦٩.

باب ٤: في ان الائمة (ع) احيوا الموتى باذن الله (تعالى)، ٢٧٢.

باب ٥: في ان الائمة (ع) يزورون الموتى، وان الموتى يزورونهم،

٢٧٤.

باب ٦: في وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله) امير المؤمنين (عليه

السلام) ان يسأله بعد الموت، ٢٨٢.

باب ٧: في الائمة (ع) انهم يعرضون على أعدائهم، وهم موتى

ويرونهم، ٢٨٤.

باب ٨: في الائمة (ع)، انهم يعرفون من يدخل عليهم في الايمان

والنفاق، ٢٨٨.

باب ٩: في الائمة، انهم يعرفون من يدخل عليهم بالخير والشر والحب

والبغض، ٢٨٩.

باب ١٠: في امير المؤمنين (عليه السلام)، ان النبي (صلى الله عليه

وآله) علمه العلم كله، وشاركه في العلم، ولم يشاركه في النبوة، ٢٩٠.

باب ١١: في امير المؤمنين (عليه السلام) ان رسول الله (صلى الله عليه

وآله) شاركه في العلم، ولم يشاركه في النبوة، وذكر الرمانتين، ٢٩٢.

باب ١٢: في الائمة، انهم قد صار اليهم العلم الذي علمه رسول الله

(صلى الله عليه وآله) ٢٩٥.

باب ١٣: في الائمة، انهم يعلمون كل ارض مخصصة، وكل ارض

مجدبة، وكل فئة تهدي وتضل الى يوم القيمة، ٢٩٦.

باب ١٤: في الائمة، ان عندهم اصول العلم، ما ورثوه عن النبي (صلى

الله عليه وآله) لايقولون برأيهم، ٢٩٩.

باب ١٥: في الائمة، ان عندهم جميع ما في الكتاب والسنة، ولا يقولون برأيهم، ولم يرخسوا ذلك لشيعتهم ٣٠١.

باب ١٦: في ذكر الابواب التي علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) امير المؤمنين (عليه السلام) ٣٠٢.

باب ١٧: فيه الحروف التي علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) ٣٠٧.

باب ١٨: فيه الكلمة التي علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) امير المؤمنين (عليه السلام)، ٣٠٩.

جمع الاحاديث في الجزء السادس (١٨٢).

### الجزء السابع

باب ١: فيه ذكر الحديث الذي علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام)، ٣١٣.

باب ٢: في الامام بانه إن شاء أن يعلم العلم علم، ٣١٥.

باب ٣: ما يفعل بالامام من النكت والقذف والنقر في قلوبهم واذنهم، ٣١٦.

باب ٤: فيه تفسير الائمة لوجود علومهم الثلاثة، وتأويل ذلك، ٣١٨.

باب ٥: في الائمة، انهم (ع) محدثون مفهمون، ٣١٩.

باب ٦: في أن المحدث كيف صفته وكيف يصنع به وكيف يحدث

الائمة؟ ٣٢١.

باب ٧: ما يلقي شيء يوما بيوم وساعة بساعة مما يحدث ٣٢٤

باب ٨: في الائمة (ع) ورثوا العلم من رسول الله (صلى الله عليه وآله)

وعن علي بن ابي طالب، وان الحكم يقذف في صدورهم وينكت في آذانهم، ٣٢٦.



باب ٩: في الائمة، انهم يتكلمون على سبعين وجها، في كلها المخرج، ويفتون بذلك، ٣٢٨.

باب ١٠: في الائمة، انهم يعرفون الزيادة والنقصان في الارض، من الحق والباطل، ٣٣١.

باب ١١ في الائمة، انهم يتكلمون الالسن كلها، ٣٣٣.

باب ١٢: في الائمة (ع)، انهم يعرفون الالسن كلها، ٣٣٧.

باب ١٣: في الائمة انهم يقرأون الكتب التي نزلت على الانبياء باختلاف السننهم، التوراة والانجيل وغير ذلك، ٣٤٠.

باب ١٤: في الائمة أنهم يعرفون منطق الطير، ٣٤١.

باب ١٥ في الائمة (عليهم السلام) انهم يعرفون منطق البهائم ويعرفونهم ويجيبونهم اذا دعوهم، ٣٤٧.

باب ١٦: في الائمة (ع)، انهم يعرفون منطق المسوخ ويعرفونهم، ٣٥.

باب ١٧: في الائمة، انهم المتوسمون في الارض، وهم الذين ذكر الله في كتابه أنهم يعرفون الناس بسماهم، ١٦١.

باب ١٨: في الامام، انه لا يحتاج من معرفة اصحابه الى احد، ولا يقبل قول احد فيهم لمعرفة فيهم، ٣٦١.

باب ١٩: ما جاء عن الائمة من احاديث رسول الله التي صارت الى العامة، وما خصوا به من دونهم، ٣٦٢.

باب ٢٠ في الائمة (ع) من يشبهون ممن مضى قبلهم، ٣٦٥.

جمع الاحاديث في الجزء السابع (١٩٩)

## الجزء الثامن

باب ١: في الفرق بين الانبياء والرسل والائمة (ع)، ومعرفتهم وصفتهم، وامر الحديث، ٣٦٨.

باب ٢: في الائمة (ع)، انهم اعطوا خزائن الارض، ٣٧٤.

باب ٣: في الائمة عندهم اسرار الله يؤديها بعضهم الى بعض، وهم امناءه، ٣٧٧.

باب ٤: التفويض الى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ٣٧٨.

باب ٥: في ان ما فوض الى رسول الله فقد فوض الى الائمة (ع)، ٣٨٣.

باب ٦: في الائمة، انهم يوقفون ويسددون فيما لا يوجد في الكتاب والسنة، ٣٨٧.

باب ٧: في المعضلات التي لا توجد في الكتاب والسنة مما يعرفه الائمة، ٣٨٩.

باب ٨: في الامام، انه يعرف شيعة من عدوه بالطينة التي خلقوا منها بوجوههم واسمائهم، ٣٩٠.

باب ٩: ما يزداد الائمة ويعرض على كل من كان قبلهم من الائمة ورسول الله، ومن دونه من الائمة، ٣٩٢.

باب ١٠: في الائمة، انهم يزدادون في الليل والنهار ولولا ذلك لنفد ما عندهم ٣٩٥.

باب ١١: في الائمة، انهم يعرفون بالاخبار من هو غائب عنهم، ٣٩٦.

باب ١٢: ما اعطى الائمة من القدرة ان يسيروا في الارض، ٣٩٧.

باب ١٣: في الائمة، انهم يسرون في الارض من شأؤوا من اصحابهم، بالقدرة التي اعطاهم الله ٤٠٢.

باب ١٤: في قدرة الائمة (ع) وما اعطوا من ذلك، ٤٠٨.

باب ١٥: في ركوب امير المؤمنين السحاب، وترقيه في الاسباب والافلاك، ٤٠٨.

باب ١٦: في امير المؤمنين ان الله ناجاه بالطائف وغيرها، ونزل بينهما جبرئيل، ٤١٠.

باب ١٧: في قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): انى تارك فيكم التقلين كتاب الله واهل بيته، ٤١٢.

باب ١٨: في امير المؤمنين، انه قسيم الجنة والنار، ٤١٤.

جمع الاحاديث في الجزء الثامن (١٥٣)

### الجزء التاسع

باب ١: في صفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) والائمة (ع)، فيما اعطوا من البصر وخصوا به من دون الناس ما يرون من الاعمال فى النوم واليقظة، ٤١٩.

باب ٢: في الائمة، لو كان لالسن شيعتهم أوكية لحدثوا كل امرئ بماله، ٤٢٢.

باب ٣: في الامام، انه يزداد الذي بعده مثل ما اوتى الاول وزيادة خمسة أشياء، ٤٢٣.

باب ٤: الاعمال تعرض على رسول الله (صلى الله عليه وآله) والائمة (ع)، ٤٢٤.

باب ٥: عرض الاعمال على الائمة، الاحياء والاموات، ٤٢٧.

باب ٦: في عرض الاعمال على الائمة الاحياء من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ٤٢٩.

باب ٧: في الائمة، انهم تعرض عليهم الاعمال في امر العمود الذي يرفع للائمة وما يصنع بهم في بطون امهاتهم، ٤٣١.

باب ٨: في أن الامام يرى ما بين المشرق والمغرب بالنور، ٤٣٤.

باب ٩: في الامام يرفع له في كل بلدًا منار، وينظر فيه الى اعمال العباد، ٣٣٥.

باب ١٠: الاحاديث التي في الامام، انه يكون في قرية فيرى ما في غيرها، ٤٣٧.

باب ١١: فصل الاحاديث في الائمة ليس فيها ذكر الرؤية، ٤٣٨.

باب ١٢: الفصل الذي فيه الاحاديث النوادر، مما يفعل بالائمة من الابواب التي فيها ذكر العمود والنور، وغير ذلك، ٤٣٩.

باب ١٣: قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) في عرض الاعمال عليه، ان حياته ومماته خير لكم، وان الارض لاتطعم منهم شيئاً، ٤٤٣.

باب ١٤: ماجعل الله في الانبياء والاوصياء والمؤمنين وسائر الناس من ارواح، وانه فضل الانبياء والائمة من آل محمد بروح القدس وذكر الارواح الخمس، ٤٤٥.

باب ١٥: في الائمة (ع) ان روح القدس يتلقاهم اذا احتاجوا اليه، ٤٥١.

باب ١٦: الروح التي قال الله (تعالى) في كتابه: وكذلك أوحينا اليك روحاً من امرنا، انها في رسول الله وفي الائمة، يخبرهم ويسددهم ويوفقهم، ٤٥٥.

باب ١٧: ما يسأل العالم من العلم الذي يحدث به من صحف عندهم  
ازداده او رواية، فاخبر بسر، وان ذلك من الروح، ٤٥٨.

باب ١٨: الروح التي قال الله: يسألونك عن الروح قل الروح من امر  
ربي. انها في رسول (الله صلى الله عليه وآله) واهل بيته، يسددهم ويوفقههم  
ويفقههم، ٤٦٠.

باب ١٩: في الروح التي قال الله (عزوجل): تنزل الملائكة بالروح من  
امره، وهي تكون مع الانبياء والاصياء، والفرق بين الروح والملائكة، ٤٦٣.  
باب ٢٠: في الامام، انه يعلم الساعة التي يمضي فيها وما يزداد في الليل  
والنهار، ولا يوكل الى نفسه، ٤٦٤.

باب ٢١: في الامام متى يعلم انه امام؟ ٤٦٠.

باب ٢٢ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جعل ميراث النبوة  
وميراث العلم الى علي عند وفاته، ٤٦٨.

جمع الاحاديث في الجزء التاسع (١٨٠).

## الجزء العاشر

باب ١: في الائمة، انهم يعلمون العهد من رسول الله (صلى الله عليه  
وآله) في الوصية الى الذين من بعده، ٤٧٠.

باب ٢: في الائمة، انهم يعلمون الى من يوصون قبل موتهم، مما يعلمهم  
الله، ٤٧٣.

باب ٣: في الامام، انه يعرف من يكون بعده قبل موته، ٤٧٤.

باب ٤: في الامام الذي يؤدي الى الامام الذي يكون من بعده، ٤٧٥.

باب ٥: الوقت الذي يعرف الامام الاخير ما عند الاول، ٤٧٧.

باب ٦: في الاثمة، انهم لو وجدوا من يحتمل عنهم، لا عطوهم علما لا يحتاجون الى نظر في حلال وحرام مما في عندهم، ٤٧٨.

باب ٧: في الاثمة ان بعضهم من بعض، وعلمهم بالحلال والحرام واحد، ٤٧٩.

باب ٨: في الاثمة، في أن الحجة والطاعة والعلم والأمر والنهي والشجاعة واحد، ولرسول الله وعلي (عليه السلام)، ٤٨٠.

باب ٩: في الاثمة، انهم يعرفون متى يموتون، ويعلمون ذلك قبل ان يأتيهم الموت عليهم، ٤٨٠.

باب ١٠، الارض لا تخلو من الحجة وهم الاثمة (ع)، ٤٨٤.

باب ١١: في الاثمة ان الارض لا تخلو منهم، ولو كان في الارض اثنان، لكان احدهما الحجة، ٤٨٧.

باب ١٢: ان الارض لا تبقى بغير امام؛ فلو بقيت لساخت، ٤٨٨.

باب ١٣: في الاثمة، اذا مضى منهم امام يعرف الذي بعده، ٤٨٩.

باب ١٤: في الاثمة، ان الخلق الذي خلف المشرق والمغرب يعرفونهم ويؤتونهم ويبرأون من اعدائهم، ٤٩٠.

باب ١٥: في ان الاثمة اذا دخلوا على سلطان واحبوا ان يحال بينهم وبينه ففعلوا، ٤٩٤.

باب ١٦: في الاثمة انهم الذين ذكرهم الله يعرفون اهل الجنة والنار، ٤٩٥.

باب ١٧: في الاثمة، انهم كلمهم غير الحيوانات، ٥٠١.

باب ١٨: النوار في الاثمة (ع) واعاجيبهم، ٥٠٥.

باب ١٩: في ائمة آل محمد (ع) ان المستحق الذي في ايدي الناس من العلوم هو الذي خرج من عندهم، وما كان من الرأى والقياس من

الباطل؛ فمن عند انفسهم، ٥١٨.

باب ٢٠: في التسليم لآل محمد (ص) فيما جاء عنهم ٥٢٠.

باب ٢١: فيه شرح امور النبي (صلى الله عليه وآله) والائمة في

انفسهم، والرد على من غلا بجهلهم، ما لم يعرفوا من معنى اقاويلهم، ٥٢٦.

باب ٢٢: فيمن لا يعرف الحديث، فرده، ٥٣٧.

جمع الاحاديث في الجزء العاشر (٢٣٨)

تم والحمد لله فهرست كتاب بصائر الدرجات المشتمل على (١٨٨١)

حديثاً.

هذا هو الكتاب الذي زعم أحمد الكاتب أنه ليس فيه ذكر لعقيدة الائمة

الاثني عشر، وأن هذه العقيدة اخترعوها فيما بعد !! فبالله عليكم إذا أعطينا

فهرس هذا الكتاب الى باحث منصف من السيخ أو النصارى أو اليهود..

وسألناه عم يتحذ هذا الكتاب؟ ألا يقول: إنه يتحذ عن عقيدة الشيعة

الامامية الاثني عشرية، الموجودة اليوم!!!



ويدخل احمد الكاتب ليراوغ فيقول:

حرر بتاريخ ١٨/١٢/١٩٩٩ ١٣:٠٢ صباحاً

احمد

الأخ العاملي المحترم

الكاتب

تمهل قليلاً واهدأ أخي العزيز. انا لم اناقش عقائد الشيعة في كتاب

عضو

بصائر الدرجات للصفار، وانما قلت حسب قراءتي للكتاب: انه لم يذكر

موضوع الاثني عشرية، اي ان الأئمة اثنا عشر، لأنها لم تكن قد نشأت بعد،

ورويت لي روايتين نسبتهما الى الكتاب، وذكرت بعض الصفحات، فراجعت

الكتاب، ولم اعثر على اي حديث يتحدث عن موضوع الاثني عشرية! فعسى ان اكون مشتبهاً، او لم الحظ الروايات، وطلبت منك أن تدلني على الجزء، والباب، ورقم الحديث الذي يتحدث عن الاثني عشر لاطابقه مع النسخة التي لدي.

وإذا كنت قد نقلت الروايات عن حافظتك، فلا عيب في ان تقول ذلك، وتعتزف بأنه لا يوجد في الكتاب الذي ألف في القرن الثالث الهجري، اي ذكر للموضوع، وشكراً. اخوك أحمد الكاتب



ولم يترك العضو العاملي له مجالاً، اذ رد عليه قائلاً:

حرر بتاريخ ١٨/١٢/١٩٩٩ ٠٨:٥٥ صباحاً

اجبتك ان الروايتين اللتين تتصان على الائمة الاثني عشر (عليهم السلام)، هما في (بصائر الدرجات)، وهما في الباب الخامس من الجزء السابع من تجزئة الكتاب، ويوجد غيرهما.. وأعطيتك طبعة الكتاب، وهذا فهرسه امامك أعلاه...

كما ارجو أن تلاحظ نص الاحاديث وتترك المكابرة.

كما اني طلبت منك ان تجيب الاخ التلميذ الذي رد عليك من يومين، وتواصل البحث معه؛ لاني سأنقطع عن الكتابة، فلم تفعل!!





ودخل زائر باسّم معتدل ليقول:

حرر بتاريخ ١٢/١٨/١٩٩٩ ٠٣:٤٩ مساءً

الاعتدال في الفكر يبعدنا عن التطرف في الافعال.

معتدل

زائر



ومن جديد العضو العاملي:

حرر بتاريخ ١٢/١٩/١٩٩٩ ٠٢:٢٤ صباحاً

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما تيسر لي كتابته قبل سفري حول الكتاب التاريخي القيم (بصائر

العاملي

عضو

الدرجات).

ادعى أحمد الكاتب: أن عقيدة الائمة الاثني عشر من عتره النبي (صلى الله عليه وآله)، قد اخترعت في القرن الرابع، يعني في سنة (٣٠٠) هجرية وما بعدها !! زاعماً أنها لم يكن لها وجود في قبل ذلك !! واستشهد بكتاب بصائر الدرجات الذي توفي مؤلفه سنة (٢٩٠) هجرية، مدعياً أنه لا توجد فيه حتى رواية واحدة عن الائمة الاثني عشر عليهم السلام !! ولكنك تذهل عندما تجد أن كتاب بصائر الدرجات على عكس ما ادعاه تماماً، وأن محوره الاساسي تدوين الاحاديث في مجموع الائمة الاثني عشر (عليهم السلام) وصفاتهم، وخصائصهم، وإلهامهم.... الخ.

ومع أن موضوع الكتاب ليس عددهم وتسميتهم، ولكنه تضمن أحاديث صريحة في ذلك، من أبرزها حديث عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يفسر بشارته الصحيحة عند المسلمين باثني عشر إماماً من بعده، ويقول: إنهم من عترته، وإنهم جميعاً مهديون ملهمون من الله (تعالى) تحفهم الملائكة!!

ومن الواضح أن نقض كلام الكاتب وإثبات بطلانه لا يتوقف على البحث السندي في شيء من روايات بصائر الدرجات، لانا لو فرضنا باطلاً أن جميع رواياته غير صحيحة، فإن تدوينها قبل القرن الرابع دليل على أن فكرة الامامة الشيعية وعقيدة الاثني عشرية كانت موجودة، وليست مخترعة بعد ذلك، كما ادعى زوراً !!

وفيما يلي مجموعة من أحاديث (بصائر الدرجات)، يلمس كل منصف أنها تتحدث عن مجموعة مترابطة من أئمة أهل البيت النبوي، وأنها جميعاً تفسر البشارة النبوية التي أجمع المسلمون على روايتها:  
تصريح النبي والائمة بأن عدد الائمة اثنا عشر، وأنهم محدثون (بفتح الدال):

قال في (بصائر الدرجات)، ص ٣٣٩:

(٥) باب في الائمة، أنهم (عليهم السلام) محدثون مفهمون:

١ — حدثنا يعقوب بن يزيد عن محمد بن اسماعيل بن بزيع قال سمعت

ابا الحسن (عليه السلام) يقول: الائمة علماء صادقون مفهمون محدثون.

٢ — حدثنا ابوطالب عن عثمان بن عيسى قال: كنت انا، وابو بصير،

ومحمد بن عمران مولى ابي جعفر بمنزله بمكة قال: فقال محمد بن

عمران: سمعت ابا عبد الله يقول: نحن اثنا عشر محدثا، قال له ابو بصير:

وانه لسمعت من ابي عبد الله (عليه السلام) قال: فحلفه مرة واثنيتين انه

سمعت؟ قال: فقال ابو بصير: كذا سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول.

٣ — حدثنا احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح

عن زياد بن سوقه عن الحكم بن عيينة، قال: دخلت على علي بن الحسين

يوماً، فقال لي يا حكم هل تدري ما الآية التي كان علي بن ابي طالب (عليه السلام) يعرف بها صاحب قتله، ويعلم بها الامور العظام التي كان يحدث بها الناس؟ قال الحكم: فقلت في نفسي قد وقفت على علم من علم علي بن الحسين، اعلم بذلك تلك الامور العظام، قال قلت: لا والله لا اعلم به: اخبرني بها يا بن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: والله قول الله: وما ارسلنا من رسول ولا نبي ولا محدث، فقلت: وكان علي بن ابي طالب عليه السلام محدثاً قال: نعم، وكل امام منا اهل البيت فهو محدث.

٤ – حدثنا علي بن حسان عن موسى بن بكر عن حمران عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله: من اهل بيتي اثنا عشر محدثاً، فقال له عبد الله بن زيد كان اخا علي لأمه سبحانه الله كان محدثاً كالمكرر لذلك فاقبل عليه ابو جعفر (عليه السلام) فقال: اما والله وان ابن امك بعد وقد كان يعرف ذلك: قال: فلما قال ذلك سكت الرجل، فقال ابو جعفر: هي التي هلك فيها ابو الخطاب لم يدر تاويل المحدث والنبي.

٥ – حدثنا عبد الله عن الحسن بن موسى الخشاب عن ابن سماعة وعلي بن الحسين بن رباطة عن ابن اذينة عن زرارة قال سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول الاثنا عشر الائمة من آل محمد كلهم محدث من ولد رسول الله (صلى الله عليه واله)، وولد علي (عليه السلام)، فرسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام) هما الوالدان، فقال عبد الرحمن بن زيد وذكر ذلك، وكان اخاً لعلي بن الحسين لأمه، فضرب ابو جعفر (عليه السلام) فخذه، فقال اما ابن امك كان احدهم.

٦ – حدثنا محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال كان ابو جعفر (عليه السلام) محدثاً.

٧ - حدثنا احمد بن محمد عن الحجال، وغيره عن القاسم بن محمد عن علي بن رباط، قال ارسل ابو جعفر (عليه السلام) إلى زرارة: أعلم الحكم بن عيينة ان اوصياء علي (عليه السلام) محدثون.

٨ - حدثنا عبد الله بن محمد عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن احمد بن محمد الثقفي عن احمد بن يونس الحجال عن ايوب بن حسن عن قتادة أنه يقرأ: وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث. انتهى.

ومن الواضح أن الرواية لا تريد القول بالزيادة في القرآن، وأن كلمة (محدث) في مصحف قتادة من باب التفسير، وقد كان متعارفاً عندهم كتابة التفسير في حاشية المصحف.. كما ورد في مصادر السنيين في قوله تعالى: بلغ ما أنزل اليك في علي، فكلمة (في علي) تفسير، كتبه بعض الصحابة في مصاحفهم.

وقال رحمه الله في بصائر الدرجات، ص ٨٢:

عن الامام الكاظم (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَطْتَ فِي جَنبِ اللَّهِ، وَإِنْ كُنْتَ لِمَنْ السَّخِرِينَ﴾ قال: جنب الله هو أمير المؤمنين، وكذلك من كان من بعده من الاوصياء بالمكان الرفيع، إلى ان ينتهي الأمر إلى آخرهم، والله أعلم بمن هو كائن بعده، ونحوه في ص ٨٤.

(١) باب في ان المحدث كيف صفتة؟ وكيف يصنع به؟ وكيف يحدث

الائمة؟

١ - حدثنا محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن عبد الغفار

الجازي عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: إن فلانا حدثني أن عليا

والحسن (عليهما السلام) كانا محدثين. قال: قلت: كيف ذلك؟ فقال: انه كان ينكت في اذانهما، قال صدق.

٢ — حدثنا الحسن بن علي، قال حدثني عبيس بن هشام، قال حدثنا كرام بن عمرو الخثعمي عن عبد الله بن ابي يعفور، قال: قلت لابي عبد الله (عليه السلام): انا نقول: ان علياً (عليه السلام) لينكت في قلبه، أو ينقر في صدره واذنه. قال: ان علياً (عليه السلام) كان محدثاً. قال: فلما اكثرت عليه، قال: ان علياً (عليه السلام) كان يوم بني قريظه وبني النضير، كان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يحدثانه.

٣ — حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن الحرث بن المغيرة النضري عن حمران، قال: قال لي ابو جعفر (عليه السلام): ان علياً عليه السلام كان محدثاً، فخرجت إلى اصحابي (اصحابنا خ)، فقلت لهم: جئتكم بعجبية. قالوا ما هي؟ قلت: سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول: كان عليّ محدثاً، قالوا ما صنعت شيئاً الا سألته من يحدثه؟ فرجعت اليه، فقلت له: إني حدثت اصحابي بما حدثتني، قالوا ما صنعت شيئاً الا سألته: من يحدثه، فقال لي يحدثه ملك. قلت: فيقول: إنه نبي؟ قال: فحرك يده هكذا! ثم قال: وكصاحب موسى أو كذي القرنين أو ما بلغكم أنه قال: وفيكم مثله.

٤ — حدثنا احمد بن محمد عن العباس بن معروف، والحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: كان عليّ (عليه السلام) محدثاً، وكان سلمان محدثاً. قال: قلت: فما آية المحدث؟ قال: يأتيه ملك، فينكت في قلبه كيت وكيت.

٥ - حدثنا العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن ربعي عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كنت بالمدينة، فلما شدوا علي دوابهم، وقع في نفسي شيء من امر المحدث، فأتيت ابا جعفر (عليه السلام) فاستأذنت، فقال من هذا؟ قلت: زرارة... قال: ادخل.

ثم قال كان رسول الله (صلى الله عليه واله) يملئ علي علي (عليه السلام)، فنام نومة ونعس، فلما رجع نظر إلى الكتاب، فمد يده قال: من أملئ هذا عليك؟ قال: انت، قال: لا بل جبرئيل.

٦ - حدثنا محمد بن الحسين عن صفوان عن عبد الله مسكان عن حجر بن زائدة عن حمران عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: إن فلاناً حدثني أن أبا جعفر (عليه السلام) حدثه أن علياً (عليه السلام) والحسن كانا محدثين. قال: كيف حدثك؟ قلت: حدثني انه كان ينكت في اذانهما. قال: صدق.

٧ - حدثنا محمد بن الحسين عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عبد الكريم عن ابن أبي يعفور، قال: قلت لابي عبد الله (عليه السلام): انا نقول: ان عليا (عليه السلام) كان ينكت في قلبه او صدره او في اذنه، فقال: ان عليا (عليه السلام) كان محدثاً. قلت: فيكم مثله قال: إن عليا (عليه السلام) كان محدثاً، فلما ان كررت عليه، قال: إن عليا (ع) كان يوم بني قريظة والنضير، كان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يحدثانه.

٨ - حدثنا احمد بن محمد بن محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: كان علي (عليه السلام) والله محدثاً، قال: قلت: له اشرح لي ذلك اصلحك الله. قال: يبعث الله ملكا ينقر في اذنه كيت و كيت و كيت.

٩ - حدثنا ابراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن رجل عن محمد بن مسلم، قال ذكرت المحدث عند ابي عبد الله (عليه السلام)، قال: فقال: إنه يسمع الصوت ولا يرى. فقلت: اصلحك الله كيف يعلم أنه كلام الملك؟ قال: إنه يُعطى السكينة والوقار، حتى يعلم أنه ملك.

١٠ - حدثنا علي بن اسماعيل عن صفوان بن يحيى عن الحرث بن المغيرة عن حمران، قال حدثنا الحكم بن عيينة عن علي بن الحسين انه قال: ان علم علي (عليه السلام) في آية من القرآن. قال: وكتمنا الآية. قال: فكنا نجتمع فنندارس القرآن، فلا نعرف الآية. قال: فدخلت على أبي جعفر (عليه السلام)، فقلت له: ان الحكم بن عيينة.

١١ - حدثنا عن علي بن الحسين (عليه السلام) انه قال: علم علي (عليه السلام) في آية من القرآن، وكتمنا الآية، قال: إقرأ يا حمران: فقرأت: وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي قال: فقال ابو جعفر (عليه السلام): وما ارسلنا من رسول ولا نبي ولا محدث. قلت: وكان علي (عليه السلام) محدثا، قال: نعم، فجئت إلى اصحابنا، فقلت: قد اصبت الذي كان الحكم يكتمنا، قال: قلت: قال ابو جعفر (عليه السلام): كان يقول: علي (عليه السلام) محدث، فقالوا لي: ما صنعت شيئا الا سألته من يحدثه، قال: فبعد ذلك إنني أتيت أبا جعفر (عليه السلام)، فقلت اليس حدثتني أن عليا (عليه السلام) كان محدثا؟ قال: بلى قلت: من يحدثه؟ قال: ملك يحدثه قال: قلت: اقول انه نبي او رسول، قال: لا، قال: بل مثله مثل صاحب سليمان، ومثل صاحب موسى ومثله مثل ذي القرنين.

١٢ - حدثنا عباس بن معروف عن حريز عن زرارة قال قلت لابي

عبد الله (عليه السلام): إن اباك حدثني أن علياً (عليه السلام) والحسن والحسين (عليهما السلام)، كانوا محدثين، قال فقال: كيف حدثك؟ قلت: حدثني أنه كان ينكت في اذانهم، قال: صدق أبي.

١٣ - حدثنا ابو محمد عن عمران عن موسى بن جعفر عن علي بن اسباط عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي، قال: كنت انا والمغيرة بن سعيد جالسين في المسجد، فاتانا الحكم بن عيينه، فقال: لقد سمعت من ابي جعفر (عليه السلام) حديثاً ما سمعه احد قط، فسالناه فأبى أن يخبرنا به، فدخلنا عليه فقلنا: إن الحكم بن عيينه اخبرنا أنه سمع منك ما لم يسمعه منك احد قط، فابى أن يخبرنا به فقال: نعم وجدنا علم علي (عليه السلام) في آية من كتاب الله: وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث، فقلنا ليست هكذا هي، فقال: في كتاب علي وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته، فقلت: واي شيء المحدث؟ فقال: ينكت في اذنه، فيسمع طنيناً كطنين الطست، او يقرع على قلبه فيسمع وقعاً، كوقع السلسلة على الطست إنه نبي، ثم قال: الا مثل الخضر ومثل نس القرنين.

وفي بصائر الدرجات، ص ٣٩٢:

١٤ - حدثنا علي بن اسماعيل عن صفوان بن يحيى عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: كان ابو جعفر (عليه السلام) محدثاً.

١٥ - وبهذا الاسناد قال: قال ابو عبد الله (عليه السلام): كان الحسن والحسين (عليهما السلام) محدثين.

١٦ - حدثنا عبد الله عن ابراهيم بن محمد الثقفي، قال: اخبرنا اسماعيل بن يسار حدثني علي بن جعفر الحضرمي عن سليم الشامي أنه سمع علياً



(عليه السلام) يقول: اني وأوصيائي من ولدي مهديون كلنا محدثون، فقلت: يا امير المؤمنين من هم؟ قال: الحسن و الحسين (عليهما السلام) ثم ابني علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: وعلي يومئذ رضيع، ثم ثمانية من بعده واحدا بعد واحد، وهم الذين أقسم الله بهم، فقال: ووالد وما ولد، اما الوالد فرسول الله (صلى الله عليه وآله) وما ولد يعني هؤلاء الاوصياء.

قلت: يا امير المؤمنين (عليه السلام) يجتمع امامان!! قال لا الا وأحدهما مصمت لا ينطق، حتى يمضى الاول، قال سليم الشامي: سألت محمد بن ابي بكر قلت: كان علي (عليه السلام) محدثا، قال: نعم قلت: وهل يحدث الملائكة الا الانبياء؟ قال اما تقرأ وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث؟ قلت: فامير المؤمنين (عليه السلام) محدث، قال: نعم، وفاطمة كانت محدثة ولم تكن نبيهة.

وفي بصائر الدرجات، ص ٤٧٣:

٩ - حدثنا ابو علي احمد بن اسحاق عن الحسن عن العباس بن جريش عن ابي جعفر الثاني، قال: قال ابو جعفر الباقر (عليه السلام): ان الاوصياء محدثون يحدثهم روح القدس، ولا يرونه وكان علي (عليه السلام) يعرض على روح القدس ما يسأل عنه، فيوجس في نفسه ان قد اصبت بالجواب، فيخبر فيكون كما قال.

وفي بصائر الدرجات ص ٢٠٨:

٥٥ - حدثنا يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن محمد بن اذينة عن بريد بن معاوية عن ابي جعفر (عليه السلام) في قول الله (تبارك وتعالى): ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات إلى اهلها واذا حكمتم بين الناس

ان تحكموا بالعدل ان الله نعماً يعظكم به. قال: إيانا عنى أن يؤدي الأول منا إلى الامام الذي يكون بعده السلاح والعلم و الكتب.

وفي بصائر الدرجات، ص ٤٨٤:

١- حدثنا يعقوب بن يزيد عن الحسن بن محبوب عن عمر بن يزيد قلت لابي عبد الله (عليه السلام) اذا مضى الامام يفضي من علمه في الليلة التي يمضي فيها إلى الامام القائم من بعده مثل ما كان يعلم الماضي؟ قال: وما شاء الله من ذلك يورث كتباً، ولا يوكل إلى نفسه، ويزاد في ليله ونهاره.

٢- حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي بصير، قال: قلت لابي عبد الله (عليه السلام): الامام اذا مات يعلم الذي بعده في تلك الساعة مثل علمه؟ قال يورث كتباً ويزاد في كل يوم وليلة، ولا يوكل إلى نفسه.

٣- حدثنا محمد بن الحسين عن منصور عن ابي بصير قال: قلت لابي عبد الله (عليه السلام) جعلني الله فداك العالم منكم يمضي في اليوم او في الليلة وفي الساعة بعد مثل علمه، قال: يا ابا محمد يخلفه العالم من بعده في ذلك اليوم أوفي تلك الساعة، مثل علمه، قال: يورث كتباً ويزاد في الليل والنهار، ولا يكله الله إلى نفسه.

٤- حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن منصور عن ابي بصير، قال: قلت لابي عبد الله (عليه السلام) جعلني الله فداك العالم منكم يمضي في اليوم أوفي الليلة وفي الساعة، يخلفه العالم من بعده في ذلك اليوم او في تلك الساعة، يعلم مثل علمه؟ قال يا ابا محمد يورث كتباً ويزاد في الليل والنهار ولا يكله الله إلى نفسه.

٥ - حدثنا محمد بن عبد الحميد عن محمد بن عمر بن يزيد عن الحسن بن عمر عن ابيه، قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام): اذا مضى الامام يفضي من علمه في الليلة التي يمضي فيها إلى الامام القائم من بعده مثل ما كان يعلم الماضي؟ قال: او ما شاء الله من ذلك يورث كتباً ولا يوكل إلى نفسه ويزاد في ليله ونهاره.

٦ - حدثنا الحسن بن علي عن احمد بن هلال عن ابي مالك الحضرمي عن ابي الصباح عن ابي بصير، قال: قلت لابي عبد الله (عليه السلام) يكون ان يفضي هذا الامر إلى من لم يبلغ؟ قال: نعم، قلت: ما يصنع قال يورث كتباً ولا يكله الله إلى نفسه.

٧ - حدثنا احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن يعقوب السراج، قال سألت ابا عبد الله (عليه السلام) متى يمضي الامام حتى يؤدي علمه إلى من يقوم مقامه من بعده؟ قال: فقال: لا يمضي الامام حتى يفضي علمه إلى من انتجبه الله، ولكن يكون صامتا معه، فاذا مضى ولي العلم نطق به من بعده.

٨ - حدثنا احمد بن محمد عن ابن سنان عن محمد بن النعمان، قال: سألت ابا عبد الله (عليه السلام) وهو يقول: إن الله لا يكلنا إلى انفسنا، ولو وكلنا إلى انفسنا، لكننا كعرض الناس، ونحن الذين قال الله عزوجل ادعوني استجب لكم.

٩ - حدثنا ابو محمد عن عمران بن موسى عن ابي عبد الله الرازي عن احمد بن محمد عن الحسين بن عمر بن يزيد عن ابي الحسن (عليه السلام) قال: قلت له: إن أبي حدثني عن جدك أنه سأله عن الامام يفضي إليه

علم صاحبه؟ فقال: في الساعة التي يُقبض فيها يصير اليه علم صاحبه، فقال هو او ما شاء الله يورث كتبنا ولا يوكل إلى نفسه ويزاد في الليل والنهار، فقلت له عندك تلك الكتب وذلك الميراث؟ فقال أي والله انظر فيها.

ومن طريف ما في بصائر الدرجات رواية تقول: إن أبا جعفر المنصور كان يعترف بوجود محدث ملهم من الله في كل عصر.. الامر الذي يدل على أن هذه العقيدة كانت معروفة في عصره:

— بصائر الدرجات ص ٢٦٥:

٧ — حدثنا عمر بن علي عن عمه عمير عن صفوان بن يحيى عن جعفر بن محمد الأشعث، قال أتدري ما كان سبب دخولنا في هذا الامر ومعرفتنا به وما كان عندنا فيه ذكر ولا معرفة شيء مما في عند الناس؟ قال: قلت: ماذا؟ قال: إن ابا جعفر يعني الدوانيقي قال لابي محمد الأشعث: يا محمد ابغ لي رجلا له عقل، يؤدي عني، فقال له: اني قد اصبتك لك، هذا فلان بن مهاجر خالي، قال: فاييتي به، قال: فأنتيه بخاله، فقال له ابو جعفر يابن مهاجر خذ هذا المال فاعطاه الوف دنانير او ماشاء الله من ذلك وائت المدينة والى عبد الله بن الحسن وعدة من اهل بيته فيهم جعفر بن محمد، فقل لهم: إني رجل غريب من اهل خراسان وبها شيعة من شيعتكم وجهوا اليكم بهذا المال، فادفع إلى كل واحد منهم على هذا الشرط كذا وكذا، فاذا قبضوا المال، فقل: إني رسول واحب أن يكون معي خطوطكم بقبضكم ما قبضتم مني، قال فاخذ المال وأتى المدينة، ثم رجع إلى ابي جعفر، وكان محمد بن الأشعث عنده، فقال ابو جعفر ما وراك؟ قال: انيت القوم وفعلت ما امرتني به وهذه خطوطهم بقبضهم خلا جعفر بن محمد، فإني انيتيه وهو يصلي في

مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله) فجلست خلفه وقلت: ينصرف فاذا ذكر له ما ذكرت لاصحابه، فعجل وانصرف ثم التفت إلي فقال:

يا هذا اتق الله ولا تغرن أهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله) وقل لصاحبك: اتق الله ولا تغرن أهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله) فإنهم قريبا العهد بدولة بني مروان، وكلهم محتاج.

قال فقلت: وماذا اصلحك الله؟ فقال ادن مني فاخبرني بجميع ماجرى بيني وبينك حتى كأنه كان ثالثنا، قال: فقال: ابو جعفر يابن مهاجر اعلم انه ليس من اهل بيت النبوة الا وفيهم محدث وإن جعفر بن محمد محدث اليوم فكانت هذه دلالة انا قلنا بهذه المقالة. انتهى.

ولعمري إن من يقرأ هذه النصوص، بل بعضها يجزم بأنها تتحدث عن موضوع واحد وعقيدة واحدة، وأن المطلق منها لا بد أن يحمل على المقيد، والمجمل على المبين.. وأن محورها جميعاً عقيدة الائمة الاثني عشر التي عليها الشيعة الآن..

ولكن المسألة: من هو الموفق المأذون له أن يرى النور ويهتدي به، ومن هو الممنوع من الرؤية !!  
والسلام عليكم.





## هل سينكر احمد الكاتب بعد هذا وجود رواية الاثني عشر في كتاب البصائر؟

وما هو التلميذ ينقل للكاتب صورة من كتاب بصائر  
الدرجات، الذي نفى من قبل ان تكون فيه روايات  
الاثني عشرية:

حرر بتاريخ ١٨/١٢/١٩٩٩ ٠٢:٢٣ مساءً

٦- يو : علي بن حسان عن موسى بن بكر عن عمران بن أبي جعفر رضي الله عنه قال :  
قال رسول الله ﷺ : من أهل بيتي الناعش مودناً ، فقال له عبدالله بن يونس : يا علي

التلميذ  
عضو

الرمز (ير) هو يرمز إلى كتاب بصائر الدرجات فهذه الرواية نقلها العلامة المجلسي عن كتاب  
بصائر الدرجات وقد اشار المعلق على بحار الأنوار في حاشية الصفحة ٦٨ ج ٢٦ إلى مصدر  
الرواية وهو كتاب بصائر الدرجات ص ٩٢ كما هو واضح في الصورة أدناه فهل سيدعي احمد  
الكاتب بعد هذا عدم وجود روايات تشير الى اثني عشر إماماً في كتاب بصائر الدرجات؟؟؟

ج ٢٦

كتاب الإمامة

-٤٨-

لاشع : سبحان الله كان محدثاً ، كما نذكر لذلك <sup>(١)</sup> ، فأخذ عليه أبو جعفر رضي الله عنه فقال :  
أما والله إن أمن أمتك بعد قد نال يعرف ذلك . قال : فليمتلأ قلب ذلك سكت الرجل .  
فقال أبو جعفر رضي الله عنه : من أمتي مالك فيها أو الخطأ لم يدرك : أو لم يحدث سوالس <sup>(٢)</sup>

(١) ان قال ذلك كان يفرق

(٢) صائر الدرجات - ٩٢

(٣) بحار الدرجات - ٩٣

(٤) في المصدر - ان قال

(٥) في المصدر : متعارف

(٦) العم : ٥٢

ويعقب العضو العاملي قائلاً:

العاملي  
عضو

حرر بتاريخ ١٨/١٢/١٩٩٩ ١٠:٣٨ مساءً

بسم الله الرحمن الرحيم

أحسنت أيها الاخ التلميذ، وقد كتبت له نص بعض الاحاديث ورقم بابها وصفحتها، وفي (بصائر الدرجات) أحاديث متعددة عن الاثني عشر، وقد نشرت فهرسه، ومع ذلك مازال صاحبنا يكابر.  
أستودعك الله أيها الاخ الفاضل؛ لاني سأنقطع عن الكتابة الى مابعد العيد - إن شاء الله - . وأرجو أن تهتم في رد شبهاته ودحض أباطيله، ولولا وجودك ووجود بعض الفضلاء لألغيت برنامجي الذي سيبعدني عن الشبكة.. والله معكم.



ويدخل الكاتب وبعد كل هذا يطالب برقم الجزء  
والباب لكتاب بصائر الدرجات:

احمد  
الكاتب  
عضو

الأخ العاملي المحترم

انك كل مرة تقول سوف اغادر وتعاود الحوار، وقد سألتك في المرة السابقة ما هو رقم الجزء والباب ورقم الحديث الذي يتحدث عن الاثني عشر ولم تعطني ذلك ورحت تستعرض فهرس الكتاب وافكار المذهب حول الامامة.

وأنا مستعد للاعتراف بذلك اذا دلتني عليه. اريد نص الحديث من نفس الكتاب، لا ما يسند اليه في كتب اخرى رجاء؛ لأنك كما تعلم كثرة الخطأ



والسهو والنسيان، حتى لا نقول النسبة غير الدقيقة.

وفي كتاب (بحار الأنوار) فصل خاص عن الاحاديث التي نسبت الى كتاب سليم بن قيس الهلالي ولا توجد في الكتاب.

ايها الأخ العاملي، لقد نقلت بعض الاحاديث عن كتاب (بصائر الدرجات) وذكرت ارقاما للصفحات، ولم يكن نقلك دقيقا، فأرجو ان تعيد النظر وتعطيني الرقم الدقيق او تعترف بأنك نقلت الأحاديث من الذاكرة واختلطت عليك الأمور وسوف اقبل اعتذارك.

صحيح ان الانسان في حالات الانفعال ومحاولة الاستدلال بأي شيء قد يرتبك وتختلط عليه الامور، واذا لم يكن تقيا فانه يختلق الروايات، وينسبها الى الله والأنبياء والأئمة والصالحين، وهذه مشكلة الكثير من الروايات التي وضعت في اجواء الصراع الطائفي، ومحاولة كل فريق مساندة رأيه، حتى ذهب بعض الغلاة باختلاق آيات قرآنية وتضمينها معاني او نصوصاً تؤيد نظرياتهم، وتجد منها كثيرا في الكافي وتفسير القمي وغيرهما من الكتب التي صدرت في تلك الفترة المشحونة بالصراع. وهذا ما يدعونا الى اعادة النظر في الاحاديث والحذر والشك، وعدم تقبل اية رواية الا بعد دراستها من كل النواحي، ولا يكفي ان تعتبر الرواية صحيحة في منطق اصحاب المذهب.

هل تقبل الروايات التي يوردها اصحاب المذاهب الاخرى في تمجيد أئمتهم؟ وهي روايات صحيحة في عرفهم ومنطقهم؟ أم تقول بضرورة عرضها على الدارس المحايد الباحث الموضوعي؟

من المؤكد انك تقول ذلك، والا كان يجب عليك قبول كل ما يدعيه الآخرون وهذا مشكل جدا.

اذن، فاقبل ان بعض الروايات بحاجة الى دراسة من خارج المذهب، ومن كل الظروف المحيطة بها، ومقارنتها بروايات اخرى واحداث اخرى. الأخ التلميذ يسألني فيما اذا كانت بعض الروايات صحيحة في منطق الاثني عشرية. وقبل ان ادخل في التفاصيل معه اقول له لا بد من دراسة الروايات، والروايات التاريخية بصورة مستقلة، وملاحظة اجواء الصراع وتدعيم كل طرف لرأيه ومذهبه بما يشتهي من روايات.



وبجيبه العضو العاملي قائلاً:

حرر بتاريخ ١٨/١٢/١٩٩٩ ١١:١١ مساءً

ماذا تريدني أن أصنع يا أحمد؟ قدمت لك نص الروايات من نفس بصائر الدرجات، مع رقم الصفحة، وهوية نسختي، ورقم الجزء بتجزئة البصائر وهو السابع، ورقم الباب وهو الخامس، ونشرت فهرس الكتاب، وهو بالعناوين التي وضعها له مؤلفه رحمه الله.. كل هذا يوم أمس.. وكله موجود في موضوع أسئلتني التي يجري معك النقاش فيها.. وفي موضوعي عن كتاب البصائر الذي رأيته وعلقت عليه !!!

وبعدها طالبتني ومازلت تطالب وتقول هل نقلتها من حفظك؟ وتتصحني بأن أتقي الله تعالى وأعترف بخطئي في النقل !!!  
وها انا أعيد بعض نقاشي معك هنا:

قال أحمد الكاتب:

الأخ العزيز العاملي ذكرت وجود روايات في كتاب (بصائر الدرجات) تتحدث عن الاثني عشرية، وقد راجعت الكتاب مرة اخرى، ولم أجد تلك

العاملي  
عضو

الروايات في ذلك المكان من الكتاب، فأرجو منه ان يذكر لي الطبعة ومكان الطبع. والنسخة التي لدي هي من منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي في قم، ايران، وسنة الطباعة هي ١٤٠٤، مع تصحيح وتعليق الحاج ميرزا كوجه باغي التبريزي.

وأنا لا ادعي العصمة عن الخطأ واطلب من الأخوان ان يدلوني على ما لديهم من روايات بدقة، أرجو ان يذكروا في أي جزء، وفي أي باب، وفي أي صفحة، حتى أراجعها.

ونظرا لأن الحوار اتخذ من البداية صفة الانفعال العاطفي، فأخذ البعض يطلق صفة الصحة على بعض الروايات جزافا، دون ذكر الأدلة والتفاصيل، وهذا ليس أسلوبا علميا في الحوار، كما ان التشكيك الاعتباطي، وتضعيف اية رواية بلا دليل هو كذلك أسلوب غير عملي.

في معرض رده علي ذكر الأخ العاملي ضعف رواية الصفار، ونسبها الي. وانما نقلتها من كتاب (بصائر الدرجات) للصفار، من الجزء العاشر، باب الوقت الذي يعرف الامام الأخير ما عند الأول، الحديث رقم ٣ حدثنا يعقوب بن يزيد عن علي بن أسباط عن بعض أصحابه عن ابي عبد الله قال: قلت: الامام متى يعرف إمامته وينتهي الأمر اليه؟ قال: في آخر دقيقة من حياة الأول.

في الجزء التاسع، باب ٢١، في الامام متى يعلم انه إمام، حديث رقم ١، عن صفوان بن يحيى قال: قلت لأبي الحسن الرضا (ع) اخبرني عن الامام متى يعلم أنه إمام حين يبلغه أن صاحبه قد مضى، او حين يمضي مثل ابي الحسن قبض ببغداد وأنت هاهنا؟ قال: يعلم ذلك حين يمضي صاحبه.

فأجبتك بتاريخ ١٧-١٢-١٩٩٩ ٠٧:٣٠ AM

١ - نسخة بصائر الدرجات التي نقلت لك منها: منشورات مؤسسة الاعلمي بطهران، تحقيق العلامة الحجة ميرزا محسن كريم ياغي، طبع مطبعة الاحمدي بطهران سنة ١٤٠٤.

٢ - والروايات التي جعلتها دليلاً على أن الشيعة لم يكونوا يعرفون الائمة الاثني عشر (عليهم السلام) أجنبية عن الموضوع، ولكنك لم تفهمها مع الاسف، فهي تبين كيف أن الامام منهم يعرف نفسه، وتنزل عليه خشية من الله خاصة، ونور الهي بمجرد موت الامام السابق، وهو أمر يؤكد عقيدة الشيعة بالاثني عشر (عليهم السلام)، وأن واحدهم يعرف نفسه عملياً عندما تبدأ إمامته بفيض الهي خاص عليه.

قال الصفار (رحمه الله) في (بصائر الدرجات) ص ٤٨٦، باب في الامام متى يعلم أنه إمام:

(١) حدثنا محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى قال قلت لابي الحسن الرضا (عليه السلام): اخبرني عن الامام متى يعلم أنه امام حين يبلغه أن صاحبه قد مضى، او حين يمضي، مثل ابي الحسن (عليه السلام) قبض ببغداد، وانت هاهنا قال: يعلم ذلك حين يمضي صاحبه. قلت بأي شيء؟ قال: يلهمه الله ذلك.

(٢) حدثنا محمد بن عيسى عن قارون عن رجل، انه كان رضيع ابي جعفر (عليه السلام) قال بينا ابو الحسن (عليه السلام) جالس مع مؤدّب له يكنى ابا زكريا، و ابو جعفر (عليه السلام) عندنا، انه ببغداد و ابو الحسن يقرأ من اللوح إلى مؤدّبه، اذ بكى بكاءً شديداً، سأله المؤدّب: ما بكائك؟ فلم يجبه.

فقال: ائذن لي بالدخول، فاذن له، فارتفع الصياح والبكاء من منزله، ثم خرج الينا، فسألنا عن البكاء، فقال: إن ابي قد توفي الساعة، فقلنا بما علمت قال قد دخلني من جلال الله ما لم اكن اعرفه قبل ذلك، فعلمت انه قد مضى، فتعرفنا ذلك الوقت من اليوم والشهر، فاذا هو قد مضى في ذلك الوقت.

(٣) حدثنا محمد بن احمد عن بعض اصحابنا عن معاوية بن حكيم عن ابي الفضل الشيباني عن هارون بن الفضل، قال: رأيت ابا الحسن (ع) في اليوم الذي توفي فيه ابو جعفر (ع)، فقال: إنا لله وانا اليه راجعون، مضى ابو جعفر، فقيل له: وكيف عرفت ذلك؟ قال تداخلني ذلة لله لم اكن اعرفها. انتهى.

فهل هذا إلا نقيض ما أردت إثباته ؟ فاتق الله يا أحمد، فكلنا نموت..  
وتعمق فيما تقرأ، ولا تحكم بظنونك، وتشكك بها أهل الحق.

فأجبتني: بتاريخ ١٧-١٢-١٩٩٩ ٠٩:٥٦ PM

اذا كانت نسختك عن كتاب (بصائر الدرجات) للصفار تختلف عن نسختي؛ فأرجو ان تعطيني رقم الجزء، ورقم الباب، ورقم الحديث حول الاثني عشرية، حتى اطابقه مع الكتاب الموجود لدي، اذا كان صحيحا ما تقول.

وشكرا. احمد الكاتب

فأجبتك بتاريخ ١٧-١٢-١٩٩٩ ١١:٠٠ PM

راجع الجزء السابع من تجزئة (بصائر الدرجات)، الباب الخامس، والابواب التي بعده..

ولعمري يا أحمد لقد تعجبت من أحكامك الهوائية على بصائر الدرجات، الذي هو سند تاريخي قيم يقنع كل باحث منصف بأن عقيدة الاثني

عشر كانت موجودة، ومؤكدا عليها من النبي (صلى الله عليه وآله)، ثم من علي والائمة (عليهم السلام)، بل كانت معاشة عند شيعتهم ورواتهم ومؤلفاً فيها الرسائل والكتب، قبل ولادة الامام المهدي عليه السلام، وبعدها..  
وسأوفيك بنماذج منه، لا يمكن تفسيرها إلا بعقيدة الائمة الاثني عشر (عليهم السلام). انتهى.

وهون عليك، فأنا مسافر إن شاء الله، ولكن قبل سفري سأذكرك بجواهر لم تعرف قيمتها من كتاب بصائر الدرجات، إن شاء الله. ولعلك تقول لي تنقل من حفظك، ولا وجود لها في الكتاب !!



ويدخل الكاتب ليقول بأن الحديث موجود ولكن...:

حرر بتاريخ ١٩/١٢/١٩٩٩ ١٢:١٠ صباحاً

ايها الأخ العاملي المحترم.

لقد طلبت منك اعطائي رقم الجزء، والباب، ورقم الحديث.

ولم اشكك فيك، وقلت انا على استعداد لتقبل رأيك. وقد راجعت الكتاب

الآن، ووجدت الحديث الذي ذكرته، وهو ضمن احاديث مغالية تتحدث عن

تحريف القرآن الكريم، حيث يقول احدها، وهو رقم ٣، عن الحكم بن عيينة

عن علي بن الحسين ... قول الله: وما أرسلنا من رسول ولا نبي ولا محدث

والحديث رقم ٨ من نفس الباب: عن قتادة انه يقرأ: وما ارسلنا من قبلك

من رسول ولا نبي ولا محدث.

وبعض هذه الاحاديث مرسل، وبعضها مروى عن الغلاة والضعفاء؛

ولذا لا يلتزم الشيعة بالقول بتحريف القرآن الكريم، ولا يقولون بزيادته ولا

احمد  
الكاتب  
عضو

بنقصانه<sup>(١)</sup>. وشكرا على أي حال.

ولكن بحث موضوع الاثني عشرية لا يعتمد فقط على هذا الكتاب، او ذلك وقد يكون بدا في اواخر القرن الثالث، وكان الشيخ الصدوق، وهو في اواسط القرن الرابع الهجري لا يعتقد بقوة بالاثني عشرية، ويقول في اكمال الدين ص ٧٧: إن عدد الأئمة اثنا عشر، والثاني عشر هو الذي يملأ الأرض قسّطا وعدلا، ثم يكون بعده ما يذكره من كون امام بعده، او قيام القيامة، ولسنا مستعبدين في ذلك الا بالاقرار باثني عشر اماما واعتقاد كون ما يذكره الثاني عشر (ع) بعده.

وذكر رواية اخرى في نفس الصفحة عن عبد الله بن الحارث، قال: قلت لعلي: يا امير المؤمنين أخبرني بما يكون من الاحداث بعد قائمكم قال: ذلك شيء موكول اليه، وان رسول الله عهد إلي أن لا اخبر به الا الحسن والحسين.

وعلى أي حال، فان موضوع الاثني عشرية يصح ويثبت لو استطعنا اثبات وجود الامام الثاني عشر وولادته، والا فقد نطبق الرواية على أئمة آخرين، كأن نضيف الامام عبدالله الذي مسحه البعض من قائمة الأئمة، او الامام زيد بن علي فتصبح القائمة اثني عشر، ولا نحتاج لنفترض وجود، وولادة الامام محمد بن الحسن العسكري.

والبحث طويل في موضوع الاثني عشرية، وانا مستعد للبحث فيه من كل جوانبه، ولكن بعد الانتهاء من موضوع اثبات ولادة الامام الثاني عشر

(١) وما دخل هذا بالروايات الصحيحة التي نقلها الاخ العاملي من الكتاب، ام ان هذا

اسلوب جديد تتبعه في منهجك لتضعيف الحديث!؟

بالادلة التاريخية وليس الفلسفية.

وارجو ان تراجع مناقشة كلمة الشيخ الأصفي في مؤتمر الامام المهدي، وتعلق عليها، ففيها شيء من الحديث عن الاثني عشرية، ومحاولته الاستدلال بأحاديثها على ولادة المهدي.



ويدخل العضو التلميذ ليقول للكاتب:

حرر بتاريخ ١٩/١٢/١٩٩٩ ٢٣/٠١ صباحاً

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أنك اعترفت أيها الكاتب بوجود الرواية في كتاب (بصائر الدرجات)، بعد أن كنت تتكر ذلك وتدعي عدم وجودها، وباقي كلامك يأتي عليه الرد والحوار سجال بيننا.

التلميذ  
عضو





## نقد الدليل الروائي النقلي

وبدأ الكاتب يترل كتابه عبر نقاط؛ فنرى الادعاءات التي لا تستند الى دليل علمي، وإن استندت إلى دليل؛ فهل يا ترى سيصمد امام المناقشة والحوار؟ ثم انه طالبنا بالحوار، ولا نرى منه الى الآن الا انزال مواضيعه دون ان يرد على شيء.

ولم يعر الكاتب لما قاله الاخ العملي أيّ اهتمام بل راح يترل على صفحة الحوار مواضيع كتابه، وكأنه نسي ان عليه ان يثبت ما قاله في موضوعه السابق قبل الانتقال الى هذا الموضوع، والذي طرحه باسم (نقد الدليل الروائي النقلي)، والذي قال فيه:

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ٠١:٤١ صباحاً

## نقد الدليل الروائي (النقلي)

لسنا بحاجة لمناقشة الاستدلال بالقرآن الكريم، أو الأحاديث العامة التي تتحدث عن (المهدي) أو (القائم)، من دون تحديد هوية ذلك الشخص.. فان هدف دراستنا ليس نفي مبدأ خروج المهدي في المستقبل من الأساس.. وانما

احمد  
الكاتب  
عضو

نهدف إلى القول إن شخصاً باسم (محمد بن الحسن العسكري) لم يولد ولم يوجد بعد، وبالتالي فإن تلك الآيات أو الأحاديث العامة، لا تثبت ولادة ذلك الإنسان أو وجوده، بالرغم من إمكانية المناقشة في دلالة الآيات الكريمة على الموضوع<sup>(١)</sup>.

أما الروايات الواردة حول (الغيبية) و(الغائب)، فهي أيضاً لا تتحدث عن (غائب) بالتحديد.. ولا تذكر اسم (محمد بن الحسن العسكري)، ولا تشير إلى غيبته بالخصوص.. وبالتالي فإنها لا يمكن أن تشكل دليلاً على (غيبية الحجة بن الحسن)؛ لأنه لم يولد بعد.. ولم يغب.. وهي لا تتحدث عن أمر قبل وقوعه، حتى يكون ذلك إعجازاً ودليلاً على صحة الغيبية، كما قال الشيخ الصدوق<sup>(٢)</sup>.

ولا توجد في تلك الروايات أية دلالة على ما ذهب إليه المتكلمون؛ لأنها لم تتضمن الإخبار بالشيء قبل كونه، كما قال الشيخ الطوسي، ولم يحصل أي إخبار مسبق من جهة علام الغيوب.. وذلك لأن تلك الروايات كانت موجودة من قبل، وتتحدث عن أشخاص آخرين كانوا موجودين فعلاً،

---

(١) وكان الكاتب يريد أن يقول: بأن هذه الفكرة لا أساس لها في الدين الإسلامي، وأن الأحاديث المتواترة من طرق السنة والشيعية ما هي إلا من وضع الوضاع، فعليه لا يسلم بأي حديث ورد عن رسول الله (ص) عن طريق الفريقين، ولكن لا أدري ماذا عن الآيات القرآنية!؟

(٢) يا (استاذ) احمد، نحن على شبكة هجر ولسنا على شاشة الجزيرة، لنقول دون أن نسمع، فإن استطعت ان تمرر بعض ادعاءاتك على التلفاز، فلن يكون لك هذا هنا فانتهبه!

و ادعيت لهم المهديوية وغابوا في الشعاب والجبال والسجون، كمحمد بن الحنفية ومحمد بن عبد الله بن الحسن (ذي النفس الزكية)، والإمام موسى الكاظم (ع).. وقد حدث في ظل غيبتهم أن تفرق شيعتهم واختلفوا واحتاروا.. وقد صنع أصحابهم تلك الروايات من وحي الواقع، ولأهداف خاصة، وبالذات الشيعة الواقفية الذين كانوا يؤمنون بقوة بمهدوية الإمام الكاظم، ولما اعتقله الرشيد قالوا بغيبته، ولما توفي الإمام رفضوا الاعتراف بوفاته، وادعوا هروبه من السجن وغيبته كبرى لا يرى فيها، واعتبروا مرحلة السجن غيبة صغرى. وقد كانت الغيبة الكبرى أطول من الغيبة الصغرى؛ لأنها امتدت وامتدت بلا حدود. وكان الواقفية قد استعاروا أحاديث الغيبة ممن سبقهم من الحركات المهديوية، وطبقوها على الإمام الكاظم.

وإذا توقفنا عند الرواية التي يذكرها النعماني حول الغيبة، والتي يقول عنها: لو لم يكن يروى في الغيبة إلا هذا الحديث، لكان فيها كفاية لمن تأملها، لوجدنا أنها تتحدث عن الوفاة والقتل والذهاب لإمام موجود ومعروف سابقاً.. بينما يحتاج هو (أي النعماني) أن يثبت وجود (الإمام محمد بن الحسن العسكري) أولاً، حتى يستطيع أن ينسب إليه تلك الأفعال لاحقاً<sup>(١)</sup>.

لقد كان المتكلمون في البداية (في القرن الثالث الهجري) يحاولون إثبات صحة فرضية (وجود الإمام الثاني عشر ابن الحسن)، ولم يكونوا يتحدثون عن (المهدي والمهدوية)، إذ إنهم كانوا بحاجة إلى إثبات وجود العرش قبل إثبات النفس.. ولكن الأزمة التي وقعوا فيها بعد القول بوجود (ابن الحسن)،

(١) الاجدر بك ان تذكر الرواية ليقراها القارئ ونرى هل نفهم كما فهمتها.

وهي: (عدم ظهور الإمام للقيام بمهمات الإمامة) دفعتهم إلى البحث والتقيب في تراث الفرق الشيعية القديمة، كالكيسانية والواقفية، والتفتيش عن مخرج للأزمة والحيرة، ووجدوا في أحاديث المهديّة القديمة أفضل حل للخروج من أزمة عدم الظهور، ودليلاً جديداً على إثبات فرضية (وجود ابن الحسن) في نفس الوقت.

ومن هنا فقد تطورت الفرضية التي كانت مهتمة بإثبات (وجود الإمام الثاني عشر) إلى الحديث عن (مهديته)، وأصبح الحديث يدور حول (وجود الإمام المهدي الحجة ابن الحسن العسكري)، وذلك انطلاقاً من حالة الفراغ والغيبوبة وعدم المشاهدة، والاستنتاج منها: إن الشخص المفترض أنه الإمام، والذي لا يُشاهد: هو المهدي صاحب الغيبة، وإن سبب عدم مشاهدته هو: الغيبة!

وإذا كان يصح الاستدلال بتلك الروايات على مهديّة الأئمة السابقين المعروفين الذين غابوا في السجون أو الشعاب أو في سائر أنحاء الأرض، فإنه لا يمكن الاستدلال بها على صحة فرضية (وجود ابن الحسن).. وذلك لأن وجوده كان موضع شك واختلاف بين أصحاب الإمام الحسن العسكري، وإن عملية الاستدلال بها على (مهديّة ابن الحسن) بحاجة أولاً إلى الاستدلال على وجوده، وإثبات ذلك قبل الحديث عن إمامته ومهديته وغيبته وما إلى ذلك.

وإن الاستدلال بالغيبة على الوجود، بدون إثبات ذلك من قبل، يشبه عملية الاستدلال على وجود ماء في إناء، بالقول: إن الماء لا رائحة له ولا لون.. ونحن لا نشم رائحة ولا نرى لونا في هذا الإناء.. إذن فإن فيه ماء!

إذا كان ذلك لا يجوز إلا بعد إثبات وجود شيء سائل في الإناء ثم القول: إن هذا السائل ليس له لون ولا رائحة.. فأذن هو ماء، فإن عملية إثبات وجود (ابن الحسن) كذلك تحتاج أولاً إلى إثبات وجوده وإمامته ومهدويته.. ثم إثبات غيبته، لا أن يتم عكس الاستدلال، فيُنخذ من المجهول والعدم و (الغيبة) دليلاً على إثبات الوجود والإمامة والمهدوية لشخص لا يزال موضع بحث ونقاش<sup>(١)</sup>!

إن فلا يمكن في الحقيقة الاستدلال بأحاديث (الغيبة) العامة والغامضة والضعيفة على إثبات وجود (الإمام محمد بن الحسن العسكري). وقد حاول بعض المنظرين لموضوع (الغيبة) أن يستشهدوا بحديث الغيبيتين الصغرى والكبرى ليثبتوا صحة (نظرية وجود ابن الحسن)، ولكن حكاية (الغيبتين) نفسها لم تثبت في التاريخ، ولا يوجد عليها دليل سوى موضوع (النيابة الخاصة) التي ادعاها بعض الأشخاص، وهي لم تثبت لهم في ذلك الزمان، وكان الشيعة القائلون بوجود (ابن الحسن) يختلفون فيما بينهم حول صحة ادعاء هذا الشخص أو ذلك بالنيابة الخاصة التي كان قد ادعاها حوالي عشرين شخصاً أكثرهم من الغلاة.

ومن هنا فإن الحد الفاصل بين الغيبيتين: الصغرى والكبرى كان حداً وهمياً لم يثبت في التاريخ. ويلاحظ أن الاستشهاد بـ: (الغيبتين) قد ابتدأه النعماني في منتصف القرن الرابع الهجري، بعد انتهاء عهد (النواب الخاصين)، ولم يشر إليه من سبقه من المؤلفين حول (الغيبة) الذين اكتفوا

(١) لا تعجل فالمحاورون على الخط ينتظرون أن تنتهي من كلامك هذا ليعلموك كيفية الاستدلال وكيفية الإثبات.

بالإشارة الى الغيبة الواحدة.

وقد اعترف السيد المرتضى علم الهدى والشيخ الطوسي لدى الحديث عن أسباب الغيبة: أن من الضروري أولاً بحث موضوع الوجود والإمامة لـ: (ابن الحسن العسكري) قبل الحديث عن الغيبة وأسبابها.

وقالوا: ان من شك في إمامة ابن الحسن يجب ان يكون الكلام معه في نص إمامته، والتشاغل بالدلالة عليها، ولا يجوز مع الشك فيها ان نتكلم في سبب الغيبة؛ لأن الكلام في الفرع لا يسوغ إلا بعد إحكام الأصول.

### دليل (الاثني عشرية):

وهذا دليل متأخر.. بدأ المتكلمون يستخدمونه بعد أكثر من نصف قرن من الحيرة، أي في القرن الرابع الهجري، ولم يكن له أثر في القرن الثالث عند الشيعة الامامية، حيث لم يشر اليه الشيخ علي بن بابويه الصدوق في كتابه: (الإمامة والتبصرة من الحيرة)، كما لم يشر اليه النوبختي<sup>(١)</sup> في كتابه: (فرق الشيعة)، ولا سعد بن عبد الله الأشعري القمي في: (المقالات والفرق).. وذلك لأن النظرية (الاثني عشرية) طرأت على الامامية في القرن الرابع، بعد ان كانت النظرية الامامية ممتدة الى آخر الزمان بلا حدود ولا حصر في عدد معين، كما هو الحال عند الاسماعيليين والزيدية.. لأنها كانت موازية لنظرية الشورى وبديلاً عنها.. فمادام في الأرض مسلمون ويحتاجون الى دولة وإمام، وكان محرماً عليهم اللجوء الى الشورى والانتخاب — كما تقول النظرية الامامية — كان لا بد ان يعين الله لهم إماماً معصوماً منصوصاً

(١) سيطلحك الاخوة المحاورون على ما لم ترد قراءته من التاريخ يا مسكين.

عليه.. فلماذا إذن يحصر عدد الأئمة في اثني عشر واحدا فقط؟

من هنا لم يكن الاماميون يقولون بالعدد المحدود في الأئمة، ولم يكن حتى الذين قالوا بوجود (الامام محمد بن الحسن العسكري) يعتقدون في البداية انه خاتم الأئمة، وهذا هو النوبختي يقول في كتابه (فرق الشيعة): ان الامامة ستستمر في أعقاب الامام الثاني عشر الى يوم القيامة (انظر: المصدر: الفرقة التي قالت بوجود ولد للعسكري).

تشير روايات كثيرة يذكرها الصفار في: (بصائر الدرجات) والكليني في

(الكافي)

والحميري في (قرب الاسناد) والعايشي في (تفسيره)، والمفيد في (الإرشاد) والحر العاملي في (إثبات الهداة)، وغيرهم وغيرهم.. الى ان الأئمة أنفسهم لم يكونوا يعرفون بحكاية القائمة المسبقة المعدة منذ زمان رسول الله (ص)، وعدم معرفتهم بإمامتهم او بإمامة الامام اللاحق من بعدهم إلا قرب وفاتهم، فضلا عن الشيعة او الامامية أنفسهم الذين كانوا يقعون في حيرة واختلاف بعد وفاة كل أمام، وكانوا يتوسلون لكل أمام ان يعين اللاحق بعده ويسميه بوضوح لكي لا يموتوا، وهم لا يعرفون الامام الجديد.

يروى الصفار في (بصائر الدرجات)، (٣)، باب (ان الأئمة يعلمون الى من يوصون قبل وفاتهم مما يعلمهم الله): حديثا عن الامام الصادق يقول فيه: ما مات عالم حتى يعلمه الله الى من يوصي، كما يرويه الكليني في (الكافي) (٤)، ويروي ايضا عنه (ع): لا يموت الامام حتى يعلم من بعده فيوصي اليه وهو ما يدل على عدم معرفة الأئمة من قبل بأسماء خلفائهم<sup>(١)</sup>، او بوجود

(١) اسمح لي بأن اقول لك بأنك بحاجة إلى تدريس في علم الحديث، بل بحاجة الى أن تدرس العربية جيدا، وبعد ذلك يمكن أن نقبل فهمك للرواية.

قائمة مسبقة بهم. وقد ذهب الصفار والصدوق والكليني ابعده من ذلك فرووا عن أبي عبد الله انه قال: إن الامام اللاحق يعرف إمامته وينتهي إليه الأمر في آخر دقيقة من حياة الأول<sup>(١)</sup>.

ونتيجة لذلك فقد طرحت عدة أسئلة في حياة اهل البيت، وهي: كيف يعرف الامام إمامته اذا مات أبوه بعيدا عنه في مدينة اخرى؟ وكيف يعرف أنه إمام اذا كان قد أوصى الى جماعة؟ او لم يوصِ أبداً؟ وكيف يعرف الناس أنه اصبح إماماً؟ خاصة اذا تنازع الاخوة الامامة وادعى كل واحد منهم الوصية؟ كما حدث لعدد من الأئمة في التاريخ؟

روى الكليني حديثاً عن أحد العلويين هو عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، قال قلت لأبي عبد الله:

ان كان كونه - ولا أراني الله ذلك - فبمن أئمت؟.. قال فأوماً الى ابنه موسى، قلت: فان حدث بموسى حدث فبمن أئمت؟ قال: بولده، قلت: فان حدث بولده حدث، وترك أخا كبيراً وابناً صغيراً فبمن أئمت؟ قال: بولده، ثم قال: هكذا أبداً. قلت: فان لم اعرفه ولا اعرف موضعه؟ قال: تقول: اللهم اني أتولى من بقي من حججك من ولد الامام الماضي، فان ذلك يجزيك ان شاء الله.

وهذا الحديث يدل على عدم وجود قائمة مسبقة بأسماء الأئمة من قبل، وعدم معرفة علوي إمامي مثل عيسى بن عبد الله بها، وامكانية وقوعه في الحيرة والجهل، ولو كانت القائمة موجودة من قبل لأشار الامام اليها<sup>(٢)</sup>.

(١) لو اطلعتنا على هذا الحديث لكان ابلغ في دعواك.

(٢) هذه الرواية تثبت خلاف مدعاك من ان الامام لا يعرف من بعده الا عند موته، فكيف ان الامام الصادق (ع) يخبر عن اسم الامام اللاحق وهو الكاظم موسى بن جعفر (ع) مع أن الامام لم يكن في آخر دقيقة من حياته أو آخر عمره؟



وبسبب غموض هوية الأئمة اللاحقين لجماهير الشيعة والإمامية، فقد كانوا يسألون الأئمة دائماً عن الموقف الواجب اتخاذه عند وفاة أحد الأئمة.

ينقل الكليني وابن بابويه العياشي حديثاً عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله، قال قلت له: إذا حدث للامام حدث كيف يصنع الناس؟ قال: يكونون كما قال الله تعالى (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون).

قلت: فما حالهم؟ قال: هم في عذر ما داموا في الطلب، وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع إليهم أصحابهم.

وهناك رواية أخرى مشابهة عن زرارة بن أعين الذي ابتلي بهذه المشكلة، ومات بُعيد وفاة الامام الصادق، ولم يكن يعرف الامام الجديد، فوضع القرآن على صدره وقال: اللهم اشهد اني اثبت من يقول بإمامته هذا الكتاب. وقد كان زرارة من اعظم تلاميذ الإمامين الباقر والصادق، ولكنه لم يعرف خليفة الامام الصادق، فأرسل ابنه عبيد الله الى المدينة لكي يستطلع له الامام الجديد، فمات قبل ان يعود اليه ابنه ومن دون ان يعرف من هو الامام؟<sup>(١)</sup>

(١) إن الكاتب لو تأمل في الحديث قليلاً لما نقله؛ لانه عليه لا له وذلك:

اولاً: إن الحديث يثبت ضرورة وجود إمام في كل زمان، هذا ولو سلمنا جدلاً بأن زرارة لا يعرف اسم الامام اللاحق ولا نسبه، الا أنه لم ينكر امامة الامام الذي لا بد أن يكون في كل زمان بنص القرآن الذي اشهده زرارة في الرواية.

ثانياً: إن زرارة بعث بابنه ليرى من الامام هل يؤذن له في كشف الامر أم يلتزم بالسكينة؟ وهذا ما يخبر به الامام الرضا (ع) في الصحيح الذي يرويه الصدوق في اكمال الدين في نفس الصفحة التي يذكر فيها خبر زرارة الذي نقله الكاتب و غرض لل

وتقول روايات عديدة يذكرها الكليني في (الكافي)، (١٠) والمفيد في (الإرشاد) (١١) والطوسي في (الغيبة) (١٢): ان الامام الهادي أوصى في البداية الى ابنه السيد محمد، ولكنه توفي في حياة أبيه، فأوصى للامام الحسن وقال له: لقد بدا لله في محمد كما بدا في إسماعيل.. يا بني أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً، او نعمة<sup>(١)</sup>.

وإذا كانت روايات القائمة المسبقة بأسماء الأئمة الاثني عشر صحيحة وموجودة من قبل، فلماذا لم يعرفها الشيعة الامامية الذين اختلفوا واحترأوا

﴿ البصر عن هذه الصحيحة التي نقلها الشيخ عن احمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه -، قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد، عن ابراهيم بن محمد الهمداني - رضي الله عنه - قال: قلت للرضا (ع): يا ابن رسول الله أخبرني عن زرارة هل كان يعرف حق ابيك (ع)؟ فقال: نعم، فقلت له: فلم بعث ابنه عبيداً ليتعرف الخبر إلى من اوصى الصادق جعفر بن محمد (ع)؟ فقال: إن زرارة كان يعرف أمر أبي (ع) ونصراً ابيه عليه وإنما بعث ابنه ليتعرف من ابي (ع) هل يجوز له أن يرفع النقية في اظهار امره ونصراً ابيه عليه وأنه لما أبطأ عنه ابنه طولب باظهار قوله في ابي (ع) فلم يُحب أن يقدم على ذلك دون امره فرفع المصحف وقال: اللهم إن امامي من اثبت هذا المصحف إمامته من ولد جعفر بن محمد (ع). توثيق الرواية: كمال الدين وتمام النعمة الشيخ الصدوق، ج ١، ص ٧٥، نشر مؤسسة النشر الاسلامي.

ثالثاً: إن التواتر على اقسام وقد بينه الاخ محمد منصور فيما سيأتي، راجع ملاحظة سريعة على منهجية أحمد الكاتب ونقدها.

(١) قلت لك بأن تدليسك هنا مكشوف ويرد عليك. وليس الحال كما كان عليه على شاشة الجزيرة، فأين مصدرك في ادعائك هذا؟؟ ام انك تريد أن تخدع القراء الكرام بتدليسك؟

بعد وفاة الامام الحسن العسكري، ولم يشر اليها المحدثون او المؤرخون الامامية في القرن الثالث الهجري؟

إن نظرية (الاثني عشرية) لم تكن مستقرة في العقل الإمامي حتى منتصف القرن الرابع الهجري.. حيث أبدى الشيخ محمد بن علي الصدوق شكه بتحديد الأئمة في اثني عشر إماماً فقط، وقال: لسنا مستعبدين في ذلك الا بالإقرار باثني عشر إماماً، واعتقاد كون ما يذكره الثاني عشر بعده<sup>(١)</sup>.

ونقل الكفعمي في (المصباح) عن الامام الرضا (ع) الدعاء التالي حول (صاحب الزمان): ... اللهم صل على ولاة عهده والأئمة من بعده.

وروى الصدوق عدة روايات حول احتمال امتداد الامامة بعد الثاني عشر، وعدم الاقتصار عليه، وكان منها رواية عن الامام أمير المؤمنين (ع) حول غموض الأمر بعد القائم، وان رسول الله (ص) قد عهد اليه: أن لا يخبر أحداً بذلك الا الحسن والحسين، وإنه قال: لا تسألوني عما يكون بعد هذا، فقد عهد إلي حبيبي أن لا اخبر به غير عترتي.

وروى الطوسي في (الغيبة): أن رسول الله (ص) قال لعلي: يا علي إنه سيكون بعدي اثنا عشر إماماً، ومن بعدهم اثنا عشر مهدياً، فأنت يا علي أول

(١) روى الشيخ في كمال الدين وغيره الكثير من الروايات التي تذكر عدة الأئمة (ع) وروى الروايات التي تقول باثني عشر مهدياً بعد المهدي، وفسرها بما ذكره الامام الصادق (ع) من انهم شبيعة الأئمة واعضادهم. ونقل هذه الرواية التي يذكرها الشيخ في كتاب معاني الاخبار عن الامام الصادق (ع): قيل له، يا ابن رسول الله سمعت عن ابيك انه قال: يكون بعد القائم اثنا عشر مهدياً. فقال: ((انما قال: اثنا عشر مهدياً ولم يقل اثنا عشر إماماً، ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس الى موالاتنا ومعرفة حقنا)). نقلاً عن كشكول المحقق البحراني ج ٣ ص ١٨٩.

الاثني عشر إماماً ... ثم يكون من بعده اثنا عشر مهدياً.  
وعندما نشأت فكرة تحديد عدد الأئمة، بعد القول بوجود وغيبة (محمد بن الحسن العسكري)، كاد الشيعة الامامية يختلفون فيما بينهم حول تحديد عددهم باثني عشر او ثلاثة عشر، إذ برزت في ذلك الوقت روايات تقول: بأن عدد الأئمة ثلاثة عشر، وقد نقلها الكليني في (الكافي) (١٧)، ووجدت في الكتاب الذي ظهر في تلك الفترة ونُسبَ الى سليم بن قيس الهلالي، حيث تقول إحدى الروايات: إن النبي قال لأمر المؤمنين: (أنت واثنا عشر من ولدك أئمة الحق). وهذا ما دفع هبة الله بن احمد بن محمد الكاتب، حفيد أبي جعفر محمد بن عثمان العمري، الذي كان يتعاطى (الكلام) لأن يؤلف كتاباً في الامامة، يقول فيه: إن الأئمة ثلاثة عشر، ويضيف الى القائمة المعروفة (زيد بن علي) كما يقول النجاشي في (رجاله)<sup>(١)</sup>.

(١) هذه الروايات مع ضعف سندها ليس مفادها زيادة العدد في الائمة، وانما تُبين وجود مصطفين ليس لهم مقام الامامة، كمریم بنت عمران (ع)، ويكفي ان نلاحظ الفارق في الرواية بين (اثنا عشر اماماً واثنا عشر مهدياً) مضافاً الى وجود روايات عديدة ومستقبضة بل متواترة في رجعة الائمة (ع) قبل وفاة الامام الثاني عشر. وهنا انقل رواية معتبرة عن الامام الصادق، تفسر مثل هذا الحديث نقلها صاحب الكشكول المحقق البحراني في ج ٣، ص ١٨٩، من كتاب معاني الاخبار للشيخ الصدوق (قد) عن الصادق (ع) قيل له: سمعت من ابيك أنه قال: يكون بعد القائم اثنا عشر مهدياً. فقال: انما قال اثنا عشر مهدياً ولم يقل اثنا عشر اماماً، ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس الى موالاتنا ومعرفة حقنا.  
وأما هبة الله بن احمد بن محمد الكاتب فمقتضى كلام النجاشي إنتماؤه لمذهب الزيدية وتخليطه بشيء من اقوال الامامية، وكون ابن النبي نوح (ع) عمل عملاً غير صالح فهذا غير ضار بمقام النبي نوح (ع).

وقد ذكر المؤرخ الشيعي المسعودي (توفي سنة ٣٤٥هـ) في (التبويه والاشراف): إن أصل القول في حصر عدد الأئمة باثني عشر ما ذكره سليم بن قيس الهلالي في كتابه.

وكان كتاب سليم قد ظهر في بداية القرن الرابع الهجري، وتضمن قائمة بأسماء الأئمة الاثني عشر، التي يقول عنها: إنها كانت معروفة منذ عهد رسول الله وإنه هو الذي قد أعلنها من قبل. وأدى ظهور هذا الكتاب الى تكون الفرقة (الاثني عشرية) في القرن الرابع الهجري.. ثم بدأ الرواة يخلقون الروايات شيئاً فشيئاً، ولم يذكر الكليني في (الكافي) سوى سبع عشرة رواية، ثم جاء الصدوق بعده بخمسين عاماً ليزيدها الى بضع وثلاثين رواية.. ثم يأتي تلميذه الخزاز ليجعلها مائتي رواية! (١)

### المفيد يضعف كتاب سليم

وكان اعتماد الكليني والنعمانى والصدوق في قولهم بالنظرية (الاثني عشرية) على كتاب سليم الذي وصفه النعماني: بأنه من الأصول التي يرجع اليها الشيعة ويعولون عليها<sup>(٢)</sup>، ولكن عامة الشيعة في ذلك الزمان كانوا

(١) اذا اختلق علماء الشيعة الاثني عشرية هذه الروايات، فماذا تقول - يا مسيء الادب - في روايات الاثني عشر الموجودة في كتب الحديث لعلماء السنة، كالبخاري ومسلم والامام ابن حنبل وغيرهم، فهل هي من اختلاق علماء الشيعة ايضاً؟ وهل هي من القرن الرابع الهجري يا متتبع؟؟!

(٢) هذا كذب وافتراء منك يا كاتب؛ لأنهم ينقلون عن الاصول الاربعمئة وغيرها من مئات مصادر الكتب الروائية الشيعية التي استقصى منها الشيخ في الفهرست والنجاشي في فهرسته ايضاً وغيرها من المصادر، وان اردت بعض مصادر

يشكون في وضع واختلاق كتاب سليم، وذلك لروايته عن طريق (محمد بن علي الصيرفي أبي سميئة) الكذاب المشهور، و(احمد بن هلال العبرثائي) الغالي الملعون، وقد قال ابن الغضائري: كان أصحابنا يقولون: ان سليما لا يُعرف ولا ذكر له... والكتاب موضوع لا مرية فيه، وعلى ذلك علامات تدل على ما ذكرنا...

وقد ضعف الشيخ المفيد (كتاب سليم) وقال: انه غير موثوق به ولا يجوز العمل على أكثره، وقد حصل فيه تخليط وتدليس، فينبغي للمتدين ان

---

الحديث من كتب السنة، فإليك بعضها (مسند احمد: ٨٩/٥ و ٩٠ و ٩٢، مستدرک الحاكم: ٥٠١/٤، مجمع الزوائد: ١٩٠/٥، كنز العمال: ٢٠١/٦ و ٢٠٦، صحيح البخاري: ١٠١/٩، صحيح مسلم: ١٩٢/٢، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٠، صحيح الترمذي: ٣٥/٢) والعديد غيرها فإن شئت المزيد، فراجع احقاق الحق وملحقاته، والعبقات، والغدير للأميني، وكتب السيد عبدالحسين شرف الدين وغيرها. واما كذبك بأن الكليني والنعمانى والصدوق اعتمدوا في قولهم بالنظرية الاتني عشرية على كتاب سليم بن قيس، فهذا كذب بين لأدنى متتبع، فأما الكليني فلم نعثر على رواية ذكرها في النص على الاثمة (ع) واسمائهم وعدتهم استخرجها عن كتاب سليم بن قيس، بل الموجود من غيره من كتب الامامية، وأما النعماني فقد ذكر طرقاً عديدة من كتب اخرى وذكر من كتاب سليم بن قيس، مع العلم أن طريق النعماني الى نسخة سليم لا تنحصر بأبان بن ابي عياش. كما أن الصدوق في اجوبته للزبيدية (كتاب كمال الدين) ذكر طرقاً أخرى، ولم يحصرها بكتاب سليم بن قيس، وقال انه خبر قد روته طبقات الامامية بالشهرة والاستفاضة عن رسول الله (ص) فضلاً عن العامة. وكذا الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة قد ذكر طرقه الى العديد من الكتب غير كتاب سليم في باب الروايات في الاتني عشر. هذا غير ما ذكره هؤلاء الاعلام (قد) من روايات بطرق أخرى متواترة دالة على كبرى الامامة.

يتجنب العمل بكل ما فيه ولا يعول على جملته والتقليد لروايته، وليفرغ الى العلماء فيما تضمنه من الأحاديث ليوقفوه على الصحيح منها والفاقد (المفيد):  
أوائل المقالات وشرح اعتقادات الصدوق<sup>(١)</sup>.

وانتقد المفيد الصدوق على نقله الكتاب واعتماده عليه وعزا ذلك الى منهج الصدوق الإخباري، وقال عنه: إنه على مذهب أصحاب الحديث في العمل على ظواهر الألفاظ والعدول عن طرق الاعتبار، وهذا رأي يضر صاحبه في دينه ويمنعه المقام عليه عن الاستبصار.

ومن هنا فقد اعترض الزيدية على الامامية وقالوا: ان الرواية التي دلت على أن الأئمة اثنا عشر قولاً أحدثه الامامية قريباً، وولدوا فيه أحاديث كاذبة، واستشهدوا على ذلك بتفرق الشيعة بعد وفاة كل أمام الى عدة فرق، وعدم معرفتهم للأمام بعد الامام، وحدث البداء في إسماعيل ومحمد بن علي، وجلس عبد الله الأفطح للإمامة وإقبال الشيعة اليه وحيرتهم بعد

(١) إن في تمام نقلك تدليساً وافتراءً وأباطيلاً لم تراع فيها الخشية من الله عز وجل، ولم تراع ادنى امانة في النقل. فقد ذكر الشيخ المفيد في كتابه تصحيح الاعتقاد في آخر الكتاب تحت عنوان في الاحاديث المختلفة ما نصه، قال: (وأما ما تعلق به أبو جعفر - قد - من حديث سليم الذي رجع فيه الى الكتاب المضاف اليه برواية ابان بن ابي عياش، فالمعنى فيه صحيح). ثم ذكر أن الصحيح التفصيل في العمل بروايات ذلك الكتاب. هذا كما ترى شأنه شأن بقية كتب الروايات في لزوم العمل برواياتها على طبق الموازين لا مطلقاً، ولم يطعن على الشيخ الصدوق بشيء، انما انتقد بعض المطالب التي لا يتحملها بعض الناس والتي اوردها الشيخ الصدوق (قد) حيث تسبب ارتجاعاً عليهم وتشكل معانيها على افهامهم. فكم هي الفاصلة بين هذا وما دلسته، كما هي عادتك في النقل من المصادر.

امتحانته، وعدم معرفتهم الكاظم حتى دعاهم الى نفسه، وموت الفقيه زرارة بن أعين دون معرفته بالإمام.

وقد نقل الصدوق اتهاماتهم للإمامية بإحداث النظرية (الاثني عشرية) في وقت متأخر، ولم ينفِ التهمة ولم يرد عليها، وإنما برر ذلك بالقول: إن الإمامية لم يقولوا أن جميع الشيعة بما فيهم زرارة كانوا يعرفون الأئمة الاثني عشر، ثم انتبه الصدوق الى منزلة زرارة وعدم إمكانية جهله بأي حديث من هذا القبيل، وهو اعظم تلامذة الإمامين الباقر والصادق، فترجع عن كلامه وقال باحتمال علم زرارة بالحديث وإخفائه للتقية، ثم عاد فترجع عن هذا الاحتمال وقال: إن الكاظم قد استوهبه من ربه لجهله بالإمام؛ لأن الشاك فيه على غير دين الله.

وهذا ما يناقض دعوى الخزاز في (كفاية الأثر) والطوسي في (الغيبة) بتواتر أحاديث (الاثني عشرية) عن طريق الشيعة، ويثبت أن لا أساس لها من الصحة في الأجيال الأولى، وخاصة في عهد الأئمة من آل البيت (ع) حيث لم يكن يوجد لها أي أثر، خاصة أن الطوسي لم يذكر الكتب الشيعية القديمة التي زعم أنها تتحدث عن (الاثني عشرية)، وقد تهرب الخزاز من مناقشة تهمة الوضع المتأخر، وحاول أن ينفِ تهمة الوضع من قبل الصحابة والتابعين أهل البيت. في حين أن التهمة لم تكن موجهة الى الصحابة والتابعين لأهل البيت، وإنما الى بعض الرواة المتأخرين الذين اختلقوا كتاب سليم في عصر الحيرة. من أمثال (أبي سمينة) و (العبرثائي) و (علي بن إبراهيم القمي).

أين الدلالة؟



هذا وان معظم الأحاديث التي تتحدث عن حصر الأئمة في اثني عشر، وكذلك جميع الأحاديث الواردة عن طريق السنة لا تذكر أسماء الأئمة او الخلفاء او الأمراء بالتفصيل.. وان الأحاديث السنوية بالذات لا تحصرهم في اثني عشر، وانما تشير الى وقوع الهرج بعد الثاني عشر من الخلفاء، كما في رواية الطوسي عن جابر بن سمرة، او تتحدث عن النصر للدين، او لأهل الدين، حتى مضي اثني عشر خليفة<sup>(١)</sup>.

ولو أخذنا بنظرية الشيعة الامامية الفطحية الذين لا يشترطون الوراثة العمودية في الامامة، لأصبح الامام الحسن العسكري هو الامام الثاني عشر، بعد الإقرار بإمامة عبد الله الاطّح بن الصادق، او الاعتراف بإمامة زيد بن علي، الذي اعترف به قسم من الامامية.

إذن.. فان الاستدلال بأحاديث (الاثني عشرية) العامة والغامضة والضعيفة دون وجود دليل علمي على ولادة (محمد بن الحسن العسكري) هو نوع من الافتراض والظن والتخمين.. وليس استدلالا علميا قاطعا..<sup>(٢)</sup>.

(لا بد من أمام حي ظاهر يُعرف!)

اما الدليل النقلي الأخير القائل بضرورة وجود الامام في كل عصر، وعدم جواز خلو الأرض من حجة.. فهو دليل ينقض نفسه بنفسه، إذ ما معنى الامام والحجة؟ وما الفائدة منهما؟ أليس لهداية الناس وادارة المجتمع وتنفيذ

(١) ومن هم الاثنا عشر الذين يحصل الهرج بعدهم، هل يمكن للكاتب تحديدهم بعد أن

نفي اصل وجود اثني عشر اماما؟

(٢) نترك المجال للأخ محمد منصور ليعلمك كيفية الاستدلال، ولتعلم منه معنى التواتر،

وكذلك كيف يتعامل مع الرواية ليعرف ضعفها أو صحتها.

الأحكام الشرعية؟ فكيف يمكن للامام الغائب - على فرض وجوده - ان يقوم بكل ذلك؟.. وإذا كان الامام الغائب يقوم بمهمة الامامة والحجبة، فلماذا شعر الفقهاء بالحاجة الى الامام والحجة في عصر الغيبة؟

وإذا كان الهدف من وجوده هو إدارة الكون كما يقول بعض الغلاة، فان الله سبحانه وتعالى لديه ملائكة كثيرون يقومون بذلك..

وقد رد الامام علي بن موسى الرضا (ع) على الواقفية الذين قالوا بغيبة أبيه (الامام الكاظم): بأنه لا بد من أمام حي ظاهر، يعرفه الناس ويرجعون اليه! وقال: إن الحجة لا تقوم لله على خلقه الا بامام حي يُعرف، ومن مات بغير أمام مات ميتة جاهلية.. أمام حي يعرفه.. وقد قال رسول الله (ص): من مات، وليس له أمام يسمع له ويطيع، مات ميتة جاهلية. (١)٢٧.

وقال الامام الرضا لأحد الواقفية: من مات وليس عليه إمام حي ظاهر، مات ميتة جاهلية، فسأله مستوضحا ومركزا على كلمة (إمام حي) فأكد له مرة اخرى (أمام حي) (٢).

إن منشأ هذه الفكرة هي المقدمة الأولى العقلية لنظرية الامامة، والمقصود منها: ضرورة وجود عموم الامام (أي الرئيس) في الأرض (٣)،

(١) اسأل الكاتب الذي اورد هذه الاحاديث عن امامه في هذه الزمان، والذي إن مات ولم يسمع له ويطعه، مات ميتة جاهلية. يا ترى من هو امامه؟

(٢) او هل الحجة المهدي بن الحسن الغائب ميت لتبطل امامته؟ وسوف يأتي من الاخ محمد منصور جوابه على هذا من أن كلمة ظاهر أي ظاهر اسمه ونسبه لا الظهور للحس البصري.

(٣) بل هي تلخيص قوله تعالى: ((اني جاعل في الارض خليفة))، و((إنما انت منذر ولكل

وعدم جواز بقاء المجتمع بلا حكومة، اية حكومة وأي إمام.. وإذا كانت قد تطورت الى ضرورة وجود (الامام المعصوم المعين من قبل الله)، فان الإصرار عليها والاستنتاج منها: وجود (الامام محمد بن الحسن العسكري) واستمرار حياته الى اليوم، هو ايضا نوع من الافتراض والظن والتخمين. فأين هو الامام المعلم الهادي والمطبق لأحكام الله الذي يحافظ على الشريعة من الزيادة والنقصان؟<sup>(١)</sup>

وحتى لو صحت تلك الأحاديث، فقد يكون الامام شخصا آخر.. اذا لم يكن المقصود به مطلق الامام او مطلق الحجة والعالم بأحكام الدين.



(١) لن اجيبك الآن وسأترك للقارئ الكريم أن يستخلص ذلك من النقاش الذي ستهزم فيه من اول دليل يثبتته احد المحاورين.



## نقد الدليل التاريخي ١

وهذا موضوع آخر من كتابه يسطره على صفحة الحوار، بعنوان نقد الدليل التاريخي ١، وقد انزله على الشبكة بعد ست وعشرين دقيقة من انزال موضوعه السابق، وكأنما يريد انزال مواضيعه كلها من دون ان يناقش في كل موضوع، ونسي أنه على شبكة حوار وليس على شاشة التلفاز؛ فبدأ موضوعه بقوله:

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ٠٢:٠٧ صباحاً

### نقد الدليل التاريخي

المطلب الأول: تناقض الروايات

اعتقد أن القارئ العادي لا يحتاج الى ان يتجشم عناء درس علم الرواية والدراية حتى يقيم تلك الروايات التاريخية الواردة حول مولد (الامام محمد بن الحسن العسكري) او ان يكون من العلماء المختصين في التاريخ.. فإن المؤلفين الذين اوردوا تلك الروايات في كتبهم اراحوا انفسهم من تهمة الاعتماد على هكذا روايات ضعيفة، وقالوا في البداية: اننا نثبت وجود (الامام

احمد  
الكاتب  
عضو

الثاني عشر) بالطرق الفلسفية العقلية الاعتبارية النظرية، ولسنا بحاجة الى الروايات التاريخية، وانما نأتي بها من باب الاسناد والتعصيد والتأييد. وألقوا عن انفسهم عبء المناقشة العلمية لتلك الروايات والتأكد من سندها والنظر الى متنها<sup>(١)</sup>.

واعتقد انهم كانوا يوردونها من باب (الغريق يتشبث بكل قشة)، وإلا فانهم اعرف الناس بضعفها وهزالها.. ولو كانت فرقة اخرى تستشهد بهكذا روايات على وجود أئمة لها او أشخاص من البشر.. لسخروا منها واستهزأوا بعقولها واتهموها بمخالفة المنطق والعقل والظاهر.. كما فعل متكلمو الفرقة الاثني عشرية في مناقشتهم لفريق من الشيعة الامامية الفطحية الذين ادعوا وجود ولد مكتوم للامام عبدالله الاطح بن جعفر الصادق<sup>(٢)</sup>، وقالوا: إن اسمه محمد وانه المهدي المنتظر، وزعموا ولادته في السر واختبائه في اليمن.. وذلك اعتمادا على مبدأ ضرورة استمرار الامامة في الأعقاب واعقاب الأعقاب وعدم جواز انتقالها الى أخوين بعد الحسن والحسين.. وقال الشيعة الاثنا عشرية عن ذلك الفريق من الشيعة الفطحية: إنهم اخترعوا وجود

(١) اولاً: هذه اساءة أدب منك لاسلوب الحوار الذي طالبت بأن لا يكون تجريحاً واثارة ثانياً: ما سيثبته الحوار معك عكس ما تدعيه تماماً، ولن تتمكن من الرد على رواية واحدة ولن تتمكن من الطعن فيها، فهذا يعني كذب مدعاك هنا، كما يعني تدليسك الواضح على القارئ الذي اردت ايهامه بصحة دعواك.

(٢) اعلم أن اكثر الفطحية الأ من شذ منهم يعتقدون بامامة الائمة الاثني عشر (ع)، غاية الامر انهم يضيفون الى ذلك عبدالله بن جعفر، وبعد موته رجعوا الى موسى بن جعفر (ع)، فمن ثم كان فقهم اقرب شيء الى فقه الامامية الاثني عشرية، فكانوا يحتاجون بروايات الائمة لإعتقادهم بامامتهم أيضاً.

شخص وهمي لا وجود له هو: (الامام المهدي محمد بن عبد الله ألا فطح) نتيجة لوصولهم الى طريق مسدود<sup>(١)</sup>.

ان من يطلع على التراث الشيعي العلمي الضخم في مجال الرواية والدراية، ويرى اعتناء العلماء — منذ القرون الأولى — بتقييم الرواة ودراسة الأحاديث وغربلتها وتمييز القوي من الضعيف.. يدرك مدى الأهمية التي يوليها العلماء الشيعة لبناء الاحكام الشرعية على اسس علمية متينة، وعدم قبولهم بجواز بناء مسائل الدين على الاوهام والفرضيات والاشاعات والاساطير. ولكن المراقب المحايد يصاب بالدهشة لإهمال العلماء طوال التاريخ لدراسة الروايات التاريخية الواردة حول إثبات ولادة وجود (الامام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري)، واعتمادهم في ذلك على قاعدة ما أنزل الله بها من سلطان، تقول: (الضعيف يقوي بعضه بعضا)، واعتبار مسألة الولادة والوجود أمراً مفروغاً منه مسلماً لا يحتاج الى مراجعة او نقاش.. وهذا ما ادى بهم الى ترديد تلك الروايات بلا تمعن ولا تفكير.. تماماً، كما كان يفعل غلاة الاخباريين<sup>(٢)</sup>.

(١) الفرق بين الاثني عشرية والفتحية، ما اثبتته الفرقة الاثني عشرية ثابت بالقرآن والسنة النبوية الشريفة، من طرق العامة والخاصة، وهذا ما سيتضح، وأما ما قالته الفطحية، فلم يستند على دليل يا متتبع!!

(٢) إن الغربلة والتدقيق في الاحاديث في المسائل العلمية هي عينها في الاعتقادات، ان لم تكن اشد وهذا ببديهي، وإن كنت تقصد بالمراقب المحايد هو انت، او من هو مثلك؛ فأقول لست انت الأمدلساً مدعياً مبطلاً، واثبت لك أنك كذلك فيما مضى، وسأثبت لك فيما يأتي. وما تدعيه من ضعف في الرواية جبر بعضه بعضاً فهذا ما سيثبت بطلانه، ان ما ورد في ولادة الحجة ابن الحسن (ع) روايات صحيحة السند، لا يمكن الخدشة فيها. وهذا ما سيراه القارئ الكريم.

ومن المعروف أن الإخباريين الأوائل كانوا يتلقفون كل رواية بلا دراسة، ولا تمحيص.. ثم تطوروا فأخذوا يميزون بين الروايات<sup>(١)</sup>.  
و ثم ولدت الحركة الأصولية التي راحت تقسم الأحاديث الى صحيح، وحسن وقوي وضعيف.. الا ان هذا التطور لم يشمل الروايات التاريخية الواردة حول موضوع (ولادة الامام الثاني عشر)، حيث نرى الشيخ الطوسي الذي ألف (الفهرست) و (الرجال) في علم الرجال، ينقل تلك الروايات عن رجال يضعفهم في كتبه، وذلك بسبب الحاجة الى تلك الروايات لبناء نظريات كلامية معينة<sup>(٢)</sup>.

لقد انفق محقق كبير، مثل السيد مرتضى العسكري سنوات طويلة من عمره، لكي يثبت في مجلدين او ثلاثة: ان عبد الله بن سبأ اسطورة وهمية اختلقها بعض المؤرخين؛ لكي يتهموا الشيعة بأخذ نظرية الوصية في الامامة من الاسرائيليين، وبذل السيد العسكري جهودا مضنية، ودرس عشرات الكتب التاريخية؛ لكي ينفي قصة وجود عبد الله بن سبأ ودوره في الفكر الشيعي، ولكنه لم يبذل واحدا بالمئة او بالالف من تلك الجهود ليبحث حقيقة (وجود الامام الثاني عشر) او يدرس تلك الروايات التي تتحدث عن ولادته<sup>(٣)</sup>.. ولم يتوقف عندها في كتاب من كتبه، وهو الذي اكتشف وجود (مائة وخمسين صحابي مختلق)!

(١) يكفيك ادعاءات باطلة، واثبت ما تدعي بالدليل والبرهان.

(٢) ارجو من القارئ الكريم ان يقرأ أجوبة الاخوة المحاورين؛ ليرى بعينه بطلان المدعى.

(٣) لأن البين الواضح لا يحتاج الى توضيح، والصحيح لا يحتاج الى تصحيح.



بعد كل ذلك.. يمكنني القول بعدم وجود قضية مهملة او معرض عنها في التراث الشيعي، كقضية (وجود الامام المهدي وولادته) ولا توجد قضية خارج البحث والاجتهاد مثل تلك القضية.. وعندما قمت بدراستها بالصدفة، او بالاحرى بتوفيق من الله تعالى، وعرضت نتيجة دراستي على العلماء والمجتهدين والمفكرين لأكثر من خمسة اعوام، وجدت الكثير منهم يتهرب من قراءة الدراسة ويمتعض نفسيا من مجرد البحث فيها، كأنها تحاول ان توقظه من الاستغراق في حلم جميل.. وقد تأكدت من وجود حالة نفسية عقائدية تحول دون ممارسة البحث العلمي، او نقد تلك الروايات التاريخية<sup>(١)</sup>..

ان بعض المتقنين من عامة الناس يتلذذ بنقد عقائد الفرق الاخرى، والاستهزاء برجالها الضعاف الوضاعين ورواياتها غير المعقولة، ولكنه عندما يتعلق الأمر بقضية تخص طائفته، فانه يغمض عينيه ويتذرع بالجهل وعدم الاختصاص، ويرفض ان يشغل عقله قليلا، ويفضل ان ينام على ما ورثه من خرافات واساطير.

قبل ان نناقش تلك الروايات التاريخية متنا وسندا.. ينبغي ان نشير الى ان هذه الروايات لم تكن معروفة في فترة ما يسمى بـ: (الغيبة الصغرى)<sup>(٢)</sup>

(١) ايها الكاتب، تدعي بأن مراجع الشيعة لم يردوا عليك ولم يتمكنوا من ذلك، ونحن نرى في هذا النقاش الذي عرضت فيه كل ما عندك وزيادة، قد ناقشك فيه بعض طلبة الحوزة العلمية الذين فرغوا انفسهم لعدة ساعات فقط، وذلك ليشرحوا لك ما تتضمنه كتب الشيعة. وكانت النتيجة هي اندحارك وهزيمتك وتهربك الذي سيكتشفه القارئ. وبعد هذا هل ستدعي مرة أخرى بأنه لم يتمكن احد من الرد عليك!؟

(٢) بل قبل ذلك ينبغي أن نعرف بأن أحمد الكاتب الذي يدعي بأنه يفهم في الجرح والتعديل يجهل محمد بن زياد، ويقول انه مجهول مع انه اسم آخر لابن ابي عمير،

حيث لم ينقلها المؤلفون الذين اعتقدوا بوجود الامام الثاني عشر، وكتبوا حول ذلك في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، كالنوبختي في (فرق الشيعة)، وسعد بن عبدالله الاشعري القمي في (المقالات والفرق)، وعلي بن بابويه الصدوق في (الامامة والتبصرة من الحيرة)، ومحمد بن أبي زينب النعماني في: (الغيبة)، وحتى الشيخ الكليني الذي حاول ان يجمع اية قصة او رواية حول الموضوع، وذكر قصة الرجل الهندي (سعيد بن أبي غانم) الذي سافر من كشمير بحثاً عن الامام المهدي، ولكنه لم يذكر كثيراً من تلك القصص التي سجلها من بعده الشيخ محمد بن علي الصدوق في: (إكمال الدين)، او الشيخ المفيد في: (الارشاد) و(الفصول)، او الشيخ الطوسي في (الغيبة)<sup>(١)</sup>.

ومن المعروف أن الشيخ الصدوق (الابن) جاء بعد حوالي مائة سنة من

جاء والذي هو من اساطين الشيعة. وقبل ذلك ينبغي ان نعرف القارئ الكريم بأن الكاتب ليس له أي صلة قريبة او بعيدة بالتاريخ والفقهاء والرجال، وانه اعتبر نفسه عالماً بمجرد قراءته ومطالعة لكتاب او كتابين في علم الرجال والفقهاء فضلاً أن يكون متخصصاً فيها، فهل يسوغ لمن اطلع على كتاب طبّي ان يدعي انه طبيب، ويحق له ان يصف العلاج للمرضى بالادوية المختلفة، وذلك من خلال مطالعته البسيطة؟ اذا كان يصح له ذلك، فنقول للكاتب: يصح لك المناقشة في الروايات وأسانيدها، وهذا ما سنكتشفه عزيزي القارئ من خلال النقاشات والحوارات المطروحة. ثم ان تدليسه هذا بادعائه أن هذه الروايات لم تكن معروفة في فترة الغيبة مما تبين بطلانه وذلك مما قدّمنا في الهوامش السابقة فراجع.

(١) لا ادري ماذا ستجيب القارئ الذي سيكتشف اباطيلك وتدليسك، عندما يثبت له الاخوة المحاورون زيف ادعائك، هذا وأن ما ادعيته من عدم وجود الروايات في الكتب ما هو الأذيف كاذب؛ لأنه سيصرعك الاخوة بتظافر الروايات الصحاح فيها.

وفاة الامام العسكري.. وان الشيخ الطوسي توفي بعد قرنين من ذلك التاريخ.. ولكنهما راحا يسجلان كل ما يسمعان من حكايات واشاعات واساطير تتعلق بولادة (محمد بن الحسن العسكري)، ويرسلان او ينقلان عن عدد من الغلاة والضعاف والمجاهيل والمختلفين.

وكما رأينا فقد كانت تلك الادلة التاريخية تختلف فيما بينها اختلافا فاحشا وكبيراً بدءاً من تحديد هوية أم (محمد بن الحسن) المفترضة، ومروراً بتاريخ ولادته، وانتهاءً بأدق التفاصيل.. حيث اختلفت في اسم والدته بين الجارية نرجس، او سوسن، او صقيل، او خمط، او ریحانة، او مليكة، او الحرة مريم بنت زيد العلوية، وانها جارية ولدت في بيت بعض اخوات الامام الهادي.. او اشترت من سوق الرقيق في بغداد.. (١)

واختلفت تلك الروايات في تحديد تاريخ الولادة في اليوم والشهر والسنة.. واختلفت تبعاً لذلك في تحديد عمره عند وفاة أبيه بين سنتين او ثماني سنوات (٢).

واختلفت في طريقة الحمل في الرحم أم في الجنب، وفي الولادة من الفرج أم من الفخذ! واختلفت الروايات في تحديد لونه بين البياض او السمرة،

(١) وهذا كما تنقل كتب التاريخ الاختلاف في اسماء اجداد النبي (ص) فهل هذا يعني تكذيب الامر، ثم انه كما نبهنا وسيأتي من ان الظروف الامنية التي كانت تحيط بالامام الحسن العسكري (ع) الزمت بأن يكون الامر كذلك.

(٢) لو سلمنا بذلك جدلاً، فهذا لا يعني عدم الولادة، فالسنة مثلاً او الشيعة ينقلون تواريخ وروايات متعددة على ولادة رسول الله (ص) وهي تختلف في التاريخ والتفاصيل الاخرى، وهل هذا يدعو للشك في اصل وجوده (ص)، ام انه ينبغي ملاحظة الرواية التي تقع على طبق الموازين فيعمل بها.

واختلفت في طريقة نموه بين الطريقة العادية المتعارفة، والقول بأنه كان يبدو عند وفاة أبيه بهيئة صبي، وبين الطريقة اللاطبيعية.. واختلفت في هذه الطريقة بين النمو السريع في اليوم مثل النمو خلال سنة اعتيادية، او النمو في اليوم مثل النمو في اسبوع.. والنمو في الاسبوع مثل النمو خلال شهر.. والنمو في شهر مثل النمو خلال سنة. وبناء على ذلك فانه كان يبدو قبل وفاة أبيه بهيئة رجل كبير قد يبلغ سبعين عاما.. بحيث لم تتعرف عليه عمته حكيمة، واستغربت من أمر الامام الحسن لها بالجلوس بين يديه<sup>(١)</sup>.

واختلفت في أمر التكرم عليه.. فقالت رواية: إن حكيمة ودعت الامام الحسن في أعقاب ولادة ابنه وانصرفت الى منزلها، وعندما اشتاقت له بعد ثلاثة أيام رجعت ففتشت عنه في غرفته؛ فلم تجد له أثرا ولا سمعت له ذكرا، فكرهت ان تسأل ودخلت على أبي محمد فبدأها بالقول: هو يا عمه في كنف الله أحرزه وستره حتى يأذن الله له، فإذا غيب الله شخصي وتوفاني ورأيت شيعتي قد اختلفوا، فأخبري الثقاة منهم وليكن عندك مستورا وعندهم مكتوما، فان ولي الله يغيبه الله عن خلقه ويحجبه عن عباده، فلا يراه احد حتى يقدم له جبرائيل فرسه.

وقالت رواية اخرى: إن حكيمة كانت تشاهد ابن الحسن كل أربعين يوما، وانها لم تزل تراه الى أن اصبح رجلا.

وقالت روايات اخرى: إن الامام الحسن العسكري أعلن عن ولادة ابنه وارسل الى بعض اصحابه بكبش ليعقوا عنه، وإنه عرضه على مجموعة من اصحابه، وإنه كتب الى احمد بن اسحاق القمي بذلك.. وإنه أخرج ابنه وأراه

(١) وهذا قد ورد في الزهراء وفي كل المعصومين.

إياه عند زيارته له في (سر من رأى)، وإن عددا من الخدم والاصحاب شاهدوا بالصدفة أو بالعمد ابن الامام الحسن، وهو جالس في غرفة او يمشي في الدار.

واختلفت الروايات بين ذكر الخوف من السلطة للقبض عليه، وبين الاطمئنان التام الى حد الخروج للصلاة على جثمان أبيه واستقبال الوفود في دار أبيه.

واختلفت الروايات حول علم الاصحاب والخدم بوجود ابن للامام العسكري، فقال بعضها: بأن الخدم والاصحاب المقربين كانوا يعلمون بوجوده، وانهم قد شاهدوه.. وقال بعضها: إنهم فوجئوا به عند ظهوره للصلاة على جثمان أبيه وعدم معرفته الا بالعلامات العديدة.

واختلفت الروايات حول نضجه العقلي، فقال بعضها: إنه سجد لحظة ولادته وتشهد بالشهادتين وصلى وسلم على آبائه وحداً واحداً، وقرأ آيات من القرآن المجيد.. وقال بعضها: انه كان وهو غلام يلعب برمانة ذهبية ويصد اباه عن كتابة ما يريد!.. (١)

### رواية حكيمة

تقول رواية الصدوق عن حكيمة: إن نرجس لم يكن بها أي أثر للحمل وانها لم تكن تعرف ذلك، وقد استغربت عندما قالت لها حكيمة: إنها ستلد تلك

(١) لا تدافع بين مقتضيات البدن بحسب السن وعلو الروح كما هو الشأن في عيسى (ع)، إذ أتاه الله الكتاب والحكمة صبياً، في حين يرضع من المراضع ويكون في حضن الحواضن.

الليلة، وقالت: يا مولاتي ما أرى شيئاً من هذا!.. وان حكيمة نفسها استغربت عندما اخبرها الامام الحسن بولادة ابن له في ليلة النصف من شعبان وتساءلت: مَنْ أمه؟ وعندما قال لها: (نرجس) قالت: جعلني الله فداك ما بها أثر. وعندما اقترب الفجر ولم يظهر أي أثر دخل الشك الى قلب حكيمة.

تقول الرواية: إن حكيمة أقبلت تقرأ القرآن على نرجس، فأجابها الجنين من بطن أمه، يقرأ مثلما تقرأ، وسلم عليها، مما أثار فزعها، ومع ذلك تقول الرواية: إن حكيمة اخذتها فترة ولم تشهد عملية الولادة، وفي رواية اخرى: إن نرجس غُيِّبَت عن حكيمة، فلم ترها، كأنه ضُرب بينها وبينها حجاب، مما أثار استغرابها ودفعها الى الصراخ واللجوء الى أبي محمد.

ولا تذكر رواية الصدوق ما ذكره الطوسي في احدى رواياته<sup>(١)</sup>: إن حكيمة وجدت على ذراع الوليد مكتوباً: جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً بالرغم من تقدم الصدوق على الطوسي، ولكن الصدوق ينفرد بذكر الطيور التي حلقت فوق رأس الوليد، وقول الحسن لطير منها: احمله واحفظه ورده الينا في كل أربعين يوماً<sup>(٢)</sup>.

ويتفق الاثنان (الصدوق والطوسي) على تكلم الوليد والتشهد بالشهادتين، والصلاة على النبي والأئمة السابقين، والسلام على أمه وابيه، كما يتفق الاثنان ايضاً: على أن الوليد غاب بعد ذلك واختفى، وان عمته لم تجد له أثراً

(١) قلنا: إن تعدد حكاية الزوايا المختلفة للحدث امر دارج في كل الروايات التاريخية في

كتب التاريخ أو الحديث.

(٢) لو رجعت الى القرآن الكريم فإنه ينقل زوايا متعددة في القصة الواحدة لا يذكرها في

الآية والسورة الاخرى، فهل هذا يعني اختلاف الامر، ام انه نقل زاوية اخرى.

ولا سمعت له ذكراً<sup>(١)</sup>.

وكل هذه الامور غريبة لم تعرف عن رسول الله (ص) ولا عن أحد من الأئمة السابقين (ع).. وهي من مقولات الغلاة واساطيرهم<sup>(٢)</sup>، ولا علاقة لها بالشيعة الجعفرية او الامامية الذين جعلوا النص طريقاً للتعرف على الامام الجديد، ولم يذكروا شيئاً من تلك الامور الخارقة للطبيعية.

وقد ذكر الله عز وجل قصة تكلم النبي عيسى (ع) في المهد أمام الناس بصورة اعجازية لكي ينفي عن امه تهمة الزنا، ويثبت ولادته بصورة غير طبيعية، وليست هناك حاجة لإحداث المعجزة والامور الخارقة للعادة مع ولادة (الامام الثاني عشر). وإذا كان لا بد للمعجزة ان تحدث.. فلا بد ان تحدث أمام الناس لكي يطلعوا عليها ويؤمنوا برسالتها.. ولا يمكن ان تحدث بصورة سرية لا يطلع عليها احد.. فما الفائدة منها؟<sup>(٣)</sup>

لقد كان هناك شك في اساس ولادة ابن للحسن العسكري، وإذا كانت هناك إمكانية لحدوث أمر خارق للعادة، فانه كان يمكن ان يحدث لإثبات

(١) ليس الموجود في رواية حكيمة انه لن تراه (يا مدلس) وانما الموجود فيها انه سيغيب عن الانظار.

(٢) بل لو راجعت روايات السنة والشيعة في ولادة الرسول (ص) وأيام نشأته في الطفولة لرأيت من الآيات الإلهية ما هو اغرب عند حسك المادي، وكذلك الحال في ولادة علي والحسين (ع).

(٣) هذا خلط بين الكرامات لأولياء الله وحججه وبين المعاجز، والآفةز مريم للنخلة تلك الشجرة الصلبة وتساقت الرطب المخلوق للساعة اعجاز امام مرآى من؟ بل هو كرامة لأولياء الله.

امر الولادة.. وحفظ الوليد من السوء مثلاً.. وهذا ما لم يحدث<sup>(١)</sup>.

ويلاحظ ان جميع الروايات التي تتحدث عن ولادته سرا وغيبته بين اجنحة الطيور التي هي الملائكة، لم تشر الى وجود خوف من السلطة<sup>(٢)</sup>، والى انه المهدي المنتظر.. ولو كان قد ولد حقاً لكان من الأفضل ان يعلن الامام العسكري عن ولادته بحيث يراه جميع الناس ويتأكدوا من وجوده وخلافته لأبيه.. وإذا حاولت السلطة العباسية ان تلقي القبض عليه او تقتله فانه يختفي بقدرة الله وبصورة اعجازية<sup>(٣)</sup>..

وتقول الرواية المنسوبة الى حكيمة: إن الامام الحسن العسكري كان يعلم بصورة غيبية بجنس الجنين وانه ذكر.. كما تقول: إنه كان يعلم غيبيا بما تفكر به عمته حكيمة التي شكت في قوله، وقال لها: لا تعجلي يا عمّة. كما تشير الى علم الامام الحسن باقتراب اجله وقوله لعمته: (عن قريب تفقدوني) وكذلك علم الامام المهدي بالغيب واجابته على اسئلة حكيمة قبل ان تبدأ بها.. وكل هذه امور تخالف عقيدة الشيعة الجعفرية والامامية وتتفق مع نظريات الغلاة والمنحرفين عن اهل البيت (ع)<sup>(٤)</sup>، إذ إن هناك حديثاً مشهوراً لدى

(١) انك تشكك في الخوارق انها من وضع الشيعة، فما الحيلة مع الذهنية المادية التي تنتظر الى الاحداث والبحوث العلمية من خلالها. وهل نحن نملي على الله عز وجل في كيفية اظهار آياته.

(٢) ماذا نصنع اذا كانت شامتك موفّة؟؟؟ ولا تتمكن من فهم ذلك من الروايات.

(٣) وما هو حال العسكري هل يختفي ايضاً، وما هو حال الهادي كذلك وبقية العائلة كلها.

افهل نقترح يا كاتب ان تكون مسلسلة درامية بوليسية على الطراز الحديث؟

(٤) قال تعالى: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول﴾ ولعل

الآية عند الكاتب من وضع الغلاة الباطنية.



الشيعة عن أئمتهم: يأمر بضرب اي حديث يتعارض مع القرآن عرض الجدار.

إن فان كل هذه التساؤلات والاشكالات والمآخذ تضعف الرواية المنسوبة الى حكيمة، وتسقطها عن الحجية والوثوق وتقرب من كونها اسطورة حاكها الغلاة والمتطرفون<sup>(١)</sup>.



(١) وهذا بحكم القراءة المادية للدين التي انت عليها.



## نقد الدليل التاريخي ٢

وبعد ثلاث دقائق اتبع الكاتب الموضوع السابق بهذا  
الموضوع، فقال:

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ١٠:٠٢ صباحاً

رواية أبي الأديان البصري

وهي رواية انفرد بها الصدوق في: (إكمال الدين) عن رجل مختلق أو  
موهوم<sup>(١)</sup> لم يذكر اسمه ولا اسم أبيه ولا عشيرته: (ابو الأديان البصري)  
وقال<sup>(٢)</sup> انه أحد خدام الامام وحامل كتبه ورسوله الى الأمصار، وجامع

احمد  
الكاتب  
عضو

(١) هذا من مراعاة الكاتب لموازن الحوار العلمية حكمه بأن الصدوق شيخ الطائفة  
الامامية قد اختلق هذه الرواية من دون ان يدل على هذا القذف. واللازم على مسلك  
الكاتب ان كل راوٍ لم يترجم له الرجاليون في كتب الحديث عند السنة والشيعية ان  
يحكم عليه بأنه مختلق او موهوم.

(٢) هذا تدليس من الكاتب، إذ لم يصفه الصدوق بأن أبا الأديان خادمٌ، وانما الذي وصفه  
هو ابو الحسن علي بن محمد حباب، والذي روى عن حباب هو محمد بن الحسين بن  
عباد، ومع ذلك الصدوق لم يرتض هذه الرواية حيث قال: ووجدت مثبتاً في بعض  
الكتب المصنفة في التواريخ ولم اسمعه الا عن محمد بن الحسين بن عباد...، وعبرة  
الصدوق صريحة في عدم اعتماده على هذه الرواية، وانما ذكرها استطراداً في

أمواله.. ومع ذلك فلم يعرفه أحد ولم يشر الى وجوده أي مؤرخ آخر. وبالرغم من المكانة العالية التي يعطيها إياه الصدوق، فإن الراوي (أبا الأديان) يعترف في نفس الرواية: بأن الامام العسكري لم يخبره بهوية الامام من بعده، وجهله بوجود ابن للامام، ويقول ايضا: بأن عامة الشيعة بما فيهم عقيد والسمان (عثمان بن سعيد)، والبصري نفسه عزوا جعفر بن علي وهنأوه، ولم يكونوا يعرفون من هو الامام بعد العسكري، أرادوا ان يصلوا خلف جعفر.

وتعتمد الرواية من بدايتها الى نهايتها على عنصر (علم الامام بالغيب)، حيث يقول الراوي في البداية: إن الامام الحسن قال له: امض الى المدائن، فإنك ستغيب خمسة عشر يوما وتدخل الى (سر من رأى) يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل، وكل ذلك من علم الغيب الذي لا يعلمه الا الله، حيث يقول القرآن الكريم: «وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي ارض تموت».

وتقول الرواية: إن الامام القادم المجهول سوف يطالب البصري، دون ان يعرفه من قبل، بجواب كتب الامام العسكري، كما تقول: بأنه سوف يخبر بما في الهميان. وان صبيا خرج بعد تكفين العسكري ودفع جعفرًا وصلى على أبيه، ثم قال للبصري: هات جوابات الكتب التي معك، فدفعها اليه. وفي

---

ذيل الباب، إذ لا قرينة نافية أو مثبتة على هذه الرواية. والعجيب ان الكاتب ترك بقية روايات الباب المعتمدة التي اعتمدها الصدوق وتشبث بخصوص هذه الرواية، مع ان دأب المحدثين في كتبهم تذييل كل باب في نهايته بذكر روايات مؤيدة لا تكون هي مورد اعتمادهم الاساس.

تلك الأثناء جاء وفد من شيعة قم والجبال، فسألوا عن الامام العسكري فأخبروهم بوفاته، فقالوا: من نعزي؟ فأشار الناس الى جعفر بن علي، فسلموا عليه وعزوه وهنوه..

ولم يوضح البصري لماذا لم يدلهم هو الى الامام الجديد ولماذا لم يشر قادة الشيعة الذين صلوا - لتوهم - خلف الصبي، اليه، اذا كان قد حدث ذلك حقاً وفعلاً؟.

وعلى أي حال، فان الراوي (أبا الأديان البصري) يقول: وفد قم لم يعترضوا على تعيين جعفر كإمام بعد أخيه، ولم يحتجوا بضرورة الوراثة العمودية، وانما قالوا بأن معهم كتباً وأموالاً وطلبوا من جعفر أن يخبر بصورة غيبية ممن هي الكتب والأموال..<sup>(١)</sup> فقام جعفر ينفذ أثابه ويقول: تريدون منا ان نعلم الغيب؟!.. فخرج الخادم وقال: معكم كتب فلان وفلان وهميان فيه الف دينار وعشرة دنانير مطلية، فدفعوا اليه الكتب والمال وقالوا: الذي وجه بك لأخذ ذلك هو الامام.

ولم يقل الصدوق في هذه الرواية: إن وفد قم عرفوا هوية الامام او رأوه او التقوا به<sup>(٢)</sup>. ولكنه يقول في رواية اخرى: إن الوفد سار مع الخادم ودخل على الامام القائم، وهو قاعد على سرير كأنه فلقة قمر عليه ثياب خضر، فسلم الوفد عليه، ورد عليهم السلام، ثم قال: جملة المال كذا وكذا.. حمل

(١) هذا شاهد عن تمنع القميين عن التسليم بامامة جعفر، ولذلك لم يسلموه ما اتوا به.

(٢) الى الآن لا يريد أن يفهم الكاتب طبيعة تعدد روايات التاريخ للحادثة الواحدة من زوايا متعددة، اذ على منهجه سوف تتساقط السور القرآنية الحاكية لحادثة واحدة من زوايا متعددة، مع ان كل راوٍ ينقل الزاوية التي ركز عليها في الحدث الواحد.

فلان كذا وحمل فلان كذا.. ولم يزل يصف حتى وصف الجميع، ثم وصف رجال الوفد وثيابه وما كان معه من الدواب.

وبالرغم من أن المسألة ليست عسيرة جدا<sup>(١)</sup>.. حيث يمكن لأي شخص ان يندس بين الوفد ويطلع على حاله او يتفق مع رئيس الوفد ويخبر البقية بالتفاصيل.. فان رواية أبي الأديان البصري تعتبر ذلك من علم الغيب، وأنه يشكل دلالة على إمامة الرجل (او الصبي) القاعد على السرير، وإمامته، دون أن تقول كيف تعرف الوفد على هوية الرجل، وهل قال لهم انه ابن الامام العسكري؟.. أم لا؟.

وكما هو واضح.. فان هذه الرواية لا تذكر شيئاً عن الخوف والإرهاب المحيط بالشيعية والإمام الجديد، بل تقول ان الخليفة العباسي المعتمد وقف الى جانب الوفد في خلافهم مع جعفر وانه أرسل لهم حرساً يحمونهم في الطريق، وتتسى الرواية التي تقول: ان السلطات العباسية كبست دار الامام العسكري وفتشته بحثاً عن وجود ولد له.

وإذا كان الامام فعلاً خائفاً ومكتتماً ومستوراً فلماذا يخرج للصلاة على أبيه ولماذا يجلس في بيته ويستقبل الوفود على مقربة من عيون السلطة؟<sup>(٢)</sup>.

(١) ان الكاتب يخلط هاهنا بين البحث عن وجود الامام والبحث عن امامة الموجود، أي يخلط بين البحث عن وجود الامام الثاني عشر وعن البحث في الامامة الالهية الكبرى، مع انه يصير كشعار أن بحثه في الصغرى – صغرى وجود الامام – لا كبرى الامامة الالهية، والمتدبر لكلامه يرى ان تمام طعونه بلا استثناء في الدليل التاريخي على الصغرى منشأ الطعن في كبرى الامامة الالهية. بضميمة تدليسات في الحديث ونسبة الاقوال والرجال، او استبعادات اشتهاية قائمة على التدوق.

(٢) أما أن الخليفة تعاضد مع اهل قم فتدليس في مفاد الرواية، إذ في الرواية أن لله

هذا وان المعروف والثابت تاريخيا ان ابا عيسى المتوكل هو الذي صلى على جثمان الامام العسكري وشيعته عاصمة الخلافة<sup>(١)</sup> (سرمن رأى) التي أغلقت أبوابها عن بكرة أبيها وضجت بالبكاء والعيول.

ويبدو أن هذه الحكاية قد نشأت في قم في مرحلة متقدمة، لإثبات وجود خلف للامام العسكري.. قبل ان تتطور وتنشأ نظرية مهودية ذلك الخلف<sup>(٢)</sup>.. وذلك لأن مسألة إثبات الخلف تختلف وتسبق زمنيا مسألة إثبات صفة المهودية له، وقد كان الناس مشغولين في البداية بإثبات المسألة الأولى، ولم تنشأ المسألة الثانية (المهودية) الا في وقت متأخر بعد سنين طويلة، انطلاقا من حالة الغيبة وعدم الوجدان للامام فاعتبر البعض ذلك علامة من علامات المهدي وقال إذن فانه المهدي المنتظر.

ومن هنا فان واضعي الحكاية لم يأخذوا في حسابهم الخوف من السلطات وتفتيش الشرطة عنه، فتحدثوا عن خروج الصبي للصلاة على أبيه

﴿ جعفرأ مدعي الامامة هو الذي جر جر وفد قم الى السلطة العباسية، فقام الوفد باخفاء حقيقة ما جاءوا اليه وأظهروا للسلطة العباسية ان ما في ايديهم امانات عادية لأشخاص معينين، وأن لأصحابها علامات لا يعطي وفد قم الامانات لأحد الآ لمن يعرف تلك العلامات كما في تعريف اللقطة، وبهذه الطريقة تخلص وفد قم من السلطة العباسية، وأما الامام الثاني عشر (ع) فقد التقى بخادمه كما في الرواية خارج سامراء، فلا ادري الى كم يدلس الكاتب بلا خجل.

(١) الظاهر أن الكاتب استخرج هذا من كتاب الف ليلة وليلة، فأين برهانه العلمي واين مصدره الذي نقل عنه؟؟!

(٢) وهنا بدأ الكاتب يرسم الخواطر الخيالية من دون مادة اثبات.

واستقبال الوفود في داره<sup>(١)</sup>.

وقد ذكرنا الى جانب تلك الرواية روايتين أخريين هما رواية إسماعيل بن علي النوبختي الذي يقول: إنه زار الامام العسكري قبيل ساعة من وفاته فطلب الامام من خادمه (عقيد) ان يأتيه بابنه، وانه جاء به اليه فقال له: أبشر يا بني فأنت صاحب الزمان... ورواية: المجموعة من الأصحاب الذين قالوا إن الامام العسكري عرض عليهم ابنه وقال لهم: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم.. أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا..

والرواية الأولى تتناقض مع رواية أبي الأديان البصري الذي يقول فيها: أن (عقيداً) كان يجهل وجود ولد للامام العسكري<sup>(٢)</sup>، ولذلك طلب من أخيه جعفر ان يصلي عليه، بينما تقول الرواية الأولى: إن (عقيداً) جاء بالصبي لأبيه أمام إسماعيل بن علي النوبختي.

ومن الجدير بالذكر ان النوبختي لا يشير بنفسه الى هذه القصة ويقول: انه عرف بوجود ابن للحسن عن طريق الاستدلال النظري، كما ينقل عنه الصدوق في كتابه (إكمال الدين، ص ٩٢) عن كتاب النوبختي: (التنبية)<sup>(٣)</sup>.

(١) اما صلاة الامام الثاني عشر على ابيه (ع) في الملاء فوجهها كمرور رسول الله (ص) ليلة الغار بين الصفيين على دار بابه من دون ان يروه. وكصلاة الجواد على الرضا، وصلاة الرضا على الكاظم (عليهم السلام)، من دون ان تراهم السلطة العباسية، وذلك لان المعصوم لا يصلي عليه الا المعصوم.

(٢) ليس في رواية ابي الاديان أنه يجهل، وانما فيها مداراة عقيد وغيره من اصحاب الامام العسكري (ع) في العلق امام السلطة العباسية ان لا وارث للعسكري الأ جعفر.

(٣) المنقول في تلك الصفحة عن النوبختي هو الاستدلال لاثبات وجوده للأخريين لا لل



اما الرواية الثانية فتتناقض ايضا مع رواية أبي الأديان البصري التي تنفي معرفة كبار الأصحاب بوجود ابن للحسن العسكري، بما فيهم السمان (عثمان بن سعيد العمري) و(حاجز الوشاء) الذي تساعل من جعفر: من الصبي لنقيم عليه الحجة؟ فقال: والله ما رأيته قط ولا اعرفه! (١)

ومن المعروف.. ان السمان العمري وحاجز الوشاء ادعيا (النيابة الخاصة والوكالة عن الحجة ابن الحسن) بعد ذلك، فمتى رأوه؟ ومتى اخذوا الوكالة منه؟

وهناك نقطة اخرى: هي ان الرواية الثانية تقول: ان الامام العسكري قال لأصحابه بعد أن عرض عليهم ابنه: أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا، فكيف ظهر بعد ذلك وصلى على جثمان أبيه واستقبل الوفود؟ (٢)

وكل هذه الروايات تتناقض مع الرواية الأولى المروية عن حكيمة والتي

---

كما انه لم يستدل بالادلة النظرية وانما انكر اشتراط المعرفة بوجود شيء، كوجود الله والنبي (ص) واستخلافه لعلي (ع) اشتراطها بالمشاهدة الحسينية عندنا في الزمن المتأخر، فان المعرفة بوجود تلك الاشياء انما هي بالادلة والابخار المتواترة من دون مشاهدة حسيّة.

(١) ليس في رواية ابي الاديان جهل كبار الاصحاب وانما الذي فيها تخفيهم في السطح العلني امام السلطة العباسية وكتمانهم على امر الحجة، وليس استفهام الحاجز عن جهل وانما هو استدراج لجعفر واستنكار عليه بالتعريض، وكأن الكاتب يريد أن يحلل ويلصق بالرواية ما يروق له بعيداً عن الفاظ الرواية كما هي عادته دائماً.

(٢) ليس في الرواية الثانية الاربعون الذين هم من اعيان الطائفة هم نفس وفد قم الذين كانوا من عوام الشيعة، كما انه ليس في رواية صلته وجود اولئك الاربعين. كما ان عدم الرؤية بمعنى نفي التمكن من رؤيته، كما هو الحال في حضور الائمة (ع).

يقول فيها الامام العسكري: إنها لن تراه بعد يوم ولادته، حيث تعود كل رواية فتتقض الرواية السابقة<sup>(١)</sup>.

وهذا ما يدل على ان الفريق الذي اخترع<sup>(٢)</sup> وجود ولد للامام العسكري خلافا للظاهر والحقيقة.. وبناءً على مقولات فلسفية واهية، كعدم جواز انتقال الامامة الى أخوين بعد الحسن والحسين، وضرورة استمرار الامامة في الأعقاب وأعقاب الأعقاب.. ان هذا الفريق راح يخلق القصص والحكايات والأساطير عن مولد ابن الحسن واللقاء به في حياة أبيه ومشاهدته عند وفاته. ولما كانت الروايات مختلقة ولا تعبر عن الحقيقة ومصنوعة من قبل رجال مختلفين، فقد جاءت الروايات متناقضة ومختلفة في أدق التفاصيل، وتعتبر كل واحدة منها عن أفكار واضعها النفسية الخاصة، كما جاءت محفوفة بالمعاجز والأمر الخارقة للعادة، ومنطوية على دعوى علم الأئمة بالغيب، وهذه دعوى تناقض القرآن الكريم الذي يصرح: قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب الا الله ويقول: عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول.. وتحاول تفسير ظاهرة الغيبة المحيرة والمناقضة لنظرية الامامة الالهية واللفظ الإلهي<sup>(٣)</sup>.

(١) ليس في رواية حكيمة انه لن تراه، وانما الموجود فيها ان الحجة سيغيب عن الانظار ويستتر، لا انها هي لا تراه. بل على العكس، اذ فيها انها كانت تراه صباحاً ومساءً وتخير الشيعة بأجوبة المسائل.

(٢) بعد كل ما أرتكب الكاتب من مناقضات الامانة في النقل يقذف بالطعن والتهمة بحسب هاجسه النفسي.

(٣) قد تبين عدم وجود مورد للتناقض في تلك الروايات الا بحسب ما ينسجه الكاتب لله

ان الرواية التاريخية الظاهرية تقول<sup>(١)</sup>: إن الامام الحسن العسكري لم يشر الى وجود ولد له، وعندما أحسّ بالوفاة استدعى القاضي ابن أبي الشوارب، وأوصى أمامه بأمواله وممتلكاته الى أمه (حديث)، وقد ادعت جارية له اسمها (نرجس) بأنها حامل منه أملاً في عتقها؛ لأنها كانت ستصبح (أم ولد) وتعتق من نصيب ابنها.. وربما كانت الدورة الشهرية قد تأخرت عليها فظننت نفسها أنها حامل.. وقد أرجأ القاضي قسمة التركة واهتم بالجارية، ونقلها الى نساء الخليفة المعتمد وأمر باستبرائها، أي التحقق من ادعائها الحمل.. ثم لم يتبين عليها أي شيء<sup>(٢)</sup>.

وكان بعض الشيعة الامامية الذين لم يقولوا بإمامة جعفر بن علي قد أصيبوا بأزمة فكرية وحيرة فتشبت بعضهم بقشة نرجس، وقال: إنها ولدت بعد ذلك.. وقال بعضهم: إنها لم تلد ولم نرَ ذلك.. ولكنها سوف تلد عندما يأذن الله، وإن الجنين بقى في بطنها مدة طويلة بصورة إعجازية.. وقال بعض آخر: إنها ادعت الحمل للتغطية على ولدها الذي ولدته من قبل.. وقال

---

﴿ من تحليل تمليه ذاته على مفاد الروايات بتوسط اعمال التندليس، وللقارئ الكريم ان يراجع نفس تلك الروايات المشار اليها. وقد صرح الكاتب بأن عمدة اشكاله في رفضه للمقام الغيبي للأئمة وهي القضية الكبرى لا الصغرى.

(١) ما فائدة حوالة المصدر على المجهول يا كاتب. كما أن تقيية الأئمة في الوصية الظاهرية شأن كل الأئمة السابقين (ع) فلا ينوّهون امام السلطات عن الامام اللاحق.

(٢) هذه الرواية المزعوم ثبوتها وقطعيتها عند الكاتب من دون مستند لهي أدل دليل على استنفار الدولة العباسية قواها لمراقبة تولد الامام الثاني عشر المهدي الموعود بالنصر والظفر على الجاهلين، ولذا أبقوا والدته سنتين.

آخرون أقوالاً أخرى مشابهة<sup>(١)</sup>.

وراح الذين ادعوا وجود الولد من قبل ينسجون الإشاعات والأساطير بصورة سرية خافتة ليضلوا بها البسطاء ويستفيدوا من ورائها الأموال.. ولم يصدق العلماء والمحققون الأوائل بتلك الإشاعات<sup>(٢)</sup>.. ثم جاء الشيخ الصدوق بعد مائة عام والشيخ الطوسي بعد مائتي عام ليسجلوا تلك القصص والأساطير دون ان يحققوا بمصادرها واسانداها<sup>(٣)</sup>، ودون ان يعتمدوا عليها كثيراً.. وكانوا يشعرون بضعفها وهزالها فقالوا في البداية: إننا نعلم على الدليل العقلي (الفلسفي) لإثبات وجود (ابن الحسن) ونأتي بتلك القصص من باب المعاضدة والتأييد..<sup>(٤)</sup>

(١) هذه الازمة موجودة في نسج كتابه الكاتب وكأن الطائفة الامامية الاثني عشرية المترامية في البلاد التي هي ثاني اكبر طائفة اسلامية بلحاظ ان الطائفة السنية باختلاف مذاهبها طائفة واحدة، والألو قلنا بأن الحنابلة طائفة والمالكية طائفة و...، لأصبحت الطائفة الشيعية الاثنا عشرية اكبر طائفة اسلامية لم تملأ عيني الكاتب فأخذ يخلق في اهاجيس نفسه بتصوير وتخيل ازمة.

(٢) هؤلاء العلماء لا نعرف اسماءهم الا في مخيلة الكاتب، ولا يذكر مصدراً بل يتعمى عن المصادر الموجود، والآ فطبقات مشايخ الصدوق والكليني... الذين هم اعيان الطائفة من هم إذأ؟!

(٣) إذا من الكليني ومن والد الصدوق ومن هو التلعكبري ومن هو محمد بن يحيى العطار الى غير ذلك من مئات اعلام الطائفة في الغيبة الصغرى في القرن الثالث. ولا ادري ما الذي اصاب الكاتب من الذهول ها هنا.

(٤) لا ادري لم لا يراعي الكاتب الامانة العلمية، فان من يطلب الحقيقة ويدعي الحق لا حاجة له الى استعمال النسبة المخالفة للواقع فان الصدوق (قد) قد عقد في اكمال الدين ما يقرب من (٥٨) باباً حشدها بالروايات للتدليل على وجود الامام المنتظر كما

ثم جاء من بعدهم من المؤرخين (الأخباريين) فنقلوا تلك القصص الأسطورية كأنها حقائق تاريخية لا تقبل المناقشة والحوار<sup>(١)</sup>.  
ومع ان الله سبحانه وتعالى يطالبنا بالأخذ بالرواية الظاهرية<sup>(٢)</sup> النافية لوجود ولد للامام الحسن العسكري، ولا يحاسبنا ولا يسألنا بالأخذ بالرواية السرية الباطنية المتناقضة والمحفوفة بالخرافات والأساطير<sup>(٣)</sup>.. واننا لسنا بعد ذلك، وبعد ما تبين ما فيها من ضعف كبير<sup>(٤)</sup>، بحاجة الى دراسة سندها ومعرفة الرواة الناقلين لها<sup>(٥)</sup>.. فاننا بالرغم من ذلك سوف نلقي نظرة على سندها

كما ذكر ذلك في مقدمة كتابه. وكذا الطوسي (قده). والنعمانى في غيبته. نعم في الاشكالات العقلية التي ذكروها عن خصوم الامامية في كبرى الامامة اجابوا بالادلة العقلية والقرآنية والروايات المتواترة جميعاً، لا في الصغرى من وجود الامام المنتظر (عج).

(١) ليس في كتب الحديث لدى الامامية سردٌ تاريخي مقطوع الاسناد بل روايات متواترة متصلة الاسناد. واين هذا من الاسطورة الادبية؟ فلعل الكاتب خلط بين مسرحيات المنفلوطي وكتب الحديث.

(٢) لم يذكر الكاتب لهذه الرواية سنداً ولا مصدراً كما نبهنا عليه سابقاً في قبال الروايات المتواترة على الولادة.

(٣) مبنى الكاتب كما سيتكرر مراراً على خرافية الغيب وكل ما هو ليس محسوساً للبصر. مع ان روايات ولادته (ع) محسوسة بالبصر لدى الرواة الناقلين لها.

(٤) لم يوقع الكاتب أي مناقشة رجالية في الروايات ويقول تبين ضعفها. فمتى وكيف واين ولم تبين الضعف؟

(٥) المضحك من ذهول الكاتب في سطر واحد حيث يدعي في اوله تبين الضعف ثم يعقب بلزوم البدء في دراسة السند، فكيف استخرج النتيجة قبل المقدمات؟

لننظر من أين جاء بها أولئك المؤرخون، ولنزداد معرفةً وبقينا بضعف هذه الروايات التي لعبت دورا كبيرا في التاريخ الاسلامي وفي بناء الفكر السياسي الشيعي عبر التاريخ.



## دليل المعاجز على وجود الامام الثاني عشر

ونستمح القراء الكرام في متابعة هرير الكاتب مع  
ملاله وخواتمه:

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ١٢:٥٥ صباحاً

### الدليل الاعجازي على وجود (المهدي)

وبالإضافة إلى الأدلة العقلية والنقلية والتاريخية<sup>(١)</sup> على وجود (محمد بن الحسن العسكري) فان المؤيدين لهذه النظرية يوردون دليلاً رابعاً هو (المعاجز) التي يقولون إن (النواب الأربعة) كانوا يقومون بها أو (علم الغيب) الذي كانوا يتحدثون عنه<sup>(٢)</sup>.

وقد استعرضنا كثيراً من تلك (المعاجز) في أثناء الحديث عن الروايات التاريخية حول ولادة (ابن الحسن) ووجوده في الفصل الماضي<sup>(٣)</sup>، وسوف

(١) هذا مما يناقض كلامه في آخر مقالته السابقة - الدليل التاريخي ٢ - من ان اعتماد الامامية على الدليل العقلي البحت.

(٢) لم تكن تلك المعاجز محصورة بالنواب الاربعة، بل تعم خدام الامام العسكري(ع)، وحكيمة (ع) وتشرف البعض بمشاهدته الدلائل والبيانات بنفسه.

(٣) هذا واضح من ان الكاتب ينزل كتابه الذي كان يتضمن هذه الفصول.

نقوم الآن باستعراض (المعاجز) التي قدمها (النواب الأربعة: عثمان بن سعيد العمري ومحمد بن عثمان، والحسين بن روح النوبختي وعلي بن محمد السمري) وكلاء (الإمام المهدي) في فترة: (الغيبة الصغرى) التي امتدت حوالي سبعين عاما من ٢٦٠ للهجرة إلى ٣٢٩ تاريخ وفاة (النائب الرابع).

وقد ذكر الشيخ المفيد في (الإرشاد) قصة محمد بن ابراهيم بن مهزيار، الذي شكك في وجود (الإمام المهدي) بعد وفاة الإمام العسكري، والذي يقول: إن أباه قد أوصى إليه بمال جليل وأمره أن يتقي الله فيه ويسلمه لخليفة الإمام العسكري، فقال في نفسه: احمل هذا المال إلى بغداد واكترى دارا على الشط ولا اخبر أحدا بشيء، فإن وضع لي شيء كوضوحه في أيام أبي محمد أنفدته، وإلا انفقته في ملاذي وشهواتي، فقدم بغداد واكترى دارا على الشط وبقي أياما فإذا برقعة مع رسول، وفيها: يا محمد معك كذا وكذا... حتى قصّ عليه جميع ما معه وذكر في جملتها شيئا لم يحط به علما فسلم المال إلى الرسول، وبقي أياما ثم خرج إليه اعلان بنصبه (وكيلا) مقام أبيه.

وذكر الكليني والمفيد والطوسي أمثلة كثيرة على معاجز النواب، وعلمهم بالغيب، كدليل على ارتباطهم بالإمام المهدي، وعلى وجود المهدي وارتباطه بالسماء.

منها: قيام الإمام المهدي برفع جمل وما عليه في السماء.

ومنها: نهي المهدي لرجل عن ختان ابنه، وموت الطفل بعد ذلك بقليل.

ومنها: نهي رجل عن السفر في البر والبحر وأمره بالإقامة بالكوفة،

وخروج القراصنة وقطاع الطرق على القوافل في ذلك الوقت.

ومنها: قصة معرفة العمري بموضع أمانة نسيها الرسول بين أمتعه،



مع عدم حمل الرسول لأية تذكرة أو كتاب حول الموضوع.

ومنها: اخبار العمري بتاريخ وفاته في اليوم والشهر والسنة.

ومنها: اخبار العمري الناس بالأجوبة العجيبة، واخباره لرجل بتفاصيل

خلاف سري بينه وبين زوجته.

ومنها: قدرة النائب الثالث: الحسين بن روح النوبختي على قراءة رسالة

بيضاء ومعرفته بمحتوياتها، والإجابة عليها بسرعة.

ومنها: اخبار علي بن بابويه الصدوق بولادة ولدين صالحين له في

المستقبل.

ومنها: اخبار النوبختي لعدد من الناس بحل قضاياهم في المستقبل

بالتحديد وبالتفصيل، ويموت بعض الأشخاص في أوقات محددة من قبل.

ومنها: معرفة النوبختي باللغات الأجنبية والتكلم بها، من دون تعلم، بالمعجزة.

ومنها: اخبار النائب الرابع السمری، لأصحابه، وهو في بغداد، نبأ وفاة

علي بن الحسين بن بابويه في قم في نفس اليوم.

ومنها: اخبار الشيعة بتاريخ وفاته بعد ستة أيام.

ومنها: اخبار الوكيل القاسم بن العلاء بقرب وفاته بعد أربعين يوماً،

وإرجاع بصره إليه بعد فقدته لمدة طويلة، و إخباره ببقاء ولده وعدم موته

كأخوته السابقين.

ومنها: علم النواب بمصدر الأموال التي كانت ترد إليهم.

ومنها: إخبار محمد بن زياد الصيمري بوفاته وموته في الوقت المحدد.

ويشير الطوسي إلى دليل المعاجز ويعتبره: دليلاً على إمامة ابن

الحسن وثبوت غيبته ووجود عينه؛ لأنها اخبار تضمنت الإخبار بالمغيبات

وبالشيء قبل كونه على وجه خارق للعادة لا يعلم ذلك إلا من أعلمه الله على لسان نبيه (ص) ووصل إليه من جهة من دلّ الدليل على صدقه؛ لأن المعجزات لاتظهر على يد الكذابين، وإذا ثبت ذلك دلّ على وجود من اسندوا ذلك إليه<sup>(١)</sup>.

### دليل الإجماع

بعد الدليل الفلسفي (العقلي، أو الاعتباري والدليل الروائي النقلی) والدليل التاريخي، ودليل (المعجز الغيبية) الخارقة للعادة.. بعد كل ذلك، يأتي دليل الإجماع الذي يشير إليه بعض القائلين بنظرية وجود (محمد بن الحسن العسكري) وولادته.

وكان أول من أشار إلى دليل الإجماع هو سعد بن عبد الله الأشعري

القمي في: (المقالات والفرق) ١ (ص ١٠٦)

ونقل الشيخ الصدوق عن النوبختي: أن الشيعة اجمعوا جميعاً على أن الإمام الحسن العسكري قد خلف ولداً هو الإمام، وقال: إن كل من قال بإمامة الأحد عشر من آباء القائم ألزمه القول بإمامة الثاني عشر، لنصوص آباءه عليه باسمه ونسبه، واجماع شيعتهم على القول بإمامته، وإنه القائم الذي يظهر بعد غيبة طويلة فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً. ٢ (إكمال الدين، ص ٤٤

(١) بعض ما ذكره من الفاظ القصص هو من التهريج اللفظي لابعاد البحث عن المسار العلمي، ومن ثم لم يناقش الكاتب بأي مناقشة لهذا الدليل الذي يعتمد على الضميمة العقلية في كيفية اثبات المعجزة، وذلك لقصور باعه في المباحث العقلية وتقيدته بالمسلك المادي الرافض للبحث العقلي.

و٩٣)، وهو ما يتبادر إلى الأذهان اليوم، حيث يحتج الكثير من الناس بأن قضية وجود (الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري) هي من الأمور المجمع عليها بين صفوف الشيعة الإمامية الاثني عشرية على الأقل<sup>(١)</sup>.



ومجدداً يدخل المشرف العام لينتقد الكاتب على  
اسلوبه، فيقول:

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ١٨:٠٢ صباحاً

موسى

للأسف أيها الكاتب انت لا تريد الحوار!! طريقتك في أنزال المواضيع  
ما أسهلها!! ولكن الحوار هو المهم أيها الكاتب!!

العلي

هجر



وقد تفرغ أحمد الكاتب للجواب على مشرف  
الشبكة موسى العلي قائلاً:

(١) هذا ليس اجماعاً (يا استاذ)، وانما ضرورة الطائفة بتشرف وجوها واعيانها برويته  
في محضر والده في الخمس سنين التي بقيت من عمر الامام العسكري (ع)، كأحمد  
بن اسحاق القمي والعمرين وحكيمة بنت الامام الجواد ...

ثم الاجماع الذي نقلته (يا استاذ) هو على امامته وليس على ولادته والفرق واضح (يا  
محقق)، ثم إنه للصدوق والنعماني والطوسي طرقاً عديدة لأصحاب الامام الحسن  
العسكري (ع) غير سعد بن عبدالله الأشعري يحكون تسالم الطائفة على ان الماضي  
العسكري (ع) قد خلف وهو في ستار الغيبة بعكس ما هو لدى السلطة العباسية بأن  
الماضي مضى ولم يخلف، فان شئت فراجع.

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ٠٢:٣٤ صباحاً

سوف انفرغ الآن لمناقشة أي موضوع يختاره الاخوان من المواضيع التي طرحتها للنقاش، وحاولت ان ادمر الأدلة المختلفة النقلية والعقلية والتاريخية، واناقتها بعد ذلك؛ لأن بعض الاخوة تساعل عن الأدلة المختلفة، وذكر وجودها وقد جئت له بها؛ فاذا أراد مناقشتها، فانه يسهل عليه ذلك.

احمد  
الكاتب  
عضو

وليس لدينا عجلة لكي نناقش كل الأمور في ليلة واحدة.



ودخل اخ تحت اسم البدوي يقول:

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ٠٩:٢٢ صباحاً

البدوي

الاخ موسى العلي

انا من المتتبعين لهذا الحوار، وانا أرى ان احمد الكاتب يجب ان يطرح جميع بحوثه حول الموضوع، حتى نكون على بينة من الفكره؛ فكما تعلم نحن لا نعرف أي شيء عن بحث احمد الكاتب، وفي نفس الوقت اغلبنا على علم بوجهة نظر الفريق المناقش. حبذا كذلك لو قام احد من الفريق المناقش بوضع مقالة تاريخية مختصرة عن الامام محمد بن الحسن، ودمتم.



ويلي مشرف الشبكة موسى العلي طلب الاخ  
البدوي خير تلبية، موضعاً في موضوع متناسق  
مدعوم بالادلة والبراهين، وهو عبارة عن محاضرة

القاهها سماحة العلامة الشيخ الآصفي في مؤتمر الامام  
المهدي (عج) فبدأ قائلًا:

حرر بتاريخ ١٨/١٢/١٩٩٩ ٠١:٣٩ صباحاً

موسى  
العلي

الاخ البدوي الموقر

الك ماطلبت حول الامام محمد بن الحسن سلام الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي

الصالحون﴾.

بين يدينا ثلاث قضايا، يتلو بعضها بعضا.

القضية الاولى:

الانقلاب الكوني الشامل الذي يشير إليه القرآن في أكثر من موقع:

يقول تعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم

في الأرض، كما استخلف الذين من قبلهم، وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى

لهم، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا﴾. النور/٥٥.

ويقول تعالى: ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض،

ونجعلهم أمّةً ونجعلهم الوارثين، ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون

وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾. القصص ٥ - ٦.

ويقول تعالى: ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها

عبادي الصالحون﴾. الانبياء/١٠٥.

ويتم هذا الانقلاب عندما يتحكم المستكبرون في حياة الناس،

ويستضعفون عباد الله ويسلبون الناس قيمهم وعقولهم وضمايرهم، ويشيعون

الفساد في حياتهم، وتصل البشرية إلى طريق مسدود، عندئذ تتدخل الإرادة الإلهية، وتحول القوة والسلطان من أيدي الظالمين المستكبرين إلى أيدي الصالحين المستضعفين.

وقد تكرر هذا الانقلاب الكوني في التاريخ، ومن ذلك ما حدث في تاريخ بني إسرائيل عندما استكبر فرعون وأفسد في الأرض.

يقول تعالى: ﴿إِن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين﴾. القصص/٤.

وهذه هي الحتمية الأولى، وهي انقلاب القوة من المستكبرين الظالمين إلى المستضعفين الصالحين، وهو انقلاب شامل في القيم والمواقع والقوة والسيادة، وهي سنة من سنن الله الحتمية.

### القضية الثانية:

إن الذي يقود هذا الانقلاب الكوني الشامل، هو المهدي من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد وردت في ذلك روايات صحيحة بلغت حد التواتر.

وهذه هي القضية الثانية التي يقرّها الحديث النبوي، ويتفق عليها المسلمون، كما كانت القضية الأولى حكم القرآن الشريف، وليس في هذا شك ولا ذلك.

وقد بلغت أحاديث المهدي عجل الله فرجه الشريف حدّاً لا مكان للتشكيك فيه، ولسنا نريد أن ندخل هذا البحث ولا البحث السابق عليه.

### القضية الثالثة:

أن المهدي المنتظر — عجل الله فرجه الشريف الذي اخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم — هو محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي عليهم السلام، ولد سنة ٢٥٥ هـ . بسامراء، ثم غيَّبه الله تعالى، وهو الذي يرسله الله حيث يشاء لإنقاذ الناس من الظلم، وإزالة الشرك من على وجه الأرض، وتقرير التوحيد وعبودية الإنسان لله، وتحكيم شريعة الله وحدوده في حياة الناس. وهو الذي يقود هذا الانقلاب الكوني الشامل الواسع، في انتقال القوة من الطبقة المترفة المستكبرة الفاسدة إلى الطبقة الصالحة المستضعفة: ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين﴾. القصص/٥.

وقد تواترت الرواية عن أهل البيت عليهم السلام بأن المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف الذي بشرّ به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو ابن الحسن العسكري، والثاني عشر من أهل البيت عليهم السلام. وحديثنا اليوم يتركز حول هذه النقطة بالذات.

ومخاطبنا في هذا البحث أولئك الذين يؤمنون بحجية حديث أهل البيت عليهم السلام، ويبحثون عن أدلة كافية وواضحة وصريحة في الإثبات العلمي لما يدعيه الإمامية من تعيين وتشخيص المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

فإن الاختلاف بين الشيعة الأمامية (الاثني عشرية) وبين سائر الفرق الإسلامية ليس في أصل قضية (المهدوية). فإن المسلمين مجمعون — إلا من شذّ منهم — في الإيمان بأن الله تعالى قد ادّخر المهدي عجل الله فرجه

الشريف من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لإنقاذ البشرية وللانقلاب الكوني الكبير في حياة الناس ... ليس في ذلك شك، والروايات النبوية في ذلك صحيحة ومتواترة، وإنما الخلاف بين الشيعة الإمامية (الاثني عشرية) وغيرهم من المسلمين في التشخيص والتعيين فقط.

فان الشيعة الإمامية (الاثني عشرية) يذهبون قولاً واحداً إلى أن الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف هو محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي المولود سنة ٢٥٥ هـ . وقد غيبه الله تعالى لحكمة يعرفها، وهو الذي أذخره الله تعالى لنجاة البشرية، وبشّر به الأنبياء والكتب الإلهية من قبل، بينما يذهب الآخرون إلى أن المهدي الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لم يولد بعد، أو ولد في عهد قريب.

والأدلة التي نستدل بها على إثبات عقيدة الإمامية (الاثني عشرية) في تشخيص وتعيين الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف على طائفتين:

**الطائفة الأولى:** هي الروايات العامة التي لا تخص الإمام عجل الله فرجه إلا أنها تنطبق بصورة قهرية على عقيدة الإمامية في المهدي عجل الله فرجه الشريف، ولا نعرف توجيهها ولا تفسيراً لها إذا أسقطنا من حسابنا عقيدة الإمامية في هذا الموضوع، وهذه الروايات صحيحة بالتأكيد، وبعضها بالغ حد التواتر في المصادر الإمامية من ناحية رجال السند في مختلف طبقاته، ولا مجال للمناقشة فيها من حيث الإسناد. والإيمان بصحة هذه الأحاديث يؤدي إلى الإثبات العلمي والقطعي لعقيدة الإمامية في تشخيص وتعيين الإمام المنتظر عجل الله فرجه، وذلك بسبب تطابقها أولاً مع ما هو



المعروف عند الإمامية — كما سوف نرى ذلك إن شاء الله — ولانتفاء حالة أخرى تصلح أن تكون مصداقا وتفسيرا لهذه الأحاديث ثانيا.

ونتيجة هاتين النقطتين (المطابقة والانحصار)، هي التطبيق القهري والحتمي لهذه الأحاديث على عقيدة الإمامية في تشخيص الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

### ١ — حديث الثقلين<sup>(١)</sup>:

وأول حديث نعتمده في هذا المجال حديث الثقلين، الذي صح واستفاض وتواترت روايته عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، واجمع على تصحيحه المحدثون من كل الفرق الإسلامية، وليس من علماء المسلمين ممن يحترم علمه يشك في صحة هذا الحديث وصدوره عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ويكفي أن يكون من رواة هذا الحديث مسلم في الصحيح، والترمذي والدارمي في السنن، واحمد بن حنبل في مواضع عديدة وكثيرة من المسند، والنسائي في الخصائص، والحاكم في المستدرک، وأبو داود وابن ماجة في السنن، وغيرهم مما لا يمكن إحصاؤهم في هذا المقال... وطرقه في كتب الإمامية أكثر من أن تحصى في هذه الوجيزة<sup>(٢)</sup>.

ولفظ الحديث، كما في اغلب هذه المصادر: (أيها الناس إنما أنا بشر أوشك أن ادعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين، وهما كتاب الله وعترتي

(١) وهنا يشير الاخ موسى العلي الى الادلة العامة في الامامة.

(٢) ومن اراد التفصيل فليرجع الى العبقات، واحقاق الحق وملاحقه والغدير للأميني، وكتب السيد شرف الدين (قد) وغيرهما من الكتب التي تثبت ذلك.

أهل بيتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ؛ فلا تسبقوهم فتهلكوا،  
ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم).

والحديث صريح في:

١ - أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يترك من بعده خليفتين هما  
القرآن وأهل بيته لهداية الأمة <sup>(١)</sup>.

٢ - وانهما باقيان لن يفترقا عن بعض إلى يوم القيامة.

٣ - والتمسك بهما معاً يعصم الأمة من الضلال.

وإذا ضمنا النقطة الأولى ((اني تارك فيكم الثقلين)) إلى النقطة الثانية  
((وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض))، استنتجنا أصلاً هاماً وهو وجود  
حجة وإمام من أهل البيت عليهم السلام في كل زمان، لا يفترق عن كتاب  
الله قط.

يقول ابن حجر في (الصواعق): ((وفي أحاديث الحث على التمسك بأهل  
البيت إشارة إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك إلى يوم القيامة، كما أن  
الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض، كما يأتي، ويشهد لذلك  
الخبر السابق في كل خلف من أمّتي عدول من أهل بيتي)) <sup>(٢)</sup>.

(١) وانه لا يمكن ان يعني التمسك بأحدهما دون الآخر، إذ هما متلازمان وفي عرض  
واحد. وقد نستفيد من هذا الحديث على وجود الحجة بن الحسن (عج) وهو الامام  
الثاني عشر من اهل البيت (عليهم السلام)، اذ إنه انكار وجود الامام في هذا الزمان  
يعني ان ما قاله رسول الله من عدم افتراق الثقلين باطلٌ - والعياذ بالله - ان القرآن  
موجود ولكن اهل البيت ليس لهم وجود فكيف يدعوننا النبي (ص) بأن نتمسك بشيء لا  
وجود له.

ولا شك في دلالة الحديث على بقاء حجة من أهل البيت إماماً للناس... وليس لهذا الحديث تفسير أو تطبيق غير ما يعتقده الأمامية من وجود الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف وحياته وبقائه وعصمته وإمامته على المسلمين.

وإذا أسقطنا هذا الأمر عن الاعتبار، لم نجد تطبيقاً وتفسيراً له قط في هذه القرون من حياة المسلمين. فليس في المسلمين اليوم، ولا قبل اليوم من يدعي أنه أعلم الناس، وان على الناس أن يتبعوه ولا يتقدموه، وأن يتعلموا منه ولا يعلموه، كما في نص الحديث الشريف الذي لا يختلف فيه من يعبأ بقوله ورأيه من علماء المسلمين.

وإذا قيل فما نفع إمام غائب عن الناس للناس؟

نقول إن الله تعالى لم يطلعنا من أسرار غيبه إلا على القليل، وما أخفى الله من علمه عنا كثير، وما عرفنا منه قليل. وقد أخبرنا الصادق الأمين صلى الله عليه وآله وسلم ببقاء حجة من أهل بيته في الناس على وجه الأرض إلى يوم القيامة؛ فنتعبد بحديثه، ونحيل علم ما لا نعلم إلى من يعلم... وليس كل ما في شريعة الله مفهوماً معروفاً لنا، وما يخفى علينا من أسرار دين الله أكثر مما نعلم بأضعاف مضاعفة.

٢ - حديث من مات ولم يعرف إمام زمانه: رواه مسلم في الصحيح في كتاب الامارة، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن ٦ / ٢٢، ولفظ الحديث: عن رسول الله (ص): «من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية».

وروى البخاري في الصحيح عن رسول الله (ص): «من خرج من

السلطان شبراً مات مية جاهلية)) صحيح البخاري كتاب الفتن، الباب الثاني.  
ورواه احمد في المسند عن رسول الله (ص) ولفظ الحديث: ((من مات  
وليس عليه طاعة مات مية جاهلية)) مسند احمد ٣، ٤١٦.

ورواه الطيالسي في المسند (ص ٢٥٩، ط حيدر آباد) عن رسول  
الله (ص): ((من مات بغير إمام مات مية جاهلية)).

ورواه الحاكم في المستدرک، ولفظ الحديث: ((من مات عليه إمام  
جماعة فإن موته جاهلية)) وصححه الحاكم على شرط الشيخين البخاري  
ومسلم.

ورواه الذهبي في تلخيص المستدرک ١/٧٧، وصححه على شرط  
الشيخين رغم تشدد الذهبي في تصحيح أحاديث المستدرک.

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد بأسانيد كثيرة وألفاظ عديدة  
٢١٨/٥ - ٢٢٥.

وطرق الحديث وألفاظه كثيرة تبلغ حد الاستفاضة. وقد علمنا أن بعضها  
صحيح كما شهد به الذهبي.

وروى الحديث ثقات المحدثين من أصحابنا الأمامية، وطرقهم إليه كثيرة  
وطائفة منها صحيحة، وهي في الجملة قريبة من التواتر وقد عقد المجلسي -  
رحمه الله - له بابا في بحار الأنوار، روى فيه أربعين حديثا في هذا المعنى  
بألفاظ متقاربة. (بحار الأنوار، الجزء ٧٦/٢٣ - ٩٣) تحت عنوان (من  
مات ولم يعرف إمام زمانه مات مية جاهلية). ونذكر مثلا طريقين:

**الطريق الأول:** رواية البرقي في المحاسن بسند معتبر عن أبي عبد الله  
الصادق عليه السلام: ((أن الأرض لا تصلح إلا بإمام. ومن مات ولم يعرف

إمامه مات مئة جاهلية<sup>(١)</sup>. المحاسن للبرقي، ص ١٥٣ - ١٥٤، بحار الأنوار / ٢٣ / ٧٦). والسند معتبر.

**الطريق الثاني:** روى الكشي في (الرجال ٢٦٦ - ٢٦٧): عن ابن احمد عن صفوان عن أبي اليسع قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام حدثني عن دعائم الإسلام، فقال: شهادة أن لا إله إلا الله ... إلى أن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من مات ولا يعرف إمام زمانه، مات مئة جاهلية<sup>(٢)</sup>».

ورجال السند كلهم ثقات.

ولسنا نحتاج إلى توثيق السند في أمثال هذه الروايات التي تضافرت روايتها عن الطريقين<sup>(٣)</sup>، والروايات واضحة الدلالات صحيحة السند، وهي تدل على الحقائق التالية:

١ - إن الأرض لا تصلح إلا بإمام.

٢ - ولا بد في كل زمان أن يعرف الإنسان إمام زمانه.

٣ - ولا بد من طاعة الإمام لكل أحد في كل زمان، ولا يجوز لأحد أن يخرج عن طاعة إمام زمانه.

٤ - ومن يمُت وليس عليه إمام يمُت مئة جاهلية.

٥ - ومن يمُت وليس في عنقه بيعة لإمام يمُت مئة جاهلية.

(١) رجال السند كلهم ثقات . والسند يبدأ بالبرقي عن (ابن فضال) وهو ثقة، عن (حماد بن عثمان) وهو ثقة كذلك، عن أبي اليسع عيسى بن السري، وهو ثقة من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام .

(٢) بحار الأنوار، ٢٣ / ٩٠، ورجال الكشي، ٢٦٦ - ٢٦٧ .

(٣) فهي مستفيضة ان لم نقل متواترة.

وهذه الحقائق تثبت جميعاً أن سنة الله تعالى قد اقتضت وجود إمام عدل في كل زمان، قد فرض الله طاعته على الناس، ولم يأذن بالخروج عن طاعته؛ فهي حكم شرعي يستبطن تقريراً لسنة إلهية. أما الحكم فهو وجوب طاعة الإمام في كل زمان، وأما السنة الإلهية التي يستبطنها هذا الحكم؛ فهو وجود إمام في كل زمان، وإلا فكيف يطلب الله تعالى من الإنسان أن لا يموت إلا وهو في طاعة إمام زمانه، وعلى عهده البيعة له، غير ناقض ولا ناكث لها، وغير جاهل به؛ فإذا خرج عن الطاعة أو نكث البيعة أو جهل به مات ميتة جاهلية، بهذه الدرجة من التغليب والتشديد في الجزاء والعقوبة.

ومن نافلة القول أن نقول: إن الحكام الظلمة وأئمة الكفر والذين يحاربون الله ورسوله لا يكونون مصداقاً للإمام الذي يفرض الله على الناس معرفته وطاعته في كل زمان، وقد قال تعالى: ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار﴾ هود/١١٣، و﴿ولا تطيعوا أمر المسرفين، الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون﴾ الشعراء/١٥١ - ١٥٢، و﴿ويريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به﴾ النساء/٦٠.

وبعد هذا الإيضاح نقول إن التفسير الوحيد لهذه الروايات هو ما تعرفه الأمامية وتعتقد به من استمرار الإمامة في أهل البيت عليهم السلام، منذ وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليوم، وعدم انقطاع الإمامة بوفاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام. وأي فرض آخر لا يستطيع أن يقدم تفسيراً معقولاً لهذه الروايات، إلا أن نقول بوجوب الطاعة لكل برّ وفاجر، كما يقول به بعض الناس.

ولسنا نعتقد أن الطاعة التي تساوي الإسلام، ويساوي خلافها الجاهلية هي طاعة هؤلاء الذين امرنا الله تعالى بعدم الركون إليهم والكفر بهم.

٣ - حديث أن الأرض لا تخلو من حجة: روى هذا الحديث من أصحابنا الإمامية محدثون ثقات، مثل محمد بن الثلاثة الكليني، والصدوق، وأبي جعفر الطوسي رحمهم الله بطرق كثيرة تبلغ حدّ التواتر في مختلف طبقات إسناده، وقد عقد له الكليني محمد بن يعقوب في كتاب الحجة من الكافي باباً بهذا العنوان (ج ١، ص ١٧٨).

كما عقد العلامة المجلسي في (بحار الأنوار) باباً بعنوان (الاضطرار إلى الحجة، وإن الأرض لا تخلو من حجة)، وهو الباب الأول من المجلد السابع من الكتاب ذكر فيه (١١٨) حديثاً بهذا المضمون، وفيما يلي نذكر نماذج من هذه الروايات:

ذكر الكليني في الكافي، (كتاب الحجة)، باب أن الأرض لا تخلو من حجة: (عن عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن عمير عن الحسين بن أبي العلاء قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تكون الأرض ليس فيها إمام؟ قال: لا. قلت: يكون إمامان؟ قال: إلاّ وأحدهما صامت) أصول الكافي ١/١٧٨. والسند تام لا يتطرق إليه الشك.

وروى الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن منصور بن يونس وسعدان بن مسلم عن اسحق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام، قال سمعته يقول إنّ الأرض لا تخلو إلاّ وفيها إمام<sup>(١)</sup>.

(١) والرواية معتبرة من حيث السند ورواتها كلّهم ثقات، وأما إبراهيم بن هاشم والد علي بن إبراهيم، فقد رجّح العلامة في (الخلاصة) الأخذ بروايته، وأكثر ابنه علي بن إبراهيم من الرواية عنه في التفسير، وقد التزم في مقدمة التفسير بالرواية عن الثقات فقط، وصرّح ابن طاووس عند ذكر رواية من أمالي الصدوق في سندها إبراهيم بن هاشم بأنّ رواة الحديث ثقات بالاتفاق، وهو أول من نشر حديث الكوفيين في قم، للـ

الكافي ١/١٧٨. والسند تام والرواية معتبرة كذلك.

وروى الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد المسلي عن عبد الله بن سليمان العامري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما زالت الأرض إلا والله فيها الحجة» الكافي ١/١٧٨. والسند تام والرواية معتبرة أيضا. ورواة الحديث ثقات<sup>(١)</sup>.

وروى الكليني عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن مسكان عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام قال: قال: «إن الله لم يدع الأرض بغير عالم» الكافي ١/١٧٨. والسند تام والرواية معتبرة كذلك.

وروى الكليني عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام: «هل تبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لا. قلت إننا نروي أنها لا تبقى إلا أن يسخط الله عز وجل على العباد؟ قال: لا تبقى، إذا لساخت»<sup>(٢)</sup>. الكافي ١/١٧٩. والسند تام والرواية معتبرة.

وروى الشريف الرضي عن أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة ماله علاقة بذلك. قال عليه السلام: «لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهراً مشهوراً، وإما خائفاً مغموراً، لئلا تبطل حجج الله وبياناته».

١٢ وتلقوه عنه بالقبول، رغم إشتهار القميين بالتشدد في قبول الحديث، ولا يتردد فقهاؤنا في الأخذ برواياته، يقول السيد الخوئي رحمه الله: لا ينبغي الشك في وثاقة إبراهيم بن هشام . (١) أما علي بن الحكم، فقد وثقه فقهاؤنا لوقوعه في أسناد كتاب التفسير لعلي بن إبراهيم القمي. (٢) والسند معتبر تام، وحسين بن محمد الأشعري الثقة شيخ الكليني، ومعلى بن محمد هو البصري روى في تفسير القمي فهو ثقة، والوشاء هو الحسن بن علي بن زياد، قال البرقي عنه: لا ينبغي الشك في وثاقته .



هذه طائفة واسعة من الروايات تبلغ حد التواتر، وجملة منها تامّة من حيث السند، كما أشرنا إلى بعضها من كتاب الكافي، وهي صريحة بأنّ الأرض لا تخلو من حجة الله ظاهراً أو مغموراً، والحجة في كلمات أهل البيت عليهم السلام مصطلح معروف لمن يألف كلماتهم عليهم السلام، وهذه الأحاديث لا تحتاج إلى تعليق كثير وتأمّل وتوقف، فهي صريحة في ضرورة وجود الإمام في كل زمان، ولا تفسير لهذه الروايات بغير ما تعرفه الشيعة الأمامية وتعتقده من وجود الإمام وحياته وغيبته، وإذا أسقطنا هذا الأمر من الاعتبار، فلا نجد تفسيراً لهذه الروايات، البتّة، وهي كثيرة، باللغة حدّ التواتر.

#### ٤ - حديث الأئمة الأثني عشر: روى البخاري في الصحيح كتاب

الاحكام عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي (ص) يقول: يكون اثنا عشر أميراً، فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنه قال كلهم من قريش.

وروى مسلم في الصحيح كتاب الامارة باب أن الناس تبع لقريش، عن جابر بن سمرة قال: «سمعت النبي (ص) يقول لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً، ثم تكلم النبي (ص) بكلمة خفيت عليّ، فسألت أبي: ماذا قال رسول الله (ص)، فقال: كلهم من قريش»<sup>(١)</sup>.

وروى مسلم في الصحيح كتاب الامارة باب أن الناس تبع لقريش عن جابر بن سمرة يقول: «سمعت رسول الله (ص) يقول: لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة، ثم قال كلمة لم أفهمها، فقلت لأبي ما قال، فقال: كلهم من قريش»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح مسلم، ط دار الفكر ٦ / ٣، ح ٦ باب: أن الناس تبع لقريش، كتاب الامارة.

وروى أيضا مسلم في الصحيح في نفس الكتاب ونفس الباب عن جابر بن سمرة قال دخلت مع أبي علي النبي فسمعتة يقول: «إن هذا الأمر لا ينفضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة، ثم تكلم بكلام خفي عليّ، فقلت لأبي ما قال: قال: كلهم من قریش»<sup>(١)</sup>.

وروى الترمذي في السنن كتاب الفتن، باب ما جاء في الخلفاء عن جابر بن سمرة قال: «قال رسول الله (ص): يكون من بعدي اثنا عشر أميراً» ثم عقب علي ذلك بقوله، قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح<sup>(٢)</sup>.

وروى أبو داود في السنن عن جابر بن سمرة قال: «سمعت رسول الله (ص): لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة، فكبر الناس، وضجوا، ثم قال كلمة خفيت عليّ، قلت لأبي: يا أبة ما قال؟ قال: كلهم من قریش»<sup>(٣)</sup>.

وروى الحاكم في المستدرک، في كتاب معرفة الصحابة عن جابر قال: «كنت عند رسول الله (ص) فسمعتة يقول: لا يزال أمر هذه الأمة ظاهراً حتى يقوم اثنا عشر خليفة».

وروى احمد بن حنبل في المسند هذا الحديث عن جابر من أربع وثلاثين طريقاً ج ٥ ص ٨٦ و ٨٧ و ٨٩ و ٩٠ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ و ١١٠ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٨.

(١) ن. م. ح. ٥.

(٢) سنن الترمذي ٥٠١/٤ ط، مصطفى البابي الحلبي

(٣) سنن أبي داود ٢ / ٤٢١ ط مصطفى البابي الحلبي ١٣٧١ أول كتاب المهدي .

وروى أبو عوانة هذا الحديث في مسنده ٣٩٦/٤ و ٣٩٨ و ٣٩٩. وابن كثير في البداية والنهاية ٢٤٨/٦، والطبراني في المعجم الكبير ٩٤ و ٩٧، والمنائوي في كنوز الحقائق ٢٠٨، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ٦١، والعسقلاني في فتح الباري ١٣/١٧٩، والبخاري في التاريخ الكبير ٢/١٥٨، والخطيب في تاريخ بغداد ١٤/٣٥٣، والعيني في شرح البخاري ٢٤ / ٢٨١، والحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل ١ / ٤٥٥، والقسطلاني في إرشاد الساري ١٠/٣٢٨، وغيرهم من المحدثين والحفاظ.

وروى هذا الحديث أصحابنا الأمامية بطرق كثيرة لا نجد ضرورة في سردھا على نحو التفصيل أو الإجمال.

ولدينا مجموعة من النقاط في هذا الحديث:

١ - لا إشكال في أن حديث الاثني عشر خليفة قد صدر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقد رواه الفريقان بطرق كثيرة، ويكفي أن البخاري ومسلم من السنة والكليني والصدوق من الشيعة من رواة هذا الحديث.

٢ - والحديث ظاهر في أن الأمراء المذكورين في هذه الرواية أمراء الحق، ليسوا أئمة الظلم والجور، من أمثال معاوية ويزيد والوليد والمتوكل واضرابهم.

٣ - وأن عدتهم اثنا عشر عدد نقيب بني إسرائيل.

يقول تعالى: ﴿ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً﴾ المائدة/١٢.

٤ - ولا يخلو منهم زمان.

ولا نعرف لهذه الأحاديث بمجموعها تطبيقاً قط غير الأئمة الاثني عشر المعروفين عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية، وآخرهم المهدي المنتظر عليه السلام و(عج) وهو الإمام الثاني عشر.

ولو رأينا التمثل الذي يتملحه علماء كبار، من أمثال السيوطي في ترتيب الاثني عشر أميراً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، لاطمأن القلب إلى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لم يرد غير الأئمة الاثني عشر من أهل بيته الأبرار الطاهرين عليهم السلام. ولقد أحسن محمود أبو رية في التعليق على التوجيه الذي وجّه به السيوطي هذه الرواية، فقال عنه: «ورحم الله من قال عن السيوطي انه حاطب ليل»). فلا نعرف تطبيقاً قط ينطبق بالتمام وبدقة على هذه الروايات في غير عقيدة الشيعة الإمامية وبضمنها ولادة الإمام عجل الله فرجه الشريف وغيبته. ولو أسقطنا هذا الواقع من الحساب لم يبق تفسير لهذه الروايات التي هي من أنباء الغيب التي أخبر عنها وبشّر بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم.

هذه أربع طوائف من الروايات، لا يتطرق إليها الشك من حيث السند، ولا من حيث الدلالة في معانيها ومضامينها. وتتنطبق على ما تعتقده الإمامية وتعرفه من إمامة الأئمة الاثني عشر من أهل البيت عليهم السلام وولادة الإمام الثاني عشر وغيبته وظهوره بعد ذلك إنطباقاً تاماً.

وينحصر الإنطباق عليهم، فلا نعرف لهذه الروايات تطبيقاً آخر في تاريخنا المعاصر والقديم غيرهم. فلم يدع غيرهم لنفسه العصمة، ولم يقل غيرهم أنه حجة الله على الخلق، وإمام، طاعته هدى ودين، ومخالفته ضلال وجاهلية، ولم يدع غيرهم أنهم هم المقصودون بالأئمة الاثني عشر، وأنهم هم النقل الآخر المقارن للقرآن، المذكور في حديث الثقلين.

وهذا المعنى بالضرورة يؤدي إلى الإنطباق القهري لهذه الروايات عليهم عليهم السلام.

وفيما يلي توضيح لهذا الاستدلال:

١ - يقول أهل البيت عليهم السلام انهم هم حجج الله تعالى على خلقه المنصوص عليهم من جانب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنهم هم الثقل الأصغر الذي قرنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالقرآن، وأنهم هم الأئمة الاثنا عشر الذين أخبر عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وطاعتهم من طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ومخالفتهم جاهلية وضلال، وهم حلقات متصلة من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن تقوم الساعة، لم تخل منهم الأرض ولم يخل منهم زمان، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(١)</sup>.

٢ - ولم يحص عليهم أحد تناقضاً ومخالفة في القول والعمل، ولم ينتقصهم أحد ممن يعبأ بقوله ولم يتجرأ أحد على النيل منهم من علماء المسلمين... وهؤلاء الأبرار لم يكونوا في زوايا الإهمال والنسيان، وإنما كانوا يعيشون في حواضر المسلمين وفي أوساطهم، وقد تلقى عنهم كبار فقهاء المسلمين العلم والفقهاء.

(١) ولن يخلو منهم زمان من الازمنة، وان القرآن وحده من دون هادي يهدي اليه ومن دون قائم يطبق شرعه لا يمكن ان يحفظ الامة عن الضلال والانحراف، وقد مثل لذلك بالنظم والقوانين، اذ من دون قيم عليها يتابع مسيرة الناس في تطبيقها سوف تصبح محفوظة على الورق لا اكثر، بل ستجد المخالفة البينة لها. ذلك ولو كان القرآن وحده يكفي في هداية الامة والوصول بها الى ما اراده الله منها فلم بعث النبي (ص).

٣ - ولا نعرف في تاريخ المسلمين من يدعي لنفسه هذه الادعاءات من العصمة والحجبة وإمامة الدين والدنيا وأنه لا يخلو منهم زمان ولا تخلو الأرض من حجة منهم، وانه من الأئمة الاثني عشر الذين بشر وأخبر عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... لا نعرف أحداً يقول هذه المقالة غيرهم.

هذه النقاط الثلاث إذا ضمناها إلى الطوائف الأربع من الروايات المتقدمة أنتجت بالضرورة الإثبات اليقيني العلمي لمذهب أهل البيت عليهم السلام.

ونقرب ذلك بمثال قضائي يعرفه القضاة: لو أن أحداً عثر على مال في دار معينة لا يدخلها غير نفر معدود، ولا يدخلها غيرهم، فادعاه أحدهم، لا يعرف الناس له تناقضاً أو كذباً أو خيانة في القول والعمل، ولم يدعه غيره ممن يتردد على هذه الدار من هؤلاء النفر المعدود، فبالضرورة يحكم القاضي بعائدية المال إلى المدعي مع عدم وجود إدعاء معارض، ومع انتفاء امارات الكذب عن المدعي، وليس يحتاج إلى بيينة أو يمين أو وسيلة أخرى من وسائل الإثبات القضائي بالضرورة.

وواقع أهل البيت عليهم السلام في التاريخ الإسلامي بالقياس إلى الأخبار الصحيحة التي أخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يشبه إلى حد ما هذا المثال القضائي. ولذلك قلنا: إن انطباق هذه الروايات على الأئمة الاثني عشر من أهل البيت عليهم السلام، ومنهم الإمام الثاني عشر الغائب المنتظر، إنطباق قطعي وضروري، ولا يحتاج إلى جهد علمي بقدر ما يحتاج إلى رؤية صافية غير متقلبة بالشكوك والأهواء والعصبية أعاننا الله منها.

**الطائفة الثانية:** الروايات التي تخص الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وهي في الغالب واردة عن أهل البيت عليهم السلام. وقد علمنا أن مخاطبنا في هذا البحث هم الذين يعتقدون بحجية حديث أهل البيت عليهم السلام، ويعتقدون أن حديث أهل البيت هو إمتداد ورواية لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وسوف نستعرض إن شاء الله خلال هذه النقطة من البحث طائفة من الروايات الصحيحة الواردة عن طريق أهل البيت عليهم السلام، في تشخيص وتعيين الإمام عجل الله فرجه الشريف وولادته وغيبته وظهوره.

**تواتر الروايات:** وأول ما نستند إليه في هذه الروايات، هو تواتر الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، في أن المهدي عجل الله فرجه الشريف هو الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام والتاسع من ذرية الحسين عليه السلام، وابن الحسن العسكري بن علي الهادي عليهما السلام، المولود بسامراء (سنة ٢٥٥هـ).

وقد روينا هذه الروايات من كتب القدماء من أصحابنا مثل الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني المتوفى (٣٢٩ هـ)، وغيبة النعماني لتلميذ الكليني، وكامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه المتوفى سنة (٣٦٨ هـ)، وكمال الدين وتمام النعمة، وكتاب الأمالي، وكتاب عيون أخبار الرضا، وعلل الشرائع لأبي جعفر محمد بن علي الصدوق بن بابويه القمي المتوفى سنة (٣٨١ هـ)، وكفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر للخزازي الرازي القمي من تلاميذ الصدوق، وكتاب الارشاد لأبي عبد الله محمد بن النعمان المفيد المتوفى (٤١٣ هـ)، وكتاب الغيبة لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي

(٤٦٠ هـ)، ودلائل الإمامة للطبري المعاصر للشيخ الطوسي، وغيرهم من قدماء أصحابنا المعروفين بالدقة في الرواية والنقل.

وهذه الروايات تبلغ بالتأكيد حدّ التواتر في كتب أصحابنا القدماء في جميع طبقات إسنادها، وفي مختلف ادوار المعصومين عليهم السلام.

وقد جمع طرفاً من هذه الروايات السيد صدر الدين الصدر في كتابه المهدي، والتجليل التبريزي في كتابه، والصافي الكلبايگاني في منتخب الأثر، والشيخ علي الكوراني في معجم أحاديث المهدي.

والذي يراجع هذه الأحاديث بأسنادها لا يشك في تواتر هذه الأحاديث في مختلف طبقات إسنادها ممن أسميناها من المحدثين القدماء إلى المعصومين عليهم السلام.

وان لم تكن أحاديث المهدي عجل الله فرجه الشريف في كتب الشيعة الإمامية بالغة حدّ التواتر، فليس لدينا حديث متواتر في المجاميع الحديثية.

وتعريف التواتر ما يمتنع معه تواطؤ الرواة على انتحال الرواية. يقول الشهيد رحمه الله في الدراية في تعريف التواتر: «هو ما بلغت روايته في الكثرة مبلغاً أحالت العادة تواطؤهم على الكذب، واستمر ذلك في جميع الطبقات».

والتواتر من الطرق القطعية إلى السنة وحجيته ثابتة بالفعل. وإذا بلغ الحديث حدّ التواتر، فمن نافلة القول بالبحث الروائي عن صحة طرق الحديث.

والآن ننتقل إلى الحديث عن الروايات الصحيحة الواردة في إمامة وغيبة وظهور الامام محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي عليهم السلام



من طرق أهل البيت عليهم السلام.

ملاحظة: أعتذر عن إتمام البحث فلم يسعني الوقت لإتمامه وأرجو أن أوفق قريباً لإتمامه إن شاء الله<sup>(١)</sup>.



---

(١) أما بحثنا في الروايات فهو مستمر وسيثبت الاخوة المحاورون ما لم يسع سماحة الشيخ الوقت لاثباته.



## ولادة الإمام المهدي (ع)

وفي الاثناء وعلى الجانب الآخر دخل العضو عبد الحسين البصري تحت عنوان (ولادة الامام المهدي عليه السلام) ليستدل على ولادة الامام المهدي (ع) الذي يدعي احمد الكاتب انه سير كل الروايات ووجدها ضعيفة أو مرسلة أو موضوعة ولا ادري كيف لم يطلع على هذه الروايات ام انه عودنا على ان لا نقرأ منه الآ التدليس والتخليط والادعاء. فبدأ الاخ البصري بقوله:

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ٠٧:٥٥ صباحاً

لسنا بحاجة إلى ما يبين ولادة الإمام المهدي ويثبتها تاريخياً بعد أن عرفنا اتفاق كلمة المسلمين على أنه من أهل البيت، وأن ظهوره يكون في آخر الزمان، وعرفنا أيضاً النتيجة التي انتهى إليها البحث في طوائف نسب الإمام المهدي، وهي أنه لا مجال للشك في كون المهدي الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام، وهو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن أبي

عبدالحسين  
البصري  
عضو

طالب عليهم السلام، وانه حسيني الأب حسني الأم من جهة فاطمة بنت الحسن السبط أم الإمام الباقر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام. وهذا يعني أن البحث عن ولادة الإمام المهدي وبيان ثبوتها شرعاً بحث غير طبيعي لولا وجود بعض الملابس التاريخية حول ولادته عليه السلام، كادعاء عمه جعفر الكذاب بعدم وجود خلف لأخيه العسكري عليه السلام، وقيام السلطة الحاكمة بتسليم تركة الإمام العسكري بعد وفاته لأخيه جعفر الكذاب أخذاً بادعائه الباطل فيما رواه علماء الشيعة الإمامية الاثني عشرية انفسهم، ولم يروه غيرهم قط إلا من طرفهم، وفي هذا وحده كفاية للمنصف المتدبر، إذ كيف يروي الشيعة أمراً ويعتقدون بخلافه لو لم يثبت لهم زيف هذا الأمر وبطلانه؟!

إنه من قبيل رواياتهم انكار معاوية منزلة علي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فانكار معاوية ثابت، ومنزلة علي عليه السلام ثابتة؛ وثبات كليهما عند الشيعة لا يخالجه شك؛ لأنه على نحو اليقين، فكذلك انكار جعفر الكذاب ثابت عندهم، وتصرف السلطة على وفق ادعائه ثابت أيضاً، وفي مقابل هذا ثبوت ولادة المهدي بالاقرار والعيان، وما بعدهما من برهان.

ولكن من يقنات على موائد الغرب مع انحرافه، لا يبعد منه استغلال تلك الملابس، واثارتها بثوب جديد موسى بالوان (التصحيح).

ولأجل هذا نقول: إن ولادة أي انسان في هذا الوجود تثبت باقرار أبيه، وشهادة القابلة، وان لم يره أحد قط غيرهما، فكيف لو شهد المئات برؤيته، واعترف المؤرخون بولادته وصرح علماء الانساب بنسبه، وظهر على يديه

ما عرفه المقربون اليه، وصدرت منه وصايا وتعليمات، ونصائح وإرشادات، ورسائل وتوجيهات، وأدعية وصلوات، وأقوال مشهورة، وكلمات مأثورة وكان وكلاؤه معروفين، وسفراؤه معلومين، وانصاره في كل عصر وجيل بالملايين.

ولعمري، هل يريد من استغل تلك الملابس، وأنكر ولادة الإمام المهدي عليه السلام أكثر من هذا لاثبات ولادته، أم تراه يقول بلسان الحال للمهدي، كما قال المشركون بلسان المقال لجده النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا، أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا، أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا مِثْفَاءً أَوْ تَأْتِيَ بَالِهٍ وَالْمَلَائِكَةَ قَبِيلًا، أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَكُنْ نُؤْمِنَ لِرَفِيقِكَ حَتَّى تُنزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوهُ ! قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾<sup>(١)</sup>.

اللهم إنا لا نرجو هداية من عرف الحق وتمسك بالباطل ؛ لأن من لا يقدر على الانتفاع بضياء الشمس، فهو على الانتفاع بنور القمر أعجز، وانما نطمح إلى ائصال الحق إلى جاهله، وتقوية الايمان به عند من ضعف في قلبه، فنقول:

إخبار الإمام العسكري بولادة ابنه المهدي عليهما السلام:

ويدل عليه الخبر الصحيح عن محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي هاشم الجعفري قال: ((قلت لأبي محمد عليه السلام: جلالتك

تمنعني من مسألتك فتأذن لي أن أسألك؟ فقال: سل، قلت: يا سيدي هل لك ولد؟ فقال: نعم، فقلت: فإن حدث بك حدث فأين أسأل عنه؟ قال: بالمدينة<sup>(١)</sup>.

والخبر الصحيح عن علي بن محمد، عن محمد بن علي بن بلال قال: ((خرج إليّ من أبي محمد قبل مضيّه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده، ثم خرج إليّ من قبل مضيّه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف من بعده))<sup>(٢)</sup>.

والمراد بعلي بن محمد هو الثقة الأديب الفاضل ابن بندار، وأما عن محمد بن علي بن بلال فانه من الوثاقة والجلالة أشهر من نارٍ على علم بحيث كان يراجعه من مثل ابي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه، كما هو معلوم عند أهل الرجال.

### شهادة القابلة بولادة الإمام المهدي عليه السلام:

وهي السيدة العلوية الطاهرة حكيمة بنت الإمام الجواد وأخت الإمام الهادي وعمّة الإمام العسكري عليهم السلام. وهي التي تولّت أمر نرجس أم الإمام المهدي عليه السلام في ساعة الولادة<sup>(٣)</sup>، وصرحت بمشاهدة الإمام الحجة بعد مولده<sup>(٤)</sup>، وقد ساعدتها بعض النسوة في عملية الولادة، منهن جارية أبي علي الخيزراني التي أهداها إلى الإمام العسكري عليه السلام فيما صرح بذلك الثقة محمد بن يحيى<sup>(٥)</sup>، ومارية، ونسيم خادمة الإمام

(١) اصول الكافي: ١/٣٢٨، ٢ باب ٧٦.

(٢) أصول الكافي: ١/١، ٣٢٨ باب ٧٦.

(٣) كمال الدين: ٢/٤٢٤، ١ و ٢ باب ٤٢. وكتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ٢٣٤، ٢٠٤.

(٤) أصول الكافي: ١/٣٣٠، ٣ باب ٧٧، وكمال الدين: ٢/٤٣٣، ١٤ باب ٤٢.

(٥) كمال الدين: ٢/٤٣١، ٧ باب ٤٢.

العسكري عليه السلام<sup>(١)</sup>.

ولا يخفى أن ولادات المسلمين لا يطلع عليها غير النساء القوابل، ومن ينكر هذا فعليه ان يثبت لنا مشاهدة غيرهن لأمه في مولده !  
هذا وقد أجرى الإمام العسكري عليه السلام السنّة الشريفة بعد ولادة المهدي عليه السلام فعقّ عنه بعقبة<sup>(٢)</sup> كما يفعل الملتزمون بالسنّة حينما يرزقهم الله من فضله مولوداً.

من شهد بروية المهدي من أصحاب الأئمة عليهم السلام وغيرهم:

شهد بروية الإمام المهدي في حياة أبيه العسكري عليهما السلام وبإذن منه عدد من أصحاب العسكري وأبيه الهادي عليهما السلام، كما شهد آخرون منهم ومن غيرهم بروية الإمام المهدي بعد وفاة أبيه العسكري عليهما السلام وذلك في غيبته الصغرى التي ابتدأت من سنة (٢٦٠هـ) إلى سنة (٣٢٩ هـ)، ولكثرة من شهد على نفسه بذلك سوف نفتصر على ما ذكره المشايخ المتقدمون وهم: الكليني (ت ٣٢٩ هـ) الذي أدرك الغيبة الصغرى بتمامها تقريباً، والصدوق (ت ٣٨١ هـ) وقد أدرك من الغيبة الصغرى أكثر من عشرين عاماً، والشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، والشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) ولابأس بذكر اليسير جداً من رواياتهم الخاصة في تسمية من رآه عليه السلام، ثم الاكتفاء ببيان أسماء المشاهدين للإمام المهدي عليه السلام، مع تعيين موارد رواياتهم في كتب المشايخ الأربعة لأجل الاختصار.

(١) كمال الدين: ٤٣٠/٢، ٥ باب ٤٢، وكتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ٢٤٤، ٢١١.

(٢) كمال الدين: ٤٣١/٢، ٦ باب ٤٢ و ٤٣٢/٢، ١٠ باب ٤٢.

فمن تلك الروايات: ما رواه الكليني في أصول الكافي بسند صحيح: عن محمد بن عبدالله ومحمد بن يحيى جميعاً؛ عن عبدالله بن جعفر الحميري، قال: «اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رحمه الله عند أحمد بن اسحاق فغمزني أحمد بن اسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له: يا أبا عمرو: إني أريد أن أسألك عن شيء وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه، إلی أن قال بعد إطرء العمري وتوثيقه على لسان الأئمة عليهم السلام: فخرَّ أبو عمرو ساجداً وبكى ثم قال: سل حاجتك. فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمد عليه السلام؟ فقال: إي والله ورقبته مثل ذا - وأوماً بيده - فقلت له: فبقيت واحدة، فقال لي: هات، فقلت: فالاسم؟ قال: محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي، فليس لي أن أحلل ولا أحرّم، ولكن عنه عليه السلام، فإن الأمر عند السلطان: أن أبا محمد مضى ولم يخلف ولداً وقُسم ميراثه وأخذ من لاحق له فيه، وهو ذا عياله يجولون ليس أحد يجسر أن يتعرف إليهم أو ينيلهم شيئاً، وإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك»<sup>(١)</sup>.

ومنها: ما رواه في الكافي بسند صحيح: عن علي بن محمد وهو ابن بندار الثقة، عن مهران القلانسي الثقة قال: قلت للعمري: «قد مضى أبو محمد؟ فقال لي: قد مضى ولكن خلف فيكم من رقبته مثل هذه، وأشار بيده»<sup>(٢)</sup>.

(١) أصول الكافي: ٣٢٩/١ - ٣٣٠، ١ باب ٧٧، ورواه الصدوق بسند صحيح عن

أبيه ومحمد بن الحسن عن عبدالله بن جعفر الحميري، كمال الدين: ٤٤١/٢، ١٤ باب ٤٣.

(٢) أصول الكافي: ٣٢٩/١، ٤ ب ٧٦ و ١: ٣٣١، ٤ باب ٧٧.



ومنها: ما رواه الصدوق بسند صحيح عن أجلاء المشايخ قال: ((حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري قال: قلتُ لمحمد بن عثمان العمري رضي الله عنه: إني أسألك سؤال إبراهيم ربه جلّ جلاله حين قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّمُ الْمَوْتَى قَالَ أَوْكَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾<sup>(١)</sup> فأخبرني عن صاحب هذا الأمر هل رأيته؟ قال: نعم، وله رقبه مثل ذي وإشار بيده إلى عنقه))<sup>(٢)</sup>.

ومنها: ما رواه الصدوق في كمال الدين قال: ((وحدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه قال: سألتني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رضي الله عنه بعد موت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن أسأل أبا القاسم بن روح أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله عزّ وجل أن يرزقه ولداً ذكراً قال: فسألته، فأنهاه ذلك، ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا لعلي بن الحسين وانه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاد)) ثم قال الصدوق بعد ذلك: ((قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه: كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه، كثيراً ما يقول لي — إذا رأيته أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، وأرغب في كتب العلم وحفظه — ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم، وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام))<sup>(٣)</sup>.

ومنها: ما رواه الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة عن أجلاء هذه الطائفة

(١) البقرة: ٢٦٠/٢.

(٢) كمال الدين: ٤٣٥/٢، ٣ باب ٤٣.

(٣) كمال الدين: ٥٠٢/٢، ٣١ باب ٤٥.

وشيوخها قال: ((وأخبرني محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيدالله، عن أبي عبدالله محمد بن أحمد الصفواني قال: أوصى الشيخ أبو القاسم رضي الله عنه إلى أبي الحسن علي بن محمد السمرى رضي الله عنه فقام بما كان إلى أبي القاسم [ السفير الثالث ] فلما حضرته الوفاة، حضرت الشيعة عنده وسألته عن الموكل بعده ولمن يقوم مقامه، فلم يظهر شيئاً من ذلك، وذكر أنه لم يُؤمر بأن يوصي إلى أحد بعده في هذا الشأن))<sup>(١)</sup>.

ولا يخفى أن مقام السمرى مقام أبي القاسم الحسين بن روح في الوكالة عن الإمام تتطلب رؤيته في كل أمر يحتاج إليه فيه، ومن هنا تواتر ما خرج على يد السفراء الأربعة الذين ذكرناهم في هذه الروايات من وصايا وارشادات وأوامر وكلمات الإمام المهدي عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

وهناك روايات أخرى كثيرة صريحة بروية السفراء الأربعة كلٌّ في زمان وكالته للإمام المهدي وكثير منها بمحضر من الشيعة وها نحن نشير إلى أسماء من رآه عليه السلام وهم:

ابراهيم بن ادريس أبو أحمد<sup>(٣)</sup>، وابراهيم بن عبدة النيسابوري<sup>(٤)</sup>، وابراهيم بن محمد التبريزي<sup>(٥)</sup>، وابراهيم بن مهزيار ابو اسحاق

(١) كتاب الغيبة، للطوسي: ٣٩٤، ٣٦٣.

(٢) وقد جمعت هذه الامور في ثلاث مجلدات مطبوعة بعنوان ((المختار من كلمات الامام المهدي (ع))) تأليف الشيخ محمد الغروي.

(٣) الكافي: ١/٣٣١، ٨ باب ٧٧، والارشاد، الشيخ المفيد: ٢/٢٥٣، وكتاب الغيبة، الشيخ الطوسي: ٢٦٨، ٢٣٢، ٣٥٧، ٣١٩.

(٤) الكافي: ١/٣٣١، ٦ باب ٧٧، والارشاد: ٢/٣٥٢، والغيبة للطوسي: ٢٦٨، ٢٣١.

(٥) الغيبة للطوسي: ٢٥٩، ٢٢٦.

الاهوازي<sup>(١)</sup>، وأحمد بن اسحاق بن سعد الاشعري<sup>(٢)</sup> وراه مرة أخرى مع سعد بن عبدالله بن أبي خلف الاشعري (من مشايخ والد الصدوق والكليني)<sup>(٣)</sup>، وأحمد بن الحسين بن عبدالملك أبو جعفر الأزدي وقيل الأودي<sup>(٤)</sup>، وأحمد بن عبدالله الهاشمي من ولد العباس مع تمام تسعة وثلاثين رجلاً<sup>(٥)</sup>، وأحمد بن محمد بن المُطَهَّر أبو علي من أصحاب الهادي والعسكري عليهما السلام<sup>(٦)</sup>، وأحمد بن هلال أبو جعفر العبرتائي الغالي الملعون، وكان معه جماعة منهم: علي بن بلال، ومحمد بن معاوية بن حكيم، والحسن بن أيوب بن نوح، وعثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه إلى تمام أربعين رجلاً<sup>(٧)</sup>، واسماعيل بن علي النوبختي أبو سهل<sup>(٨)</sup>، وأبو عبد الله بن صالح<sup>(٩)</sup>، وأبو محمد الحسن بن وجناء النصيبي<sup>(١٠)</sup>، وأبو هارون من مشايخ محمد بن الحسن الكرخي<sup>(١١)</sup>، وجعفر الكذاب عم الإمام المهدي عليه

(١) كمال الدين: ٤٤٥/٢، ١٩ باب ٤٣.

(٢) كمال الدين: ٣٨٤/٢، ١ باب ٣٨.

(٣) كمال الدين: ٤٥٦/٢، ٢١ باب ٤٣.

(٤) كمال الدين: ٤٤٤/٢، ١٨ باب ٤٣، والغيبة: ٢٥٣، ٢٢٣.

(٥) الغيبة: ٢٥٨، ٢٢٦.

(٦) الكافي: ٣٣١/١، ٥ باب ٧٧، والارشاد: ٣٥٢/٢، والغيبة: ٢٦٩، ٢٣٣.

(٧) الغيبة: ٣٥٧، ٣١٩.

(٨) الغيبة: ٢٧٢، ٢٣٧.

(٩) الكافي: ٣٣١/١، ٧ باب ٧٧، والارشاد: ٢، ٣٥٢.

(١٠) كمال الدين: ٤٣٢/٢، ١٧ باب ٤٣.

(١١) كمال الدين: ٢، ٤٣٢، ٩ باب ٤٣، و٤٣٤/٢، ١ باب ٤٣.

السلام رأى الإمام المهدي عليه السلام مرتين<sup>(١)</sup>، والسيدة العلوية الطاهرة  
 حكيمة بنت الإمام محمد بن علي الجواد عليهما السلام<sup>(٢)</sup>، والزهرى وقيل  
 الزهراني ومعه العمري رضي الله عنه<sup>(٣)</sup>، ورشيق صاحب المادراي<sup>(٤)</sup>،  
 وأبو القاسم النوبختي رضي الله عنه<sup>(٥)</sup>، وعبد الله السوري<sup>(٦)</sup>، وعمرو  
 الأهوازي<sup>(٧)</sup>، وعلي بن ابراهيم بن مهزيار الأهوازي<sup>(٨)</sup>، وعلي بن محمد  
 الشمشاطي رسول جعفر بن ابراهيم اليماني<sup>(٩)</sup>، وغانم أبو سعيد الهندي<sup>(١٠)</sup>،  
 وكامل بن ابراهيم المدني<sup>(١١)</sup>، وأبو عمرو عثمان بن سعيد العمري رضي  
 الله عنه<sup>(١٢)</sup>، ومحمد بن أحمد الأنصاري أبو نعيم الزيدي، وكان معه في

(١) الكافي: ١/٣٣١، ٩ باب ٧٧، وكمال الدين: ٢/٤٤٢، ١٥ باب ٤٣، والارشاد:  
 ٢/٣٥٣، والغيبة: ٢١٧، ٢٤٨.

(٢) الكافي: ١/٣٣١، ٣ باب ٧٧، وكمال الدين: ٢/٤٢٤، ١ باب ٤٢، و٢/٤٢٦، ٢ باب  
 ٤٢، والارشاد: ٢/٣٥١، والغيبة: ٢٣٤، ٢٠٤ و: ٢٣٧، ٢٠٥ و: ٢٣٩، ٢٠٧.

(٣) الغيبة: ٢٧١، ٢٣٦.

(٤) الغيبة: ٢٤٨، ٢١٨.

(٥) كمال الدين: ٢/٥٠٢، ٦١ باب ٤٥، والغيبة: ٣٢٠، ٢٦٦ و ٣٢٢، ٢٦٩.

(٦) كمال الدين: ٢/٤٤١، ١٣ باب ٤٣.

(٧) الكافي: ١/٣٢٨، ٣: باب ٧٦ و ١: ٣٣٢، ١٢ باب ٧٧، والارشاد: ٢/٣٥٣، والغيبة:  
 ٢٣٤، ٢٠٣.

(٨) الغيبة: ٢٢٨، ٢٦٣.

(٩) كمال الدين: ٢/٤٩١، ١٤ باب ٤٥.

(١٠) الكافي: ١/٥١٥، ٣ باب ١٢٥، وكمال الدين: ٢/٤٣٧ بعد الحديث ٦ باب ٤٣.

(١١) الغيبة: ٢٤٧، ٢١٦.

(١٢) الكافي: ١/٣٢٩، ١ باب ٧٦ و ١٠: ٣٢٩، ٤ باب ٧٦ و ١: ٣٣١، ٤ باب ٧٧،  
 والارشاد: ٢/٣٥١، والغيبة: ٣٥٥، ٣١٦.

مشاهدة الإمام المهدي عليه السلام: أبو علي المحمودي، وعلان الكليني، وأبو الهيثم الديناري، وأبو جعفر الأحول الهمداني، وكانوا زهاء ثلاثين رجلاً فيهم السيد محمد بن القاسم العلوي العقيقي<sup>(١)</sup>، والسيد الموسوي محمد بن اسماعيل بن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام وكان أسن شيخ في عصره من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(٢)</sup>، ومحمد بن جعفر أبو العباس الحميري على رأس وفد من شيعة مدينة قم<sup>(٣)</sup>، ومحمد بن الحسن بن عبيد الله التميمي الزيدي المعروف بأبي سورة<sup>(٤)</sup>، ومحمد بن صالح بن علي بن محمد بن قنبر الكبير مولى الإمام الرضا عليه السلام<sup>(٥)</sup>، ومحمد بن عثمان العمري رضي الله عنه<sup>(٦)</sup>، وكان قد رآه مع أربعين رجلاً بإذن الإمام العسكري عليه السلام، وكان من جملتهم: معاوية بن حكيم، ومحمد بن أيوب بن نوح<sup>(٧)</sup>، ويعقوب بن منقوش<sup>(٨)</sup>، ويعقوب بن يوسف الصراب

(١) كمال الدين: ٢/٤٧٠، ٢٤ باب ٧٣، والغيبة: ٢٥٩، ٢٢٧.

(٢) الكافي: ١/٣٣٠، ٢ باب ٧٧، والارشاد: ٢/٣٥١، والغيبة: ٢٦٨/٢٣٠.

(٣) كمال الدين: ٢/٤٧٧ بعد الحديث ٦ باب ٤٣.

(٤) الغيبة: ٢٦٩، ٢٣٤ و: ٢٧٠، ٢٣٥.

(٥) كمال الدين: ٢/٤٤٢، ١٥ باب ٤٣ حدث عن رؤية جعفر الكذاب للامام

المهدي (ع)، وظاهره انه رآه ايضا، ولكن صريح الكافي أنه لم يره (ع) ولكنه رأى

من رآه وهو جعفر الكذاب. الكافي: ١/٣٣١، ٩ باب ٧٧.

(٦) كمال الدين: ٢/٤٣٣، ١٣ باب ٤٢ و ٢/٤٣٥، ٣ باب ٤٣ و ٢/٤٤٠، ٩ باب ٤٣ و

٢/٤٤٠، ١٠ باب ٤٣ و ٢/٤٤١، ١٤ باب ٤٣.

(٧) كمال الدين: ٢/٤٣٥، ٢ باب ٤٣.

(٨) كمال الدين: ٢/٤٣٧، ٥ باب ٤٣.

الغساني<sup>(١)</sup>، ويوسف بن أحمد الجعفري<sup>(٢)</sup>.

شهادة وكلاء المهدي ومن وقف على معجزاته عليه السلام برويته:

لقد ذكر الصدوق من وقف على معجزات الإمام المهدي ورآه من الوكلاء وغيرهم مع تسمية بلدانهم وقد أشرنا إلى بعضهم، وقد بلغوا من الكثرة حدًا يمتنع معه اتقاقهم على الكذب لاسيما وهم من بلدان شتى، واليك بعضهم:

فمن بغداد: العمري، وابنه، وحاجز، والبلالي، والطار.

ومن الكوفة: العاصمي.

ومن أهل الاهواز: محمد بن ابراهيم بن مهزيار.

ومن أهل قم: أحمد بن اسحاق.

ومن أهل همدان: محمد بن صالح.

ومن أهل الري: البسامي، والاسدي (محمد بن أبي عبدالله الكوفي).

ومن أهل آذربيجان: القاسم بن العلاء.

ومن أهل نيسابور: محمد بن شاذان.

ومن غير الوكلاء:

من أهل بغداد: أبو القاسم بن أبي حليس، وأبو عبدالله الكندي، وأبو

عبدالله الجندي، وهارون القزاز، والنيلي، وأبو القاسم بن دببس، وأبو عبدالله

بن فروخ، ومسرور الطباخ مولى أبي الحسن عليه السلام، وأحمد ومحمد ابنا

(١) الغيبة: ٢٧٣، ٢٣٨.

(٢) الغيبة: ٢٥٧، ٢٢٥.

الحسن، واسحاق الكاتب من بني نوبخت وغيرهم.

ومن همدان: محمد بن كشمرد، وجعفر بن حمدان، ومحمد بن هارون بن عمران.

ومن الدينور: حسن بن هارون، وأحمد بن أختية، وأبو الحسن.

ومن أصفهان: ابن باشاذلة.

ومن الصيمرة: زيدان.

ومن قم: الحسن بن النضر، ومحمد بن محمد، وعلي بن محمد بن اسحاق، وأبوه، والحسن بن يعقوب.

ومن أهل الري: القاسم بن موسى، وابنه، وأبو محمد بن هارون، وعلي بن محمد، ومحمد بن محمد الكليني، وأبو جعفر الرفاء.

ومن قزوین: مرداس، وعلي بن أحمد.

ومن نيسابور: محمد بن شعيب بن صالح.

ومن اليمن: الفضل بن يزيد، والحسن بن الفضل بن يزيد، والجعفري، وابن الاعجمي، وعلي بن محمد الشمشاطي.

ومن مصر: أبو رجاء وغيره.

ومن نصيبين: أبو محمد الحسن بن الوجناء النصيبي.

كما ذكر أيضاً من رآه عليه السلام من أهل شهرزور، والصيمرة، وفارس وقابس، ومرو<sup>(١)</sup>.

(١) كمال الدين: ٤٤٢/٢ - ٤٤٣، ١٦ باب ٤٣.

## شهادة الخدم والجواري والإماء بروية المهدي عليه السلام:

كما شاهد الإمام المهدي عليه السلام من كان يخدم أباه العسكري عليه السلام في داره مع بعض الجواري والإماء، كطريف الخادم أبي نصر<sup>(١)</sup>، وخادمة ابراهيم بن عبدة النيسابوري التي شاهدت مع سيدها الإمام المهدي عليه السلام<sup>(٢)</sup>، وأبي الأديان الخادم<sup>(٣)</sup>، وأبي غانم الخادم الذي قال: «ولد لأبي محمد عليه السلام ولد فسماه محمداً، فعرضه على أصحابه يوم الثالث، وقال: هذا صاحبكم من بعدي، وخليفتي عليكم، وهو القائم الذي تمتد إليه الاعناق بالانتظار، فاذا امتلأت الارض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلاً»<sup>(٤)</sup>.

وشهد بذلك أيضاً: عقيد الخادم<sup>(٥)</sup>، والعجوز الخادمة<sup>(٦)</sup>، وجارية أبي علي الخيزراني التي اهداها إلى الإمام العسكري عليه السلام<sup>(٧)</sup>، ومن الجواري اللواتي شهدن بروية الإمام المهدي عليه السلام: نسيم<sup>(٨)</sup>،

(١) الكافي: ١٣/١، ٣٣٢ باب ٧٧، وكمال الدين: ٤٤١/٢، ١٢ باب ٤٣، والارشاد:

٣٥٤/٢، والغيبة: ٢٤٦، ٢١٥ وفيه: (طريف) بدلال عن (طريف).

(٢) الكافي: ١/٣٣١، ٦ باب ٧٧، والارشاد: ٣٥٢/٢، والغيبة: ٢٦٨، ٢٣١.

(٣) كمال الدين: ٤٧٥/٢ بعد الحديث ٢٥ باب ٤٢.

(٤) كمال الدين: ٤٣١/٢، ٨ باب ٤٢.

(٥) كمال الدين: ٤٧٤/٢ بعد الحديث ٢٥ باب ٤٣، والغيبة: ٢٧٢، ٢٣٧.

(٦) الغيبة: ٢٧٣/٢ - ٢٧٦، ٢٣٨.

(٧) كمال الدين: ٤٣١/٢، ٧ باب ٤٢.

(٨) كمال الدين: ٤٤١/٢، ١١ باب ٤٣.



ومارية<sup>(١)</sup>.

كما شهد بذلك مسرور الطباخ مولى أبي الحسن عليه السلام<sup>(٢)</sup>، وكل هؤلاء قد شهدوا بنحو ما شهد به أبو غانم الخادم في بيت العسكري عليه السلام.

**تصرف السلطة دليل على ولادة الإمام المهدي عليه السلام:**

ولد الإمام الحسن العسكري عليه السلام في شهر ربيع الآخر سنة (٢٣٢ هـ)، وقد عاصر ثلاثة من سلاطين بني العباس وهم: المعتز (ت ٢٥٥ هـ)، والمهدي (ت ٢٥٦ هـ)، والمعتمد (ت ٢٧٩ هـ).

وقد كان المعتمد شديد التعصب والحقد على آل البيت عليهم السلام ومن تصفح كتب التاريخ المشهورة كالطبري وغيره، واستقرأ ما في حوادث سنة (٢٥٧ هـ) و (٢٥٨ هـ) و (٢٥٩ هـ) و (٢٦٠ هـ)، وهي السنوات الأولى من حكمه، علم مدى حقه على أمة أهل البيت عليهم السلام.

ولقد عاقبه الله في حياته، إذ لم يكن في يده شيء من ملكه حتى إنه احتاج إلى ثلاثمائة دينار فلم ينلها، ومات ميتة سوء، إذ ضجر منه الاتراك فرموه في رصاص مذاب باتفاق المؤرخين.

ومن مواقف الخسيصة أمره شَرَطته بعد وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام مباشرة بتفتيش داره تفتيشاً دقيقاً والبحث عن الإمام المهدي عليه السلام والامر بحبس جوارى أبي محمد عليه السلام واعتقال حلاله يساعدهم

(١) كمال الدين: ٤٣٠/٢، ٥ باب ٤٢، وفي هذا المورد شاهدته (ع) نسيم مع مارية.

(٢) كمال الدين: ٤٤٢/٢، ١٦ باب ٤٣.

بذلك جعفر الكذاب طمعاً في أن ينال منزلة أخيه العسكري عليه السلام في نفوس شيعة، حتى جرى بسبب ذلك - كما يقول الشيخ المفيد - على مُخَلَّفِي أبي محمد عليه السلام كل عزيمة من اعتقال، وحبس، وتهديد، وتصغير، واستخفاف، ونيل<sup>(١)</sup>.

كل هذا والإمام المهدي في الخامسة من عمره الشريف، ولايهم المعتمد العباسي العمر بعد أن عرف أن هذا الصبي هو الإمام الذي سيهدّ عرش الطاغوت؛ نظراً لما تواتر من الخبر بأن الثاني عشر من أهل البيت عليهم السلام سيملاً الدنيا قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

فكان موقفه من مهدي الأمة كموقف فرعون من نبي الله موسى عليه السلام الذي ألقته أمّة - خوفاً عليه - في اليمِّ صبيّاً، وبعض الشرّ أهون من بعض.

ولم يكن المعتمد العباسي قد عرف هذه الحقيقة وحده وإنما عرفها من كان قبله كالمعتز والمهتدي؛ ولهذا كان الإمام الحسن العسكري عليه السلام حريصاً على أن لاينتشر خبر ولادة المهدي إلاّ بين الخَلَص من شيعة ومواليه عليه السلام، مع أخذ التدابير اللازمة والاحتياطات الكافية لصيانة قادة التشيع من الاختلاف بعد وفاته عليه السلام، إذ أوقفهم بنفسه على المهدي الموعود مرات عديدة وأمرهم بكتمان أمره لمعرفة الطواغيت بأنه (الثاني عشر) الذي ينطبق عليه حديث جابر بن سمرة الذي رواه القوم وأدركوا تواتره، وإلاّ فأي خطر يهدد كيان المعتمد في مولود يافع لم يتجاوز من العمر خمس سنين؟! لو لم يدرك أنه هو المهدي المنتظر الذي

رسمت الأحاديث المتواترة دوره العظيم بكل وضوح، وبينت موقفه من الجبابة عند ظهوره.

ولو لم يكن الامر على ما وصفناه فلماذا لم تقتنع السلطة بشهادة جعفر الكذاب وزعمه بأن أخاه العسكري عليه السلام مات ولم يخلف ولداً؟  
أما كان بوسع السلطة أن تعطي جعفر الكذاب ميراث أخيه عليه السلام من غير ذلك التصرف الأحمق الذي يدل على ذعرها وخوفها من ابن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف!؟

قد يقال: بأن حرص السلطة على إعطاء كل ذي حق حقه هو الذي دفعها إلى التحري عن وجود الخلف لكي لا يستقل جعفر الكذاب بالميراث وحده بمجرد شهادته! فنقول: ومع هذا، فإنه ليس من شأن السلطة الحاكمة آنذاك أن تتحرى عن هذا الأمر بمثل هذا التصرف المريب، بل كان على السلطة ان تحيل دعوى جعفر الكذاب إلى أحد القضاة، لاسيما وان القضية من قضايا الميراث التي يحصل مثلها كل يوم مرات، وعندها سيكون بوسع القاضي التحقيق واستدعاء الشهود كأمام الإمام العسكري عليه السلام، ونسائه وجواريه والمقربين اليه من بني هاشم، ثم يستمع إلى اقوالهم ويثبت شهاداتهم، ثم يصدر الحكم على ضوء ما بيديه من شهادات، أما أن تنفرد السلطة بنفسها ويصل الأمر إلى أعلى رجل فيها، وبهذه السرعة، ولما يذفن الإمام الحسن عليه السلام، وخروج القضية عن دائرة القضاء مع أنها من اختصاصاته، ومن ثم مداهمة الشرطة لمن في بيت الإمام العسكري عليه السلام بعد وفاته مباشرة، كل ذلك يدل على تيقن السلطة من ولادة الإمام المهدي وإن لم تره، لما سبق من علمهم بثاني عشر أهل البيت كما أشرنا

إليه؛ ولهذا جاءت للبحث عنه لابعنوان إعطاء ميراث العسكري عليه السلام لمن يستحقه من بعده، وإنما للقبض عليه والفتك به بعد أن لم يجدوا لذلك سبيلاً في حياة أبيه العسكري عليه السلام.

ولهذا كان الخوف على حياته الشريفة من اسرار غيبته عليه السلام، كما مر عليك في إخبار آبائه الكرام عليهم السلام عنها قبل وقوعها بعشرات السنين.

**اعترافات علماء الأنساب بولادة الإمام المهدي عليه السلام:**

لا شك في أن الرجوع إلى أصحاب كل فن ضرورة، والأولى بصدد ما نحن فيه، هم علماء الانساب، واليك بعضهم:

١ - النسابة الشهير أبو نصر سهل بن عبد الله بن داود بن سليمان البخاري من أعلام القرن الرابع الهجري، كان حياً سنة (٣٤١هـ)، وهو من أشهر علماء الانساب المعاصرين لغيبة الإمام المهدي الصغرى التي انتهت سنة ٣٢٩ هـ.

قال في سر السلسلة العلوية: ((ولد علي بن محمد التقي عليه السلام: الحسن بن علي العسكري عليه السلام من أم ولد نوبية تدعى: ریحانة، وولد سنة احدى وثلاثين ومائتين وقبض سنة ستين ومائتين بسامراء، وهو ابن تسع وعشرين سنة.. وولد علي بن محمد التقي عليه السلام جعفرأ وهو الذي تسميه الإمامية جعفر الكذاب، وإنما تسميه الإمامية بذلك ؛ لادعائه ميراث أخيه الحسن عليه السلام دون ابنه القائم الحجة عليه السلام. لاطعن في نسبه))<sup>(١)</sup>.

(١) سر السلسلة العلوية، لابي نصر البخاري: ٣٩.

٢ - السيد العمري النسابة المشهور من أعلام القرن الخامس الهجري قال ما نصه: ((ومات أبو محمد عليه السلام وولده من نرجس عليها السلام معلوم عند خاصة أصحابه وثقات أهله، وسنذكر حال ولادته والأخبار التي سمعناها بذلك، وامتن المؤمنون بل كافة الناس بغيبته، وشره جعفر بن علي إلى مال أخيه وحاله فدفع أن يكون له ولد، وأعانه بعض الفراعنة على قبض جواري أخيه))..<sup>(١)</sup>.

٣ - الفخر الرازي الشافعي (ت / ٦٠٦ هـ)، قال في كتابه الشجرة المباركة في أنساب الطالبية تحت عنوان: أولاد الامام العسكري عليه السلام ما هذا نصه: ((أما الحسن العسكري الامام عليه السلام فله ابنان وبناتان: اما الابنان، فأحدهما: صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف، والثاني موسى درج في حياة أبيه. وأما البناتان: ففاطمة درجت في حياة أبيها، وأم موسى درجت أيضاً))<sup>(٢)</sup>.

٤ - المروزي الازورقاني (ت بعد سنة ٦١٤ هـ) فقد وصف في كتاب الفخري جعفر ابن الإمام الهادي في محاولته انكار ولد أخيه بالكذاب<sup>(٣)</sup>، وفيه أعظم دليل على اعتقاده بولادة الإمام المهدي.

٥ - السيد النسابة جمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عنبه (ت ٨٢٨ هـ) قال في عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ((أما

(١) المجدي في انساب الطالبين: ١٣٠.

(٢) الشجرة المباركة في انساب الطالبية، الفخر الرازي: ٧٨ - ٧٩.

(٣) الفخري في انساب الطالبين: ٧.

علي الهادي فيلقب العسكري لمقامه بسُرّاً من رأى، وكانت تسمى العسكر، وأمّه أم ولد، وكان في غاية الفضل ونهاية النبل، أشخصه المتوكل إلى سُرّاً من رأى فأقام بها إلى أن توفى، وأعقب من رجلين، هما:

الإمام أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام، وكان من الزهد والعلم على أمر عظيم، وهو والد الإمام محمد المهدي صلوات الله عليه ثاني عشر الأئمة عند الإمامية وهو القائم المنتظر عندهم من أم ولد اسمها نرجس. واسم أخيه أبو عبدالله جعفر الملقب بالكذاب؛ لادعائه الإمامة بعد أخيه الحسن<sup>(١)</sup>.

وقال في الفصول الفخرية (مطبوع باللغة الفارسية) ما ترجمته: ((أبو محمد الحسن الذي يقال له العسكري، والعسكر هو سامراء، جلبه المتوكل وأباه إلى سامراء من المدينة، واعتقلهما. وهو الحادي عشر من الأئمة الاثني عشر، وهو والد محمد المهدي عليه السلام، ثاني عشرهم))<sup>(٢)</sup>.

٦ - النسابة الزيدي السيد أبو الحسن محمد الحسيني اليماني الصنعاني من أعيان القرن الحادي عشر، ذكر في المشجرة التي رسمها لبيان نسب أولاد أبي جعفر محمد بن علي الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وتحت اسم الإمام علي التقي المعروف بالهادي عليه السلام خمسة من البنين وهم: الإمام العسكري، الحسين، موسى، محمد، علي. وتحت اسم الإمام العسكري عليه السلام مباشرة كتب: (محمد بن

(١) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ١٩٩.

(٢) الفصول الفخرية (في الأنساب) للنسابة جمال الدين أحمد بن عنبة: ١٣٤ - ١٣٥.

وبازائه: (منتظر الإمامية)<sup>(١)</sup>.

٧ - محمد أمين السويدي (ت ١٢٤٦ هـ) قال في سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب: ((محمد المهدي: وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، وكان مربوع القامة، حسن الوجه والشعر، أفتى الأنف، صبيح الجبهة))<sup>(٢)</sup>.

٨ - النسابة المعاصر محمد ويس الحيدري السوري قال في الدرر البهية في الانساب الحيدرية والأويسية في بيان أولاد الإمام الهادي عليه السلام: ((أعقب خمسة أولاد: محمد وجعفر والحسين والإمام الحسن العسكري وعائشة. فالحسن العسكري أعقب محمد المهدي صاحب السرداب)). ثم قال بعد ذلك مباشرة وتحت عنوان: (الامامان محمد المهدي والحسن العسكري):

((الإمام الحسن العسكري: ولد بالمدينة - سنة ٢٣١ هـ وتوفي بسامراء - سنة ٢٦٠ هـ. الإمام محمد المهدي: لم يذكر له ذرية ولا أولاد له أبداً))<sup>(٣)</sup>.

ثم علق في هامش العبارة الاخيرة بما هذا نصه: ((ولد في النصف من شعبان سنة ٢٥٥ هـ، وأمّه نرجس، وُصِفَ فقالوا عنه: ناصع اللون، واضح الجبين، أبلج الحاجب، مسنون الخد، أفتى الأنف، أشم، أروع، كأنه غصن بان، وكأن غرته كوكب دري، في خده الأيمن خال كأنه فتات مسك على بياض الفضة، وله وفرة سمحاء تطالع شحمة أذنه، ما رأت العيون أقصد منه

(١) روضة الالساب لمعرفة الانساب، للنسابة الزيدي السيد أبي الحسن محمد الحسيني

اليمني الصنعاني: ١٠٥.

(٢) سبائك الذهب، السويدي: ٣٤٦.

(٣) الدرر البهية في الانساب الحيدرية والايوسية ١٤٠٥ هـ: ٧٣ طبع حلب سوريا.

ولا أكثر حسناً وسكينةً وحياءً<sup>(١)</sup>.

وبعد، فهذه هي أقوال علماء الانساب في ولادة الإمام المهدي عليه السلام وفيهم السني والزيدي الى جانب الشيعي، وفي المثل: أهل مكة أعرف بشعابها.

اعتراف علماء أهل السنة بولادة الإمام المهدي عليه السلام:

هناك اعترافات ضافية سجلها الكثير من أهل السنة باقلامهم بولادة الإمام المهدي عليه السلام، وقد قام البعض باستقراء هذه الاعترافات في بحوث خاصة، فكانت متصلة الأزمان، بحيث لا تتعذر معاصرة صاحب الاعتراف اللاحق لصاحب الاعتراف السابق بولادة المهدي عليه السلام، وذلك ابتداءً من عصر الغيبة الصغرى للإمام المهدي عليه السلام (٢٦٠ هـ - ٣٢٩ هـ) والى الوقت الحاضر.

وسوف نقنصر على ذكر بعضهم - ومن أراد التوسّع في ذلك فعليه

مراجعة الاستقراءات السابقة لتلك الاعترافات<sup>(٢)</sup>، وهم:

(١) هامش الدرر البهية: ٧٣ - ٧٤.

(٢) راجع كتاب الايمان الصحيح للسيد القزويني، وكتاب الإمام المهدي في نهج البلاغة للشيخ مهدي فقيه ايماني، وكتاب من هو الإمام المهدي للتبريزي، وكتاب الزام الناصب للشيخ علي اليزدي الحائري، وكتاب الإمام المهدي للاستاذ علي محمد دخيل، وكتاب دفاع عن الكافي للسيد ثامر العميدي. وقد ذكر الكتاب الأخير مئة وثمانية وعشرين شخصاً من أهل السنة من الذين اعترفوا بولادة الإمام المهدي عليه السلام مع ترتيبهم بحسب القرون، فكان أولهم (أبا بكر محمد بن هارون الروياني ت ٣٠٧ هـ) في كتابه المسند (مخطوط) وآخرهم الاستاذ المعاصر يونس أحمد لله



١ - ابن الأثير الجزري عز الدين (ت ٦٣٠هـ) قال في كتابه الكامل في التاريخ في حوادث سنة (٢٦٠هـ): ((وفيها توفي أبو محمد العلوي العسكري، وهو أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية، وهو والد محمد الذي يعتقدونه المنتظر))<sup>(١)</sup>.

٢ - ابن خلكان (ت ٦٨١هـ) قال في وفيات الأعيان: ((أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله، ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية المعروف بالحجة... كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين)) ثم نقل عن المؤرخ الرحالة ابن الأزرقي الفارقي (ت ٥٧٧هـ) انه قال في تاريخ ميفارقين: ((إن الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين، وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين، وهو الأصح))<sup>(٢)</sup>...؟.

أقول: الصحيح في ولادته عليه السلام هو ما ذكره ابن خلكان أولاً، وهو يوم الجمعة منتصف شهر شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين، وعلى ذلك اتفق جمهور الشيعة، وقد أخرجوا في ذلك روايات صحيحة في ذلك مع شهادة أعلامهم المتقدمين، وقد اطلق هذا التاريخ الشيخ الكليني المعاصر للغبية الصغرى بكاملها تقريباً اطلاق المسلمات وقدمه على الروايات الواردة

---

جاء السامرائي في كتابه: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ساعدت جامعة بغداد على طبعه سنة ١٩٦٨ م. انظر دفاع عن الكافي ١: ٥٦٨ - ٥٩٢ تحت عنوان: الدليل السادس: اعترافات أهل السنة.

(١) الكامل في التاريخ: ٢٧٤/٧ في آخر حوادث سنة ٢٦٠هـ.

(٢) وفي الاعيان: ١٧٦/٤، ٥٦٢.

بخلافه، فقال في باب مولد صاحب عليه السلام: «ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين»<sup>(١)</sup>.

وقد روى الصدوق (ت ٣٨١هـ) عن شيخه محمد بن محمد بن عصام الكليني، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن محمد بن بندار قال: «ولد صاحب عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين»<sup>(٢)</sup>.

والكليني لم ينسب قوله الى علي بن محمد لشهرته وحصول الاتفاق عليه. ٣ - الذهبي (ت ٧٤٨هـ) اعترف بولادة المهدي عليه السلام في ثلاثة من كتبه، ولم نتبع كتبه الاخرى.

قال في كتابه العبر: «وفيها (أي: في سنة ٢٥٦هـ) ولد محمد بن الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي الحسيني، أبو القاسم الذي تلقبه الرفضة الخلف الحجة، وتلقبه بالمهدي، والمنتظر، وتلقبه بصاحب الزمان، وهو خاتمة الاثني عشر»<sup>(٣)</sup>.

وقال في تاريخ دول الإسلام في ترجمة الإمام الحسن العسكري: «الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق، أبو محمد الهاشمي الحسيني، أحد أئمة الشيعة الذين تدعي الشيعة عصمتهم، ويقال له: الحسن العسكري؛ لكونه سكن سامراء، فإنها يقال لها العسكر. وهو

(١) أصول الكافي: ١/٥١٤ باب ١٢٥.

(٢) كمال الدين: ٢/٤٣٠، ٤ باب ٤٢.

(٣) العبر في خبر من غير: ٣/٣١.

والد منتظر الرافضة، توفي إلى رضوان الله بسامراء في ثامن ربيع الأول سنة ستين ومائتين وله تسع وعشرون سنة، ودفن إلى جانب والده. وأما ابنه محمد بن الحسن الذي يدعو الرافضة القائم الخلف الحجة، فولد سنة ثمان وخمسين، وقيل سنة ست وخمسين<sup>(١)</sup>.

وقال في سير أعلام النبلاء: ((المنتظر الشريف أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين الشهيد ابن الإمام علي بن أبي طالب، العلوي، الحسيني خاتمة الاثني عشر سيداً<sup>(٢)</sup>)).

أقول: ما يعنينا من رأي الذهبي في ولادة الإمام المهدي فقد بيناه، وأما عن اعتقاده بالمهدي، فهو كما في جميع أقواله الأخرى كان ينتظر — كغيره — سرايا كما أوضحناه في من يعتقد بكون المهدي (محمد بن عبدالله).

٤ — ابن الوردي (ت ٧٤٩هـ) قال في ذيل تنمة المختصر المعروف بتاريخ ابن الوردي: ((ولد محمد بن الحسن الخالص سنة خمس وخمسين ومائتين<sup>(٣)</sup>)).

٥ — أحمد بن حجر الهيتمي الشافعي (ت ٩٧٤هـ) قال في كتابه (الصواعق المحرقة) في آخر الفصل الثالث من الباب الحادي عشر ما هذا نصه: ((أبو محمد الحسن الخالص، وجعل ابن خلكان هذا هو العسكري، ولد

(١) تاريخ دول الاسلام الجزء الخاص في حوادث ووفيات (٢٥١ — ٢٦٠هـ): ١١٣/١٥٩.

(٢) سير اعلام النبلاء: ١١٩/١٣، الترجمة رقم (٦٠).

(٣) نقله عنه مؤمن بن حسن الشبلنجي الشافعي في نور الابصار: ١٨٦.

سنة اثنتين وثلاثين ومائتين... مات بسرّاً من رأى، ودفن عند أبيه وعمه، وعمره ثماني وعشرون سنة، ويقال: إنه سُمّ أيضاً، ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين لكن أتاه الله فيها الحكمة، ويسمى القائم المنتظر، قيل: لأنه سترَ بالمدينة وغاب فلم يعرف أين ذهب<sup>(١)</sup> انتهى.

٦ - الشيرازي الشافعي (ت ١١٧١هـ) صرح في كتابه (الاتحاف بولادة الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري عليهما السلام في ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين من الهجرة<sup>(٢)</sup>).

٧ - مؤمن بن حسن الشبلنجي (ت ١٣٠٨هـ) اعترف في كتابه (نور الابصار) باسم الإمام المهدي، ونسبه الشريف الطاهر، وكنيته، والقابه في كلام طويل الى أن قال: ((وهو آخر الأئمة الاثني عشر على ما ذهب إليه الإمامية)) ثم نقل عن تاريخ ابن الوردي ما تقدم برقم ٤<sup>(٣)</sup>.

٨ - خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦ هـ) قال في كتابه (الاعلام) في ترجمة الإمام المهدي المنتظر: ((محمد بن الحسن العسكري الخالص بن علي الهادي أبو القاسم، آخر الأئمة الاثني عشر عند الإمامية.. ولد في سامراء ومات أبوه وله من العمر خمس سنين.. وقيل في تاريخ مولده: ليلة نصف شعبان سنة ٥٥٢، وفي تاريخ غيبته، سنة ٢٦٥ هـ))<sup>(٤)</sup>.

(١) الصواعق المحرقة: ابن حجر الهيتمي الطبعة الاولى ص ٢٠٧، والطبعة الثانية ص ١٢٤، والطبعة الثالثة ص ٣١٣ - ٣١٤.

(٢) الاتحاف بحب الاشراف: ٦٨.

(٣) نور الابصار: ١٨٦.

(٤) الاعلام: ٨٠/٦.

أقول: ابتداء تاريخ الغيبة الصغرى هو (٢٦٠ هـ) باتفاق الشيعة أجمع وسائر من أرخ لتاريخ الغيبة في ما اطلعنا عليه. ولعل ما ورد في الأعلام من غلط المطبوعة؛ لأن الزركلي لم يكتب سنة الغيبة كتابة بل رقماً، واحتمال الغلط في طباعة الأرقام ممكن جداً.

إلى غير هذا من الإعتراقات الكثيرة الأخرى التي لايسعها البحث.

**اعتراف أهل السنّة بان المهدي هو ابن العسكري عليهما السلام:**

هناك اعترافات أخرى من علماء أهل السنة بخصوص كون المهدي الموعود بظهوره في آخر الزمان انما هو محمد بن الحسن العسكري عليهما السلام الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين هم أئمة للمسلمين جميعاً لا للروافض وحدهم كما يدعيه البعض مع الاسف الشديد، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوصى (الروافض) وحدهم بالتمسك بالثقلين كتاب الله وعترته أهل بيته عليهم السلام!

وعلى أية حال فاننا سوف نذكر بعض من أنصف وصرح بالحقيقة وهم:

١ - محيي الدين بن العربي (ت ٦٣٨ هـ): صرح بهذه الحقيقة في كتابه (الفتوحات المكيّة) في الباب السادس والستين وثلاثمائة في المبحث الخامس على ما نقله عنه عبد الوهاب بن أحمد الشعراني الشافعي (ت ٩٧٣ هـ) في كتابه (اليواقيت والجواهر)، كما نقل قوله الحمزاوي في (مشارك الانوار)، والصبان في (اسعاف الراغبين)، ولكن من يدعي الحفاظ على التراث سوّلت له نفسه حذف هذا الاعتراف من طبعات الكتاب، اذ لا يوجد في الباب المذكور - كما تتبعتة بنفسي - ما نقله الشعراني عنه، فقال: ((وعبارة الشيخ محيي الدين في الباب السادس والستين وثلاثمائة من الفتوحات: واعلموا أنّه

لابد من خروج المهدي عليه السلام، ولكن لا يخرج حتى تمتلئ الأرض جوراً وظلماً فيملؤها قسطاً وعدلاً، ولو لم يكن من الدنيا إلا يوم واحد طول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة، وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، من ولد فاطمة عليها السلام، وجدّه الحسين بن علي بن أبي طالب، ووالده حسن العسكري ابن الإمام علي النقي...»<sup>(١)</sup>.

٢ - كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٢ هـ) قال في كتابه (مطالب السؤل): «أبي القاسم محمد بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى أمير المؤمنين بن أبي طالب، المهدي، الحجة، الخلف الصالح، المنتظر عليهم السلام. ورحمة الله وبركاته». ثم أنشد أبياتاً، مطلعها:

فهذا الخلفُ الحجةُ قد أيّده اللهُ هذا منهجُ الحقِّ وآتاهُ سجاياهُ<sup>(٢)</sup>

٣ - سبط ابن الجوزي الحنبلي (ت ٦٥٤ هـ) قال في (تذكرة الخواص) عن الإمام المهدي: «هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وكنيته أبو عبدالله، وأبو القاسم، وهو الخلف الحجة، صاحب الزمان، القائم، والمنتظر، والتالي، وهو آخر الأئمة»<sup>(٣)</sup>.

(١) اليواقيت والجواهر، الشعراني: ١٤٣/٢ مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر لسنة

١٣٧٨ هـ ١٩٥٩ م.

(٢) مطالب السؤل: ٧٩/٢ باب ١٢.

(٣) تذكرة الخواص: ٣٦٣.

٤ - محمد بن يوسف أبو عبدالله الكنجي الشافعي (المقتول سنة ٨٦٥هـ)، قال في آخر صفحة من كتابه (كفاية الطالب) عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام ما نصه: «مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر، من سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وقبض يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين، وله يومئذ ثمان وعشرون سنة، ودفن في داره بسرّاً من رأى في السبب الذي دُفن فيه أبوه، وخلف ابنه وهو الإمام المنتظر صلوات الله عليه. ونختم الكتاب ونذكره مفرداً».

ثم أفرّد لذكر الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري عليه السلام كتاباً أطلق عليه اسم: (البيان في أخبار صاحب الزمان)، وهو مطبوع في نهاية كتابه الأول (كفاية الطالب)، وكلاهما بغلاف واحد، وقد تناول في البيان أموراً كثيرة كان آخرها إثبات كون المهدي عليه السلام حياً باقياً منذ غيبته إلى أن يملأ الدنيا بظهوره في آخر الزمان قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً<sup>(١)</sup>.

٥ - نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المالكي (ت ٨٥٥ هـ) عنون الفصل الثاني عشر من كتابه: (الفصول المهمة) بعنوان: في ذكر أبي القاسم الحجة، الخلف الصالح، ابن أبي محمد الحسن الخالص، وهو الإمام الثاني عشر.

وقد احتج بهذا الفصل بقول الكنجي الشافعي: «ومما يدلّ على كون المهدي حياً باقياً منذ غيبته إلى الآن، وإنّه لا امتناع في بقائه كبقاء عيسى بن مريم والخضر وإلياس من أولياء الله، وبقاء الاعور الدجال، وإبليس اللعين

(١) البيان في أخبار صاحب الزمان: ٢٥١ باب ٢٥.

من أعداء الله، هو الكتاب والسنة))، ثم أورد أدلته على ذلك من الكتاب والسنة، مفصلاً تاريخ ولادة الإمام المهدي عليه السلام، ودلائل إمامته، وطرفاً من أخباره، وغيبته، ومدة قيام دولته الكريمة، وذكر كنيته، ونسبه، وغير ذلك مما يتصل بالإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري عليهما السلام<sup>(١)</sup>.

٦ - الفضل بن روزبهان (ت بعد ٩٠٩ هـ). قال في كتابه: (ابطال الباطل) كلاماً جليلاً بحق أهل البيت ثم قال: ((ونعم ما قلت فيهم منظوماً):

سلام على السيد المرتضى	سلام على المصطفى المجتبي
من اختارها الله خير النساء	سلام على ستنا فاطمة
على الحسن الالمعي الرضا	سلام من المسك انفاسه
شهاد يرى جسمه كربلا	سلام على الاورعي الحسين
علي بن الحسين المجتبي	سلام على سيد العابدين
سلام على الصادق المقتدى	سلام على الباقر المهدي
رضي السجايا إمام التقى	سلام على الكاظم الممتحن
علي الرضا سيد الاصفيا	سلام على الثامن المؤتمن
محمد الطيب المرتضى	سلام على المتقي التقى
على المكرم هادي الورى	سلام على الاريحي النقي
إمام يجهز جيش الصفا	سلام على السيد العسكري
أبا القاسم العرم نور الهدى	سلام على القائم المنتظر
ينجيه من سيفه المنتقى	سيطلع كالشمس في غاسق



قوي يملأ الارض من عدله  
سلام عليه وآبائه  
كما ملئت جور أهل الهوى  
وأنصاره، ما تدوم السما<sup>(١)</sup>

٧ - شمس الدين محمد بن طولون الحنفي مؤرخ دمشق (ت ٩٥٣ هـ) قال في كتابه (الأئمة الاثنا عشر) عن الإمام المهدي عليه السلام: «كانت ولادته رضي الله عنه يوم الجمعة، منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، ولما توفي أبوه المتقدم ذكره (رضي الله عنهما) كان عمره خمس سنين»<sup>(٢)</sup>.

ثم ذكر الأئمة الاثني عشر عليهم السلام وقال: «وقد نظمتهم على ذلك، فقلت:

عليك بالأئمة الاثني عشر  
أبو تراب، حسن، حسين  
محمد الباقر كم علم درى؟  
موسى هو الكاظم، وابنه علي  
محمد التقي قلبه معمور  
عسكري الحسن المطهر  
من آل بيت المصطفى خير البشر  
وبغض زين العابدين شين  
والصادق ادع جعفرًا بين الوري  
لقبه بالرضا وقدره علي  
علي النقي دره منثور  
محمد المهدي سوف يظهر<sup>(٣)</sup>

٨ - أحمد بن يوسف أبو العباس القرماني الحنفي (ت ١٠١٩ هـ) قال في كتابه (أخبار الدول وآثار الأول) في الفصل الحادي عشر: في ذكر أبي

(١) دلائل الصدق، المظفر: ٥٧٤/٢ - ٥٧٥ من المبحث الخامس علما بان الشيخ محمد حسن المظفر نقل في كتابه (دلائل الصدق) كتاب (ابطال الباطل) بتمامه.

(٢) الأئمة الاثنا عشر: ابن طولون الحنفي: ١١٧.

(٣) الأئمة الاثنا عشر: ١١٨.

القاسم محمد الحجة الخلف الصالح:

((وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، أتاه الله فيها الحكمة كما أوتيها يحيى عليه السلام صبياً. وكان مربوع القامة، حسن الوجه والشعر، أفنى الانف، أجلى الجبهة... واتفق العلماء<sup>(١)</sup> على أن المهدي هو القائم في آخر الوقت، وقد تعاضدت الاخبار على ظهوره، وتظاهرت الروايات على اشراق نوره، وستسفر ظلمة الأيام والليالي بسفوره، وينجلي برويته الظلم انجلاء الصبح عن ديجوره، ويسير عدله في الآفاق فيكون أضواً من البدر المنير في مسيره<sup>(٢)</sup>)).

٩ - سليمان بن ابراهيم المعروف بالقندوزي الحنفي (ت ١٢٧٠هـ) كان القندوزي رحمه الله من علماء الاحناف المصريحين بولادة الإمام المهدي عليه السلام، وأنه هو القائم المنتظر، وقد مرت أقواله واحتجاجاته كثيراً في هذا البحث، ولا بأس بذكر قوله: ((فالخير المعلوم المحقق عند الثقات أن ولادة القائم عليه السلام كانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين في بلدة سامراء)).

ونكتفي بهذا القدر، على أن ما تركناه من اسماء العلماء الذين قالوا بولادة الإمام المهدي، أو الذين صرحوا بكونه هو المهدي الموعود المنتظر في آخر الزمان هم اضعاف ماذكرناه، وقد أشرنا فيما تقدم الى الاستقرارات السابقة التي اعتنت باعترافاتهم وسجلت اقوالهم.



(١) انظر الى قوله: (واتفق العلماء) وقارن بما يدعيه انصاف المتعلمين وبعض المغرر بهم من مزاعم باطلة تحت شعارات التصحيح.

(٢) أخبار الدول وآثار الاول، القرمانى: ٣٥٣ - ٣٥٤ الفصل ١١.

## رداً على الاخ عبدالحسين البصري

وبعد ذلك دخل الكاتب ليرد على الاخ البصري

قائلاً:

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ٠٩:٣٥ مساءً

احمد

الأخ عبد الحسين البصري المحترم

الكاتب

قلت: لسنا بحاجة الى ما يبين ولادة الامام ويثبتها تاريخياً بعد ان عرفنا انه من اهل البيت وان ظهوره يكون في آخر الزمان، واعترفت بوجود ملابس تاريخية حول ولادته وادعاء عمه جعفر بعدم وجود ولد لأخيه. إذن انها قصة خفية قابلة للإنكار<sup>(١)</sup> وخلاف الظاهر من حياة الامام العسكري، والا فان يزيد بن معاوية لم يستطع إنكار وجود ولد للامام الحسين هو علي بن الحسين.

فكيف حصل لك القطع واليقين بوجود ابن للحسن العسكري؟ ومن

---

(١) قابلة للإنكار ان صحت هذه الملابس، وأما ما عندك وحسب اطلاعي على ما طرحته، فليس ملابس؛ ذلك لأنك تثبت وجود روايات ضعاف في ذلك وتتكلم اصل وجود ولو رواية واحدة صحيحة تثبت ولادته. كما أنك لا تتكلم ولادة المهدي (ع) حسب بل أنك تتكلم الكبرى وهي الامامة السماوية.

أين؟<sup>(١)</sup>

قلت ايضا: إن ثبوت ولادة المهدي حصلت بالإقرار والعيان وما بعدهما من برهان، وذلك بإقرار أبيه وشهادة القابلة وإن لم يره أحد غيرهما، وإن القابلة صرحت بمشاهدته.

انظر أخي الكريم: إن ولادة طفل ووجوده على مسرح الحياة بين أهله وإخوانه وأبويه لا يحتاج الى إقرار ولا الى شهادة القابلة ايضا. ولكنك تنسب ولدا لا أثر له في التاريخ الى انسان لم يدعه في حياته وتسمي ذلك إقرارا؟ ثم تنسب الشهادة الى قابلة لم ترها ولم تتأكد منها<sup>(٢)</sup> ولم تحقق في الرواية المنسوبة اليها ولم تدرسها بدقة<sup>(٣)</sup>.

والرواية ذكرتها انا في القسم الخاص بالأدلة التاريخية ودرستها جيدا فأرجوك ان تراجعها قبل ان تتقبلها على عواهنها<sup>(٤)</sup>.

ان الرواية المنسوبة الى حكيمة — بالإضافة الى ضعف سندها — تقول بأن نرجس الأم المفترضة للمهدي لم يكن بها أثر للحمل أبدا، وانها لم تكن

(١) بعد كل ما قدمه الاخ البصري من روايات تسأله من أين حصل اليقين. انه لعجيب منك ذلك!!

(٢) او هل رأيت من هم قبلك ممن ادعى الغير وجودهم لتطمئن بذلك. ام انك رأيت القابلة التي ولدت ام رسول الله (ص) او أي شخصية تاريخية لتثبت لك ذلك؟!

(٣) ما بال الكاتب لم يدرس الروايات السابقة التي ثبت صحة اسانيدها. ثم وكأنه يريد أن يدعي انه درسها هو بدقة، فمما رأينا وسنرى مدى دقته في التدليس وعدم مراعاته لادنى مراتب الامانة، في النقل.

(٤) هذه الدعوى اوجهها للكاتب، إذ بان من تعليقا على ما تقدم مدى دقة دراسته لها ولغيرها.

تعرف ذلك وقد استغربت عندما قالت لها حكيمة: انها سوف تلد هذه الليلة وقالت يا مولاتي ما أرى شيئاً من هذا، وان حكيمة نفسها استغربت عندما اخبرها الامام الحسن بولادة ابن له في ليلة النصف من شعبان وتساءلت: من أمه؟ وعندما قال لها: نرجس قالت جعلني الله فداك ما بها أثر. وعندما اقترب الفجر ولم يظهر أي أثر دخل الشك الى قلب حكيمة.

ومع ذلك تقول الرواية ان حكيمة أخذتها فترة ولم تشهد عملية الولادة، وفي رواية اخرى ان نرجس غيببت؛ فلم ترها كأنه ضرب بينها وبينها حجاب؛ مما أثار استغرابها ودفعها الى الصراخ واللجوء الى ابي محمد، ثم لم تر الوليد في الصباح ولا في الأيام الأخرى<sup>(١)</sup>.

ومع ان كل هذه الأمور غريبة ولم تعرف عن ولادة الرسول الأعظم، فإنها تثير احتمال ان تكون الولادة حلماً شاهده حكيمة في المنام ان ثبتت الرواية اليها وهي في موضع شك كبير، وهو ما يؤكد انها من نسج خيال الغلاة

ثم يا أخ عبد الحسين:

انك تقول: إن أبا هاشم الجعفري لم يعرف بوجود ابن للعسكري وسأل عنه العسكري فقال له: أسأل عنه في المدينة، والجعفري علوي من أهل البيت ومن المقربين ولم يدع مشاهدته في حياة أبيه.

واذا كان الامام العسكري قد علق عن ابنه وأعلن خبر ولادته، فلماذا ادعاء السرية والكتمان وافتراض الخوف الشديد؟<sup>(٢)</sup>.

(١) تقدمنا من التعليق فيما تقدم عليها، وعلى ما سيأتي فراجع.

(٢) ومن قال بأن الامام العسكري (ع) علق عن ابنه في العلن الظاهر بحيث عرف كل الناس بذلك. او هل العلق عن ابنه (ع) ينافي السرية؟

أما تشبثك بأقوال النواب الخاصين وكان عددهم كبيراً أكثر من أربعة<sup>(١)</sup>، فقد كانت لهم مصالح مادية حيث كانوا يأخذون الأموال من الشيعة ويدعون إيصالها إلى الإمام؛ ولذا فإن شهادتهم مجروحة وقولهم فيه شك وليس بحجة.

(راجع بحث شهادة النواب الأربعة المنشور على هذه الصفحة رجاء).  
والأغرب من كل ذلك أنك وبعض المتأخرين من الكتاب، تحاول أن تستشهد بأقوال علماء متأخرين من السنة في القرون المتأخرة<sup>(٢)</sup>.

ولست أدري هل كانوا يؤمنون بوجود المهدي واستمرار حياته بصورة إجازية، كما يؤمن الاثنا عشرية، ولماذا لا يصبحون شيعة إذن؟ أو أنهم كانوا ينقلون قول الشيعة الاثني عشرية من غير إيمان وقولهم لا يفيد. ثم ما هو دليلهم؟ وما هو سندهم؟ وعلى أي أساس بنوا قولهم وهو لم يثبت عند الشيعة<sup>(٣)</sup> وهل يجوز أن نقلدهم في قضية عقائدية تاريخية نختلف نحن فيها<sup>(٤)</sup> ألا تحتمل أن يكون لهم مصلحة في تضليل الشيعة وتخديرهم

(١) أما النواب المباشرون الخاصون بأربعة، وأما غير المباشرين فعدتهم تصل إلى العشرات.

(٢) سيأتي جرد قائمة تربوا على (٣٨) عالماً من علماء السنة، العديد منهم عصره مقارب للقرن الثالث الهجري.

(٣) أين اختلفت الشيعة في ولادته. وإن وقع اختلاف، فمن فئة قليلة منهم في بعض من ادعى النيابة الخاصة.

(٤) الكاتب تارة يحصر الدليل في مسألة وجود القائم بالتاريخ ويتشدد في الحصر على الدليل التاريخي، وها هنا يطالب بالدلة العقائدية على وجوده وعدم الاكتفاء بالدليل التاريخي، والأفأى قضية تاريخية ذكرها المؤرخون سواء المقاربون لتلك

وابعادهم عن الحياة السياسية ؟ لماذا لا تتساءل عن دوافع الخليفة العباسي الناصر بالله لكي يحفر سرداب سامراء عميقا ويشيع ان المهدي الثاني عشر مختبئ في السرداب؟ أليس لكي يضحك على الشيعة ويخدرهم؟<sup>(١)</sup> وهل تؤمن أنت اليوم بأسطورة السرداب؟ أم تتبرأ منها؟<sup>(٢)</sup>

واخيرا أود الإشارة الى ان بعض الاخوة المشاركين في هذا الحوار استكثروا علي وضع بعض الملفات من كتابي في موقع الحوار لغرض الاستفادة منها والاعتماد عليها في الحوار، ومع ذلك فانهم لا يجدون حرجا في نقل كتب من مواقع اخرى متخصصة بالدفاع عن المهدي دون ان يستوعبوها جيدا او يناقشوها بدقة او يفكروا بتناقضاتها.

القضية والواقعة او البعيدون عنها زماناً قد ذكروا اسانيد متصلة لنقل تلك الواقعة، فاذا كان تطابق جميع المؤرخين على امر لا يورث للكاتب ادعائاً بوقوع تلك الواقعة فلا قضية تاريخية حينئذ يمكن اثباتها.

(١) قد ذكرنا فيما سبق أن استفغار الدولة العباسية منذ عهد الهادي والعسكري (ع) تحسباً للبشارة النبوية المتواترة بين المسلمين بخروج المهدي من ذريته (ص) ليقيم الظالمين، مع ما رواه الفريقان من ان عدّة الأئمة اثنا عشر، ومن ثم فرضت الدولة الاقامة الجبرية على العسكريين وحبست زوجة العسكري - نرجس - بعد وفاته سنتين. مضافاً الى كثير من اللقطات لفرق الشرطة والعيون التي هاجمت بيت الامام العسكري. وكلامه من ان الناصر بالله اقام القبّة على السرداب مبني على دعوى الكاتب ان الدولة العباسية سياستها لينة مع البيت العلوي، وانها قد بنت صرح الاخوة والصلح معهم ومن ثم يميل الكاتب نفسياً الى اقدام الناصر العباسي على مثل ذلك.

(٢) انه ليس معنى الغيبة كما اشرنا سابقاً بمعنى الحبس في صندوق كما يسرح ذلك في خيال الكاتب، وانما هي بمعنى خفاء الهوية مع الوجود بشكل طبيعي في البشر قائما بعهدة الوظائف الإلهية.

لقد أقيت عن كاهلك مؤنة نقل تلك الكتب وذكرت لكم جميع الروايات  
النقلية والتاريخية الواردة حول الموضوع تقريبا أرجوكم النظر فيها قبل ان  
تتجشموا عناء نقل الكتب الأخرى من هنا وهناك<sup>(١)</sup>.




---

(١) الاعتماد على نقلك لا ينفعا أي شيء، اذ انك لم تنقل الآ الضعيف، هذا اولاً، وثانياً  
حتى في نقلك لم تراع ادنى مراتب الامانة في النقل، اذ انك اعتمدت على نسجك  
الخاص وفهمك الغريب وتديسك المعهود وهذا ما سيكتشفه القارئ بنفسه عندما يرى  
نصك والنص الصحيح الذي ننقله من نفس المصدر الذي تنقل منه.



## إلى أحمد الكاتب... أين الجواب على هذا الدليل؟

ودخل العضو البصري على رد الكاتب ليرد عليه  
معتبراً فيما اتى به من ادلة صحيحة كافية لمن يبحث  
عن الحقيقة، ثم اردف رد التلميذ الذي اثبت بروايتين  
صحيحتين ولادة المهدي (ع) والذي ادعى الكاتب  
عدم وجود روايات صحيحة. فقال العضو البصري:

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ١٠:٤٩ مساءً

بسمه تعالى

عبدالحسين  
البصري  
عضو

لم أر لك تعليقاُ على الخبر الصحيح عن محمد بن يحيى العطار، عن  
أحمد بن إسحاق، عن أبي هاشم الجعفري قال: ((قلتُ لأبي محمد عليه السلام:  
جلالتك تمنعني من مسألتك فتأذن لي أن أسألك؟ فقال: سل، قلتُ: يا سيدي  
هل لك ولدا؟ فقال: نعم، فقلتُ: فإن حدث بك حدث فأين أسأل عنه؟ قال:  
بالمدينة)).

والخبر الصحيح عن علي بن محمد، عن محمد بن علي بن بلال قال:  
((خرج إليَّ من أبي محمد قبل مضيئه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده، ثم  
خرج إليَّ من قبل مضيئه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف من بعده)).

والمراد بعلي بن محمد هو الثقة الأديب الفاضل ابن بندار، وأما عن محمد بن علي بن بلال، فإنه من الوثاقة والجلالة أشهر من نارٍ على علم، بحيث كان يراجع من مثل أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه، كما هو معلوم عند أهل الرجال.

مع أنني أوردته في موضوعي: ولادة الإمام المهدي عليه السلام، وأورد الأخ التلميذ في رده على نفيك: أن يكون هناك ابن للإمام الحسن العسكري، وهذا نص كلامه لعلنا نرى الجواب عليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ أحمد الكاتب

وعليك السلام ورحمة الله

أقول لك: إن طلب الحقيقة هو هدفنا، والوصول إليها هو مرادنا ومبتغانا، والحمد لله رب العالمين أن الحقيقة في هذه المسألة هي واضحة جلية لنا، وما دمت تطلب منا إثبات وجود ابن للإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عن طريق الأدلة التاريخية والروايات الصحيحة، لا عن طريق الدلائل الفلسفي العقلي أو الإجتهادي، فهذا أنذا أثبت لك ومن خلال الروايات الصحيحة الدليل على ذلك لعلي بذلك أدفع عن ذهنك الشبهة التي علقته به، وأجلي عن بصرك الظلمة التي لولاها لأبصرت الحقيقة فأقول: لقد اعترف الإمام العسكري عليه السلام بوجود ولد له من خلال اخباره أحد خواص شيعته بذلك، ورد ذلك في الخبر الصحيح الذي رواه الشيخ الكليني عليه الرحمة في كتابه (الكافي) في المجلد الأول، ص ٣٢٨ قال: ((عن محمد بن يحيى عن أحمد بن إسحاق عن أبي هاشم الجعفري قال: قلت لأبي محمد

عليه السلام: جلالتك تمنعني من مسألتك فتأذن لي أن أسألك؟ فقال: سل.  
فقلت: يا سيدي هل لك ولد؟ فقال: نعم، فقلت: فإن حدث بك حدث فأين أسأل  
عنه؟ قال: بالمدينة)).

وأنت كما ترى هذه الرواية الصحيحة تثبت وجود ولد للإمام العسكري  
عليه السلام، والرواية هذه صحيحة سنداً لا غبار عليها من هذه الناحية، وقد  
صرح بذلك الشيخ المجلسي عليه الرحمة في مرآة العقول، ج ٤، ص ١.

كما أن إشاعة الخبر بأن الإمام الحسن العسكري عليه السلام لم يخلف  
ولداً إنما هي مسألة مقصودة حفاظاً على الإمام المهدي عليه السلام من  
السلطان العباسي، ورد ذلك أيضاً في الخبر الصحيح الذي رواه العلامة  
الشيخ الكليني في الكافي، قال: ((محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى جميعاً  
عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رحمه الله  
عند أحمد بن إسحاق، فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له:  
يا أبا عمرو إنني أريد أن أسألك عن شيء، وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك  
عنه، فإن اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل يوم  
القيامة بأربعين يوماً، فإذا كان ذلك رفعت الحجة وأغلق باب التوبة فلم يك  
ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً؛ فأولئك  
أشرار خلق الله عز وجل، وهم الذين تقوم عليهم القيامة ولكنني أحببت أن  
أزداد يقيناً، وأن إبراهيم عليه السلام سأل ربه عز وجل أن يريه كيف يحيى  
الموتى ((قال: أو لم تؤمن قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي))، وقد أخبرني أبو  
علي أحمد بن إسحاق عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته وقلت: من  
أعمال أو عمّن آخذ وقول من أقبل؟ فقال له: العمري تقتي فما أدى عني

فعني يؤدي وما قال لك عني فعني يقول، فاسمع له وأطع فإنه الثقة المأمون، وأخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك، فقال له: العمري وابنه ثقتان، فما أديا عني فعني يؤديان، وما قال لك فعني يقولان، فاسمع لهما وأطعهما فإنهما الثقتان المأمونان، فهذا قول إمامين قد مضيا فيك. قال: فخر أبو عمرو ساجداً وبكى ثم قال: سل حاجتك. فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمد عليه السلام؟ فقال: إي والله ورقبته مثل ذا - وأما بيده - فقلت له: فبقيت واحدة، فقال لي: هات، قلت: فالإسم؟ قال: محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك ولا أقول هذا من عندي فليس لي أن أحل ولا أحرم ولكن عنه عليه السلام فإن الأمر عند السلطان أن أبا محمد مضى ولم يخلف ولداً وقسم ميراثه وأخذ من لاحق له فيه وهو ذا عياله يجولون ليس أحد يجسر أن يعترف إليهم أو ينيلهم شيئاً، وإذا وقع الإسم وقع الطلب فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك) (انظر مرآة العقول، ج ٤، ص ٦ - ٧).

وهذه الرواية كما ترى أيها الكاتب صريحة أولاً في وجود ابن للإمام الحسن العسكري عليه السلام، كما هي واضحة الدلالة على أن إشاعة عدم وجود ابن للإمام عليه السلام مسألة مقصودة حفاظاً على إمام العصر أرواحنا فداه من السلطات الحاكمة في ذلك الزمان من الوصول إليه والقضاء عليه، كما أنها أيضاً صريحة في أن القسمة لميراث الإمام عليه السلام تمت على غير وجهها الصحيح فأخذ من لاحق له فيه منه.

فماذا بعد هذا هل ستقول: إن الشيعة الإمامية الإثني عشرية يستدلون على وجود ابن للإمام العسكري بالأدلة العقلية والفلسفية؟ فهل هذه أدلة فلسفية أيها الكاتب؟ علماً أن الدليل العقلي أيضاً يؤيد هذا الدليل النقلية.

وبهذا قد انتقض الكثير مما أوردته، ولكي لا يتشعب الموضوع ويكون النقاش في نقاط كثيرة ومتشعبة أكتفي بهذا الرد على بعض ما أوردته في ردك علي. منتظراً تعليقك على ردي هذا إن كان لك رد عليه، وهناك ملاحظة ينبغي أن ألفت نظرك إليها، فقد أكثرت الإشارة ونسبت بعض الأقوال إلى بعض علماء الشيعة، ولكنك لم تذكر نص قولهم كما أنك، أيضاً تشير إلى المصدر دون ذكر رقم الصفحة أو المجلد والصفحة؛ فنرجو منك تدارك ذلك في ردودك ومواضيعك القادمة. التلميذ.





## النظريات المتعددة في تفسير الغيبة

وانتقل الكاتب الى موضوع آخر، وهذا ديدنه كلما  
حصره الاخوة في زاوية فلت منها الى موضوع  
آخر. وهنا يقول:

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ٠١:٠٦ مساءً

احمد  
الكاتب  
عضو

لماذا الغيبة؟

بعد تقديم جميع الأدلة العقلية والنقلية والتاريخية على وجود (محمد بن الحسن العسكري) وولادته في منتصف القرن الثالث الهجري؛ فان غيبته عن الأنظار وعدم خروجه وتصديه لقيادة الأمة الإسلامية والاضطلاع بمهام الإمامة، يشكل تحديا كبيرا للقائلين بوجوده، ولذلك كان عليهم أن يفسروا سر الغيبة. وقد قدموا عدة نظريات في تفسير ظاهرة الغيبة المحيرة، وهي كما يلي:

### ١ - نظرية الحكمة المجهولة:

وقد مال الشيخ الصدوق إلى هذه النظرية في: (إكمال الدين) وحتّم وجود حكمة في غيبة الإمام، انطلاقا من آثار حكمة الله في حججه المتقدمين، وقال: إن إيماننا بعصمة الإمام المهدي يقتضي منا التسليم بوجود حكمة وراء غيبته.

وقد نفى السيد المرتضى علم الهدى ضرورة معرفة سبب الغيبة على وجه التعيين، وكفاية علم الجملة بوجود سبب ما للغيبة، مع الأيمان بعصمة الإمام، واعتبر العلم في ذلك كالعلم بمراد الله من الآيات المتشابهات في القرآن الكريم.

وهكذا قال الشيخ الطوسي بضرورة افتراض سبب لغيبة (صاحب الزمان) واستتاره، والقول بوجود حكمة مسوغة وان لم نعلمها مفصلاً، كما يتم افتراض أسباب وحكم لخلق الله عز وجل للبهائم والمؤذيات والصور القبيحة وإيلاء الأطفال، وان لم نعلم وجه حكمتها بالتفصيل، وقال: إذا علمنا إمامته بدليل و علمنا عصمته بدليل آخر و علمناه غاب حملنا غيبته على وجه يطابق عصمته، فلا فرق بين الموضوعين.

وقال الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في (اصل الشيعة وأصولها): إن السؤال عن الحكمة ساقط إذا قامت البراهين على وجوب وجود الإمام في كل عصر، وان الأرض لا تخلو من حجة، وان وجوده لطف وتصرفه لطف آخر واعتبر المقام أدق واغمض من ذلك، كما اعترف بجهل الحكمة وعدم الوصول إلى حاق المصلحة.

## ٢ - نظرية التمهيص:

وهناك نظرية أخرى في تفسير (غيبة الإمام) هي نظرية (التمهيص) أي تمهيص الشيعة وتمييزهم وغربلتهم، من اجل التعرف على حقيقة إيمانهم بالمهدي وصبرهم على البلاء. وقد روى الصدوق والطوسي روايات عديدة في هذا المضمون عن الإمامين الباقر والصادق (ع)، ويتحدث بعض تلك الروايات عن عدم ظهور صاحب الامر إلا بعد ذهاب ثلثي الناس، وعدم بقاء



أحد إلا القليل، وعن غرلة الشيعة كما يغربل الزوان من القمح. وتقول رواية منها: إنه لا بد لصاحب هذا الامر من غيبة بغيبها، حتى يرجع عن هذا الامر من كان يقول به، إنما هي محنة من الله امتحن بها خلقه، وإن عقولكم تصغر عن هذا الامر وأحلامكم تضيق عن حمله، ولكن إن تعيشوا تتركوه.

وتشبه رواية أخرى منها: غيبة المهدي بابطاء العقوبة التي استنزله نوح من السماء، حتى أخذت طوائف من المؤمنين به ترتد طائفة بعد أخرى.. وكذلك القائم فإنه تمتد أيام غيبته؛ ليصرح الحق عن محضه ويصفو من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يُخشى عليهم النفاق، إذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم. ولكن لم يأخذ بهذه النظرية سوى الصدوق، وقد أهملها المفيد والمرتضى والطوسي. وإن كانوا قد ذكروا بعض الروايات المتضمنة لها، وفسر الطوسي تلك الروايات الواردة حول امتحان الشيعة في حال الغيبة بأنها تعني اتفاق ذلك في أثنائها لا أنه سبب لها.

### ٣ - نظرية الخوف:

وهذه أقوى نظرية في تفسير سبب الغيبة، وقد روى الكليني في (الكافي) والصدوق في (إكمال الدين) مجموعة روايات عن الإمام الصادق (ع) تشير إلى أن سبب الغيبة هو الخوف على الحياة والتقية.

وقال الشيخ المفيد في (الارشاد): خلف الحسن ابنه المنتظر لدولة الحق وكان قد أخفى مولده، وستر أمره لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان له واجتهاده في البحث عن أمره، ولما شاع من مذهب الإمامية فيه

وعرف من انتظارهم له، فلم يظهر ولده في حياته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته.

واعتبر المفيد أن الظروف المحيطة بغيبة (الإمام المهدي) أصعب بكثير من الظروف التي أحاطت بالأئمة السابقين من أهل البيت، الذين لم يخفوا عن الأنظار، وكانوا يتحصنون بالتقية، وأن سلاطين الزمان كانوا يعلمون قيام المهدي بالسيف؛ ولذلك كانوا احرص على ملاحظته واستيصال شأفته، وأن السبب الذي كان يمنعه من الخروج هو قلة الأعوان والأنصار.

وأكد السيد المرتضى في (الشافى): إن سبب غيبته إخافة الظالمين له ومنعهم يده عن التصرف فيما جعل إليه التدبير والتصرف فيه، فإذا حيل بينه وبين مراده سقط عنه فرض القيام بالإمامة<sup>(١)</sup>، وإذا خاف على نفسه وجبت غيبته ولزم استتاره.

وقال الكراجكي في (كنز الفوائد): إن السبب في غيبة الإمام إخافة الظالمين له وطلبهم بسفك دمه وإعلام الله أنه متى أبدى شخصه لهم قتلوه، ومتى قدروا عليه أهلكوه، وإنما يلزمه القيام بواجباته بشرط التمكن والقدرة وعدم المنع والحيلولة وإزالة المخافة على النفس والمهجة، فمتى لم يكن ذلك فالتقية واجبة، والغيبة عند الأسباب الملجئة إليها لازمة؛ لأن التحرر من المضار واجب عقلا وسمعا.

وحصر الطوسي أسباب الغيبة في الخوف، وقال: لا علة تمنع من ظهوره (ع) إلا خوفه على نفسه من القتل؛ لأنه لو كان غير ذلك لما ساع

(١) ليس في تعبير المرتضى سقوط الامامة، وإنما الذي في العبارة سقوط وظيفة تشكيل

نه الاستتار، وكان يتحمل المشاق والأذى، فان منازل الأئمة وكذلك الأنبياء (ع) إنما تعظم منزلتهم لتحملهم المشاق العظيمة في ذات الله.

ولكن لماذا يخاف الإمام (محمد بن الحسن) على نفسه من القتل، وقد خرج الإمام الحسين وضحى بنفسه في كر بلاء؟

إن السيد المرتضى والشيخ الطوسي والكراجكي يجيبون على ذلك بالقول: إن أحدا من البشر لا يقوم مقام الإمام المهدي؛ لأنه آخر الأئمة؛ ولأن مصلحة المكلفين مقصورة عليه!

وهذا الجواب يفترض عدة أمور هي:

١ - تحديد مهودية الإمام الثاني عشر من قبل الأئمة السابقين، والإشارة إليه من قبل.

٢ - وجود أزمة سياسية وعداوة وخوف لدى السلطات العباسية من المهدي<sup>(١)</sup>، ووجود خوف شديد واعظم لدى الإمام من المخاوف التي كانت في عصور الأئمة السابقين في ظل الحكام الأمويين والعباسيين.

٣ - خاتمية الإمام الثاني عشر للأئمة وانحصار الإمامة فيه.

٤ - تحريم<sup>(٢)</sup> التقية للمهدي قبل قيامه و ظهوره.

فإذا قلنا: إن الأئمة السابقين لم يحددوا هوية المهدي من قبل، فلا حاجة له للغيبة منذ ولادته. وإذا ثبت أن العلاقة بين أهل البيت والعباسيين في تلك الفترة كانت طبيعية وإيجابية ولا يوجد فيها ضغط أو توتر سياسي، فلا حاجة

(١) سيأتي أن الكاتب يعلن ان الدولة العباسية كانت سياستها لينه مع البيت العلوي وبدها بيبضاء.

(٢) الظاهر أنه سها في هذا الموضوع و اراد ان يقول وجوب فقال تحريم.

أيضا إلى الغيبة<sup>(١)</sup>. وإذا قلنا إن الإمام الثاني عشر هو واحد من الأئمة وليس آخرهم - كما كان الاماميون يعتقدون في البداية وحتى نهاية القرن الثالث -<sup>(٢)</sup>، فلا توجد ضرورة للغيبة؛ لأن الأئمة السابقين كانوا جميعا معرضين للقتل ولم يغيبوا. وإذا قلنا: إن الإمام الثاني عشر (المهدي) يجوز له استخدام التقية كسائر الأئمة فرضا، فانه كان بمقدوره أن ينفي هويته ومهدويته إلى أن يظهر، ولم يكن بحاجة إلى الغيبة منذ ولادته<sup>(٣)</sup>.

### المطلب الثاني: أين مكان الغيبة؟<sup>(٤)</sup>

إن معظم الروايات التي تَحدث عن (المهدي محمد بن الحسن العسكري) تشير إلى أنه كان في بيت أبيه في (سمرن رأى)، عاصمة

(١) كون الأئمة من قريش اثني عشر حديث متفق عليه بين الفريقين، فكان معلوماً لدى السياسة العباسية ومن ثم بدأ استنفاها في الرقابة المشددة، على الامامين العسكريين العاشر والحادي عشر بالاقامة الجبرية في عاصمة الدولة آنذاك تحسبا من ولادة الثاني عشر.

(٢) هذه دعاوى تاريخية يروق للكاتب نسجها، والأ فكون الثاني عشر هو آخر الأئمة هو مفاد الحديث المتفق عليه بين الفريقين من عدّة الأئمة. مضافاً الى تواتر الروايات الخاصة في أخرية الامام الثاني عشر وقد ضبطها علماء الشيعة في العشرات والمئات من كتبهم.

(٣) وهذا هو معنى الغيبة الذي نعتقد من أنه حي حاضر بيننا، إلا أنه نجهل هويته، وبمفاد هذا روي أنه عند ظهوره يقول كل الناس: إن هذا الذي قد رأيناه من قبل ولم نعرف انه المهدي.

(٤) ولا أرى إلا أن الكاتب يسبح في خيال أن الغيبة صندوق قد اودع فيه شخص واقفل عليه الى وقت الظهور، مع أننا قد بينا أن الغيبة عند الشيعة هي استتار الهوية لا استتار الشخص.

الخلافة العباسية يومذاك، وان الذين شاهدوه في حياة أبيه شاهدوه فيها، وتقول بعض الروايات: إنه خرج للصلاة على جثمان أبيه الذي توفي ودفن في (سامراء) وإنه التقى بعد ذلك بوفد قم، الذي جاء يبحث عن الإمام الجديد، وأنه ظل مقيماً في البيت إلى أعوام طويلة، حتى دهمته قوات المعتضد فغاب في (السرداب). وقد بنى الخليفة العباسي الناصر بالله قبة على ذلك السرداب، لا تزال موجودة حتى اليوم، وبزورها الشيعة من كل مكان، وهي القبة المعروفة بقبة سرداب الغيبة، في جوار قبر الإمامين الهادي والعسكري في مدينة سامراء شمالي بغداد.

ويورد الشيخ المفيد في: (الارشاد) قصة رجل اسمه (علي بن الحسين) يقول: إنه زار الإمام المهدي في بيته في سامراء، وجلس عنده ثلاثة أيام، كما يذكر قصة (الحسن بن الفضل) الذي يقول: إنه ورد العسكر (أي: سامراء)، فبعث إليه الإمام المهدي صرة فيها دنانير. وينقل المفيد عن الحسن بن عبد الحميد أنه شك في أمر أحد وكلاء المهدي، واسمه (حاجز بن يزيد) فذهب إلى العسكر، فخرج إليه ما يؤكد صحة دعوى ذلك الوكيل وينهاه عن الشك.

### المطلب الثالث: كم هي مدة الغيبة؟

وكانت مدة الغيبة في بداية القول بها تتأرجح بين أيام وشهور أو سنين لا تتجاوز عدد أصابع اليدين، كما تقول روايات كثيرة يذكرها الكليني في (الكافي) والطوسي في (الغيبة).<sup>(١)</sup>

(١) في تلك الروايات قد اشير الى أنه ثم يفعل الله ما يشاء؛ فان له بداءات وإرادات وغايات ونهايات مما يدل على إمكان وقوع البداء في مدة الغيبة.

بينما كان بعض الروايات يقول: إنها ستطول حوالي ثلاثين أو أربعين عاما. أشارت بعض الروايات التي نقلها النعماني في (الغيبة) إلى تحديد مدة الغيبة جدا وحادثة عمر الإمام المهدي عند الظهور، وقد فسرها النعماني بحدائثة عمره وقت إفضاء الإمامة إليه.

ونقل الطوسي رواية أخرى عن الإمام الباقر (ع): إن صاحب هذا الامر لا يتجاوز الأربعين.

وقالت روايات أخرى إن عمره قد يجاوز المائة والعشرين.

وروى الطوسي في: (الغيبة) عن أبي عبد الله (ع): أنه قال: ما تتكرون إن يمد الله لصاحب هذا الأمر في العمر كما مد لنوح في العمر؟. وردَ على من استشكل حول طول مدة الغيبة وخروجها عن العادة، بأن الأمر ليس على ما قالوه، ولو صح لجاز أن ينقض الله العادة لضرب من المصلحة.

واستشهد الصدوق والطوسي بغيبات موسى بن عمران ويوسف بن يعقوب ويونس بن متى واصحاب الكهف وصاحب الحمار، ونوح وسلمان الفارسي والدجال ولقمان بن عاد، وربيع بن ضبع ويعرب بن قحطان، الذين قالوا: إنهم غابوا عن اقوامهم لفترات من الزمان.

#### المطلب الرابع: كيفية التأكد من هوية المهدي (١)

وعلى أي حال فإن الغيبة الطويلة أدت و تؤدي إلى مشكلة موضوعية، وهي: كيفية التعرف على المهدي بعد الظهور، والتأكد من هويته، ولم تكن

(١) قد اشارت روايات اهل البيت من الائمة السابقين على حتمية وقوع علامات متصلة بسنوات ظهوره دالة عليه، وتلك الروايات قبل وقوع الغيبة وقبل تناولها. والاحتياج في العلامات للتدليل على الهوية جار في ظهور عيسى (ع) كذلك.

هذه المشكلة مطروحة في البداية وخاصة في عصر (الغيبة الصغرى)، ولكنها بدأت تفرض نفسها مع توالي الزمان.. ومرور الأعوام. وقد كانت مدار بحث ونقاش بين الرافضين والقائلين بوجود المهدي، في ذلك الوقت. وقد تصدى الشيخ الصدوق لمناقشتها، وقال ردا على المعتزلة والمعارضين الذين كانوا يغمزون من هذه القناة: «إِنَّهُ قَدْ يَجُوزُ بِنَقْلِ مَنْ تَجِبُ بِنَقْلِهِ الْحُجَّةُ مِنْ أَوْلِيَائِهِ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَظْهَرَ مَعْجَزًا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، وَهَذَا الْجَوَابُ الثَّانِي هُوَ الَّذِي نَعْتَمِدُ عَلَيْهِ وَنَجِيبُ الْخُصُومَ بِهِ، وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ صَحِيحًا».

وقد أشار المفيد والطوسي إلى هذا الموضوع: (مشكلة التعرف على المهدي والتأكد من هويته عند الظهور) بذكر مجموعة كبيرة من المعاجز والآيات الكونية الغريبة التي تسبق الظهور كعلامات على قيامه، وعالج السيد المرتضى علم الهدى المشكلة في معرض مناقشته لإمكانية الظهور المؤقت أثناء فترة الغيبة، فاشتراط ظهور آيات تدل على صدقه.

### المطلب الخامس: علائم الظهور

يذكر الكليني في: (الكافي) والصدوق في: (إكمال الدين) و(عيون اخبار الرضا) والمفيد في: (الارشاد) والطوسي في: (الغيبة) والعباشي في (تفسيره): مجموعة من الروايات تربط بين الظهور وبين حدوث علائم سماوية، تتعلق بتوقف حركة الأفلاك<sup>(١)</sup>، وتغير في قوانينها، وما شابه من المعاجز غير الطبيعية، كركود الشمس وقت الزوال إلى وقت العصر، وخروج صدر رجل ووجهه في عين الشمس، وكذلك وقوع الكسوف والخسوف بصورة غير طبيعية، ككسوف الشمس في النصف من شهر

(١) هذا تخصص لصيق لا واقع له في مفاد الروايات.

رمضان وخسوف القمر في آخره. أو تكلم العلم والسيف مع (الإمام المهدي) ومناذاته بعدم جواز القعود بعد ذلك الوقت. فيخرج أعداء الله حيث ثقفهم، ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله.

إضافة إلى قصة طلوع الشمس من المغرب<sup>(١)</sup>، وطلوع نجم بالشرق يضيء، كما يضيء القمر... وخروج جراد في أوانه وغير أوانه.. وخروج العبيد عن طاعة أسيادهم وقتلهم مواليهم.. ومسح لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قردهً وخنزير، وغلبة العبيد على بلاد السادات.. ونداء من السماء يسمعه أهل الأرض كلهم، كل أهل لغة بلغتهم، واموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون.

ويذكر المفيد: إن جبرائيل ينزل على القائم لمبايعته عند الظهور، ويقول الطوسي: إن أصحاب القائم سوف ينقلون إلى مقر المهدي من بيوتهم بصورة اعجازية كلمح البصر!

ويتحدث المفيد عن بعض العلائم الكونية التي سوف تحدث عند ظهور (المهدي) كامتداد طول اليوم إلى عشرة أضعاف ليكون (٢٤٠ ساعة)!

وهذا ما يفسره الطوسي بحديث مشابه، حيث يقول: ((إذا قام القائم.. يأمر الله الفلك في زمانه فيبطئ في دوره، حتى يكون اليوم في أيامه كعشرة من أيامكم، والشهر كعشرة أشهر، والسنة كعشر سنين من سنينكم)).

(١) قد ذكرت بعض الاذاعات نبأ عن مصادر علمية دولية تفيد أنه بسبب ذوبان القطب الجنوبي واستمرار ذلك سيتسبب ذلك في اختلال في مركز الثقل في الارض مما يؤدي إلى انقلاب الشمالي الى الجنوبي، والجنوبي الى موضع الشمالي وبالتالي انعكاس اتجاه دوران الارض وطلوع الشمس من المغرب.



ويروي الكليني حديثاً عن الإمام الباقر (ع) يتنبأ فيه باستعمال الشيعة لطريقة (التلفون التلفازي) في التحدث مع القائم ومشاهدته عن بعد، ومن مختلف الأقطار. وذلك عند ظهوره.

وتقول بعض الروايات: إن القائم إذا قام أشرفت الأرض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس، وذهبت الظلمة، ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ولد ذكر لا يولد فيهم انثى!

واخيراً نتحدث الروايات الواردة حول ظهور المهدي عن مدة ملكه، فنقول إحداها: انه سيحكم سبع سنين تكون اشبه بسبعين سنة من سنيها. وتقول رواية أخرى: إن القائم يملك ثلاثمائة وتسع سنين، كما لبث أهل الكهف في كهفهم، ولكن رواية ثالثة تقول: انه يحكم تسعة عشر عاماً فقط.



وبعد نصف ساعة انبرى العضو العاملي ليكشف عن مدعيات الكاتب في مقاله قائلاً:

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ١:٣٦ صباحاً

أولاً: هذا الموضوع يصرخ بتدليس صاحبه. والدليل عليه أنه ثبت عند السنينيين في صحاحهم أن الاعور الدجال قد ولد في زمن الخليفة عمر، وأنه حي يرزق وغائب حتى يخرج. ولهم تفسيرات كثيرة في غيابه..

فهل يصح القول: إن تعدد تفاسيرهم في غيبة الدجال دليل على عدم

ولادته!!

ثانياً: لو أنك حققت في أحاديث غيبة الامام المهدي عليه السلام عند المسلمين

السنة والشيعة، لرأيت فيها صحاحاً قبل ولادة الامام المهدي عليه السلام.

العاملي  
عضو

ثالثاً: خلطك المواضيع دليل على تدليسك، فقل: إني أحصيت أحاديث الغيبة، وحاضر لمناقشتها واطرح واحداً أو خمسة منها !!

رابعاً: ماهو التأثير العلمي لتفاوت أحاديث علامات الظهور، أو كذب بعضها على أحاديث الغيبة؟! أم هو حب الحشو والتخبيص؟! !!



## الى الأخ العالمي

وهنا دخل الكاتب محتجاً على العضو العالمي، مع أن  
العالمي لم ينسب الى الكاتب ما ليس فيه:

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ٠٣:٣٩ صباحاً

الأخ العالمي حفظه الله

تحية طيبة وبعد:

احمد  
الكاتب  
عضو

فمن السهل إطلاق الاتهام بالتدليس والكذب بصورة عامة، ومن الصعب  
إثباته ووضع النقاط على الحروف، وأراك مستعجلاً في الرد ولا ضرورة  
لذلك ويمكنك ان تتمهل عدة أيام لتدرس تاريخ تلك الفترة وترد بهدوء، وأنا  
مستعد لاستماع رأيك بكل إمعان<sup>(١)</sup>

ولا توجد لدي معركة شخصية معك، كما لا يمكن ان نحسم الصراع  
على صفحات هذا الموقع في يوم واحد.

أرجو ان تذكر لي النصوص الصريحة الصحيحة التي تؤكد أن الامام  
الحسن العسكري أرى أصحابه ولده في حياته؟

(١) من الملاحظ أن الكاتب يتكلم بكل ثقة واطمئنان، ويرى نفسه محقاً دون ادنى شك او  
أي تردد ولكن هل سيكون كذلك الى آخر المطاف؟

وقد ذكرت لك عدة روايات في فصل الأدلة التاريخية على ولادة الامام ومشاهدته؛ فراجعه أولاً وانظر هل هي الأدلة التي تقصدها؟ أم غيرها؟ وإذا كانت غيرها ففضل بذكرها لنا مشكوراً<sup>(١)</sup>

أما إذا كنت تقصد نفس الروايات التي ذكرتها أنا، فأرجو ان تبين لي هل قمت بدراستها ودراسة سندها وتقييمها؟ أم اعتبرتها صحيحة اعتباطاً؟

قلت: ان الشيعة لم يجمعوا على ولادة ابن الامام الحسن العسكري واختلفوا حول وجوده، لأن الحالة كانت غير طبيعية ولم يكن الولد ظاهراً، وكان الامام العسكري نفسه قد أنكر وجود ولد له وأوصى الى أمه، وكانت هناك بالطبع رواية تتحدث عن ولادته سرا والتقاء بعض الأصحاب به، وهذا ما يدعونا الى الشك والتوقف ودراسة شهادة النواب الأربعة وغيرهم الذين ادعوا مشاهدتهم للامام المهدي واللقاء به وهل كانوا صادقين أم يدعون بلا دليل؟ خاصة وان الشيعة في أيامهم شكوا بصدقهم وكذب بعضهم بعضاً في دعاوى النيابة الخاصة<sup>(٢)</sup>.

(١) بهذا يشير الى ان تلك الادلة مسلم ضعفها وبطلانها عنده. ولكن سيتضح للقارئ الكريم بأن هذا التضعيف منه لها، وابطاله لصحتها لم يقم على الدليل العلمي، بل أن الرجل بحاجة لأن يدرس علم الرواية والدراية، حتى يحق له أن يطعن أو يأخذ بالرواية، وأن الاخذ أو الطعن في سند الرواية أو رجال الحديث. هذا شأن المتخصصين المتضلعين في هذا العلم وليس هو شأن القراء الذين تصفحوا بعض وريقات كتب الرجال.

(٢) لا ادري اين وجد الكاتب تكذيب الشيعة للنواب الاربعة، وفي أي كتاب...، ام ان هذه من اقاويله التي سينكر أنه قالها، كما سينكر غيرها من مقالاته اللاحقة.

والمسألة ليست مسألة شهود، واحد او اثنين او ثلاثة؛ لأنها كانت مسألة غامضة ومعقدة.

ويبدو انك تعترف بأن القول بولادة الامام الثاني عشر وولادته كان سريا خلاف الظاهر، ولكنك تفترض وجود ظروف سرية محيطة بها دفعت الامام العسكري الى إخفاء أمر الولادة وإنكارها في الظاهر، وهذا التحليل من تحليلات الباطنية<sup>(١)</sup> الذين كانوا يرفضون وفاة بعض الأئمة ويفترضون ولادة بعض. وإذا كنت تقبل هذا الافتراض، فلماذا لا تقبل بفرضية ولادة الامام محمد بن عبد الله الأفطح، التي قال بها قسم من الشيعة الفطحية وادعوا كذلك وجود ظروف شديدة أجبرت الامام عبد الله الأفطح على إخفاء ولده في اليمن وانه المهدي المنتظر.

وإذا كنت تقبل ذلك الافتراض فهل تقبل مثلا أن الملك فيصل الثاني في العراق الذي قتل قبل ان يتزوج، ولم يعرف وجود ولد له في حياته ليرثه في الملك، ومع ذلك فقد برز مؤخرا شاب في لندن وادعى انه ابن الملك فيصل الثاني وقال: إن أباه قد تزوج سرا؛ لأنه كان يعرف سوف تقوم ثورة في العراق وتقتل العائلة المالكة فأراد ان يحافظ عليه فأخفاه، هل تقبل قوله لو جاء بشاهد او شاهدين وتعطيه الملك؟ ألا تحتمل ان يكون الشهود قد رتبوا القصة لينتزعوا الملك من دعاة الملكية الآخرين؟ وهل تقبل كل ادعاء خطير بسهولة؟

إن تشكيك السنة بالنوبختي لا يضعفه؛ لأنهم يشكون بكثير من رواة الشيعة ومؤرخيهم، ولكن هل لديك تشكيك من الشيعة به؟

(١) ادعو الكاتب لأن يطلع على ولادة نبي من الانبياء اولي العزم وهو موسى (ع)، وكيف هو نبي، مع ان ولادته لا نقل غموضاً عن ولادة الحجة المنتظر (عج).

قلت: اني دلست في قصة وفد قم، وقد ذكرتها كما جاءت في الكتب المختلفة. هل يمكن ان تذكر القصة بالكامل خلافا لما ذكرتها أنا؟

واخيرا قلت: ان عدم الظهور لا يدل على عدم الوجود. واذا قبلنا قولك هذا فانه على الأقل لا يشكل حجة لأحد، ولا يستطيع الله أن يحتج على أحد؛ لأن الحجة لم تكن بينة ولا بالغة، والله الحجة البالغة على عباده، فاذا كان وجود الامام الثاني عشر ملفوفا بالغموض والشك، فانه لا يصبح حجة على أحد.



هل تقبل يا موسى العلي أن ينزل أحمد الكاتب  
٥٠ موضوعاً من كتابه، ثم يهرب من النقاش!!!

ثم عاد العضو العاملي لينبه الاخوة الاعزاء في شبكة  
هجر، فقال:

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ٠٢:٣٦ صباحاً

بسم الله الرحمن الرحيم

العالمي  
عضو

كتاب عبد الرسول لاري مبذول، وهو يرسله لمن يريد ولا يريد..

فإن واصل نشره في هجر وملاً به صفحاتها، ثم هرب من النقاش

ممسكاً بيد مشارك... فأين هدف هجر من الحوار والنقاش!!!



ودخل الكاتب ليرد على الاخ العاملي قائلاً:

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ٠٤:٤٤ صباحاً

احمد  
الكاتب

لا تزال ايها الأخ العاملي المحترم منفعلًا، وتستخدم عبارات خارج  
الموضوع وتحاول ان تتأثر وتنتقم ولا تريد ان تتحاور.

عضو

تفضل واثبت صحة الأحاديث التي تثبت ولادة الامام الثاني عشر

تاريخياً.

حاول قبل ذلك ان تقرأ ردودي على تلك الروايات، ونقدي لها وتبيان ما بها من ضعف وارسال يخرجها عن درجة أخبار الآحاد، ويلحقها بالإشاعات<sup>(١)</sup>.

لقد قلت مرارا: إن القول بوجود الامام الثاني عشر تم بناء على مقولات فلسفية بالدرجة الاولى، وليس على روايات تاريخية ثابتة وذلك بعد وقوع الشيعة الامامية في حيرة في اعقاب وفاة الامام الحسن العسكري، فاذا كان لديك كلام ترد به على هذا الموضوع، ففضل ونحن ننتظر ولا داعي للاستعجال وخذ ما تريد من الأيام وشكرا.




---

(١) او هل وافيتنا بنقدك لها وتضعيفها على اساس علمي ليرد عليك في ذلك، أم أنك كما تفضل الاخ العملي ما زلت مسترسلاً في انزال مواضيع كتابك؟ واذا كنت تعني ما تقدم من مواضيعك، فأين العلمية فيها والبرهان؟ ومع ذلك فالاخوة على الخط.



## مناقشة منهجية لأدلة احمد الكاتب

### الإفترضية الفلسفية نموذجاً

ولم يتأخر الزائر محمد منصور حتى عاد إلى الكاتب  
تحت عنوان مناقشة منهجية لادلة ((احمد الكاتب))  
الافتراضية الفلسفية، نموذج، مع أن الكاتب تجاهل  
رسالة الاخ الاولي، ولم يردّ عليها، ولا ادري لم  
تجاهل الرد على الرسالة الاولي وهذه وما بعدها...!!؟

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ٠٦:٢٠ صباحاً

هناك بعض الملاحظات على منهجك في متابعة القضايا التاريخية وعلى  
الأخص المسألة المطروحة هاهنا وهي: ((ولادة الحجة المنتظر عليه السلام)).  
المحور الأول<sup>(١)</sup>: المجازفة في العناوين والمصطلحات، مثل ان  
تعنون أو تسمي نظرية الإمامية الإثني عشرية الإلهية بالإفتراض الفلسفي أو  
العقلي... وذلك لتثبيت الإعتراض عليهم بعدم وجود دليل نقلي لديهم على  
ذلك، وأنك لاتعتمد بمثل الدليل العقلي في هكذا موضع.

محمد  
منصور  
زائر

(١) بدأ الاخ منصور بشرح موضوع الكاتب وبنقاشه بمنهجية علمية دقيقة، ولم يترك  
نقطة في كلام الكاتب إلا وطرحها ليفند بعد ذلك مدعياته.

و اول تناقض يظهر في ثنايا كلامك وأعطاف بيانك هو رميك لهم،  
 وطعنك فيهم باتباعهم للحشوية والأخبارية منهاجا وتطبيقا.  
 وبكلمة: نراك مطالباً بتحكيم المنهج العقلي في قراءة النص ولزوم  
 الإعتماد عليه، ثم ترد الأدلة بأنها ليست عقلية، بل نقلية هشة. وهذا كله  
 تذبذب وتدافع نتيجة عدم وضوح المنهج العلمي الدقيق اللازم اتباعه في  
 البحث العقائدي فإن لكل من العقل والنقل مساحة في البحث، تماما كما ذكرت  
 لك في الكلام المتقدم.. ومحصلة الكلام أن تفسير حجية العقل والنقل كل  
 منهما في حاجة إلى تخصص في العلوم ذات العلاقة والإرتباط الوثيق، مثل:  
 العلوم العقلية، وأصول الفقه... كما يبدو أنك متحامل على علمي الفلسفة  
 والكلام وما عداها من البحوث العقلية ولاغرو في ذلك، فمثلها يحتاج إلى  
 تخصص وإحاطة.



مناقشة منهجية لأدلة احمد الكاتب  
الفقاهة عند الإمامية، نموذجاً

محمد  
منصور  
زائر

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ٠٦:٤٧ صباحاً

المحور الثاني: نشأة الإجتهااد والفقاهة عند الإمامية.

إدعى أن قضية الإجتهااد والفقاهة مرهونة تأريخيا بالقرن الرابع الهجري، وهذه المرة الأخرى التي تجانب فيها الدقة والإستقصاء التأريخي مما جعلك ترمي الكلام على عواهنه.

وللتوضيح يكفيك أن تتحرى المنهج العلمي لا العاطفي المليء بالأزمات النفسية والهياج العاطفي المتوتر، فنطلب إليك أن تراجع كتابا واحدا فقط وهو رجال الكشي عندما يروي رواية عن نصب هارون العباسي عينا رقيقة له (جاسوسة) على الشيعة في الكوفة، وكيف قد وافته عيونه بتقارير، منها أن الشيعة في الكوفة أضحت متعددة فبعضهم يتبع ذلك الفقيه الشيعي زرار (زرارية) والبعض الآخر تابع لإبي بصير (بصيرية) وثالثة هي أتباع هشام بن الحكم (هشامية)، وإلى ما هنالك من التقارير التي تعكس وجود بيوت فتيان ومرجعية لطائفة في رتبة متأخرة عن الإمامين الصادقين عليهما السلام، حتى أن هذين الإمامين أمرا بعض أصحابهما بالتصدي لفتيا الناس.

وثمة مصدر آخر قد يتاح لك مراجعته هو كتاب مواقيت الصلاة في صلاة الظهر، فهناك تتعرف على إختلاف أصحابهما في الفتيا، والذي ليس وراءه إلى إختلاف الأفهام إختلافا مشروعا للأحاديث التي تلقوها عن الأئمة يدا بيد؛ فأين هذا من القرن الرابع !!!؟



مناقشة منهجية لأدلة احمد الكاتب  
هوية الاحاديث الإمامية نموذجاً

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ١٠:٠٧ صباحاً

محمد  
منصور  
زائر

المحور الثالث: هوية الأحاديث الإمامية نموذج.

لاحظنا أنك تعيب على الإمامية مشاربهم في الحديث، وأنهم لا يصمدون على جهة فيتبعون أحاديث الباطنية حيناً، والحشوية أحر، والظاهرية حيناً ثالثاً...

ولازلت بهذا في وحل التناقض، فإنك لاتزن منهج البحث العلمي في هذا الميدان الواسع، وأن الميزان ليس المادية الحسية لا ولا الغيب المطلق، بل تتوفر عناصره من الشهادة والغيب والظهور وتأويل مثل المتشابه بالمحكم فكان كل ذلك مما لا بد منه.

ولكن عذرك هو عدم إطلاعك التخصصي على العلوم الدينية في بعض جوانبها كميزان حجية الظهور وحدودها في علم الأصول الفقهي. وميزان حجية التأويل في فن التفسير القرآني، وكذا نشأة الغيب والشهادة في المعارف وغيرها.. مما دعاك إلى إستحداث رؤية خاطئة في تصوراتك للمنهج الإمامي في هذا السبيل..



مناقشة منهجية لأدلة أحمد الكاتب  
الإثني عشر في كتبنا نموذجاً

حرر بتاريخ / ١٧/١٢/ ١٩٩٩ ٠٧:٣٨ صباحاً

المحور الرابع: الإثني عشر في كتبنا، نموذج.

وكذلك ألفيناك متخطباً في توثيقاتك التاريخية والدينية، مثل دعواك بأن كتب الإمامية طراً خالية من أي إشارة إلى عدد الإثني عشر قبل القرن الثالث!!!

فما ادري – وإخالك لا تدري – كم من الكتب المتقدمة على هذا التأريخ أو المقارنة له قد ذكرت وتيمنت بذكر هذا العدد؟ وعلى سبيل المثال لا الحصر فهذا هو تفسير علي بن إبراهيم، وتفسير الجارودي ومسائل علي بن جعفر، ومحاسن البرقي، ودعائم الإسلام، والأشعثيات، وقرب الإسناد، وأصل زيد الزراد، وأصل زيد النرسي، وابن قولويه في كامل الزيارات، و... و...

محمد  
منصور  
زائر





مناقشة منهجية لأدلة احمد الكاتب  
الإمامة في كتب أهل السنة، نموذجاً

محمد  
منصور  
زائر

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ٠٧:٥٨ صباحاً

المحور الخامس: الإمامة في كتب أهل السنة، نموذج.

وكذلك خرجت علينا بما لاصلة له بذوق التحقيق والتدقيق، فادعيت أن ما تحويه كتب أبناء العامة من الأحاديث على إمامتهم غير معتد بها عندك. كما في كتابك حول المهدي عليه السلام! وهذا مما يضحك؛ لأن الخير والفضل فيما شهدت به الخصوم، إذ إنه أبعد عن شبهة الدس والوضع... وإنما أنكرت ذلك بادئ بدء؛ لأنك غير مطلع على موازين حجية الخبر وكيف تتساعد نسبة المطابقة للواقع في الخبر بحسب نظرية حساب الإحتمال الرياضي وهو بحث في علمي أصول الفقه والدراية. وعذرك أنك لست بمتخصص، بل ولا مطلع على ذلك والأعجب دعواك بلزوم دراسة الأحاديث مع هذه الدرجة الدنيا التي أنت عليها من المعرفة لموازين حجية الخبر، ولكن أقول لك: هل أن البحث العلمي بحسب التشهي و الإنفعال النفسي !!؟



الى احمد الكاتب إليك الأدلة النقلية الصحيحة  
على وجود ابن للإمام الحسن العسكري... الخ

من هنا بدأ الحوار والرد على مقالات الكاتب  
مباشرة، فهذا العضو التلميذ يذكر الادلة على وجود  
الامام المهدي (ع):

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ٠٣:٣٢ صباحاً

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ أحمد الكاتب

وعليك السلام ورحمة الله

أقول لك: إن طلب الحقيقة هو هدفنا والوصول إليها هو مرادنا ومبتغانا،  
والحمد لله رب العالمين أن الحقيقة في هذه المسألة هي واضحة جلية لنا، وما  
دمت تطلب منا إثبات وجود ابن للإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري  
عن طريق الأدلة التاريخية والروايات الصحيحة، لا عن طريق الدليل  
الفلسفي العقلي أو الإجتهادي، فما أنا ذا أثبت لك ومن خلال الروايات  
الصحيحة الدليل على ذلك لعلي بذلك أدفع عن ذهنك الشبهة التي علقت به،  
وأجلي عن بصرك الظلمة التي لولاها لأبصرت الحقيقة فأقول: لقد اعترف

التلميذ  
عضو

الإمام العسكري عليه السلام بوجود ولد له من خلال اخباره أحد خواص شيعته بذلك، ورد ذلك في الخبر الصحيح الذي رواه الشيخ الكليني عليه الرحمة في كتابه (الكافي) في المجلد الأول (ص ٣٢٨) قال: ((عن محمد بن يحيى عن أحمد بن إسحاق عن أبي هاشم الجعفري قال: قلت لأبي محمد عليه السلام: جلالتك تمنعني من مسألتك فتأذن لي أن أسألك؟ فقال: سل. فقلت: يا سيدي هل لك ولد؟ فقال: نعم، فقلت: فإن حدث بك حدث فأين أسأل عنه؟ قال: بالمدينة)).

وأنت كما ترى هذه الرواية الصحيحة تثبت وجود ولد للإمام العسكري عليه السلام، والرواية هذه صحيحة سنداً لا غبار عليها من هذه الناحية، وقد صرح بذلك الشيخ المجلسي عليه الرحمة في (مرآة العقول، ج ٤، ص ١). كما أن إشاعة الخبر بأن الإمام الحسن العسكري عليه السلام لم يخلف ولداً إنما هي مسألة مقصودة حفاظاً على الإمام المهدي عليه السلام من السلطان العباسي.

وورد ذلك أيضاً في الخبر الصحيح، الذي رواه العلامة الشيخ الكليني في الكافي قال: ((محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى جميعاً عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رحمه الله عند أحمد بن إسحاق، فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له: يا أبا عمرو إنني أريد أن أسألك عن شيء وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه، فإن اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً، فإذا كان ذلك رفعت الحجة وأغلق باب التوبة فلم يك ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً فأولئك أشرار خلق

الله عزّ وجلّ وهم الذين تقوم عليهم القيامة، ولكنني أحببت أن أزداد يقيناً وإن إبراهيم عليه السلام سأل ربه عزّ وجلّ أن يريه كيف يحيى الموتى قال: أو لم تؤمن قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي، وقد أخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته وقلت: من أعامل أو عمّن أخذ وقول من أقبل؟ فقال له: العمري ثقني فما أذى عني فعني يؤدي وما قال لك عني فعني يقول، فاسمع له وأطع فإنه الثقة المأمون، وأخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك، فقال له: العمري وابنه ثقتان، فما أذيا عني فعني يؤديان، وما قال لك فعني يقولان، فاسمع لهما وأطعهما فإنهما الثقتان المأمونان، فهذا قول إمامين قد مضيا فيك. قال: فخرّ أبو عمرو ساجداً وبكى ثم قال: سل حاجتك. فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمد عليه السلام؟ فقال: إي والله ورقبته مثل ذا - وأوماً بيده فقلت له: فبقيت واحدة، فقال لي: هات، قلت: فالإسم؟ قال: محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي فليس لي أن أحلل ولا أحرّم ولكن عنه عليه السلام فإن الأمر عند السلطان أن أبا محمد مضى ولم يخلف ولداً وقسم ميراثه وأخذه من لاحق له فيه وهو ذا عياله يجولون ليس أحد يجسر أن يعترف إليهم أو يبنيلهم شيئاً، وإذا وقع الإسم وقع الطلب فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك)) (انظر مرآة العقول ج ٤ ص ٦ - ٧).

وهذه الرواية كما ترى أيها الكاتب صريحة أولاً في وجود ابن للإمام الحسن العسكري عليه السلام كما هي واضحة الدلالة على أن إشاعة عدم وجود ابن للإمام عليه السلام، مسألة مقصودة حفاظاً على إمام العصر - أرواحنا فداه - من السلطات الحاكمة في ذلك الزمان من الوصول إليه

والقضاء عليه، كما أنها أيضا صريحة في أن القسمة لميراث الإمام عليه السلام تمت على غير وجهها الصحيح، فأخذ من لا حق له فيه منه<sup>(١)</sup>.  
فماذا بعد هذا هل ستقول: إن الشيعة الإمامية الإثني عشرية يستدلون على وجود إبن للإمام العسكري بالأدلة العقلية والفلسفية؟ فهل هذه أدلة فلسفية أيها الكاتب؟ علما أن الدليل العقلي أيضا يؤيد هذا الدليل النقل، وبهذا قد انتقض الكثير مما أوردته.

ولكي لا يتشعب الموضوع ويكون النقاش في نقاط كثيرة ومتشعبة أكتفي بهذا الرد على بعض ما أوردته في ردك علي. منتظراً تعليقك على ردي هذا إن كان لك رد عليه، وهناك ملاحظة ينبغي أن ألفت نظرك إليها فقد أكثرت الإشارة ونسبت بعض الأقوال إلى بعض علماء الشيعة، ولكنك لم تذكر نص قولهم كما أنك أيضا تشير إلى المصدر دون ذكر رقم الصفحة أو المجلد والصفحة فارجو منك تدارك ذلك في ردودك ومواضيعك القادمة<sup>(٢)</sup>.

التلميذ



(١) كما سيأتي أن هناك مصادر شيعية غير بصائر الدرجات تثبت الولادة، كمحاسن البرقي وتفسير العياشي وعلي بن ابراهيم وتفسير الجارودي ومحمد بن عباس بن مروان، وفته الرضا والامامة والتبصرة لعلي بن بابويه، ونوادر احمد بن محمد بن عيسى الأشعري وكتاب الزهد للحسين بن سعيد الاهوازي والاصول الاربعمائة التي بقي كثير منها الى القرن السابع، كما نص على ذلك المحقق الحلبي في مقدمة المعبر والسيد ابن طاوس في كتبه وغيرها الكثير الكثير.

(٢) إذ إن هذا يمكن أن يكون تدليلاً يناقض ادنى اعراف طلب الحقيقة، وسيكرر منه ذلك.

ثم دخل العضو جميل على الخط بقوله:

جميل  
عضو

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ٠٥:٢٧ صباحاً

الاخ الفاضل التلميذ.

شكرا لك على إفاداتك، وإن ما ذكرته يدعو الأخ (الكاتب) إلى ضرورة الوقوف عند هكذا نصوص وروايات وعدم تتبع بعض الأجوبة التي لم تحرز أمرها هنا وهناك...



وقال العضو العالمي:

العالمي  
عضو

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ٠٧:٠٤ صباحاً

بسم الله الرحمن الرحيم

والآن بعد أن أكملت انزال مواضيعك، أرجو أن تتابع النقاش بجدية واخلاص... وقد كنت كتبت البارحة:

وبما أنني سوف اعتكف عن الكتابة بعد يومين إن شاء الله. أشعر بارتياح لافتضاح باطله، واطمئن بان في كل واحد من الاخوة الاعزاء التلميذ والمنصور وجميل الكفاية لمثله ولمن هو اعلم منه اضعافاً... وحتى لا يقال ان المناقشين احتوشوه فدوخوه.. لذا اقترح ان يؤخذ برأي مشارك فيكمل كشف خوائه ويتناقضه احد الفاضلين اللذين نصحه مشارك بمناقشتها، (الاخ التلميذ والاخ موسى العلي).

وشكراً.







## الى احمد الكاتب ما هو محور النقاش الذي تريده؟

وهنا دخل مشرف الشبكة موسى العلي ليقول  
للكاتب لا نريد كتابك، وانما نريد تحديد محور  
النقاش.

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ١٩:٠٦ مساءً

موسى  
العلي  
هجر

الاستاذ أحمد الكاتب

بعد التحية والاحترام: بعد ملاحظتي للمقالات التي طرحتها، وهي كلها موجودة في كتابك حيث المواضيع المتشعبة والمتداخلة معا وهذا لافائده منه. ونحن نريد منك أن تركز على محور للمناقشة، هل تريد أن تناقش في الامامة الالهية وهل هي عهد من الله؟ أو تريد أن تناقش في كون الائمة اثني عشر؟ أو تريد أن تناقش في مصاديق الائمة؟ أو تريد أن تناقش في خصوص ولادة الامام المهدي سلام الله عليه؟ أو تريد أن تناقش في استمرارية الامامة الى قيام الساعة؟

وهكذا... ينبغي عليك أن تحدد المحور المراد مناقشته وتذكر لنا أقوى اعتراض لديك في الموضوع من دون زيادة استعراض لكي يتركز البحث والحوار الجاد والمثمر.



ودخل موسى العلي من جديد ليقول:

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ١٥:١٠ مساءً

الرجاء من الاستاذ أحمد الكاتب تحديد المحور الذي يريد نقاشه في شبكة هجر لكي يتركز البحث ويكون أكثر فائدة وشكراً.

موسى  
العلي  
هجر



ودخل الكاتب ليرد على رسالتي مشرف الشبكة

موسى العلي، فقال:

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ٤٠:١٠ مساءً

الأخ موسى العلي المحترم

أحمد  
الكاتب  
عضو

لقد حددت موضوع النقاش في أول رسالة أرسلتها اليك وقلت لنبدأ حديثنا حول ولادة الامام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري، وقدمت أن الدليل الأول والأقوى هو الدليل الفلسفي؛ ولذا فقد كانت النظرية أساساً فرضية فلسفية، وأن الأحاديث والروايات التي تحدثت عن ظهور مهدي عام لا تحمل دليلاً على ولادته، وإن القصص التي تحدثت عن مشاهدته في حياة أبيه وفي عصر الغيبة الصغرى هي حكايات ضعيفة غير موثقة ومتناقضة.

وبالتالي فنحن نبحث عن الدليل التاريخي لإثبات ولادته ووجوده بعد

سقوط الدليل الفلسفي عن أن يكون دليلاً شرعياً، ولكن بعض الأخوة أخذوا يناقشون أموراً بعيدة جداً عن الموضوع، ويحاولون مناقشتي شخصياً بالتهجم الشخصي علي، كما أن بعضهم ذهب ونقل كتباً من مواقع أخرى، وانزلها

دون اعتراض، وقد كان السبب في نقلي بعض الفصول من كتابي هو عرض الفكرة والمناقشة و اشارتي الى ذكرى الأدلة الروائية والتاريخية ومناقشتها. وأنا لست مستعجلاً ولا اريد من المحاور ان يرد على ما في الفصول الاخرى مجتمعة مرة واحدة ولكن وضعتها للاستفادة قبل الرد. والآن اذا كنتم تحبون تركيز البحث حول الدليل التاريخي الذي يشتمل على رؤية ابن الامام العسكري في حياة ابيه او مشاهدته بعد وفاته في الغيبة الصغرى، فأهلاً وسهلاً. احمد الكاتب



ودخل العضو العاملي ليقول:

حرر بتاريخ ١٨/١٢/١٩٩٩ ١٢:٢٠ مساءً

محورك الاصيلي يا أحمد إن هو: إثبات ولادة الامام المهدي عليه السلام، وقد بدأ معك الاخ التلميذ في هذا الموضوع بالذات من البارحة ولم تجب على موضوعه !!

أيها (الاستاذ الباحث الكاتب).. تفضل وتنازل، وابدأ البحث في موضوعك الاصيلي مع (التلميذ).. ودع عنك التوزع والانشغال في الموضوعات الاخرى، واترك - إن شئت أيضاً - أسئلتني وبحثنا في (بصائر الدرجات)..

وأشكرك أنك سببت لي أن أبحث كنوز (بصائر الدرجات) و(كفاية الاثر)، ولعلي أوافقك بشيء منها بعد شهر رمضان، حيث سأعتكف عن الكتابة فيما بقي منه، إن شاء الله.



العاملي  
عضو

وقد انتظر التلميذ قرابة عشرين ساعة ولم يرد  
الكاتب ولا ادري الى اين ذهب!!

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ١١:١٣ مساءً

الاخ الكاتب

التلميذ  
عضو

لا زلت أنتظر منك الرد على ما أوردته أعلاه إن كان لك رد على ذلك  
حيث أثبتنا لك هنا ان الدليل النقلي موجود وصحيح ايضا عند الشيعة الامامية  
الإثني عشرية على وجود ابن للإمام العسكري (ع)، كما أن الدليل  
التاريخي – أعني ذكر الكثير من الكتاب والمؤلفين من علماء الفريقين وجود  
مولود للإمام العسكري – موجود فقط ننتظر منك ملاحظاتك وردودك على  
ما أوردناه أعلاه. نرجو عدم تجاهل ذلك.



ومرة أخرى يدخل العاملي:

حرر بتاريخ ١٨/١٢/١٩٩٩ ١٢:٢٤ صباحاً

يظهر أن صاحبنا مشغول عن موضوعه الاصيلي !!  
ومادمت تقول يا أحمد إن محورك الاصيلي هو إثبات ولادة الامام  
المهدي عليه السلام، وقد بدأ معك الاخ التلميذ في هذا الموضوع بالذات من  
البارحة ولم تجب على موضوعه !! فيأبها (الاستاذ الباحث الكاتب).. تفضل  
وتنازل، وابدأ البحث في موضوعك الاصيلي مع (التلميذ).. ودع عنك التوزع  
والانشغال في الموضوعات الاخرى، واترك – إن شئت أيضاً – أسئلتني  
وبحثنا في (بصائر الدرجات)..

العاملي  
عضو

وأشكرك أنك سببت لي أن أبحث كنوز (بصائر الدرجات) وكفاية الاثر)، ولعلي أوافقك بشيء منها بعد شهر رمضان، حيث سأعتكف عن الكتابة فيما بقي منه، إن شاء الله.



وفي اليوم الثاني – الجمعة ١٨/١٢/٩٩ وبعد مرور

٣١ ساعة عاد الكاتب ليقول للاخ التلميذ:

حرر بتاريخ ١٨/١٢/١٩٩٩ ١٠:٤٩ صباحاً

التلميذ الموقر

احمد

تحية طيبة

الكاتب

عضو

هناك أحاديث كثيرة، رواها بعض أصحاب الامام العسكري، وخاصة النواب الأربعة الذين ادعوا النيابة الخاصة حول وجود الامام الثاني عشر، وقد اعتمد الشهيد السيد محمد باقر الصدر رحمه الله على دعوى النواب الأربعة في إثبات وجود الامام المهدي، واستبعد ان يكذب هؤلاء، وبالطبع فان الفرقة الاثني عشرية روت قصصا وأحاديث عن بعض الرجال في تلك الفترة، وهي تعتبرهم ثقاة وتأخذ برواياتهم كأبي هاشم الجعفري، والقمي صاحب التفسير المشهور، ومن الطبيعي ان يصحح الشيخ المجلسي رواية ابي هاشم الجعفري.

ولكن النظر الى روايات الفرقة القائلة بوجود الولد، من الخارج، – مع اعتراف الجميع بأن الامام العسكري كان في الظاهر ينفي وجود ولد له، وانه أوصى بأمواله الى أمه ولم يوص الى أحد – يلقي بظلال من الشك على مجمل الرواية التي تدعي وجود الولد في السر، وذلك لأن أمر الامامة الالهية

التي يجب على جميع الخلق الايمان بها والطاعة للامام لا يكون سرىا ومجهولا وقابلا للتشكيك<sup>(١)</sup>.

لقد برر أصحاب النظرية قولهم بوجود ظروف صعبة قاسية لم تسمح للامام العسكري كشف ولده، في حين كانت الدولة العباسية أيام المعتمد في اضعف حالاتها وكانت الثورات الشيعة في كل مكان، ولدي بحث خاص حول هذا الموضوع اذا أحببتم اعرضه لكم الآن.

ومن السهل جدا على أي عضو في الفرقة المعينة التي ادعت وجود الولد ان يحبك الروايات ويدعي بعد وفاة الامام العسكري أن الامام أخبره بوجود ولد له وانه نائب عنه، خاصة وان الجعفري كان من أركان نظرية وجود الولد ويقال انه ادعى النيابة ايضا<sup>(٢)</sup>.

لقد نسج أصحاب الامام عبد الله الأفطح بعد وفاته كثيرا من الروايات التي تحدثت عن وجود ولد له في السر، وانه المهدي المنتظر، وانهم نوابه، فلماذا لا نصدقهم مع انهم ثقات عند جماعتهم؟ وكذلك نسج الواقفية روايات كثيرة عن استمرار حياة الامام الكاظم ونفي وفاته، وانه المهدي المنتظر فلماذا لا نصدقهم مع انهم يعتبرون ثقات عند جماعتهم؟ لأننا ببساطة نشك في قولهم خلاف الظاهر والمعتاد.

ولكننا اعتدنا ان نقبل روايات النواب الأربعة واصحابهم بدون نقاش من

(١) هذا ليس موضع حوارنا الآن، وسيأتي من الاخ محمد منصور الرد عليك في ذلك.

ولك في نبي الله موسى (ع) مع فرعون خير بيان.

(٢) مفاد كلام الكاتب هنا يفيد وكأن اقامة الامامين العسكريين في سامراء بمحض

اختيارهما لا تحت استنفار السلطة العباسية التي ادعت بقرب سقوط عرش السلطة.

## باب التقليد<sup>(١)</sup>.

ولكننا عندما نعرف أن النائب الثالث الحسين بن روح النوبختي كان يلجأ الى علماء قم؛ لتصحيح كتب الشلمغاني الذي انشق عنه وادعى النيابة الخاصة عن الامام المهدي، والتأكد منها نعرف انه لم يكن يملك اية رابطة مع الامام المهدي وبالتالي فان ادعاءه بوجود رجل وراء الستر يصبح مشكوكا به.

وعندما نعرف أن الكليني كتب كتابه (الكافي) الذي سيكون رمزا للشيعه طوال الف عام واكثر، في عهد النائب الرابع وانه مع ذلك تضمن كثيرا من الروايات الموضوعه كالروايات التي تتحدث عن تحريف القرآن او التي تتضمن بعض الاساطير نعرف انه كتبه بعيدا عن اية رعاية او لطف الهي ولم يكن هناك أي اتصال لمدعي النيابة السمرري بالإمام المهدي وبالتالي فان قوله وادعاءه بوجود إمام غائب يصبح ايضا موضع شك وتساؤل.

لقد تساءل الشيخ حسن الفريد زميل الامام الخميني عن السر وراء عدم سؤال الكليني من السمرري وبالتالي من الامام المهدي عن التكليف حول الخمس ولمن يعطى في عصر الغيبة؟

لقد ادعى النواب الخاصون اجتراح معاجز عديدة وادعوا العلم بالغيب او هكذا نسب إليهم لتأكيد ارتباطهم بالإمام المهدي، وادعيت معاجز كثيرة حول ولادة الامام ونموه وحفظه، فاذا كان حقا قد ولد وكان الله يريد ان يحفظه فلماذا لم يظهره أمام الناس فترة من الزمن حتى يراه الناس جميعا ثم يخفيه بقدرته، وينجيه ويحفظه من ان يناله الأعداء حتى يقطع الشك بوجوده.

(١) ارى منك الخلط بين الحق والباطل، والحقيقة والادعاء.

لقد ذكرت انا عددا كبيرا من الروايات والقصص النقلية والتاريخية التي تحدثت عن ولادة ابن الحسن ولست ادري هل ألقبت نظرة عليها او رأيت عناوينها على الأقل وهي موجودة في موقع الحوار، ولكني لم أومن بها؛ لأنني وجدتها ضعيفة ومتناقضة وغير مسندة<sup>(١)</sup>.

ولم أثق بصورة مطلقة بروايات فريق واحد من الشيعة الامامية ادعى أمرا سرياً، وكانت له مصلحة في ذلك، في حين أخذت بروايات عامة الامامية الذين بحثوا عن الولد؛ فلم يجدوه وقد ذكرها النوبختي في فرق الشيعة والأشعري القمي في المقالات والفرق. وكان قولهم اقرب الى الظاهر.



وبعد أن ختم الكاتب مقاله انبرى له العضو التلميذ قائلاً:

حرر بتاريخ ١٨/١٢/١٩٩٩ ٠٧:٠٠ مساءً

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الكاتب المحترم..

التلميذ

عضو

أولاً: إبطالاً لإدعائك بأن الشيعة الإمامية الإثني عشرية ليس لديهم رواية واحدة صحيحة، تثبت وجود ابن للإمام الحسن العسكري عليه السلام، ذكرت لك روايتين صحيحتين تدلان على ذلك، ولما لم تجد حيلة في ردهما واثبات عدم صحتهما، لجأت إلى سرد كلام محشو، كمحاولة للتهرب من

(١) من يقرأ هذه الفقرة يظن بأنك على علم بالجرح والتعديل، ولكن قد عراك الاخ محمد منصور فيما تدعيه في قضية ابن ابي عمير (با رجالي) وغيرها الكثير مما سيأتي.



الحقيقة والإذعان بما صح في الروايتين، وحاولت أن تأتي بأدلة ظننت أنها تفي بالغرض في دفع الحقيقة التي تشيران إليها.

سأثبت لك في النقاط التالية وهن أدلتك هذه وضعفها، ونحن هنا لا نريد منك إلا أن تجيب على هذا السؤال بدون لف أو دوران أو حشو لكلام زائد لا طائل من ورائه والسؤال هو: هل هاتان الروايتان صحيحتان سنداً حسب نظر علماء الشيعة الإمامية الإثني عشرية أم لا؟ أرجو عدم تجاهل الجواب على هذا السؤال في ردك الآتي إن شاء الله تعالى.

ثانياً: لقد طلبت منك سابقاً أن توثق أقوالك بذكر المصدر الذي تنقل منه أو تستند إليه في أقوالك مع الإشارة إلى رقم المجلد والصفحة، وهذا ما لم تفعله في ردك أعلاه عليّ، فأكرر طلبي هنا مرة أخرى.

ثالثاً: يفهم من ردك أعلاه أنك تتهم ثقات بعض الأئمة عليهم السلام، وبالخصوص النواب الأربعة بوضع الروايات، وحسب قولك (حبك الروايات)، وما هذا منك إلا رجماً بالغيب، أليس هذا قولاً بغير علم، والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: [ولا تقف ما ليس لك به علم...]، الاسراء: ٣٦، أليس هذا افتراءً على هؤلاء الأجلاء، مع ورود الدليل الصحيح على جلالتهم ونزاهتهم ووثاقتهم؟ أليس هذا من البهتان المحرم في الشريعة الإسلامية؟ فهل لديك دليل صحيح على أن هؤلاء قاموا بوضع هذه الروايات؟ إذا كان عندك الدليل على ذلك، فنرجو أن نتحفظنا به.

رابعاً: قلت: «ولكننا عندما نعرف أن النائب الثالث الحسين بن روح النوبختي كان يلجأ إلى علماء قم لتصحيح كتب الشلغماني الذي انشق عنه وادعى النيابة الخاصة عن الإمام المهدي والتأكد منها نعرف أنه لم يكن يملك

أية رابطة مع الإمام المهدي وبالتالي فإن إدعاءه بوجود رجل وراء الستر يصبح مشكوكاً به)).

أقول: لكي تصل إلى هذه النتيجة – أن الحسين بن روح لم يكن يملك أية رابطة مع الإمام المهدي عليه السلام وأن إدعاءه بوجود رجل وراء الستر مشكوك به – عليك أولاً أن تتأكد وتعرف – كما تقول – من صحة أن الحسين بن روح النوبختي كان يلجأ إلى علماء قم لتصحيح كتب الشلغماني، فما هو مصدر قولك هذا؟ وما مدى صحته وثاقه رجال سند هذا النقل؟ نرجو أن نخبرنا بذلك.

**خامساً:** قلت: ((... لقد ذكرت عدداً من الروايات النقلية والتاريخية التي تحدثت عن ولادة ابن الحسن، ولست أدري هل ألقيت نظرة عليها أو رأيت عناوينها على الأقل وهي موجودة في موقع الحوار ولكني لم أؤمن بها؛ لأنني وجدتها ضعيفة ومتناقضة غير مسندة)).

أقول: ولكنك لم تنقل الروايات الصحيحة المسندة وتجاهلتها مدلساً على القارئ بذلك حيث لم تنقل الروايتين الصحيحتين المذكورتين أعلاه، وهما – كما قلنا – صريحتان في إثبات وجود ابن للإمام الحسن العسكري، ولا غبار على صحتها، ولو كنت منهجياً وموضوعياً غير مغرض في دعواك، لما كانت لك مندوحة من نقلهما وحتى مناقشتهما على الأقل ولو بالمغالطة<sup>(١)</sup>.

**سادساً:** كما يفهم من كلامك أنك تحاول أن تفهم القارئ الكريم أن كلا الروايتين واردتان عن طريق النواب، مع أن احدهما واردة عن طريق أحد

(١) اخي التلميذ إن الكاتب عودنا على النقل البعيد عن امانة النقل، وهذا يكشف عن

خواص الأئمة عليهم السلام من غير النواب وهو أبو هاشم الجعفري، كما أنك بقولك: «ومن الطبيعي يصحح الشيخ المجلسي رواية أبي هاشم الجعفري» تحاول أن توهم القارئ أن هذا الرجل لم يوثقه إلا المجلسي عليه الرحمة، وهو ليس كذلك قد وثقه غير المجلسي من الفقهاء والعلماء الكثيرون، فقد وثقه النجاشي والشيخ الطوسي، بل أقول جازما أنه ثقة عند الجميع بالإتفاق (انظر مثلا في ترجمته نقد الرجال للتفريشي، ج ٢، ص ٢١).

**سابعا:** ومن الغريب قولك: «وعندما نعرف أن الكليني كتب (الكافي) الذي سيكون رمزا للشيعنة طوال ألف عام وأكثر في عهد النائب الرابع، وأنه مع ذلك تضمن كثيرا من الروايات الموضوعة، كالروايات التي تتحدث عن تحريف القرآن أو التي تتضمن بعض الأساطير، نعرف أنه كتبه بعيداً عن أية رعاية أو لطف إلهي ولم يكن هناك أي اتصال لمدعي النيابة السمرية بالإمام المهدي وبالتالي فإن قوله وادعاءه بوجود إمام غائب يصبح أيضاً موضع شك وتساؤل»، فما أدري ما علاقة تأليف الكليني لكتاب (الكافي) ووجود بعض الروايات الضعيفة فيه بمسألة وجود الإمام المهدي عليه السلام وقول السمرية بذلك؟<sup>(١)</sup>

**ثامنا:** أما مسألة اختلاف الشيعة من بعد وفاة الإمام العسكري، ونكران البعض وجود ابن للإمام العسكري عليه السلام وولادة الإمام المهدي، فإنما هو أمر طبيعي للتكتم والسرية والإخفاء لولادة الإمام عليه السلام، ونتيجة لما أشيع بين الناس من عدم وجود خلف للإمام، وذلك بهدف المحافظة على الإمام المهدي عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه الشريف من السلطات

(١) لا تتعجب أخي التلميذ، فالأخ تعود الخلط والخط، وقد عودنا ان نقرأ منه ذلك.

الحاكمة في ذلك الزمان، ولم يكن أمر ولادته مشهوراً بين الناس لهذا الأمر، بل إن الذي علم بذلك هم بعض خواص وثقات الإمام العسكري عليه السلام، ومسألة خفاء ولادة الإمام عليه السلام مما ورد ضمن الروايات الكثيرة منها ما رواه الشيخ الصدوق عليه الرحمة بسند صحيح، قال: ((عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن أيوب بن نوح قال: قلت للرضا عليه السلام: إنا لنرجو أن تكون صاحب هذا الأمر، وأن يرده الله عزّ وجلّ إليك من غير سيف، فقد بويع لك، وضربت الدراهم باسمك. فقال عليه السلام: ما منا أحد اختلفت إليه الكتب وسئلت عن المسائل وأشارت إليه الأصابع وحملت إليه الأموال إلا أعتيل أو مات على فراشه حتى يبعث الله عزّ وجلّ لهذا الأمر رجلاً خفي المولد والمنشأ وغير خفي في نسبه)). (انظر كمال الدين وتمام النعمة، ج ٢، ص ٣٧٠) والخبر صريح في أن ولادة الإمام المهدي عليه السلام ستحاط بالخفاء والكتمان.

ويقول النوبختي الذي هو من أعلام القرن الثالث في كتابه (فرق الشيعة) يقول في (ص ١١١): ((... وقد رويت أخبار كثيرة أن القائم تخفى على الناس ولادته ويخمل ذكره ولا يعرف إلا أنه لا يقوم حتى يظهر ويُعرف أنه إمام ابن إمام ووصي ابن وصي يؤتم به قبل أن يقوم، ومع ذلك فلا بد من أن يعلم أمره وثقاته وثقات أبيه وإن قَلَّوا ولا ينقطع من عقب الحسن بن علي عليه السلام ما اتصلت أمور الله عزّ وجلّ ولا ترجع إلى الأخوة ولا يجوز ذلك...)).

وحتى مسألة إنكار ولادة المهدي عليه السلام من قبل البعض مما لم تهمله الروايات الواردة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام، فقد روى الشيخ

الصدوق عليه الرحمة في كتابه (كمال الدين وتمام النعمة، ج ٢، ص ٣٦٠) بسند صحيح أيضاً، قال: «حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا الحسن بن موسى الخشاب عن العباس بن عامر القصباني قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: صاحب هذا الأمر من يقول الناس: لم يولد بعد».

وروى الشيخ الكليني في كتابه (الكافي) بسند صحيح أيضاً قال: (عن علي بن إبراهيم عن الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الله بن موسى عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن للغلام غيبة قبل أن يقوم، قال: قلت: ولم؟ قال يخاف وأوماً بيده إلى بطنه، ثم قال: يا زرارة وهو المنتظر الذي يشك في ولادته منهم من يقول: مات أبوه بلا خلف ومنهم من يقول: حمل، ومنهم من يقول أنه ولد قبل موت أبيه بسنتين، وهو المنتظر غير أن الله عزّ وجل يحب أن يمحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون....). (انظر أصول الكافي ج ١ ص ٣٣٧).

ونرجو أن لا تكون أيها الكاتب من المرتابين في أمر ولادته حتى لا تكون من المبطلين.



ولم يجب الكاتب على ما ذكره التلميذ، وبقي التلميذ ينتظر الى اليوم الثاني وبعد مرور ست عشرة ساعة دخل التلميذ من جديد قائلاً:

حرر بتاريخ ١٩/١٢/١٩٩٩ ١٠:٤٥ صباحاً

ارجو منك يا أحمد الكاتب أن ترد وتجيب على الأسئلة.

تلميذ  
ضو



وبعد أربع ساعات من الانتظار الثاني لم نر أثراً  
للكاتب؛ فعاد التلميذ ليذكر رواية أخرى — ثالثة  
صحيحة — على ولادة الحجّة المهدي بن الحسن (ع)  
فقال:

التلميذ  
عضو

حرر بتاريخ ١٩/١٢/١٩٩٩ ٠٢:٤٦ مساءً

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أحمد الكاتب

إليك رواية ثالثة صحيحة سنداً تدل على وجود خلف للإمام أبي محمد  
الحسن العسكري عليه السلام رواها الشيخ الكليني عليه الرحمة في كتابه  
(الكافي، ج ١، ص ٣٢٨)، قال: ((عن علي بن محمد عن محمد بن علي بن  
بلال قال: خرج إليّ أبو محمد قبل مضيّه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ثم  
خرج إليّ من قبل مضيّه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف من بعده)):  
والرواية صريحة واضحة في أن الإمام عليه السلام له خلف وعقب،  
وهي واضحة أيضاً في أنه أرشد بعض خواص شيعته وثقاته إلى الخلف من  
بعده، وهو ابنه الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف. فهل ستتكر بعد  
هذا وجود الدليل الروائي الصحيح على ذلك؟ أم ستدعي أنها محبوكة أيضاً  
وتفتري على الثقات؟. التلميذ



ودخل التلميذ رابعاً ليأتي برواية رابعة صحيحة على  
ولادة المهدي (عج) فقال:

حرر بتاريخ ١٢/٢٠/١٩٩٩ ١٢:٥٩ صباحاً

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أحمد الكاتب

التلميذ

عضو

إليك هذه الرواية الرابعة الدالة على وجود ابن للإمام الحسن العسكري عليه السلام، وأنه هو المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، فقد روى الشيخ الصدوق عليه الرّحمة في كتابه (كمال الدين وتمام النعمة، ص ٣٧٢) وفي كتابه (عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٢٦٥) قال: ((حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول: أنشدت مولاي الرضا علي بن موسى عليه السلام قصيدتي التي أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة      ومنزل وحي مقفر العرصات

فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج      ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديداً، ثم رفع رأسه إليّ فقال لي: يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام، ومتى يقوم؟ فقلت: لا إلاّ أنّي سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملاها عدلاً كما ملئت جوراً. فقال: يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابني علي وبعد علي ابني الحسن وبعد الحسن ابني الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطول الله عزّ وجل ذلك اليوم، حتى يخرج فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

وأما: (متى) فأخبار عن الوقت، فقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك فقال عليه السلام: مثله مثل الساعة التي: ﴿لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات والأرض لا تأتكم إلا بغتة﴾.

والرواية واضحة الدلالة على وجود ابن للإمام الحسن العسكري وأنه الإمام بعد أبيه وأنه هو الحجة القائم المنتظر، ورجال سند الرواية ثقاة عدا دعبل بن علي الخزاعي فإنه لم يرد فيه توثيق حسب اطلاعي، ولكن لا يضر ذلك؛ لأن دعبل بن علي مات (سنة ٢٤٥) أيام المتوكل العباسي؛ فاحتمال أنه هو واضع هذه الرواية بعيد جدا، بل مستحيل؛ لأنه لم يعش إلى المرحلة التي أعقبت وفاة الإمام العسكري لتكون له المصلحة في وضع مثل هذه الرواية واختلاقها على لسان الإمام الرضا عليه السلام؛ ليؤيد به فرقة أو مذهبا أو مسلما معينا.

وعليه فالرواية سند قوي ودليل واضح جلي على ما يذهب إليه الشيعة الإمامية من القول بولادة ابن للإمام الحسن العسكري، وأنه هو المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

فهذا دليل روائي تاريخي آخر يدحض حجتك وينسف ما تذهب إليه من إدعاء أن الإمام الحسن العسكري لم يولد له ولد ونفيك ولادة الحجة عليه السلام. التلميذ





وبعد أربعة أيام من مقالة العضو التلميذ التي ذكر  
فيها النقاط الثماني يدخل على الكاتب من جديد  
ليفتش عنه اين ذهب ولم كم يُجب على كلامه،  
فقال التلميذ:

التلميذ  
عضو

اين الجواب يا احمد الكاتب على هذه الأدلة؟ ما زلت منها متهربا!!



ويدخل العضو (جميل ٥٠) ليقول:

جميل  
عضو

حرف بتاريخ ١٩٩٩/١٢/٢٢ ١٢:٠٧ صباحاً

المدعو: (الكاتب) لايهدف إلا إلى الشوشرة وتقميش معلومات خطابية

دون الواقعيات والعلمييات التي حمل وحمل الآخرون شعارها!!

ولكن مضافا على ما طرحه أخي الكريم التلميذ، هل سيأخذ في الحسبان

الروايات التي تضافرت من طرق العامة، أم هل سيجيب على الأدعية

الكثيرة في أمر الإنتظار وتعجيل الفرج والحاوية صريحا على لفظ

الغيبية!! مع الأخذ بعين الإعتبار أن من تلك الدعوات مالا تجارى في

طراوة تعبيرها و ملاحه هندستها اللفظية والبلاغية أي: ما لا يحتمل صدورها

عن بشر واحد هو محل التهمة عند الكاتب!!؟ اللهم شافنا من وحر

الصدور...



وفي اليوم الخامس يدخل العضو التلميذ ويقول بعبارة

صريحة:

حرر بتاريخ ١٢/٢٣/١٩٩٩ ١٢:٤٩ مساءً

بسم الله الرحمن الرحيم

التلميذ

اذا لم تُجِب ولم ترد إلى الآن أيها الكاتب، فنسأل هنا: هل أنت طالب  
للحقيقة؟؟!! لا أظن ذلك ابداً...

عضو



وهنا دخل زائر على الخط باسم (الطالب) ليقول:

حرر بتاريخ ١٢/٢٣/١٩٩٩ ٠٦:٢٢ مساءً

الطالب وكيف له ان يجيب، وقد نفذت بضاعته وبان عجزه كبرويا وصغرويا  
زائر فجزاكم الله خيرا.



## المهدي هو محمد بن الحسن العسكري (عليهما السلام)

وعلى الجانب الآخر وتحت عنوان (المهدي هو محمد بن الحسن العسكري عليهما السلام) يدخل الاخ مالك الاشر ليين الادلة الخاصة التي تدل على شخص الامام المهدي (عج) والايخبار بغيبته، فبدأ قائلًا:

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ٠٦:٥٥ صباحاً

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على محمد وآله المظلومين..

مالك  
الأشتر

### المهدي هو محمد بن الحسن العسكري عليهما السلام

سوف نذكر تحت هذا العنوان بعض النصوص التي لا تقبل تأويلًا

لدلالاتها على شخص الإمام المهدي والأخبار بغيبته قبل وقوعها، وهي:

١ - ما رواه الصدوق بسند صحيح، عن محمد بن الحسن بن الوليد،

عن محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن أيوب بن نوح قال:

«قلت للرضا عليه السلام: انا لنرجو ان تكون صاحب هذا الامر، وان يرده

الله عزَّ وجل اليك من غير سيف، فقد بويع لك، وضربت الدراهم باسمك،

فقال عليه السلام: ما منا أحد اختلفت إليه الكتب، وسُئِلَ عن المسائل، وأشارت إليه الأصابع، وحُمِلت إليه الأموال، إلّا أُعْتِيلَ أو مات على فراشه، حتى يبعث الله عزّ وجل لهذا الامر رجلاً خفي المولد والمنشأ وغير خفي في نسبه<sup>(١)</sup>.

وفي هذا الحديث اشارة إلى ما أحاط ولادة الإمام المهدي عليه السلام من أمور لا يعلمها إلّا خاصة أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام؛ ولهذا جاء في الخبر الصحيح: «إنّ المهدي هو من يقول الناس: لم يولد بعد»!

فقد روى الصدوق بسند صحيح جداً قال: «حدثنا ابي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا الحسن بن موسى الخشاب، عن العباس بن عامر القصباني، قال: سمعتُ أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول: صاحب هذا الامر من يقول الناس: لم يولد بعد»<sup>(٢)</sup>.

٢ - ما رواه المقدسي الشافعي في عقد الدرر عن الباقر عليه السلام «يكون هذا الأمر في أصغرنا سنًا»<sup>(٣)</sup>. وفيه اشارة إلى الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري عليه السلام.

٣ - ما رواه الكليني بسند صحيح: عن علي بن ابراهيم، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي نجران، عن فضالة بن أيوب، عن سدير الصيرفي قال: «سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن في صاحب هذا الامر شيئاً

(١) كمال الدين: ٣٧٠/٢، باب ٣٥.

(٢) كمال الدين: ٣٦٠/٢، باب ٣٤، وأخرجه من طرق أخرى أيضاً في نفس الباب.

(٣) عقد الدرر: ١٨٨ باب ٦.

من يوسف عليه السلام — إلى أن قال — فما تتكر هذه الأمة أن يفعل الله جل وعز بحجته كما فعل بيوسف، أن يمشي في أسواقهم، ويطأ بسطهم حتى يأذن الله في ذلك كما أذن ليوسف، قالوا: أإنك لأنت يوسف؟ قال: أنا يوسف<sup>(١)</sup>.

٤ — في ينابيع المودة: عن الإمام الرضا عليه السلام: ((الخلف الصالح من ولد الحسن بن علي العسكري هو صاحب الزمان وهو المهدي سلام الله عليهم)).

وقد صرح القندوزي في الينابيع بوجود هذا الحديث في كتاب الأربعين لأبي نعيم الاصبهاني<sup>(٢)</sup>.

٥ — وفيه: عن الإمام الرضا عليه السلام: ((إن الإمام من بعدي ابني محمد، وبعد محمد ابني علي، وبعد علي ابني الحسن، وبعد الحسن ابني الحجة القائم وهو المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وأما متى يقوم؟ فأخبار عن الوقت، لقد حدثني أبي، عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: مثله كمثل الساعة لاتأتاكم إلا بغتة<sup>(٣)</sup>)).

٦ — وفي أصول الكافي بسند صحيح: عن علي بن ابراهيم، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عبدالله بن موسى، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ((إن للغلام غيبة قبل أن يقوم قال،

(١) أصول الكافي: ١/٣٣٦، ٤ باب ٨٠.

(٢) ينابيع المودة: ٣/١٦٦ باب ٩٤.

(٣) ينابيع المودة: ٣/١١٥ — ١١٦ باب ٨٠ مصرحاً بنقله عن فرائد السمطين للحموي.

قلت: ولم؟ قال: يخاف - وأوماً بيده إلى بطنه - ثم قال: يا زرارة، وهو المنتظر الذي يشك في ولادته منهم من يقول: مات أبوه بلا خلف، ومنهم من يقول: حمل [أي مات أبوه وهو حمل في بطن أمه]، ومنهم من يقول أنه ولد قبل موت أبيه بسنتين. وهو المنتظر غير أن الله عز وجل يحب أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة.. الخ<sup>(١)</sup>.

٧ - وفي أصول الكافي: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ((للقائم غيبتان: أحدهما قصيرة، والأخرى طويلة، والغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه))<sup>(٢)</sup>.

وهذا الخبر لا يرب في صدوره عن الإمام الصادق عليه السلام لوثاقة روايته جميعاً، ودلالته على الإمام المهدي بن الحسن العسكري أبين من ضوء الشمس في رابعة النهار.

٨ - وفي كمال الدين بسند صحيح: ((حدثنا أبي رضي الله عنه، حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن زرارة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فقلت له: ما يصنع الناس في ذلك الزمان؟ قال: يتمسكون بالأمر الذي هم عليه حتى يتبين لهم))<sup>(٣)</sup>.

(١) أصول الكافي: ١/٣٣٧، ٥ باب ٨٠، وانظر كمال الدين: ٢/٣٤٢، ٢٤ باب ٣٣ و ٢:

٣٤٦، ٣٢ ب ٣٣ بسند آخر، والاول أجود.

(٢) أصول الكافي: ١/٣٤٠، ١٩ باب ٨٠.

(٣) كمال الدين: ٢/٣٥٠، ٤٤ باب ٣٣.

٩ - وفي أصول الكافي: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: ((إن بلغكم عن صاحب هذا الامر غيبة فلا تتكروها))<sup>(١)</sup>.

أقول: لم يغب من الأئمة الاثني عشر عليهم السلام سوى المهدي بالاتفاق، وهو لم يكن مولوداً في زمان صدور هذا الحديث، ولهذا جاء التأكيد فيه على غيبته بعد ولادته.

وقد أخرج الكليني بسندين معتبرين لا شائبة فيهما أصلاً باتفاق علماء الشيعة أجمع.

١٠ - وفي كمال الدين: ((حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما؛ قالوا: حدثنا سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحميري وأحمد بن ادريس؛ قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ومحمد بن عبد الجبار، وعبدالله بن عامر بن سعد الأشعري، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن محمد بن المساور، عن المفضل بن عمر الجعفي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: إياكم والتتويه، أما والله ليغيبنَّ إمامكم سنيماً من دهركم، ولتمحصنَّ حتى يقال: مات أو هلك بأبي وادِ سلك، ولتدمعنَّ عليه عيون المؤمنين، ولتكفؤنَّ كما تكفأ السفن في أمواج البحر، ولاينجو إلا من أخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الإيمان وأيده بروح منه...))<sup>(٢)</sup>.

(١) أصول الكافي: ٣٣٨/١، ١٠ باب ٨٠، وأخرجه في نفس الباب من طريق صحيح عن عدة من اصحابنا، عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن محمد بن مسلم: ١/ ٣٤٠، ١٥.

(٢) كمال الدين: ٣٤٧/٢، ٣٥ باب ٣٣.

ورجال الحديث قبل محمد بن المساور كلهم من أجراء الرواة وثقاتهم بلا خلاف، وأما محمد بن مساور فقد مات سنة (١٨٣ هـ) وحاله غير معلوم، وفي وثيقة المفضل كلام، ولكن الحديث شاهد صدق على امانتهما في نقله لما فيه من إخبار معجز تحقق بعد وفاة ابن المساور بسبعة وسبعين عاماً لوقوع الغيبة فعلاً في سنة (٢٦٠ هـ).

وقد أخرجه الكليني بسند صحيح إلى محمد بن المساور، عن المفضل أيضاً<sup>(١)</sup>، ومما يقطع بصدوره الاحاديث الكثيرة جداً عن أهل البيت بهذا المعنى: كصحيح عبدالله بن سنان الذي رواه الصدوق عن أبيه ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن حماد بن عيسى، عن اسحاق بن جرير، عن عبدالله بن سنان قال: «دخلت انا وأبي على أبي عبدالله عليه السلام فقال: فكيف انتم اذا صرتم في حال لا ترون فيها امام هدى ولا علماً يرى»<sup>(٢)</sup>.

١١ - وفي أصول الكافي: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه محمد بن عيسى، عن ابن بكير، عن زرارة قال: «سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنَّ للقائم غيبة قبل ان يقوم، انه يخاف - وأوماً بيده إلى بطنه - يعني القتل»<sup>(٣)</sup> والسند من أصح الاسانيد بلا خلاف.

(١) أصول الكافي: ٣/١، ٣٣٦ باب ٨٠.

(٢) كمال الدين: ٣/٢، ٣٤٨، ٤٠ باب ٣٣.

(٣) أصول الكافي: ٣/١، ٣٤٠، ١٨ باب ٨٠ واخرجه الصدوق بسند صحيح على الاصح

من وثيقة محمد بن علي ماجيلويه. كمال الدين: ٢/٤١٨، ١٠ باب ٤٤.



١٢ - وفي عقد الدرر للمقدسي الشافعي: عن الإمام الحسين السبط الشهيد عليه السلام قال: «لصاحب هذا الامر - يعني الإمام المهدي عليه السلام - غيبتان، احدهما تطول، حتى يقول بعضهم: مات، وبعضهم: قُتل، وبعضهم: ذهب...»<sup>(١)</sup>.

وقد مرّ نظير هذا - بسند صحيح - في الحديث رقم (٦ و ٧)، فراجع.  
١٣ - وفي كمال الدين: «حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالوا: حدثنا سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحميري، قالوا: حدثنا أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد، عن الحسين بن الربيع المدائني<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا محمد بن اسحاق، عن أسيد بن ثعلبة عن أم هانئ قالت: لقيتُ أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فسألته عن هذه الآية: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخَنَسِ الْجَوَارِ الْكُنَسِ﴾ التكوير: ١٦، قال: إمام يخنس في زمانه عند انقضاء من علمه سنة ستين ومائتين، ثم يبدو كالشهاب الوقاد في ظلمة الليل، فإن أدركت ذلك قرّت عينك»<sup>(٣)</sup>.

ويلاحظ في سند الحديث أنّ أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد ثقة

(١) عقد الدرر: ١٧٨ باب ٥.

(٢) أورده في الكافي: ٣٤١/١، ٣٣ باب ٨٠، (.. عن احمد بن الحسن، عن عمر بن يزيد عن الحسن بن الربيع الهمداني) والظاهر صحته، لعدم رواية سعد والحميري عن احمد بن الحسين بن عمر بن يزيد، بل روى سعد في مواضع كثيرة عن احمد بن الحسن والمراد به ابن علي بن فضال الفطحي الثقة، واما عن عمر بن يزيد فسواء كان هو الصيقل أو ببيع السابري، فان وفاته قبل الغيبة بعشرات السنين.

(٣) كمال الدين: ٣٢٤/١، ١ باب ٣٢، وأخرجه في نفس الباب عن ام هانئ عن الامام الباقر (ع): ٣٣٠/١ باب ٣٢ باختلاف يسير.

بالاتفاق ومن قبله كذلك، وهو قد روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، كما صرح بهذا النجاشي في ترجمته، وأما من بعده فإنّ اثبات صدقهم في خصوص هذا الخبر، هو تقدم وفاتهم لما في الخبر من إعلام معجز تحقق بعد وفاتهم، وورد بنقل الثقات عنهم، فالخبر شاهد على صدقهم.

١٤ - وفي كمال الدين: بسند صحيح، قال: ((حدثنا محمد بن الحسن

رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: سمعتُ أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول: الخلف من بعدي ابني الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ فقال: لانكم ((لاترون شخصه))، ولا يحلّ لكم ذكره باسمه، قلت: فكيف نذكره؟ قال: قولوا: الحجة من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم))<sup>(١)</sup>.

وهذا السند حجة لوثاقة رجاله، والعلوي الذي فيه هو من مشايخ الشيعة الاجلاء، كما يعلم من رجال النجاشي في ترجمة العمركي البوفكي<sup>(٢)</sup>.



ويدخل الكاتب ليقول:

حرر بتاريخ ١٩/١٢/١٩٩٩ ٠٩:٣٢ مساءً

أحمد  
الكاتب  
عضو

هناك فرق كبير بين ولادة النبي موسى عليه السلام بعيدا عن عيون السلطة الفرعونية، او ولادة النبي ابراهيم عليه السلام كذلك، وظهورهما بعد فترة قصيرة وفي مرحلة سابقة على قيامهما بمهام النبوة، ورؤية الناس لهما،

(١) كمال الدين: ٣٨١/٢، ٥ باب ٣٧، والكافي: ٣٢٨/١، ٣ باب ٧٥.

(٢) رجال النجاشي: ٣٠٣، ٨٢٨.

وبين غيبة الامام محمد بن الحسن العسكري الذي لم يشاهد منذ ولادته المفترضة، حتى اليوم بالرغم من اصرار المتكلمين الامامية على عدم جواز خلو الأرض من امام معصوم دقيقة واحدة، وهاهي الأرض خالية من الامام المعصوم منذ اكثر من الف ومائة وخمسين عاما، وها هم الشيعة بدون اي اتصال منذ ذلك الحين<sup>(١)</sup>.

ليس المهم ان يكون هناك امام او ملك في ملكوت السماوات والارض، وانما المطلوب ان يظهر ويؤم الناس ويقودهم لتطبيق الشريعة وهذا هو الهدف من فلسفة الامام.

وهناك احاديث كثيرة عن الامام الرضا عليه السلام يحتاج الواقفية الذين قالوا بغيبة ومهدوية والده الامام موسى الكاظم يقول لهم فيها: إن الحجة لا تقوم لله على خلقه الا بامام حي يُعرف. ومن مات وليس له امام يسمع له ويطيع مات ميتة جاهلية... امام حي يعرفه.. امام حي يعرفه<sup>(٢)</sup>.

والشيعة في عصر الغيبة لا يعرفون امامهم ولا يستطيعون الارتباط به او طاعته او نصرته او الحديث معه بصورة يضيع فيها معنى الامامة، وهي القيادة والاتباع والطاعة<sup>(٣)</sup>.



(١) الواضح من كلام الكاتب انه لا يعرف معنى الغيبة عند الشيعة الاثني عشرية، اذ انه يفسر الغيبة بغيبة الامام عن الوجود كلياً بمعنى ان لا أثر له. والحال ان معنى الغيبة هي استتار الهوية لا استتار الشخص، كما بيناه سابقاً؛ فلا ادري الى متى سيبقى الكاتب يخطئ الامور.

(٢) بينا هذا المطلب فيما سبق، فللقارئ الكريم ان يراجع.

(٣) إن عدم رؤية شخصه المبارك لا يعني عدم المعرفة، كما هو واضح.



## وجوب وجود الامام المهدي (ع)

وتحت هذا العنوان يدخل العضو مالك الاشر؛ لبيان  
الادلة العامة على وجوب وجود الامام - الادلة  
العامة على الامامة الالهية - والذي لا يخلو أي  
زمان منه بحسب الروايات الصحيحة عند الفريقين،  
فبدأ كلمته قائلاً:

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ١٧:٠٧ صباحاً

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على محمد وأهل بيته المظلومين ..

حديث: (من مات ولم يعرف إمام زمانه): سُجِّلَ هذا الحديث - بألفاظٍ  
مختلفةٍ وكلها ترجع إلى معنى واحدٍ ومقصدٍ فارد - في أمهات كتب الحديث  
السنية والشيعية، ويكفي على ذلك اتفاق البخاري ومسلم - من أهل السنة -  
على روايته<sup>(١)</sup>، والكليني، والصدوق، ووالده، والحميري، والصفار - من

مالك  
الاشر  
عضو

(١) صحيح البخاري: ١٣/٥ باب الفتن، صحيح مسلم: ٢١/٦ - ٢٢، ١٨٤٩.

الشيعية الإمامية - على روايته أيضاً<sup>(١)</sup>، وقد أخرج كثير من بطرق لا طاقة على استقصائها<sup>(٢)</sup>.

اذن الحديث مما لا مجال لاحد ان يناقش في سنده، وان توهم الشيخ أبو زهرة فعده من روايات الكافي فحسب!<sup>(٣)</sup>.

والحديث كما ترى في تخريجه لا يبعد القول بتواتره، وهو لا يحتمل التأويل ولا صرف دلالاته الواضحة على وجوب معرفة الإمام الحق على كل مسلم ومسلمة، وإلا فإن مصيره ينذر بنهاية مهولة.

ومن ادعى ان المراد بالامام الذي من لا يعرفه سيموت ميتة جاهلية هو السلطان أو الحاكم، أو الملك، ونحو ذلك وان كان فاسقاً ظالماً !! فعليه ان يثبت بالدليل ان معرفة الظالم الفاسق من الدين أولاً، وان يبين للعلاء الثمرة المترتبة على وجوب معرفة الظالم الفاسق بحيث يكون من مات ولم

(١) أصول الكافي: ٣٠٣/١، ٥، ١: ٣٠٨، ١ - ٣، ١/٣٧٨، ٢، وروضة الكافي: ١٢٩/٨، ١٢٣، كمال الدين: ٤١٢/٢ - ٤١٣، ١٠، ١١ و ١٢ و ١٥ باب ٣٩، الامامة والتبصرة: ٢١٩، ٦٩ و ٧٠ و ٧١، قرب الاسناد: ٣٥١، ١٢٦٠، بصائر الدرجات: ٢٥٩ و ٥٠٩ و ٥١٠.

(٢) انظر مسند احمد: ٨٣/٢ و ٤٤٦/٣ و ٩٦/٤، مسند ابي داود الطيالسي: ٢٥٩، المعجم الكبير للطبراني: ٣٥٠/١٠، ١٠٦٨٧، مستدرک الحاكم: ١/٧٧، حلية الأولياء: ٣/٢٢٤، الكنى والاسماء: ٣/٢، سنن البيهقي: ٨/١٥٦، ١٥٧، جامع الاصول: ٤/٧، شرح صحيح مسلم للنووي: ١٢/٤٤٠، تلخيص المستدرک للذهبي: ١/٧٧ و ١٧٧، مجمع الزوائد للهيتمي: ٥/٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٣ و ٢٢٥ و ٣١٢، تفسير ابن كثير: ١/٥١٧. كما اخرج الكشي في رجاله: ٢٣٥، ٤٢٨ في ترجمة سالم بن ابي حفصة.

(٣) الامام الصادق، ابو زهرة: ١٩٤.

يعرفه مات ميئة جاهلية.

وعلى أية حال، فالحديث يدل على وجود امام حق في كل عصر وجيل، وهذا لا يتم إلا مع القول بوجود الإمام المهدي الذي هو حق ومن ولد فاطمة عليها السلام كما تقدم. ومما يؤيده:

حديث: (إنَّ الارض لاتخلو من قائم لله بحجة): وهذا الحديث قد احتج به الطرفان أيضاً وأوردوه من طرق عدة<sup>(١)</sup>.

وقد رواه كميل بن زياد النخعي الجليل الثقة عن أمير المؤمنين عليه السلام كما في نهج البلاغة، قال عليه السلام — بعد كلام طويل —: ((اللهم بلى ! لا تخلو الارض من قائم لله بحجة)).

وعدم خلو الارض من قائم لله بحجة لا يتم مع فرض عدم ولادة الإمام المهدي عليه السلام، وقد تنبه لهذا ابن أبي الحديد حتى قال في شرح هذه العبارة: ((كي لا يخلو الزمان ممن هو مهيمن لله تعالى على عباده، ومسيطر

(١) اورد هذا الحديث الاسكافي. المعتزلي في المعيار والموازنة: ٨١، وابن قتيبة في عيون الاخبار: ٧ واليعقوبي في تاريخه: ٤٠٠/٢، وابن عبد ربه في العقد الفريد: ٢٦٥/١، وأبو طالب المكي في قوت القلوب في معاملة المحبوب: ٢٢٧/١، والبيهقي في المحاسن والمساوي: ٤٠، والخطيب في تاريخه: ٤٧٩/٦ في ترجمة اسحاق النخعي، والخوارزمي الحنفي في المناقب: ١٣، والرازي في مفاتيح الغيب: ١٩٢/٢ وابن ابي الحديد في شرح النهج كما سيأتي، وابن عبد البر في المختصر: ١٢ والنفتازاني في شرح المقاصد: ٢٤١/٥ وابن حجر في فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ٣٨٥/٦.

وقد اخرجه الكليني من طرق عن امير المؤمنين (ع) في أصول الكافي: ١/١٣٦، ٧ و١/٢٧٠، ٣ و١/٢٧٤، ٣، والصدوق في كمال الدين: ١/٢٨٧، ٤ ب ٢٥ و١/٢٨٩ — ٢٩٤، ٢ ب ٢٦ من طرق كثيرة و: ١٠٣٠٢ ب ٢٦.

عليهم. وهذا يكاد يكون تصريحاً بمذهب الامامية، إلا أن اصحابنا يحملونه على ان المراد به الابدال<sup>(١)</sup>.

وقد فهم ابن حجر العسقلاني منه انه اشارة إلى مهدي أهل البيت عليهم السلام فقال ما نصه: ((وفي صلاة عيسى عليه السلام خلف رجل من هذه الأمة مع كونه في آخر الزمان، وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الاقوال: ان الأرض لاتخلو من قائم لله بحجة<sup>(٢)</sup>)).

أقول: ومما يقرب دلالة العبارة في النهج على الإمام المهدي هو ما اتصل بها من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. وهذا نصه: ((يا كميل بن زياد، ان هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، فاحفظ عني ما أقول لك: الناس ثلاثة: فعالم رباني، ومتعلم على سبيل النجاة، وهمج رعا ع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق — إلى ان قال عليه السلام — اللهم بلى ! لاتخلو الارض من قائم لله بحجة، إمّا ظاهراً مشهوراً، واما خائفاً مغموراً ؛ لئلا تبطل حجج الله وبيئاته<sup>(٣)</sup>)).

ومن هنا جاء في الحديث الصحيح عن الحسين بن أبي العلاء الخفاف قال: ((قلت لابي عبدالله عليه السلام: تكون الارض ليس فيها امام ؟ قال: لا... الحديث<sup>(٤)</sup>)).

(١) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد: ٣٥١/١٨.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٣٨٥/٦.

(٣) شرح نهج البلاغة، الشيخ محمد عبده: ٤/٦٩١، ٨٥، وشرح ابن ابي الحديد: ٣٥١/١٨.

(٤) أصول الكافي: ١/١٣٦، ١ باب ان الارض لا تخلو من حجة وسند الحديث هو:

((عدة من اصحابنا، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن ابي عمير، عن

الحسين بن أبي العلاء عن الإمام الصادق ((ع)).



وإذا ما أضيف هذا إلى حديث الثقلين، وحديث من مات، وحديث (الخلفاء اثنا عشر) الآتي، علم ان الإمام المهدي لو لم يكن مولوداً حقاً لوجب ان يكون من سبقه حياً إلى قيام الساعة، ولكن لا أحد يقول من المسلمين بحياة امام غير المهدي عليه السلام ثاني عشر أهل البيت وهم من عينت الصحاح عددهم، وبينت كتب المناقب اسماءهم.

### أحاديث: (الخلفاء اثنا عشر):

أخرج البخاري بسنده عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((يكون اثنا عشر أميراً))، فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنه قال: ((كلهم من قریش))<sup>(١)</sup>.

وفي صحيح مسلم: ((ولا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة، أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قریش))<sup>(٢)</sup>.

وفي مسند أحمد بسنده عن مسروق قال: ((كنا جلوساً عند عبدالله بن مسعود وهو يقرأ القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن! هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبدالله: ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم، ولقد سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: اثنا عشر كعدة نقيب بني إسرائيل))<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح البخاري: ٤/١٦٤ كتاب الاحكام باب الاستخلاف، واخرجه الصدوق عن جابر بن سمرة أيضاً في كمال الدين: ١/٢٧٢، ١٩، والخصال: ٢/٤٦٩ و٤٧٥.

(٢) صحيح مسلم: ٢/١١٩، كتاب الامارة، باب الناس تبع لقریش، اخرجه من تسعة طرق.

(٣) مسند احمد: ٥/٩٠ و٩٣ و٩٧ و١٠٠ و١٠٦ و١٠٧، وأخرجه الصدوق عن ابن مسعود في كمال الدين: ١/٢٧٠، ١٦.

ويستفاد من هذه الأحاديث أمور، وهي:

١ - إن عدد الأمراء أو الخلفاء لا يتجاوز الاثني عشر وكلهم من قریش بلا خلاف. وهذا العدد ينطبق تماماً مع ما تعتقده الشيعة بعدد الأئمة وهم كلهم من قریش.

قد يقال: ان التعبير بـ(الامراء أو الخلفاء) لا ينطبق مع واقع الأئمة عليهم السلام، والجواب واضح جداً؛ لأنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما أراد بذلك الإمرة والاستخلاف باستحقاق، وحاشاه أن يقصد بذلك معاوية ويزيد ومروان وأمثالهم الذين لعبوا ما شاءوا بمقدرات الأمة، بل المراد بالخليفة هو من يستمد سلطته من الشارع المقدس، ولا ينافي ذلك ذهاب السلطنة منهم في واقعها الخارجي لتسلط الآخرين عليهم.

ولهذا جاء في (عون المعبود في شرح سنن أبي داود) ما نصه: (قال التوربشتي: السبيل في هذا الحديث وما يتعقبه في هذا المعنى أنه يحمل على المقسطين منهم، فإنهم هم المستحقون لاسم الخليفة على الحقيقة ولا يلزم أن يكونوا على الولاء، وان قدر أنهم على الولاء، فإن المراد منه المسمون بها على المجاز، كذا في المرقاة)<sup>(١)</sup>.

٢ - إن هؤلاء الاثني عشر معيتون بالنص كما هو مقتضى تشبيههم بنقباء بني إسرائيل، قال تعالى: ﴿ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) عون المعبود: ٢٦٢/١١ شرح الحديث ٤٢٥٩.

(٢) المائدة: ١٢/٥.

٣ - إن هذه الأحاديث تفترض عدم خلو الزمان من الاثني عشر جميعاً، وأنه لا بدّ من وجود أحدهم ما بقي الدين إلى أن تقوم الساعة.

وقد أخرج مسلم في صحيحه وبنفس الباب ما هو صريح جداً بهذا، إذ ورد فيه: ((لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان))<sup>(١)</sup>.

وهو كما ترى ينطبق تمام الانطباق على ما تقوله الشيعة بأنّ الإمام الثاني عشر (المهدي) حيّ كسائر الأحياء، وأنه لا بدّ من ظهوره في آخر الزمان ليملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً على وفق ما بشر به جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

وغير خافٍ على أحد أن أهل السنة لم يتفقوا قطّ على تسمية الاثني عشر حتى أنّ بعضهم اضطر إلى إدخال يزيد بن معاوية ومروان وعبد الملك ونحوهم وصولاً إلى عمر بن عبد العزيز لأجل اكتمال نصاب الاثني عشر<sup>(٢)</sup>!!

وهو بلا أدنى شكّ تفسير خاطئ غير منسجم مع نصّ الحديث. إذ يلزم منه خلو جميع العصور بعد عصر عمر بن عبد العزيز من الخليفة بينما المفروض أنّ الدين لا يزال قائماً بوجودهم إلى قيام الساعة.

إنّ أحاديث الخلفاء اثنا عشر تبقى بلا تفسير لو تخلينا عن حملها على

(١) صحيح مسلم: ١٢١/٢.

(٢) انظر اقوالهم في كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي: ١٣/١ - ١٥ من القسم الأول، وتفسير ابن كثير: ٣٤/٢ عند تفسير الآية ١٢ من سورة المائدة، وشرح العقيدة الطحاوية: ٧٣٦/٢، وشرح الحافظ ابن القيم على سنن ابي داود: ٢٦٣/١١ شرح الحديث ٤٢٥٩، والحاوي للفتاوي: ٨٥/٢.

هذا المعنى، لبداهة ان السلطنة الظاهرية قد تولّأها من قریش أضعاف العدد المنصوص عليه في هذه الأحاديث فضلاً عن انقراضهم أجمع وعدم النصّ على أحد منهم — أمويين أو عباسيين — باتفاق المسلمين.

وبهذا الصدد يقول القندوزي الحنفي: قال بعض المحققين: إنّ الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده صلى الله عليه وآله وسلم اثني عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة، فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان علم أنّ مراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حديثه هذا، الأئمة اثنا عشر من أهل بيته وعترته، إذ لا يمكن ان يُحْمَل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقَلَّتْهم عن اثني عشر، ولا يمكن أن نحمله على الملوك الأمويين لزيادتهم على اثني عشر، ولظلمهم الفاحش إلاّ عمر بن عبد العزيز، ولكونهم غير بني هاشم؛ لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((كلّهم من بني هاشم))، في رواية عبد الملك، عن جابر، وإخفاء صوته صلى الله عليه وآله وسلم في هذا القول يرجّح هذه الرواية: لأنهم لا يُحْسِنون خلافة بني هاشم. ولا يمكن أن يحمل على الملوك العباسية؛ لزيادتهم على العدد المذكور، ولقلة رعايتهم...

ويؤيد هذا المعنى — أي: أن مراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته — ويرجّحه حديث الثقلين:

ولا يخفى أنّ حديث: (الخلفاء اثنا عشر) قد سبق التسلسل التاريخي للأئمة الاثني عشر وضبط في كتب الصحاح وغيرها قبل تكامل الواقع الإمامي، فهو ليس انعكاساً لواقع وإنما هو تعبير عن حقيقة ربانية نطق بها من لا ينطق عن الهوى، فقال: ((الخلفاء بعدي اثنا عشر)) ليكون ذلك شاهداً ومصداقاً لهذا الواقع المبتدئ بأمر المؤمنين علي والمنتهي بالامام المهدي عليهم السلام

وهو التطبيق الوحيد المعقول لذلك الحديث.

فالصحيح إذن أن يعتبر الحديث من دلائل النبوة في صدقها عن الإخبار بالمغيبات، أما محاولات تطبيقه على من عرفوا بنفاقهم وجرائمهم وسفكهم للدماء من الأمويين والعباسيين وغيرهم، فهو يخالف الحديث مفهوماً ومنطوقاً على الرغم مما في ذلك من إساءة بالغة إلى مقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم، إذ يعني ذلك انه أخبر ببقاء الدين إلى زمان عمر بن عبد العزيز مثلاً، لا إلى ان تقوم الساعة.



ويدخل الكاتب ليرد على الاخ مالك الاشتهر،

فيقول:

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ٠٩:٥١ مساءً

احمد

الأخ مالك الأشتهر المحترم

الكاتب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عضو

ذكرت رواية أيوب بن نوح وسؤاله من الامام الرضا حول احتمال مهدويته وقيامه وهي تكشف عن عدم تحديد هوية المهدي من قبل، وذلك لأن الشيعة كانوا دائماً يسألون الأئمة الآخرين كالباقر والصادق والكاظم عن احتمال قيامهم وكان هناك من يعتقد بمهدويتهم وغيبتهم بعد وفاتهم<sup>(١)</sup>.

حديثنا ليس عن الامام المهدي وانما عن وجود ولد للإمام العسكري الذي كان ينكر علنا وجود ولد له وقد أيدت هذا الموضوع بنقل الروايات

(١) ان كنت تقصد عوام الشيعة فقد بينا ذلك، وإن كنت تقصد وجوه الطائفة فالامر ليس

كذلك وقد بينا في تعليقاتنا السابقة وما سيأتي.

التي تقول: انه خفي الولادة والمنشأ وان المهدي من يقول الناس انه لم يولد بعد ووجود الشك في ولادته<sup>(١)</sup>.

كل تلك الروايات تشير الى كون مسألة الولادة غير ثابتة ولا واضحة كوضوح الشمس واختلاف الشيعة الامامية في ذلك.

ولست ادري كيف تصف الأحاديث التي تتفق مع نظريتك بسهولة بالصحة والسند الصحيح، من دون تحقيق رغم تناقضها مع روايات اخرى؟<sup>(٢)</sup>

حاولت ان تستدل على وجود ابن الحسن بغيبته.. وكان عليك في البداية ان تتأكد من ولادته ووجوده أولاً ثم تنسب الغيبة له كما نسبت الغيبة الى محمد بن الحنفية والإمام الكاظم وأئمة آخرين.

ألا تحتمل ان بعض الأحاديث التي ذكرتها ورأيت فيها دلالة واضحة كوضوح الشمس هي مختلقة في زمان لاحق ومنسوبة الى رواة ثقات سابقين؟ خاصة وان سوق الاختلاق من اجل تدعيم الرأي الخاص كانت رائجة تلك الأيام.

لقد ذكرت رواية تتحدث عن استفسار الشيعة في حالات غموض الأئمة وعدم معرفتهم وقول الامام لهم: تمسكوا بالأمر الذي انتم عليه حتى يتبين لكم من بعده، وهذه الرواية تحتم الوقوف عند الامام العسكري حتى يتبين الأمر

(١) وهذا ما بيناه في تعليقاتنا وما اثبته الاخوة في مناقشاتهم واتيانهم بالادلة الصحيحة، وما سيبينه الاخوة كذلك في مناقشتهم.

(٢) هلاً اتيت بتلك الروايات التي تتناقض معها، ام انه كعادتك تلقي الكلام على عواهنه وترسله ارسال المسلمات، فهل هذا هو الدقة العلمية التي تدعيها؟

بعده، كما فعل قسم من الشيعة الامامية، وعدم افتراض ولد له من عند أنفسنا بلا دليل قاطع، كما فعل البعض الآخر من الامامية وليس كلهم ولا كل الشيعة<sup>(١)</sup>.

أما حديث من مات ولم يعرف أمام زمانه، ومحاولتك الاستدلال به على وجود الامام الثاني عشر وقولك: «ان الحديث يدل على وجود إمام حق في كل عصر وجيل وهذا لا يتم الامع القول بوجود الامام المهدي، واذا أضيف هذا الى حديث الثقلين وحديث الخلفاء اثنا عشر علم ان الإمام المهدي لو لم يكن مولودا حقا، لوجب ان يكون من سبقه حيا الى قيام الساعة، وان هذه الأحاديث تفترض عدم خلو الزمان من الاثني عشر جميعا وانه لا بد من وجودهم ما بقي الدين الى ان تقوم الساعة».

ان قولك هذا يدل على وجود أزمة فكرية وحيرة لدى من كان يؤمن بتلك الأحاديث واضطراره الى افتراض وجود ولد للامام العسكري، كما فعل ذلك قسم من الشيعة الامامية الذي افتراض وجود ولد للامام العسكري بعد وفاته دون ان يملك دليلا قويا على وجوده<sup>(٢)</sup>.

(١) لا ادري لِمَ لَمْ يرد الكاتب على الروايات الصحيحة السند التي اثبتتها الاخوة في النقاش، فان كانت ضعيفة ولم تثبت لِمَ لَمْ يردّها، وان كانت صحيحة، كما هي كذلك فلم يعيد الكرة تلو الاخرى بالاستفسار غير المبرر.

(٢) هذه الاحاديث روتها السنة والشيعة ولا منكر لها، نعم مثلك ممن يشكك في كل ما صدر عن رسول الله (ص) سواء عن طريق الشيعة او السنة هذا ديدنه، اذ انه لا يسلم بأي حديث حتى وان كان صحيحاً اعلانياً، بل قد يصل الحال معه بأنه يشكك في بعض سور او آيات القرآن؛ لأنها لا تتسجم مع فكره ورأيه. فان كان كذلك؛ فلا عتب عليك وعلى منهجك العلماني الصرف.

ولكنك نسيت جزءاً من الدليل ذكره السابقون، وتثبتوا به ولم تنتبه إليه وهو ضرورة استمرار الامامة في الأعقاب واعقاب الأعقاب الى يوم القيامة وعدم جواز انتقالها الى أخ أو ابن أخ أو عم أو ابن عم، أي الإيمان بقانون الوراثة العمودية في الامامة، والا اذا لم تكن تؤمن بهذا القانون كالشيعة الامامية الفطحية الذين كانوا يجيزون الانتقال الى الاخوة فكان بإمكانك الانتقال الى جعفر بن علي الهادي الذي ادعى الامامة بعد أخيه وكما انتقل الشيعة الموسوية من القول بإمامة عبد الله الأفتح بن جعفر الصادق الى أخيه موسى بعد ان توفي ولم يعقب ولدا تستمر الامامة في عقبه.

انظر أيها الأخ الكريم يا مالك الاشتر انك تحاول ان تستدل على وجود ابن للامام العسكري بمجموعة نظريات فلسفية وأحاديث عامة ضعيفة السند<sup>(١)</sup> ولا تسلك الطريق الصحيح الطبيعي الذي يستند إلى الظاهر والتاريخ وهذا هو أهم دليل للقاتلين بوجود الولد.

ومن هنا أدعوك إلى إعادة النظر في مسألة وجود الامام الثاني عشر ودراسة القصص والروايات الأخرى التي جاءوا بها لتأكيد نظريتهم وتدعيمها.



وعاد العضو مالك الاشتر ليرد على رد الكاتب

عليه، فبدأ قائلاً:

(١) وأي نظرية فلسفية اثبت بها الاخ مالك الاشتر ولادة الحجة؟! وإذا كانت الروايات الصحاح التي اتى بها الأخ الاشتر ضعيفة اليس من الجدير بك يا كاتب بيان وجه الضعف بدلاً من ان تلقى الكلام على عواهنه؟



حرر بتاريخ ١٨/١٢/١٩٩٩ ١١:١٤ صباحاً

بسم الله خير الأسماء

والصلاة والسلام على محمد وآله النجباء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ايها القراء الكرام

لقد فرض السيد موسى العلي وفقه ووقفنا الله علينا جميعا ان لا نناقش احمد الكاتب ما عدا العزيزين التلميذ و محمد منصور، وذلك لعله بسب معرفته الشخصية بعلمها وفقهه الله.

وباعتباره هو صاحب هذا المنتدى فاحببت ان لا اتجاوز هذا القرار؛ لأن هذا ملكه وهو حر التصرف فيه.

ولكن لما رأيت ان الكاتب قد رد عليّ في موضوعي هذا، رأيت انه لزاما عليّ ان ارد عليه ويكون هذا هو الرد الأخير، كي لا يظن الكاتب وغيره اننا تهرينا من ردوده، وان شاء الكاتب بعد ذلك في الأستمرار معنا، فليفضل الى شبكة لك، ونحن بعون الله ولطفه مستعدون.

**الأجابة:**

اعتقد أنني بينت بموضوع مستقل وجود الامام المهدي عليه السلام.

اما خفاء ولادة الامام عليه السلام فنقول: إن له عليه السلام بإبراهيم

وموسى اسوة، فقد خفيت ولادتهم عن الناس ولم يعرفهم إلا الخواص جدا.

وقولك ان روايات ولادته غير ثابتة. غير صحيح وانما هو كلام تلقية

وسنثبت لك في نهاية الحديث ان كتب السنة وعلماءهم روت ولادته عليه

السلام.

اما قولك: ولست ادري كيف تصف الأحاديث التي تتفق مع نظريتك بسهولة بالصحة والسند الصحيح من دون تحقيق رغم تناقضها مع روايات اخرى؟.

فنقول: لقد روينا ما اتفق عليه العلماء بالسند، وانهم هم الذين اقروا صحة هذه الروايات وأسانيدھا.

اما انك تأتي وتقول هذه غير صحيحة، عليك ان تثبت صحة كلامك، لا ان ترمي الكلام على عواهنه.

لعل سوق الأختلاق من اجل تدعيم الرأي يكون من الشيعة (وطبعا هذا غير صحيح) ولكن ما رأيك بعلماء السنة الذين رووا ولادته ووجوده عليه السلام؟

وقولك بالنسبة لحديث الثقلين، ومن مات وووو....

نقول لك يا كاتب لا توجد عندنا ازمة فكرية والأحاديث صحيحة صريحة واضحة كوضوح الشمس وقد روتها السنة قبل الشيعة، وإلا كيف تفسر: ((لن يفترقا))، و((من مات ولم يعرف امام زمانه))، و((الأئمة اثنا عشر)).

انا لا استدل بوجود الامام بفلسفة فارغة او احاديث ضعيفة لقد قلت ان هذه الأحاديث صحيحة وعليك ان تثبت ضعف ما اتيتك به ولا تنسى على فرض ضعف هذه الأحاديث ((وهذا محال)) فان كثرت طرقها جعلها بمرتبة الصحة ((او انك ناس لهذا الشيء)).

واليك جملة من علماء السنة الذين قالوا بولادته عليه السلام كما نقلها الأخ البصري وفقه الله:

١ - ابن الأثير الجزري عز الدين (ت ٦٣٠هـ) قال في كتابة الكامل في التاريخ في حوادث سنة (٢٦٠هـ): ((وفيها توفي أبو محمد العلوي

العسكري، وهو أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية، وهو والد محمد الذي يعتقدونه المنتظر<sup>(١)</sup>.

٢ - ابن خلكان (ت ٦٨١هـ) قال في وفيات الأعيان: ((أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله، ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية المعروف بالحجة... كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين)) ثم نقل عن المؤرخ الرحالة ابن الأزرق الفارقي (ت ٥٧٧هـ) انه قال في تاريخ ميفارقين: ((إنَّ الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين، وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين، وهو الأصح))<sup>(٢)</sup>...؟.

أقول: الصحيح في ولادته عليه السلام هو ما ذكره ابن خلكان أولاً، وهو يوم الجمعة منتصف شهر شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين، وعلى ذلك اتفق جمهور الشيعة وقد أخرجوا روايات صحيحة في ذلك مع شهادة أعلامهم المتقدمين، وقد اطلق هذا التاريخ الشيخ الكليني المعاصر للغيبة الصغرى بكاملها تقريباً اطلاق المسلمات وقدمه على الروايات الواردة بخلافه، فقال في باب مولد صاحب عليه السلام: ((ولد عليه السلام للأنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين))<sup>(٣)</sup>.

وقد روى الصدوق (ت ٣٨١ هـ) عن شيخه محمد بن محمد بن عصام الكليني، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن محمد بن بندار قال: ((ولد

(١) الكامل في التاريخ: ٢٧٤/٧ في آخر حوادث سنة ٢٦٠ هـ.

(٢) وفيات الاعيان: ١٧٦/٤، ٥٦٢.

(٣) اصول الكافي: ٥١٤/١ باب ١٢٥.

الصاحب عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين<sup>(١)</sup>.  
والكليني لم ينسب قوله الى علي بن محمد لشهرته وحصول الاتفاق عليه.  
٣ - الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) اعترف بولادة المهدي عليه السلام في  
ثلاثة من كتبه، ولم نتبع كتبه الاخرى.

قال في كتابه العبر: ((وفيها - أي: في سنة ٢٥٦ هـ - ولد محمد بن  
الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن  
جعفر الصادق العلوي الحسيني، أبو القاسم الذي تلقبه الرافضة الخلف  
الحجة، وتلقبه بالمهدي، والمنتظر، وتلقبه بصاحب الزمان، وهو خاتمة الاثني  
عشر<sup>(٢)</sup>)).

وقال في تاريخ دول الإسلام في ترجمة الإمام الحسن العسكري:  
((الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق، أبو  
محمد الهاشمي الحسيني، أحد أئمة الشيعة الذين تدعي الشيعة عصمتهم،  
ويقال له: الحسن العسكري، لكونه سكن سامراء، فإنها يقال لها العسكر. وهو  
والد منتظر الرافضة، توفي إلى رضوان الله بسامراء في ثامن ربيع الأول  
سنة ستين ومائتين وله تسع وعشرون سنة، ودفن إلى جانب والده.

وأما ابنه محمد بن الحسن الذي يدعوه الرافضة القائم الخلف الحجة، فولد  
سنة ثمان وخمسين، وقيل سنة ست وخمسين<sup>(٣)</sup>.

وقال في سير أعلام النبلاء: ((المنتظر الشريف أبو القاسم محمد بن

(١) كمال الدين: ٢/٤٣٠، ٤ باب ٤٢.

(٢) العبر في خبر من غبر: ٣/٣١.

(٣) تاريخ دول الاسلام، الجزء الخاص في حوادث ووفيات (٢٥١ - ٢٦٠ هـ):

الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين الشهيد ابن الإمام علي بن أبي طالب، العلوي، الحسيني خاتمة الاثني عشر سيداً<sup>(١)</sup>.

أقول: ما يعيننا من رأي الذهبي في ولادة الإمام المهدي فقد بيناه، وأما عن اعتقاده بالمهدي، فهو كما في جميع أقواله الأخرى كان ينتظر - كغيره - سرايا كما أوضحناه في من يعتقد بكون المهدي (محمد بن عبدالله).

٤ - ابن الوردي (ت ٧٤٩هـ) قال في ذيل تنمة المختصر المعروف بتاريخ ابن الوردي: ((ولد محمد بن الحسن الخالص سنة خمس وخمسين ومائتين))<sup>(٢)</sup>.

٥ - أحمد بن حجر الهيتمي الشافعي (ت ٩٧٤هـ) قال في كتابه (الصواعق المحرقة) في آخر الفصل الثالث من الباب الحادي عشر ما هذا نصه: ((أبو محمد الحسن الخالص، وجعل ابن خلكان هذا هو العسكري، ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين... مات بسرّاً من رأى، ودفن عند أبيه وعمه، وعمره ثمان وعشرون سنة، ويقال: إنه سُمّ أيضاً، ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين لكن أتاه الله فيها الحكمة، ويسمى القائم المنتظر، قيل: لأنه سُرّ بالمدينة وغاب فلم يعرف أين ذهب))<sup>(٣)</sup> انتهى.

(١) سير اعلام النبلاء: ١١٩/١٣ الترجمة رقم (٦٠).

(٢) نقله عنه مؤمن بن حسن الشبلنجي الشافعي في نور الابصار: ١٨٦.

(٣) الصواعق المحرقة، ابن حجر الهيتمي الطبعة الاولى: ص٢٠٧، والطبعة الثانية ص

٦ - الشبراوي الشافعي (ت ١١٧١هـ) صرح في كتابه (الاتحاف) بولادة الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري عليهما السلام في ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين من الهجرة<sup>(١)</sup>.

٧ - مؤمن بن حسن الشبلنجي (ت ١٣٠٨هـ) اعترف في كتابه (نور الابصار) باسم الإمام المهدي، ونسبه الشريف الطاهر، وكنيته، والقابه في كلام طويل الى أن قال: «وهو آخر الأئمة الاثني عشر على ما ذهب إليه الإمامية» ثم نقل عن تاريخ ابن الوردي ما تقدم برقم ٤<sup>(٢)</sup>.

٨ - خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ) قال في كتابه (الاعلام) في ترجمة الإمام المهدي المنتظر: «محمد بن الحسن العسكري الخالص بن علي الهادي أبو القاسم، آخر الأئمة الاثني عشر عند الإمامية.. ولد في سامراء، ومات أبوه وله من العمر خمس سنين.. وقيل في تاريخ مولده: ليلة نصف شعبان سنة ٥٥٢، وفي تاريخ غيبته، سنة ٢٦٥ هـ»<sup>(٣)</sup>.

أقول: ابتداء تاريخ الغيبة الصغرى هو (٢٦٠هـ) باتفاق الشيعة أجمع وسائر من أرخ لتاريخ الغيبة في ما اطلعنا عليه. ولعل ما ورد في الأعلام من غلط المطبعة؛ لأن الزركلي لم يكتب سنة الغيبة كتابة بل رقماً. هذا وإن احببت المزيد فلا مانع.



(١) الاتحاف بحب الاشراف: ٦٨.

(٢) نور الابصار: ١٨٦.

(٣) الاعلام: ٨٠/٦.

وهنا دخل الاخ موسى العلي المشرف العام لشبكة  
هجر؛ ليعلن للأخ مالك الاشر وغيره امكان الحوار  
فقال:

حرر بتاريخ ١٨/١٢/١٩٩٩ ١:٢٤ مساءً

موسى الاخ الموقر/مالك الاشر

العلي بعد التحية والاحترام

القرار الذي أتخذته كان في واحة الحوار الاسلامية، وعندما فتحنا واحة  
الحوار الاستثنائية رفعنا ذلك القرار، وقد نسخ بأفتتاح هذه الواحة، وقد أعلننا  
بشكل عام ان المجال متاح للجميع. و تلك كانت حالة استثنائية لمنع تدخل  
بعض الاطراف غير الشيعية. وأما هنا فالمجال متاح لك وللآخرين لمناقشة  
(احمد الكاتب) ضمن إطار البيت الشيعي. وشكراً،







## ردا على الاخ محمد منصور

وبعد إحدى عشرة ساعة يقرر الكاتب الرد على

الاخ محمد منصور فيقول:

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ٠٩:٣٣ مساءً

الأخ محمد منصور حفظه الله

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

احمد  
الكاتب  
عضو

١ - افترض فيك العلم والخبرة والاختصاص والتحقيق والاطلاع والهدوء النفسي والحياد ومعرفة الموازين والاجتهاد، وربما الأستاذية العليا كما تدعي، أشكرك على ملاحظتك ولكن اسمح لي بالقول: إن الشعارات العامة لا تفيده ولا بد من وضع النقاط على الحروف وذكر المصادر والروايات، هل تؤمن بأن المهدي لا يزال يعيش في سرداب سامراء؟ ثم ان بحثنا الآن ليس عن الامامة وانما هو حول وجود الامام الثاني عشر وولادته<sup>(١)</sup>.

(١) وكيف يمكن الانتقال الى الصغرى قبل اثبات الكبرى، ام انه جائز في منطقك اثبات

الصغرى أولاً ثم الانتقال الى الكبرى!!

٢ - لا أتأمل على الفلسفة والكلام بشكل مطلق، وإنما أقول ان الدليل الأول والأقوى الذي يورده المتكلمون الاثنا عشريون على وجود ابن للامام العسكري كان دليلاً فلسفياً نظرياً اعتبارياً اجتهادياً عقلياً<sup>(١)</sup>، وهذا لا يجوز في عملية إثبات وجود انسان في الخارج كما يقول الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في كتابه: (المهدي الثورة الكبرى).

ومع ذلك فإنه لم يكن دليلاً عقلياً محضاً خالصاً بحيث يستطيع أي انسان عاقل ان يتوصل اليه ببساطة، وإنما هو مبني على سلسلة مقدمات نقلية<sup>(٢)</sup>، كضرورة الوراثة العمودية لانتقال الامامة من إمام الى آخر، وهذا ما لم يثبت من القرآن الكريم ولا من السنة المطهرة ولا من أحاديث اهل البيت الصحيحة، حيث كان كبار العلماء الشيعة كبنو فضال في الكوفة فطحية، أي: لا يؤمنون بقانون الوراثة العمودية ولم يعرفه علماء قم الذين كادوا يقولون بإمامة جعفر بن علي الهادي.

٣ - لقد كان الاجتهاد مغلقاً ومحرمًا عند الشيعة الامامية في زمان الأئمة<sup>(٣)</sup>؛ لأنهم كانوا يعتقدون بنزول العلم الإلهي على الأئمة ويأخذون على المذاهب الأخرى القول بجواز الاجتهاد، ولم يكن عامة الشيعة في القرون

(١) بل هو دليلٌ نقلي صحيح لا تصل اليه يد الشك والريب، وهذا ما ثبت وما سيثبت من الأدلة التي يعرضها الاخوة المناقشون.

(٢) اترك التعليق لجواب الاخ محمد منصور حيث فيه الكفاية.

(٣) لو انك اطلعت على التاريخ حقاً كما تدعي لوجدت بنفسك كذب مدعاك هذا، ولكن ما اعتقده وذلك بسبب تعويدك لنا ان لا نقرأ منك الآ التدليس، وهذا ما سيكشفه لك الاخ محمد منصور في ردوده.

الاولى امامية ولذا كانوا يعتقدون بجواز الاجتهاد وينظرون الى ائمة اهل البيت على اساس انهم علماء رواة ناقلون للسنة الصحيحة او مجتهدون. وليسوا بأنبياء.



و يدخل هنا الزائر جميل ٥٠ ويكشف بعض مغالطات الكاتب في رده على الاخ محمد منصور، وذلك قبل دخول الاخ منصور فقال جميل ٥٠:

حرر بتاريخ ١٨/١٢/١٩٩٩ ٠٨:٤٨ صباحاً

الأخ الكاتب: السلام عليكم

جميل ٥٠

هنا ثلاث نقاط:

زائر

الأولى: لقد خبطت خبط عشواء في المزج بين الكبريات والصغريات أو تجاهل المقدم في بحث المؤخر، وهذا لا يستقيم حسب الوضع المنطقي للدليل وكلام الأخ الفاضل: محمد منصور وافٍ في توجيه معلوماتك من هذه الناحية.

الثانية: أ – هل تريد من سؤالك للأخ: هل تؤمن بأن المهدي لا يزال

يعيش في سرداب سامراء؟؟

إن هذا كان ضمن الشعارات العامة أو أنه مبدأ عقائدي عند الإثني

عشرية !!؟

والحال أنه لا هذا ولاذاك ولكن هذا وأمثاله من الأساليب يعد ملامح خاصة لازالت تنتشر في واجهة أبحاثك للأسف الشديد ومن الطبيعي أن تسبب الظن فيك بشيء معين من قبل القارئ الفطن !!؟

ب – تقول إنه دليل نظري إعتباري عقلي وإجتهادي عقلي. والسؤال كيف تجمع بين كون الشيء إعتبارياً وعقلياً أو إجتهادياً وعقلياً يا أخي!!  
وإن كان مرادك أنهم في الكبرى أرادوا ذلك فهذا غير مفهوم من خلال عرضهم المسألة وعليه لا يتم إعتبارك مطلع على أصل القضية بشكل جيد.

ج – ولا ينفضي العجب منك وأنت تتهم القائلين بالمهدي (عج) بالأغراض السياسية بينما تتمسك ببعض المنحرفين عن الجادة ولا تبحث عما إذا كان الغرض لهم سياسياً أو من سوء العاقبة وبالنتيجة التمسك بالحثالات والفرق الضالة يكون في الغالب الأعم إذا لم يشفع بالدراسة الخاصة التي تضع النقاط على الحروف في حد زعمك. يكون من باب خلط الدعوى بالدليل، أو يكون دالاً ومشيراً إلى اعوجاج في السليقة؛ لأننا نشاهد في الباحثين من يتعشق بسير الشاذين على كل صعيد ويكثر الإستشهاد بهم!! ومن هنا كان لا بد من أن تنتبه حضرتك إلى أن الإستغلال بوجود فرق لم تؤمن أو أنكرت واستنكرت بادئ الأمر وخاتمته، تمسك بما لا يفي ولا يثبت!!

وإلا لو كان شأن الدليل الفطري والعقلي عدم تخلف أحد عنه لتم قياسه بمعاوية ويزيد و... و... فإنهم لم يسلموا بالإمامة رغم وضوح الدليل النصي فيهم فضلاً عن العقلي وأنت تفترض أن الدليل النصي أقوى فما تقول!!  
وإلى هذا الحد فهل يكون الإنحراف أو الإنطواء على ما يضاد المعتقد في نفسه دليلاً على نقضه!!؟

د – أما الإجتهااد فقد أعطى في ذلك الأخ المنصور حفظه الله ما يعينك على تصحيح تصوراتك في هذا الخضم، ولكن أين أنت عن حقيقة

الأمر والعجب أن هذه القضية أصبحت من أوليات الثقافة الأصولية في الحوزات العلمية وقد أعطى الشهيد الصدر بحثاً إستشرافياً مغنياً في معالمه الجديدة ومقدمة حلقاته الأصولية مضافاً على نشرات أخرى وكتابات وافرة كماً وكيفاً تلك التي تنتهي بالقارئ إلى ان الإجتهد لم ينكفى يوماً عند الإمامية غاية الأمر قد دخلت أوساطه بعض النزاعات اللفظية فقط !!!

**الثالثة:** لقد وضعنا باختيارك وإختيار القراء بحثاً مستلاً من محاضرة العلامة الأصفى «حفظه الله» وهو يركز على النقطة التي توجهنا إليها بادئ النقاش وهي مسألة الدليل النقلى على أصل القضية (ولادة الحجة عج). وكذلك ما أتاك به الأخ الفاضل التلميذ، والذي خاطبته أنت أولاً فمتى نرى العناية منك بذلك؟؟



وينبري الزائر محمد منصور ليرد على رد احمد  
الكاتب عليه فيقول:

حرر بتاريخ ١٩/١٢/١٩٩٩ ١٣:٠١ صباحاً

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد منصور زائر  
أولاً: قولك أن بحثنا ليس عن الامامة بل عن وجود الثاني عشر، فالترتيب المنطقي للبحث اللازم مراعاته لتكون النتائج علمية لامقالات صحفية، هو تسلسل البحث بدءاً من الامامة ومعناها عند الطائفة الامامية وحقيقة ما يدعون من معناها وحقيقتها، ثم يتفرع على ذلك بحث وجود الثاني عشر، وقد كنت تطالب بالترتيب المنطقي، هذا مع ان المتصفح

لمقالاتك يرى أنك تارة تشكّل على مفهوم حقيقة الامامة وأنه كيف يلتئم مع الغياب والغيبة، فهذا كر على ما فررت منه، ومن ثم نصحت في البدء على مراعاة النهج التخصصي، لا الادب الصحفي.

ثانيا: استغرب من التناقض في النقطة الثانية التي ذكرتها بما لا يتجاوز الاسطر، فإنك تزعم أن دليل وجود ابن للعسكري دليل فلسفي نظري عقلي، ثم تقول أنه ليس دليلا عقليا محضا، بل بعض المقدمات نقلية، ومن الثابت في العلم التخصصي كعلم الكلام أو علم أصول الفقه إن الدليل الذي يعتمد على مقدمة نقلية ولو واحدة لا يكون الا دليلا نقليا، غاية الامر أن دلالاته بتوسط القرينة العقلية ولو النظرية فإنه يكون من باب دلالة الاقتضاء نظير قوله تعالى: ﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهرا﴾<sup>(١)</sup> وقوله كذلك: ﴿والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين﴾<sup>(٢)</sup> فإن استفادة أقل الحمل، وهو ستة أشهر بتوسط القرينة العقلية المنظمة للدليل النقلية.

هذا مع ان الادلة العقلية التي أستند اليها الامامية العديد منها عقلي محض كقاعدة العناية الفلسفية وقاعدة اللطف الكلامية، وغيرها من القواعد التي تحتاج الى إتقان تخصصي وهناك أدلة نقلية محضة لديهم، وهناك أدلة مركبة من عقلية ونقلية وأراك ها هنا قد أعتزضت على الوراثة العمودية لأنتقال الامامة وهويبحث في أصل معنى الامامة لافي خصوص وجود الامام الثاني عشر وهذا مانبهتك عليه في النقطة الاولى أن لامفر لك من البحث في

(١) الاحقاف: آية ١٦.

(٢) البقرة: آية ٢٣٣.

الاساس كترتيب منطقي لاعشوائتي، ولأريد الخوض في معنى الوراثة في الامامة قبل أن نحدد مركز البحث وألوانا فإنيك بما يريده القرآن الكريم من الوراثة في الامامة.

وأما إستشهادك بكلام الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في كتابه، فإنيك من أهل التخصص لتعرف معنى أن الاستدلال على كبرى الامامة بدليل عقلي غاية ما يثبت ضرورة وجود أمام في الخارج، ولكنه لا يشخص الموجود ويميزه لنا، والفرق بين الامرين هو أن الكبرى العقلية تثبت وجود أمام معصوم في الخارج حيا معاصرا لنا، إلا أن الدليل العقلي لا يشخص أسمه ولانسبه، إلا أنه يثبت استمرار الامامة وبقاء وجود إمام معصوم ما مع البشر، ولكني لا أظن اتضاح الفرق لك، لانه كما يبدو أنك لم تتصفح كتابا في العلوم العقلية بدراسة تخصصية، وأما البساطة في الادلة العقلية فليس هي ضابطة صحة الدليل العقلي كما هو الحال في العلوم الاخرى فإن الادلة النظرية التخصصية ليس من شرط صحتها فهم غير ذوي الاختصاص، نعم هناك أدلة عقلية مبسطة ذكرها الامامية وذلك لهداية عامة المكلفين، بحيث لا تحتاج الى مؤونة علمية بالغة، فأشترط البساطة في صحة الدليل العقلي جهل بأصول المباحث العلمية والعقلية.

ثالثا: هاهنا عاودت النقض والاعتراض على حقيقة مفهوم الامامة، وتخيلت أنها إما نبوة أوفقاهة كبقية الفقهاء أو الرواة وفانتك حقيقة ماتزعمه الطائفة الامامية في حقيقة معنى الامامة من أنها أمر ثالث!؟

فأراك قد كررت على ما فررت منه، فإنك تزعم أن البحث في وجود الامام الثاني عشر لافي الامامة.

ولكن تسلسل البحث المنطقي يضطرك الى العودة في البحث الى ما هو متقدم رتبة، وهو البحث في حقيقة معنى الامامة في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة ثم البحث فيما يتفرع على ذلك من العدد ووجود الامام الثاني عشر. ثم أنك لم تعرف الفرق بين الاجتهاد الذي يمارسه علماء الامامية وبين الاجتهاد الذي يمارسه علماء السنة، فهو يحتاج الى دراسة باب الاجتهاد والتقليد في علم اصول الفقه، وإذا أتقنت الفرق فسيتضح لك أن فقهاء اصحاب الأئمة كانوا يجتهدون ويفتون بملكة الفقاهاة بعد الاستناد الى فهمهم من نصوص أئمتهم بتخصيص العام وتقييد المطلق وتقديم النص على الظاهر والمستفيض على الأحاد الى غير ذلك من مراحل عملية الاستنباط التي تحتاج في الامام بها الى تخصص.

وقد ألفت ((زرارة)) و((الفضل بن شاذان)) رسالتين في إجتماع الامر والنهي، وكذلك في الامر بالشيء يقتضي النهي عن ضده، وأمرهم أئمتهم بالفتاوى كما ذكر ذلك النجاشي في رجاله في ترجمة ((ابان بن تغلب)) من اصحاب الباقر أنه امره أن يجلس في المسجد ويفتي الناس ولم يكن أمرا بالرواية للناس وفرق بين الدراية والفتيا من جهة، وبين الرواية عند أهل التخصص وكيفيك ملاحظة عشرات الروايات في كتاب الوسائل: كتاب القضاء ابواب كيفية الحكم من أمرهم (ع) اصحابهم بالفتيا بموازين مدرسة أهل البيت وما رووه ايضا عنهم (عليهم السلام) من قولهم نحن نلقي الاصول وعليكم بالتفريع وقولهم انا لانعد الرجل منكم فقيها حتى يعرف معارضض كلامنا، وقولهم: إن الرجل لا يكون فقيها حتى يكون ملهما، والالهام هو الفهم لا الرواية.



والحاصل أن تشيتت جهات البحث هنا عشوائية غير علمية!!  
والسلام،،



وبعد عشر ساعات يرد الكاتب على الاخ محمد  
منصور قائلاً:

حرر بتاريخ ١٩/١٢/١٩٩٩ ١١:٠٠ صباحاً

الأخ الكريم الاستاذ محمد منصور المحترم.  
تحية طيبة...

احمد  
الكاتب  
عضو

اتفقنا على تركيز البحث حول وجود الامام الثاني عشر محمد بن الحسن  
العسكري والأدلة التي تتوفر على اثبات وجوده تنقسم الى عقلية اعتبارية  
فلسفية كما يطلقون عليها وادلة نقلية روائية، وادلة تاريخية، وغيرها  
كالمعاجز والاجماع.

انا لم اسم الدليل العقلي بالعقلي وانما سماه به المتكلمون، وهم قالوا: إنه  
دليل عقلي غير محض؛ لاشتماله على مقدمات نظرية وقد نقلت لك قول  
الصدوق.

الدليل العقلي المحض الذي يثبت لعامة العقلاء بغض النظر عن دينهم او  
مذهبهم، وهذا الدليل المسمى بالعقلي لا يثبت حتى للشيعنة الامامية الذين لا  
يؤمنون بقانون الوراثة العمودي كالفطحية وبالتالي، فهو في حقيقته ليس دليلاً  
عقلياً ما عدا المقدمة الاولى التي ينسونها اثناء البحث وهي ضرورة وجود  
الامام في الأرض وعدم خلو الأرض من امام أي حاكم ينظم امور الحياة ثم  
يضيفون اليه شرطاً آخر وهو ضرورة ان يكون الامام معصوماً بناءً على

مقدمات نقلية ويتسلسلون حتى يصلوا الى اثبات وفاة الامام العسكري ونفي القول بعودته الى الحياة مرة اخرى وان تكون الامامة مستمرة الى يوم القيامة وانها لا تكون في اخوين بعد الحسن والحسين. وهذه مقدمة نقلية فيكون المجموع دليلاً عقلياً ولكنه غير محض.

يقول السيد المرتضى علم الهدى في كتاب (رسالة في الغيبة ص ٢ - ٣):  
 إن العقل يقتضي بوجوب الرياسة في كل زمان وان الرئيس لا بد ان يكون معصوما... واذا ثبت هذان الأصلان فلا بد من القول انه صاحب الزمان بعينه. ولأن هذا الدليل غير عقلي محض فإنه يصعب اقناع الآخرين به الا إذا سلموا بجميع المقدمات النقلية يقول السيد المرتضى في المصدر السابق (ص ٢): إن الغيبة فرع لأصول إن صحت فالكلام في الغيبة اسهل شيء واوضحه، اذ هي متوقفة عليها، وان كانت غير صحيحة فالكلام في الغيبة صعب غير ممكن.

وهذا ما يؤكد عدم وجود دليل عقلي محض على ولادة وجود ابن للامام العسكري ورفض الشيخ ناصر مكارم الشيرازي اتخاذ العقل طريقاً لاثبات وجود انسان في الخارج.

وبدلاً من أن تجر البحث الى موضوع الامامة المفصل، ارجو ان تبين رأيك: كيف تؤمن بوجود الامام الثاني عشر؟ بالأدلة الفلسفية العقلية الاعتبارية الاجتهادية الظنية؟ ام بالأدلة الروائية؟ أم بالدليل التاريخي؟ وهل درست الروايات التي تتحدث عن ولادته ومشاهدته؟ وما هو رأيك بها؟



ويعود العضو محمد منصور ليرد على رد الكاتب له

فيقول:

حرر بتاريخ ١٩/١٢/١٩٩٩ ١٦:٠٩ مساءً

الى الكاتب..

محمد

تعقيبا على ردك، اليك هذه النقاط التالية: —

منصور

عضو

١ — إن الأدلة العقلية الفلسفية تغاير الأدلة الاعتبارية مغايرة شاسعة، بل إن الأدلة النقلية القطعية في المعارف الإعتقادية أيضا لا تشمل ادلة اعتبارية، والحاصل أن بين العلوم الحقيقية والعلوم الاعتبارية بونا شاسعا يعرفه أهل التخصص في العلوم الإسلامية وإذا كنت لا تميز بين الأمرين فكيف تخوض فيهما.

٢ — لا يوجد متكلم من متكلمي المسلمين يسمي الدليل العقلي لاشتماله على مقدمات نظرية أنه دليل عقلي غير محض بل يسمونه دليلا عقليا نظريا، واما تعريف الدليل العقلي غير المحض فهو الدليل الذي يتركب من مقدمات نقلية وعقلية، فلا أرى إلا وقد دخلت معك في شرح ألف باء علم الكلام.

٣ — ضرورة وجود إمام في الأرض وعدم خلو الأرض من إمام، كقضية يحكم بها كل من العقل النظري والعقل العملي لا تغاير ضرورة عصمة الإمام والضرورة الثانية ليس الدليل عليها النقل فقط بل العقل المحض ايضا وقد قال بضرورة العصمة إفلاطون — لاحظ كتاب (إفلاطون في الإسلام) مع تعليق الدكتور عبدالرحمن بدوي — وسقراط وأرسطو في كتبهم في المدينة الفاضلة والسياسة، وقال به ابن سينا في كتاب الشفاء آخر

كتاب الإلهيات وقبله الفارابي في كتاب المدينة الفاضلة وهذه القضية العقلية التي يحكم به العقل مستقلا عن الاستعانة بمقدمات نقلية دليل عقلي محض غير مركب من دليل من سنخ آخر، وهذه القضية كما قد نبهتك من قبل بمفردها كفيّلة في إثبات ضرورة وجود امام حي معاصر لنا وامتناع خلو الأرض من إمام ما حجة للذات الإلهية على خلقه، نعم هذا الدليل بمفرده يتكفل تشخيص اسم ونسب هذا الإمام، لا أنه يتكفل إثبات وجوده فعلا في العصر الحاضر وفي كل الأعصار وهذا ما يريده ويعنيه الشيخ ناصر مكارم، ولقد أوضحت ذلك لك من قبل إن كنت تتذوق المباحث التخصصية.

وأما تشخيص اسم ونسب ذلك الإمام، فلا بد إما من دليل آخر إما عقلي كالمعجزة أو نقلي. فتارة الدليل يضطرك إلى الإذعان على نحو التفصيل بأن صاحب الاسم والنسب المعين هو الحجة لله تعالى في أرضه في هذا العصر. وهذا ما أراده وقال به السيد المرتضى في السطرين الأولين اللذين ذكرتهما أنت عنه.

٤ - دعواك أن صعوبة إقناع الآخرين بذلك الدليل العقلي يعني انه غير عقلي محض، دعوى لا صحة لها إذ مدار العقلي المحض ليس على سهولة أو صعوبة قناعة الآخرين، واما اشتغال دليل عقلي على مقدمات نقلية فيما إذا كان دليلاً عقلياً مركباً غير محض فلا يستلزم صعوبة إقناع الآخرين، إذا افترض أن تلك المقدمات النقلية هي من طرق الآخرين المسلم بها عندهم.

٥ - أما الإيمان بوجود الإمام الثاني عشر فكما استشهدت أنت بكلام السيد المرتضى أن غيبته ونسبه واسمه فرع اصل بحث الإمامة الإلهية، وكما ذكرت ونبهتك على ذلك من قبل، وأنت بنفسك تشكك في مقالاتك على

الإمامية بأن النقش فرع ثبوت العرش، فكيف لا تلتزم انت بنفسك وتبصر بان البحث في وجوده فرع البحث في حقيقة الإمامة الإلهية وثبوتها، هذا إذا أردت بحثاً علمياً وتطلب الحقيقة، وإما إذا كان القصد التطويل والزعاق، فذلك شأن آخر.

ثم أنك لا تفتأ تسمي الأدلة الفلسفية العقلية بالأدلة الاعتبارية الاجتهادية الظنية، ولعمري إن المبتدئ من طلبة العلوم الدينية الإسلامية يميز بين السنخين والقسمين من الأدلة وافتراق العلوم الاعتبارية القانونية ونحوها عن العلوم الحقيقية، وأما الأدلة على الإمامة الإلهية وعلى وجوده فتقسم إلى اقسام، وكذلك حال طوائف الروايات النقلية من الفريقين، ومن الخاصة ولا أراك إلا وخضت في الفرع ثم تعاود بالإشكال على أدلته بعدم التسليم بالأصل، فحري بك ابتداء البحث وفق التسلسل العلمي، وهيا بك إلى الجادة المستقيمة، ولا تزغ.





## هل للكاتب من جواب ادعو الجميع للإطلاع...

وتحت هذا العنوان يدخل العضو (جميل ٥٠) ليدخل محاضرة سماحة العلامة الأصفي التي القاها في مؤتمر الامام المهدي (عج)، فبدأ الكلام بقوله تعالى:

حرر بتاريخ ١٨/١٢/١٩٩٩ ١٢:٣٤ صباحاً

هذه المقالة موجودة في صفحة ١٨٥ قدمها مشرف الشبكة موسى جميل ٥٠ عضو العلي تلبية لطلب الاخ البدوي فمن أراد فليراجع.



وها هو العضو التلميذ يدخل مؤيداً للمقالة ويطالب الكاتب بالرد العلمي عليها إن استطاع فيقول:

حرر بتاريخ ١٨/١٢/١٩٩٩ ٠١:٢٢ صباحاً

نعم اننا نطالب أحمد الكاتب بالرد على هذا البحث القيم للشيخ الجليل الاصفي اطال الله في عمره وبارك فيه اذا كانت له القدرة والاستطاعة لمناقشة هذا البحث والرد عليه ونتمنى أن يكون رده رداً موضوعياً لا حشواً للكلام.

التلميذ  
عضو



وكذا العضو فرات يقول:

حرر بتاريخ ١٩٩٩/١٢/٢٠ ٠٧:٣٠ مساءً

نشكر الاخ جميل على ما أورده من بحث علمي دقيق لسماحة الشيخ فرات  
مهدي الاصفي كما نضم صوتنا الى صوت الاخ التلميذ مطالبين أحمد الكاتب عضو  
بالرد على هذه النقاط الثلاث.





## مناقشة كلمة الشيخ الأصفى في مؤتمر الامام المهدي

وبعد اكثر من عشرين ساعة يدخل الكاتب ليرد  
على مقال العلامة الأصفى الذي انزله الاخ جميل  
٥٠، فبدأ الكاتب بقوله:

حرر بتاريخ ١٨/١٢/١٩٩٩ ٠٩:٤٥ مساءً

احمد

الكاتب

عضو

أشكر الأخ جميل على ما تفضل به من نقل كلمة الشيخ محمد مهدي  
الأصفى في مؤتمر الامام المهدي، وكنت انتظر هذه الكلمة منذ زمان لأنني  
تحدثت مع الشيخ الأصفى هاتفياً عندما زار لندن قبل سنوات وطلبت منه  
اللقاء والبحث حول موضوع دراستي حول المهدي قبل أن انشرها فرفض  
اللقاء بشدة ووعدني بكتابة رد علي. وكنت أتمنى من عالم جليل مثله ان  
يرحب بصاحب وجهة نظر مخالفة له يقول إنه درس جميع الروايات<sup>(١)</sup>

(١) هذا ادعاء كاذب منك يا كاتب وذلك؛ لأن الاخوة سردوا لك عدة روايات صحيحة في  
ولادة المهدي (ع) ولم ترد عليهم الى الآن، بل لن ترد عليهم ابداً كما سيرى القارئ  
الكريم ذلك بنفسه، فكيف تدعي أنك درست جميع الروايات، والحال أنك لم تعرض إلا  
الضعيف منها، ونسيت ان تذكر الصحيح والمعتبر و...؟!؟

ولديه ملاحظات عليها فيسمعها ثم يقوم بنقضها بما لديه من معلومات او يرحب بنظريته اذا عجز عن الرد عليها ولكن الشيخ الأصفى رفض مجرد اللقاء والحوار معي.

وعلى أي حال فان الشيخ الأصفى حاول إثبات وجود الامام محمد بن الحسن العسكري من خلال أربعة مداخل تتدرج كلها تحت إطار الأدلة الفلسفية والروائية النقلية ولم يتطرق الى الدليل التاريخي او دليل المعاجز كما فعل المتكلمون المتقدمون الذين افترضوا وجود ابن للامام العسكري عن طريق الاجتهاد والفلسفة، بعد وقوعهم في أزمة فكرية في عصر الحيرة ومحاولتهم للخروج منها بافترض وجود ولد للامام العسكري بالرغم من عدم وجود دليل تاريخي قاطع وخلافا للظاهر من حياة الامام العسكري نفسه<sup>(١)</sup>.

حاول الشيخ الأصفى في البداية ان يدخل الى الموضوع من أحاديث المهدي العامة والأحاديث الخاصة المروية عن أهل البيت بأنه الامام الثاني عشر ابن الامام العسكري.

وقال ان الروايات العامة لا تخص الامام إلا أنها تنطبق بصورة قهرية على عقيدة الامامية في المهدي ولا نعرف توجيهها ولا تفسيرها لها اذا أسقطنا من حسابنا عقيدة الامامية في الموضوع. وقال: ان الايمان بهذه الأحاديث يؤدي الى الإثبات العلمي والقطعي لعقيدة الامامية في تشخيص وتعيين الامام المنتظر، وذلك بسبب تطابقها أولا مع ما هو المعروف عند الامامية ولانقضاء

(١) وهنا نترك التعليق لأن أكثر نقاطه قد بينا الوجه فيها فيما تقدم، وان الاخ محمد منصور والحمد لله معنا على الخط فأينما يدخل الكاتب يلاحقه ليكشف زيفه ويرد عليه بالدليل العلمي المنطقي.

حالة اخرى تصلح أن تكون مصداقا وتفسيرا لها ثانيا، ونتيجة هاتين النقطتين (المطابقة والانحصار) هي التطبيق القهري والحتمي لهذه الأحاديث على عقيدة الامامية في تشخيص الامام المهدي.

و ادعى الأصفي التواتر على ذلك وقال: ان الشيعة الامامية يذهبون قولاً واحداً الى ان الامام المهدي هو محمد بن الحسن العسكري المولود سنة (٢٥٥هـ).

ثم انتقل الشيخ الأصفي الى الاستدلال بحديث الثقلين (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) ليستنتج منه أصلاً هاما - كما يقول - وهو وجود حجة وإمام من أهل البيت في كل زمان ولا يفترق عن كتاب الله قط.

ويقول: ليس لهذا الحديث تفسير او تطبيق غير ما يعتقده الامامية من وجود الامام المهدي وحياته وبقائه وعصمته وإمامته على المسلمين. ويؤكد: اذا أسقطنا هذا الأمر عن الاعتبار لم نجد تطبيقاً وتفسيراً له قط في هذه القرون من حياة المسلمين.

ثم يتوقف الشيخ الأصفي عند هذا السؤال: ما نفع إمام غائب عن الناس للناس؟

ويجيب: ان الله تعالى لم يطلعنا من أسرار غيبه الا على القليل وما أخفى الله علمه عنا كثير وما عرفنا منه قليل. وقد أخبرنا الصادق الأمين (ص) ببقاء حجة من أهل بيته في الناس على وجه الأرض الى يوم القيامة فنتعبد بحديثه، ونحيل علم ما لا نعلم الى من يعلم ... وليس كل ما في شريعة الله مفهوماً معروفاً لنا، وما يخفى علينا من أسرار دين الله أكثر مما

نعلم بأضعاف مضاعفة.

بعد ذلك يقوم الشيخ الأصفي بالاستدلال بحديث (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) ليستنتج: ان الأرض لا تصلح الا بامام، ولا بد في كل زمان أن يعرف الإنسان إمام زمانه، ولا بد من طاعة الامام، وأن من يمتّ وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية، ويقول: إن هذه الحقائق تثبت جميعاً ان سنة الله تعالى اقتضت وجود إمام عادل في كل زمان قد فرض الله طاعته على الناس ولم يأذن بالخروج عن طاعته، ومن نافلة القول: أن الحكام الظلمة وأئمة الكفر لا يكونون مصداقاً للإمام الذي يفرض الله طاعته ومعرفته على الناس في كل زمان.

ويقول: إن التفسير الوحيد لهذه الروايات هو ما تعرفه الامامية وتعتقد به من استمرار الامامة في أهل البيت منذ وفاة رسول الله الى اليوم وعدم انقطاع الامامة بوفاة الحسن العسكري، وإن أي فرض آخر لا يستطيع أن يقدم تفسيراً معقولاً لهذه الروايات الا أن نقول بوجود الطاعة لكل بر وفاجر.

ثم ينتقل الشيخ الأصفي الى الاستدلال بحديث: ان الأرض لا تخلو من حجة وإن الله لم يدع الأرض بغير عالم وإن الأرض لا بد لها من إمام، ليستنتج: ضرورة وجود الامام في كل زمان ويقول: لا تفسير لهذه الروايات بغير ما تعرفه الشيعة الامامية وتعتقد من وجود الامام وحياته وغيبته، واذا أسقطنا هذا الأمر من الاعتبار فلا نجد تفسيراً لهذه الروايات البتة.

وأخيراً يلجأ الشيخ الأصفي الى أحاديث (الأئمة اثنا عشر)، ويقول: لا

إشكال في انها صدرت عن رسول الله، فقد رواها الفريقان، وهي ظاهرة في ان الأمراء المذكورين في الرواية أمراء الحق وليس أئمة الظلم والجور، وان عدتهم اثنا عشر ولا يخلو منهم زمان.

ويعلق: لا نعرف لهذه الأحاديث تطبيقاً غير الأئمة الاثني عشر المعروفين عند الشيعة الامامية الاثني عشرية وآخرهم المهدي المنتظر الثاني عشر، إذ لا نعرف تطبيقاً قط ينطبق بالتام والدقة على هذه الروايات غير عقيدة الشيعة الامامية وبضمنها ولادة الامام وغيبته، واذا أسقطنا هذا الواقع من الحساب لم يبق تفسير لهذه الروايات.

ويقول بعد ذلك: هذه أربع طوائف من الروايات لا يتطرق اليها الشك من حيث السند ولا من حيث الدلالة في معانيها ومضامينها، وتتطبق على ما تعتقده الامامية وتعرفه من إمامة الأئمة الاثني عشر وولادة الامام الثاني عشر وغيبته وظهوره انطباقاً تاماً. وينحصر الانطباق عليهم فلا نعرف لهذه الروايات تطبيقاً آخر في تاريخنا المعاصر والقديم غيرهم، فلم يدع غيرهم لنفسه العصمة، وهذا ينتج بالضرورة الإثبات اليقيني العلمي لمذهب أهل البيت. ولذلك قلنا ان انطباق هذه الروايات على الأئمة الاثني عشر ومنهم الامام الثاني عشر الغائب المنتظر انطباقاً قطعي وضروري.

ثم ينتقل الشيخ الأصفي الى طائفة اخرى من الروايات الواردة عن أهل البيت والتي تخص الامام المهدي، ويخاطب الذين يعتقدون بحجية حديث أهل البيت وانهم امتداد لرسول الله، فيقول: إن الروايات التي تسمى المهدي وانه الثاني عشر من أئمة أهل البيت والتاسع من ذرية الحسين وابن الامام العسكري روايات متواترة في جميع طبقات أسنادها، ويقول: إن لم تكن

أحاديث المهدي في كتب الشيعة والسنة بالغة حد التواتر فليس لدينا حديث متواتر في المجامع الحديثية. ويعرف التواتر بأنه ما يمتنع معه تواطؤ الرواة على انتحال الرواية.

وعندما ينتقل الشيخ الأصفي الى الحديث عن الروايات الواردة حول إمامة وغيبة وظهور الامام محمد بن الحسن العسكري يعتذر عن إتمام البحث لعدم اتساع الوقت لإتمامه ويرجو ان يوفق لإتمامه في المستقبل القريب.

ومع ذلك لم يشر الى بحث ولادة وجود محمد بن الحسن العسكري. هذه خلاصة لمداخلة الشيخ الأصفي في مؤتمر الامام المهدي الذي لم اعرف أين عقد؟ ومتى؟ وكنت افترض في أي مؤتمر جاد ان يدعو أصحاب النظريات المتقابلة للحوار وكنت أتمنى ان أشارك في هذا المؤتمر لأنني كنت قد وجهت دعوة الى الحوزة العلمية في قم قبل سبع سنوات لعقد هكذا مؤتمر لمناقشة نظريتي ولم اسمع منها أي جواب، حتى ان الشيخ الأصفي لم يشر الى وجود بحث مضاد يعتمد على أحاديث اهل البيت والتراث الشيعي التاريخي، خوفا من لفت الانتباه الى وجود احمد الكاتب وكتابه، مع ان من المفروض في أي باحث علمي جاد ان يدرس مختلف النظريات ويعلق عليها ويردها، ولا اعتقد انه لم يسمع بكتابي وقد حدثته مباشرة وطلبت منه الرد والتعليق.

وعلى رغم اني ناقشت هذين الدليلين في كتابي الموجود على العنوان

التالي مناقشة مفصلة <http://www.btinternet.com/~katib.shora>

وفي فصلين خاصين وهما موجودان على موقع الحوار هذا، فإنني اعتقد

ان الشيخ الأصفي لم يستدل لهما بصورة جيدة إذ أغفل أهم الفقرات التي استند اليها المتكلمون السابقون الذين استدلوا بهما على فرضية وجود الامام المهدي.

ادعى الشيخ الأصفي وجود تواتر في الرواية عن اهل البيت بأن المهدي المنتظر هو ابن الحسن العسكري والثاني عشر من اهل البيت. وهو ادعاء غير صحيح بالمرّة، إذ ان فكرة المهديّة خلال القرون الثلاثة الاولى كانت عامّة وغامضة وغير محددة في أحد من الأئمة، ولذلك كان عامّة الشيعة وخواص الأئمة وبعض الأئمة أنفسهم يتوقعون ان يكونوا هم القائمين بالأمر، وقد اعتقد عامّة الشيعة ما عدا فئة قليلة بأن الامام الكاظم هو المهدي المنتظر وقالوا انه غاب غيبتين الاولى في السجن والثانية بعد هروبه من السجن، حيث انهم لم يعترفوا بوفاته ودفنه.

وإذا راجعنا الروايات الواردة عن أهل البيت والتي تتناقض مع مهديّة الامام الثاني عشر يتضح عدم وجود اية إشارة فضلا عن وجود اجماع في القرون الاولى حول مهديّة الامام الثاني عشر. وهذا ما يؤكد على افتراض المهديّة للامام الثاني عشر، واختلاق الروايات بعد حين. فضلا عن انه لا يجوز نسبة صفة المهديّة لرجل لم تثبت ولادته بعد، او الحديث عن غيبته وظهوره في المستقبل.

قال الشيخ الأصفي: ان الشيعة الامامية يذهبون قولاً واحداً الى ان الامام المهدي المنتظر هو محمد بن الحسن العسكري.

وقد خلط في ذلك بين فرق الشيعة الامامية المختلفة كالإسماعيلية والواقفية والفتحية والمحمدية الذين قالوا بأئمة مهديين آخرين، ولم يلاحظ ان

شيعة الامام العسكري أنفسهم انقسموا الى أربع عشرة فرقة ومنهم من قال بمهدويته وغيبته، ولم يقل بمهدوية محمد بن الحسن العسكري الا فرقة واحدة من عشرات الفرق الامامية والشيعية والإسلامية التي قالت بنظريات اخرى عبر التاريخ.

ثم حاول الشيخ الأصفي ان يجتهد في تطبيق الأحاديث العامة التي تتحدث عن ظهور مهدي غير محدد الهوية على الامام محمد بن الحسن العسكري، وقال: انها تنطبق بصورة قهرية على عقيدة الامامية في المهدي. وهذا غير صحيح أولاً، وهو ظن وافتراس ثانياً.

وإذا لم يكن الأصفي يعرف توجيهها لتلك الأحاديث فكيف يطبقها على انسان لم تثبت ولادته ولا وجوده بعد؟ فان ذلك أبعد الفرضيات.

وهل يملك هو علماً من الله؟ او نصاً صريحاً من القرآن الكريم او النبي الأعظم حتى يقطع انه فلان؟ ولماذا لا يفترض ان الله سوف يخلق انسانا في المستقبل ويكلفه بهذه المهمة؟ إذن فلا مطابقة ولا انحصار ولا حتم ولا قهر في دلالة الأحاديث العامة حول المهدي على ابن الحسن العسكري.

كذلك حاول الشيخ الأصفي الاجتهاد في أحاديث اخرى وعصرها واستخراج معانٍ غير واضحة منها، كحديث الثقلين الذي يقول فيه الرسول الأعظم: ان الكتاب والعترة لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض. وبالرغم من اننا لا نملك عملياً سوى الكتاب مرجعاً نرجع اليه منذ الف ومائة سنة على الأقل ولم يخرج أي رجل من العترة لكي يفسر لنا آية او يذكر لنا حكماً او يحل لنا مشكلة، فان المقصود من كلمة العترة غامض واعم وغير صريح بأسماء الأئمة، وقد استخدمه العباسيون لتثبيت حكمهم بدعوى انهم من



العترة، والعترة هم أقرباء الرجل حسب اللغة.

ونتيجة لغياب الركن الثاني المفترض (العترة)، فقد لجأ الشيعة الامامية الى الاجتهاد واصبح لديهم حجج الاسلام وآيات الله وهم من غير العترة. وبما كان المقصود من العترة هم الأئمة السابقين وتراثهم وليس بالضرورة ان يكون واحد منهم موجودا طوال التاريخ الى يوم القيامة، وهم بالتأكيد لم يفترقوا عن الكتاب. ولكن الشيخ الأصفي يحاول ان يستنتج قسرا من هذه الرواية وجود حجة وإمام من اهل البيت في كل زمان وان يفترض وجود الامام محمد بن الحسن العسكري افتراضا محضا.

اذا كانت لدى الشيخ الأصفي مشكلة نظرية سببت له الحيرة كما سببت الحيرة لبعض الشيعة الامامية بعد وفاة الامام الحسن العسكري، فلكي يخرج منها عليه اما ان يعيد النظر بسند تلك الروايات او مفاهيمها او يبحث عن أي شيء آخر قبل ان يفترض وجود شخص لم يظهر في التاريخ لا في حياة أبيه ولا بعد ذلك.

علما بأن الشيعة الامامية الإسماعيلية (البهرة) يعتقدون ايضا بوجود إمام مخفي ومستور ولكنهم يقولون بأنه يعيش عمرا طبيعيا ويتوفى ويوصي الى أبنائه الذين لا يتصل بهم الا شيخ الإسماعيلية الأكبر النائب الخاص عن الامام الغائب.

فلماذا يرفض الشيخ الأصفي النظرية الإسماعيلية ولا يبحث عن تطبيق الحديث لدى أئمتهم المعصومين في نظرهم والمستمرين على قيد الحياة حسب ادعاءاتهم؟

ان معنى الامام وفلسفته في الفكر الإمامي هو المطبق للدين والقائد

والمنفذ والخليفة والحاكم وهو ما يعنونه بقولهم: لا بد في الأرض من إمام، والافان الله عز وجل لديه ملائكة كثيرون وهو ليس بحاجة الى أحد لكي يحفظ الكون كما يقول بعض الغلاة، إذن فان الغيبة الطويلة تتناقض مع مهمة الامامة وفلسفتها، ولا يجوز ان نحتم على الله ان يعين اماما من عنده للامة ثم نقول انا لا نعرف ماهو وجه الحكمة في اختفاء هذا الامام. إذن لماذا افترضنا وجوب تعيين الامام ورفضنا ان تقوم الامة باختيار الامام العادل؟

ان مثل الشيخ الأصفي كمثل من يقول بضرورة تعيين الدولة شرطيا للمرور في تقاطع طرق ثم يقول: ان الشرطي غائب، وعندما نسأله عن الحكمة من وراء غيبة الشرطي الذي ترك الشوارع في حالة اضطراب، يقول: ان علم ذلك عند الدولة، او انه ينظم السير من وراء حجاب.

إما ان يكون وجود الشرطي المعين من قبل الدولة ضروريا او لا يكون، ولا يعقل ان نقول: انه ضروري وانه معين ولكنه غائب وعلم ذلك عند الله، او لا بد ان نريح أنفسنا بالقول ان على البلدية ان تنتخب شرطيا لتنظيم السير وان ذلك من أعمالنا وليس من أعمال الملك او رئيس الوزراء.

ويمضي الشيخ الأصفي في استدلالاته الفلسفية الافتراضية الاجتهادية على وجود ابن الامام العسكري، فيستعين بحديث (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) ويقول: ان التفسير الوحيد له هو ما تعرفه الامامية وتعتقد به من استمرار الامامة في اهل البيت منذ وفاة رسول الله، وان أي فرض آخر لا يستطيع ان يقدم تفسيراً معقولاً لهذه الرواية الا ان نقول بوجود الطاعة لكل بر وفاجر.

ونقول للعلامة الجليل والمفكر الاسلامي الكبير آية الله الشيخ محمد

مهدي الأصفي:

أولاً: انه بقوله هذا يعترف ضمناً بأنه يقوم بعملية افتراض.  
 وثانياً: ان الفرض المعقول الآخر هو لا هذا ولا ذاك، وانما هو الطاعة  
 للامام العادل، كما هو الحال في الجمهورية الاسلامية الإيرانية، مثلاً، حسبما  
 يعتقد الشيخ، وهل الامام هناك معصوم؟ أو جائر؟ أو أمر بين أمرين؟ لماذا  
 تقفز على الفرضيات الأخرى المعقولة وتحصرها بالحاكم الجائر او الامام  
 المعصوم ثم تفترض وجوده وولادته؟

ان المتكلمين السابقين الذين استدلوا بهذه الرواية على ضرورة وجود  
 الامام المعصوم المعين من قبل الله واستمرار الامامة في ولد الحسن  
 العسكري، اعتمدوا على فقرة مهمة في عملية الاستدلال أهملها الشيخ  
 الأصفي وهي ضرورة استمرار الامامة وراثياً بصورة عمودية وعدم جواز  
 انتقالها الى أخ او ابن أخ او عم او ابن عم، ولذا فان قسماً من شيعة الامام  
 الحسن العسكري الذين لم يكونوا يؤمنون بحتمية هذا القانون لم يجدوا بأساً  
 بالقول بإمامة جعفر بن علي الهادي، كما قال قسم من الشيعة سابقاً بإمامة  
 موسى بن جعفر بعد وفاة أخيه الامام عبد الله الأفطح، ولم يضطروا الى  
 افتراض وجود ولد للعسكري خلافاً للظاهر والحقيقة كما لم يضطروا من قبل  
 الى افتراض وجود ولد للامام عبد الله الأفطح.

إضافة الى أنه يمكن تطبيق الحديث على أئمة الشيعة الامامية  
 الإسماعيلية المختبئين اليوم فلماذا ترفض ذلك؟

هناك تفاسير عديدة للرواية وتطبيقات مختلفة فلماذا تختار تفسيراً معيناً  
 وترفض التفاسير والتأويلات الأخرى؟

ونصل الى أحاديث (الاثني عشرية) التي حاول الشيخ الأصفي ان يعتمد عليها مناهل استنتاج وجود الامام الثاني عشر وافترض حياته الى اليوم. وقد ادعى الشيخ الأصفي صفة التواتر على تلك الأحاديث بالرغم من أنها ضعيفة عند السنة وغير محددة ولا واضحة، وهي اضعف عند الشيعة ومختلفة كلها في القرن الرابع الهجري عند تأسيس الفرقة الاثني عشرية ولم يكن لها أي وجود عند الشيعة في القرون الثلاثة الاولى.

وهي مع ذلك تتعارض مع أحاديث كثيرة تؤكد على استمرار الامامة الى يوم القيامة دون تحديد بعدد معين، كما تتعارض تماما مع نظرية البداء التي كان يستند اليها بعض الأئمة او بعض الشيعة الامامية في تغيير شخص الامام الذي يخلف أباه بعد وفاة أخيه المعين من قبل، كما حدث مع إسماعيل بن جعفر الصادق والإمام محمد بن علي الهادي اللذين توفيا في حياة والديهما فانقل الشيعة الامامية الى أخويهما من بعدهما.

وقد روى الصفار والكليني والمفيد والطوسي عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: كنت عند ابي الحسن العسكري وقت وفاة ابنه ابي جعفر وقد كان أشار اليه ودل عليه، واني لأفكر في نفسي أقول: هذه قصة ابي إبراهيم وقصة إسماعيل، فأقبل الي أبو الحسن وقال: نعم يا أبا هاشم بدا لله في ابي جعفر وصير مكانه أبا محمد كما بدا لله في إسماعيل بعدما دل عليه أبو عبد الله ونصبه، وهو كما حدثتكَ نفسك وأنكره المبطلون.. أبو محمد ابني الخلف من بعدي عنده ما تحتاجون اليه ومعه آلة الامامة والحمد لله. (الكليني: الكافي، ج ١، ص ٣٢٨، والطوسي: الغيبة، ص ٥٥ و ١٣٠، والمفيد: الإرشاد، ص ٣١٧، والمجلسي: بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٤١).

وروى الصفار والكليني والمفيد والطوسي حديثاً عن الامام الهادي يقول فيه لابنه الحسن: يا بني أحدث الله شكراً فقد أحدث فيك أمراً. (الصفار: بصائر الدرجات، ص ٤٧٣، والكليني: الكافي، ج ١، ص ٣٢٦ و٣٢٨، والمفيد: الإرشاد، ص ٣٣٧، والطوسي: الغيبة، ص ١٢٢).

وإذا صحت فرضاً أحاديث (الاثني عشرية) فيمكن ان نحسب الامام عبد الله الأفتح او زيد بن علي ونكمل القائمة ولا نحتاج الى افتراض وجود ولد للامام العسكري دون دليل.

ان ذلك الاستدلال من الشيخ الأصفي يسميه المتكلمون: الدليل العقلي او الاعتباري او الفلسفي، وهو كما يلاحظ يقوم على مقدمات نقلية وظنون وتأويلات تعسفية وليس دليلاً عقلياً محضاً، بحيث يستطيع أي انسان عاقل ان يتوصل اليه. وهو دليل افتراضي ظني لا يستطيع ان يثبت وجود انسان في الخارج.

يضيف الشيخ الأصفي اليه دليلاً آخر هو الدليل الروائي الذي يتضمن أحاديث تشير الى ان المهدي هو الثاني عشر او التاسع من ولد الحسين او ابن الحسن العسكري ويدعي صفة التواتر على تلك الأحاديث. ورغم انه يعرف التواتر بأنه ما يتمتع معه تواطؤ الرواة على انتحال الرواية وما بلغت رواته في جميع الطبقات من الكثرة بحيث يستحيل تواطؤهم على الكذب، الا انه يتقبل الروايات دون تمحيص او بحث ودون مقارنتها، مع أحداث التاريخ والأجواء السياسية المحيطة بها والصراعات الطائفية التي أدت الى اختلاقتها، ويرفض الإشارة ولو من بعيد الى حدوث الاختلاف والحيرة لدى الشيعة الامامية من أصحاب الامام العسكري، وتفرقهم الى أربع عشرة فرقة

وعدم معرفة كبار القوم بتلك الأحاديث في الزمن الأول وتعزيتهم لجعفر وتهنئتهم له بالإمامة بعد وفاة أخيه، و لا يلتفت الى احتمال الوضع والكذب في فترة متأخرة، وخاصة من قبل الفرقة الاثني عشرية التي ولدت في القرن الرابع الهجري واختلقت كل تلك الروايات لتدعيم مذهبها.

وهذا غريب جدا من باحث بسيط فضلا عن يدعي العلم والاجتهاد وهو ما يفسر التهرب من الحوار الجدي واقامة المؤتمرات العلمية الحرة المحايدة من اجل بحث هكذا أمور.

وعندما يصل الشيخ الأصفي الى بحث وجود الامام المهدي وولادته عن طريق الأدلة العلمية التاريخية يعتذر عن إتمام البحث بحجة عدم توفر الوقت، وهذا يصح ان كان طلب منه الحديث فجأة، أما وانه قد أعد لبحثه إعدادا مسبقا، فانه يبدو اقرب الى العذر من اجل التهرب من مناقشة الأدلة التاريخية بما يتضمن اعترافا بضعفها واسطوريتها.

لهذا أستطيع ان أقول واكرر القول: ان الايمان بوجود الامام محمد بن الحسن العسكري كان فرضية فلسفية ظنية اجتهادية اكثر مما كان حقيقة تاريخية ثابتة.

ومن هنا لا بد ان نعيد النظر فيها حتى نعيد ترتيب أوراقنا الداخلية وعلاقاتنا الخارجية ولا نجعل من قضية الامام المهدي قصة نتناحر عليها الى يوم القيامة.

احمد الكاتب



ولكن العضو محمد منصور للكاتب بالمرصاد، اينما توجه وفي أي موضوع دخل، وهنا انبرى محمد منصور للرد على تدليس الكاتب وكذبه في الرد على مقالة الشيخ الأصفي، وهذا ما سيتضح لك عزيزي القارئ عند قراءتك الرد، فبدأ العضو محمد منصور قائلاً:

حرر بتاريخ ٢٠/١٢/١٩٩٩ ١٠:٠٩ مساءً

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد  
منصور  
عضو

عدم مراعاة أحمد الكاتب للحقيقة والصدق والورع في نقاشه للاحاديث الاربعة التي جاءت في مقالة الشيخ محمد مهدي الأصفي وذلك عبر الملاحظات التالية: -

١ - تخيله أن الإستدلال بالاحاديث الاربعة وهي حديث الثقلين وأن الائمة من قریش اثنا عشر وان الارض لا تخلو من حجة وأن من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية أو لم يبايع اماما مات ميتة جاهلية، ونحوها من الأحاديث التي تثبت أصل ضرورة وجود امام معصوم من عترة النبي (ص) في كل عصر، وان لم تعين اسمه ونسبه أي تشخص المصداق، وإن اثبات ضرورة وجود المصداق أدعى أن هذا النمط من الاستدلال لم يستدل به علماء الامامية المتقدمون، وهذا ادعاء خلاف الواقع، وقد قاله مع علمه بوجوده في كتبهم التي ذكر اسم كثير منها في مقالاته متعمداً لطمس الحقيقة، فهذا النعماني قد استدل بها في كتاب الغيبة والصدوق في اكمال الدين والشيخ الطوسي في الغيبة والكليني في الكافي وغيرهم في بقية الكتب.

٢ - دعواه أن الاستدلال بهذه الاحاديث الاربعة لاثبات وجود الامام استدلال فلسفي عقلي، ولعمرى أنك لا تميز معنى الدليل الفلسفي فكيف تلهج به، ولا يمكنكك درك أن هذه الاحاديث تثبت ضرورة وجود امام حي معصوم من العترة قرشي في كل عصر حتى يوم القيامة لاحتجاجك بالإصرار على رفض النظر إلى الحقيقة والواقع. ولماذا الخلط المتكرر بين أصل ضرورة وجود الامام الحي في كل عصر، وخصوص ولادة الامام الثاني عشر، فان القضية الكبرى إذا تمت سهل البحث عن الفرع كما نقلت انت بنفسك ذلك عن السيد المرتضى مستشهداً بكلامه.

٣ - ادعى عدم وجود دليل قاطع تاريخي على وقوع ولادة الامام الثاني عشر وهذا الاشكال انما يذكر بعد الفراغ من إمامة الأئمة السابقين (ع)، واذا سلّمتم امامتهم فالادلة التاريخية على ولادته توجب القطع بذلك، فهذا النعماني يذكر في كتابه الغيبة المؤلف من الروايات عن الرواة الثقات عن الجواد والرضا والكاظم والصادق والباقر والسجاد والحسين والامير (عليهم السلام) دالة على ولادته من الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد، وهذه الروايات صدرت عن الائمة السابقين قبل تولده بقرنين الى نصف قرن، ورواها عنهم الثقات فهي بغض النظر عن كونها دليل روائي نقلي هي ملحمة تاريخية إعجازية على ولادته وقد عنوانها النعماني في باب ما روي في غيبته في فصول عديدة جمع فيها ما يقارب من الواحد والخمسين حديثاً اكثر فيها من الرواة الثقات، وعقد باباً آخر في الأمر بالانتظار للفرج عند غيبة الامام الثاني عشر ذكر فيه سبعة عشر حديثاً عن الائمة السابقين (ع) بقرنين الى نصف قرن وهي ايضا ملحمة تاريخية إعجازية تنبئ بوقوع الغيبة.



وذكر بابا آخر تحت عنوان التمهيص في الغيبة ذكر فيه عشرين حديثاً، وهي أيضاً ملحمة تاريخية اعجازية. وكذلك صنع الصدوق في كتابه اكمال الدين وذكر نظير هذه الابواب، بل زاد عليها بطرق عن النبي ثم عن كل واحد من الائمة (ع) فقد اورد بابا في النصوص النبوية عن الله تعالى وذكر أربعة احاديث اورد بابا في تنصيب النبي (ص) على امامة الثاني عشر بن الحسن العسكري واورد فيه سبعة وثلاثين حديثاً، ثم ذكر بابا باخبار النبي (ص) عن غيبة الامام الثاني عشر بن الامام الحادي عشر، وأورد فيه ثمانية احاديث، ثم باباً في النصوص عن علي (ع) واورد فيه تسعة عشر حديثاً في غيبة الامام الثاني عشر بن الحسن العسكري باب في نص السيدة الزهراء (ع) واورد فيه حديث اللوح باسماء الائمة الاثني عشر، ثم ذكر باباً آخر بعده واورد فيه طرقاتاً أخرى لحديث اللوح، ثم ذكر بابا في النصوص عن الحسن المجتبي (ع) واورد فيه حديثين في ذلك، ثم باباً آخر عن الحسين (ع) وأورد فيه خمسة احاديث ثم عن السجاد (ع) وأورد فيه تسعة احاديث في غيبة الامام الثاني عشر بن الحسن العسكري (ع)، ثم عن الباقر (ع) واورد فيه سبعة عشر حديثاً في ذلك، ثم عن الصادق (ع) واورد فيه سبعة وخمسين حديثاً، ثم عن الكاظم (ع) واورد فيه خمسة احاديث في ذلك ثم عن الرضا (ع) واورد فيه سبعة احاديث، ثم عن الجواد واورد فيه ثلاثة احاديث ثم عن الهادي واورد فيه عشرة احاديث ثم عن العسكري واورد فيه تسعة احاديث ثم ذكر باباً في ولادة الامام الثاني عشر واورد فيه خمسة عشر حديثاً ثم اورد أبواباً متصلة بذلك واورد فيها ما يزيد على الخمسة عشر حديثاً هذا ما ذكره الصدوق في كتاب اكمال الدين فضلاً عن بقية كتبه التي

أورد فيها احاديث منتشرة عن غيبة الامام الثاني عشر بن الحسن العسكري ككتاب من لا يحضره الفقيه والتوحيد وعيون الاخبار والمعاني والامالي والخصال وثواب الاعمال وعقاب الاعمال وأما الطوسي فقد اورد ابوابا في كتاب الغيبة مماثلة لما بويّه النعماني، وأما الكليني في اصول الكافي فقد ذكر بابا في مولد الامام الثاني عشر واورد فيه واحداً وثلاثين حديثاً في ذلك ثم ذكر بابا في النص على الاثني عشر باسمائهم واورد فيه عشرين حديثاً فيه عدة صحاح وموثقات هذا فضلا عن ما في تفسير علي بن ابراهيم الذي كان من أصحاب الهادي (ع) وما في تفسير العياشي المقارب لذلك عصرأ وما في كتاب المحاسن للبرقي من أصحاب الجواد (ع) والهادي (ع) وما في كتاب قرب الاسناد لعبد الله بن جعفر الحميري وما في الاصول الاربعمائة التي وصلت الى اصحاب الكتب الاربعة وغيرهم والتي استخرجوا منها رواياتهم و اشاروا اليها في المشيخة وغيرها.

وقد أورد الشيخ المفيد في كتابه الارشاد في باب النص على الصاحب واعتمد على النصوص التي وردت في امامته وعلى الاحاديث المستفيضة الاخرى في غيبته قبل وجوده ثم ذكر باباً في ما جاء من النص على امامته واورد ثلاثة عشر نصاً اغلبها من الصحاح والمعتبرات وقال ((وامثال هذه الاخبار في معنى ما ذكرناه كثيرة)) ثم اورد بابا فيمن رآه رأى معجزاته واورد فيه عشرات الاحاديث كما ذكر مثل هذه الباب عدة من الاصحاب.

لكن الكاتب يشكل على كل ذلك تارة بان التراث الروائي للطائفة الامامية مختلق موضوع وأن علماء الامامية في القرن الثالث وضاعون فإذا أجيب بان هذا يعني انكارك للتولي لأهل البيت (عليهم السلام) ومتابعتم

وامامتهم، يشكل تارة بانه تابع لأهل البيت ومتمول لهم وأخذ للفقه عنهم، فإذا أُجيب بان التولي والمتابعة والاخذ منهم لا يصح الا بالقول بامامتهم والا فلما تخصيص التولي والمتابعة لأخذ الفقه عنهم، أشكل بان الامامة بالشورى فإذا أُجيب بالآيات والروايات الواردة في طرق العامة على امامتهم كحديث الثقلين والاثني عشر وغيرها أشكل بأن الطرق ضعيفة عند العامة فإذا أُجيب بان طرق العامة صحيحة عندهم ذكروها في صحاحهم كما جمع ذلك صاحب العبقات في كتابه من علماء الامامية والاميني في كتاب الغدير والسيد المرعشي في محلقات احقاق الحق والسيد عبد الحسين شرف الدين في المراجعات وغيرهم في بقية الكتب المختصة لجميع طرق العامة الصحيحة التي ألفها علماء ومتكلمو الامامية أشكل بان الاثني عشر قد انقضوا ولها تفسير عند العامة أو أن العترة كيف يعقل وجوب التمسك بها عدل القرآن مع الغيبة فإذا أُجيب بان الغيبة ليس عدم وجود امام وانما تسترته في القيام بوظائفه في الخفاء – كما سيأتي شرح ذلك مفصلاً – يشكل بان بقية فرق الشيعة تدعي الحق لنفسها فإذا أُجيب بان مقتضى إمامة علي والحسينين التنصيب على السجاد ثم بقية الاثني عشر، والعدد المزبور الثابت بطرق العامة لا يقول به الا الامامية الاثني عشرية أشكل أن ذلك اعتبار ظني اجتهادي فإذا أُجيب بان ذلك تلازم عقلي اشكل لا أسلم بذلك. فإذا أُجيب بأن ضرورة وجود إمام حي في كل عصر مدلول طوائف من الاحاديث المتواترة بين الفريقين اشكل لا احتج باحاديث أهل السنة كما ذكر ذلك في آخر كتابه حول المهدي هذا ولقد ذكر ولادة بن الحسن العسكري ما يزيد على سبعة وثلاثين من علماء السنة وإليك قائمة بذلك:

- ١ - الشعراني في الجواهر واليواقيت.
- ٢ - السبكي في انساب قبائل العرب.
- ٣ - كفاية الطالب للعلامة الكنجي الشافعي، ص ٣١٢.
- ٤ - مطالب السؤول للعلامة محمد بن طلحة الشافعي، ج ٢، ص ٧٨ - ٧٩، ٨٨ ط. طهران.
- ٥ - الفصول المهمة في معرفة الائمة لابن الصباغ المالكي ص ٢٦٦ و ٢٧٠ و ٢٩٥، ط. الغري.
- ٦ - ينابيع المودة للقندوزي الشافعي ج ٣ ص ١٨٣ ط. مصر مطبعة العرفان وقال ((وكان قد اخفى مولده وستر أمره لصعوبة الوقت وخوف السلطان)) و صفحة ١١٣ و ١٦٨.
- ٧ - ابن طولون في الذورات الذهبية ص ١١٧ ط. بيروت.
- ٨ - ابن الجوزي في تذكرة الخواص ط. طهران ص ٢٠٤ - ٣٦٣.
- ٩ - ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص ١٢٤ - ٢٠٧ ط. مصر.
- ١٠ - تاريخ الاسلام والرجال للعلامة الشيخ عثمان العثمان ص ٣٧٠ مخطوط.
- ١١ - العلامة الخمرائي في مشارق الانوار ص ١٥٠ ط. القاهرة.
- ١٢ - الاتحاف بحب الاشراف للعلامة الشيخ عبدالله بن محمد الشبراوي الشافعي ص ٦٨ ط. مصر.
- ١٣ - مرآة السرار للعارف عبدالرحمن ص ٣١.
- ١٤ - نزهة الجليس للعلامة السيد عباس بن علي مكي ج ٢ ص ١٢٨ ط. القاهرة.

- ١٥ - العلامة الابياري في جالية الكور في شرح منظومة البرزنجي  
ص ٢٠٧ - مصر.
- ١٦ - شواهد النبوة لنور الدين عبدالرحمن الدشتي الحنفي ص ٢١ -  
ط. بغداد.
- ١٧ - كتاب الاربعين للحافظ ابن محمد بن ابي الفوارس ص ٣٨  
مخطوط.
- ١٨ - مقتل الحسين للعلامة ابي المؤيد موفق بن أحمد ص ٩٤ - ط الغري.
- ١٩ - منهاج الفضلين للحمويني الخراساني ص ٢٣٩ مخطوط.
- ٢٠ - الكامل في التاريخ لابن الاثير ج ٧/٢٤٧ حوادث سنة ٢٦٠.
- ٢١ - ابن خلكان في وفيات الأعيان ج ٤/١٧٦ - ٤٧٦ - ٥٦٢.
- ٢٢ - العبر في خبر بن غبر - للذهبي ج ٣/٣١.
- ٢٣ - تاريخ الأول والاسلام - للذهبي سنة ٢٥١ - سنة ١٦٠ ص  
١١٣ - ١٥٩.
- ٢٤ - سيرة اعلام النبلاء - للذهبي ج ١٣/١١٩.
- ٢٥ - التاريخ لابن الوردي.
- ٢٦ - نور الابصار للشبلنجي ص ١٨٦.
- ٢٧ - الأعلام للزركاني ج ٦/٨٠ - ١٠٨.
- ٢٨ - الفتوحات المكية لابن عربي.
- ٢٩ - إبطال الباطل - للفضل بن روزبهان.
- ٣٠ - اخبار الدولة وآثار الأول احمد بن يوسف الكرمانلي الحنفي ج  
فصل ١١ ص ٣٥٣ - ٣٥٤.

وأما علماء الانساب من السنة:

- ٣١ – ابو النصر البخاري سر السلسلة العلوية ص ٣٩. وهو نسابة القرن الرابع الهجري وهو قريب العهد بالغيبة وكان حياً سنة ٣٤١.
- ٣٢ – الفخر الرازي الشافعي – الشجرة المباركة في انساب الطالبية ص ٧٨ – ٧٩.
- ٣٣ – ابن عنبسة جمال الدين احمد بن علي الحسينين – الفصول الفخرية في الانساب ص ١٣٤.
- ٣٤ – المجدي في انساب الطالبين – السيد العمري وهو نسابة القرن الخامس ص ١٣٠.
- ٣٥ – المروزي في الأزوقاني – الفخر في انساب الطالبين المتوفى سنة ٦١٤.
- ٣٦ – روضة الالباب لمعرفة الانساب – النسابة ابو محمد الحسيني الزيدي.
- ٣٧ – سبائك الذهب للسويدي ص ٣٤٦.
- ٣٨ – الدرر البهية في الانساب الحيدرية والأويسية ص ٣٧ للنسابة المعاصر محمد ويس الحيدري السوري.
- وغيرها من المصادر<sup>(١)</sup> التي لا تسمح هذه العجالة لاستقصائها فلاحظ كتب الامامية التي الفت في صدد استقراء الكتب المتعرضة لولادته (ع). هذا
- 
- (١) ٣٩ – فضائل الصحابة للسمعاني / ص ٤٩ ب ٤٩.
- ٤٠ – الشيخ هاشم بن سليمان / في كتاب المحجة، طبع في ذيل بنايع المودة ص ٤٢٧ ط اسلامبول.

مع الإلفات الى نقطة رئيسية هامة اشار اليها علماء السنة فضلاً عن الشيعة وهي طبيعة الظروف القاسية السياسية من بني العباس على الامام الحسن العسكري، هل هذا أمر نظري في التاريخ.

٤ - التسفاه عن البحث في القضية الكبرى القائلة بوجود إمام من العترة وهم النقل الثاني وان الائمة من قریش اثنا عشر مع أنه أنكر احاديث العدد قبل القرن الثالث الهجري، وان من مات ولم يعرف الأمام أو لم يبايعه مات ميتة جاهلية. وبدأ في البحث في مصداق الثاني عشر وتولده، مع ان دعاواه بكون عقيدة المهديّة لم تكن واضحة عند الامامية قبل القرن الثالث تنكر منه امام الحقيقة وهي وجود احاديث العدد المروية من الفريقين ففي طرق العامة في صحاحهم العدد الاثنا عشر ومن طريق الخاصة ما رواه الاصحاب في كتبهم كما اشرنا اليه، نعم هو يطعن على الطائفة الامامية انهم مختلفون يخلقون الكتب والاحاديث. ومنشأ هذا الجرح هو ولاؤهم لآل محمد (ص)، وهل ما فعله بنو أمية وبنو العباس لو احد واحد من الائمة أمرّ يمكن ازالته

٤١ - فراند السمطين / ابو بكر الحموي ج ٣ ص ٣٣٧.

٤٢ - مناقب الخوارزمي.

٤٣ - البيان في اخبار صاحب الزمان / الكنجي الشافعي ص ٥٢.

٤٤ - اليواقيت والجواهر / للشعراني ج ٢ ص ١٤٣.

٤٥ - الذهبي في العبر في خير من غير ج ٢ ص ٣١ ط الكويت.

٤٦ - عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب / جمال الدين احمد بن علي بن عمبة ص ١٩٩.

٤٧ - الفصول الفخرية في الانساب ص ١٣٤ - ١٣٥ فهؤلاء إما شيعة، او انهم

يذكرون ذلك افتراضاً!

من صفحة التاريخ مع أنهم بعد الحسين (ع) لم يكونوا في العلقن يمارسون الإثارة السياسية الآحنة، وهل فتى بنو أمية وبنو العباس من مساجلة عترة النبي (ص) الائمة، في شتى المجالات العلمية، وجندوا لهم رجالات العلم من المسلمين ومن أهل الكتاب اليهود والنصارى وعلماء الهند والترك والروم، وغيرهم بل حشدوا لهم المرتاضين وعلماء العلوم الغربية الفنون لإسكاتهم في أي مجال من العلوم والمهارت الفنية والصناعات بغية إسقاطهم عن أعين الناس، وهل يخفى هذا في كل كتب التواريخ المؤلفة من المسلمين ومن غير المسلمين.

٥ - يدأب جاهداً لتكثير فرق الشيعة في قبال الطائفة الامامية الاثني عشرية والظاهر أن عدد اتباع الطائفة المترامية الاطراف الضاربة بكلها في الارض في مقابل أهل السنة لم يملأ عينيه، ولعله يقول هذا إختلاق؛ وضعه زيف الحس.

٦ - خلطه المتكرر بين دلالة الاحاديث المتقدمة على وجود امامٍ حي في كل عصر، ويؤطر النقاش ان بحثه في خصوص ولادة الامام الثاني عشر، مع ان طعونه كلها راجعة إلى الطعن في الامامة الإلهية وامامة علي بن ابي طالب (ع) وقد خرج ذلك من فلتات لسانه في بعض كلماته في ما يصدره من نشرة الشورى وان المشروعية هو ما قد حصل في السقيفة.

٧ - اشكل على حديث الثقلين المتواتر بين الفريقين بإشكال يؤول إلى معنى الامامة الإلهية، بانه كيف يتم مفاد الحديث من التمسك بالعترة مع انه لا رجل من العترة بمقدار ١١٠٠ سنة يحلّ للأمة الاسلامية مشاكلها ويفسر لهم آيات الكتاب كما يشكل بان الحديث ليس فيه تصريح بأسماء مع أن



انطباق العترة على علي بن ابي طالب وفاطمة والحسين (ع) ضروري عند السنة والشيعنة وانهم العترة في سائر الاحاديث المتواترة بين الفريقين كعنوان أهل البيت وعترة النبي (ص) وأهل بيتي ونحوها ثم تسلسل ذلك إلى الحسن العسكري وابنه المنتظر. وعله يحسب العترة كبيت من الهند والسند وأما عدم رجل من العترة فسيأتي توضيح ذلك وتوهمه في معنى الغيبة.

٨ - تخيله ان اجتهاد الاصحاب من الطائفة الامامية هو اجتهاد اهل السنة، وانهم بدأوا يمارسونه في الغيبة، وهو لا يحسن الفرق بين الاجتهادين وأن اجتهاد الامامية منصب على فهم نصوص القرآن والسنة النبوية وسنة المعصومين من آل محمد بتخصيص العام وتقيد المطلق وتقديم الدليل الوارد على المورد والحاكم على المحكوم أو الترجيح بين المتعارضين أو تحليل عناصر الظهور اللفظي أو التنسيق بين القضايا المستفادة من النصوص، بنحو التشجير القانوني والتفريع الهرمي وغير ذلك من مراحل عملية الاجتهاد والاستنباط لدى الامامية وان الباقر (ع) امر ابان بن تغلب وغيره من اصحابه - كما في رجال النجاشي وغيره - بالجلوس في المسجد والفتيا ويكفيه ملاحظة كتاب الوسائل كتاب القضاء ابواب كيفية الحكم ليلاحظ عشرات الموارد التي أمر أئمة آل محمد (ص) أصحابهم الفتيا - وفق موازين مدرسة أهل البيت - وكذا كتاب رجال الكشي من اصحاب الباقر والصادق (ع) في الفتيا؛ لاختلاف فهمهم في الاستفادة من النصوص وابواب الحج ابواب اقسام الحج... وأن زرارة والفضل بن شاذان ألفا رسالتين في اجتماع الامر والنهي وأن الامر بالشيء يقتضي النهي عن ضده، وكذا كتاب الكافي كتاب الطلاق للعدة - حيث نقل الكليني ما يقرب من ثلاث صفحات

من كلام الفضل بن شاذان في تخطئة العامة من عدم التميز بين الحكم الوضعي من شرائط صحة الطلاق والحكم التكليفي.

٩ - دعواه عدم دلالة حديث الثقلين على تأييد وجود الامام (ع) وانه ربما مضى الائمة ويكفي في التمسك بترائهم الروائي، وغفل عن ان مقتضى هذا الاشكال هو التسليم بإمامة العترة كعدل للقرآن الكريم فهم عدل الكتاب وهم حجة الله على العباد كحجة الكتاب، ولازم ذلك هو التسليم بكل ما روي عنهم (عليهم السلام)، من ذلك ما روي في نصوصهم على الامام الثاني عشر بن الحسن العسكري وانه يغيب كما غفل عن معنى التمسك بهم بمعىة القران في كل الاعصار وما يستجد من الاوضاع والحوادث وعن معنى معىة الثقلين المؤبدة حتى الورود على الحوض يوم القيامة من استلزام ذلك وجود كل من وجود الكتاب ووجود العترة ليصح التمسك بوجودهما، وانه (ص) تارك كل منهما كل من وجودهما في المسلمين الباقي الى يوم القيامة. وغفل عن معنى غيبة الامام وجعلها تساوي العدم بينما هي التستر والخفاء في العمل وفي القيام بالوظيفة الالهية كما فسرتها احاديث الامامية وعلماء الامامية كالصدوق والمفيد والطوسي والمرضى وغيرهم وسيأتي توضيح ذلك ببسط أكثر.

١٠ - دعواه ان الامام الثاني عشر لم يظهر في التاريخ ولم يرتبط به أحد فإذا واجه كتب الطائفة الامامية المشحونة المليئة بذلك طعن عليهم بالاختلاق انهم مختلقون وضاعون متهمون في دينهم وعقيدتهم يبتدعون في الدين، وهذا طعن في عقيدة الامامة الالهية وامامة علي بن ابي طالب، وان الدين لم ينزل في بيوت محمد وآل محمد صلوات الله عليهم بل نزل في سمرقند أو منطقة لار أو محافظة لورستان ونحوها.

١١ - ثم إنه يطالب الشيخ الأصفي بالبحث والتحري عن تطبيق حديث الثقلين على الاسماعيلية، وقد غفل عن ان هذا الطلب ينطوي على التسليم بامامة العترة وأن البحث عن الانطباق بحثه الصدوق والطوسي والنعمانى والمفيد والمرضى وغيرهم ودلوا عليه بمناهج استدلالية تصل الى اربعة عشر منهجا، منه احاديث العدد الاثنى عشر بين الفريقين ومنه صحة دعوة الاعلامية في العلوم والاكملية في الفضائل في الاثنى عشر دون ائمة الاسماعيلية أو الزيدية ونحوهم.

١٢ - اشكاله على مفاد الاحاديث وعلى الامامية أن الامام لديهم هو المطبق والمنفذ للدين الحاكم، والغيبة تتناقض مع مهمة الامام، وهذا الاشكال سببه الغفلة عن معنى الغيبة عند الامامية وعن معنى الامامة لديهم، والشك بان تعيين الله تعالى لامام لا يحتم على الله تعالى ثم اشكل بما هو السبب في رفض الامامية لنظرية الشورى.

وقد افصح عن صلب اشكالاته ومآلها انها منصبه ومتركة على معنى الامامة الالهية وعلى امامة علي بن ابي طالب في الدرجة الاولى، والحال أن الغيبة لا تفسر لدى الامامية في نصوص وفي كلمات علمائهم بمعنى عدم وجود الامام وتعطيل دوره ونشاطه في القيام بالوظيفة الالهية الملقاة عليه؛ لأن الغيبة بمعنى الاستتار والخفاء والسرية في القيام بالدور والوظيفة الالهية الملقاة على عهدة الامام.

ومن بديهيات الادبيات السياسية في الجامعات الاكاديمية الحديثة والمراكز التعليمية الحديثة أن القوى السياسية في العالم وفي أية دولة هي القوى التي تقوم نشاطاتها في الخفاء والسرية كقوى المخابرات الدولية

والتنظيمات السرية كالمافيا وقوى المال وغيرها وكالتنظيمات السرية السياسية المعارضة وهذا العرف والسنة البشرية السياسية لم تكن وليدة هذا العصر بل عصور سابقة، فلا ملازمة بين القيام بالوظائف السياسية والاجتماعية الملقاة على شخص وجماعة وبين القيام بها بصورة علنية ظاهرة في الحسّ فاكثرت القوى التي تدير العالم المعاصر هذا اليوم ليست الدول والحكومات العلنية حتى في الدول الكبرى بل هي المؤسسات والشبكات السرية المخابراتية أو المالية في السلاح والنفط وغيرها والغفلة عن نفوذ القوى واستحكامها في المراحل التكتيكية للعمل السياسي يساوي السرية والخفاء والتستر، فهذا القران الكريم يحدثنا عن رجال الغيب من منظومة الابدال والاوتاد والسياح المنفق على وجودهم بين اكثر علماء المسلمين في سورة الكهف في قصة موسى مع الخضر ﴿فوجدنا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما، قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا، قال انك لن تستطيع معي صبورا، وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا﴾ الكهف ٦٥ - ٦٨.

فينبئنا القران في هذه السورة وغيرها من السور على وجود عباد بشريين مزودين بالعلم اللدني والرحمة الخاصة الالهية يقومون بالوظائف السرية الالهية والدور الخفي الذي يؤثر على منعطفات حادة في المجتمع البشري، والقيادة لدفة المسيرة البشرية إلى الغرض الحق، كما تنبئنا قصة ادم وإخضاع الملائكة كلهم أجمعين في سبع سور من القرآن الكريم على أن سنة الله تعالى إمامة خليفة الله في ارضه إمامته للملائكة كلهم وانه مزود بعلم الاسماء كلها الجامع، وهذه بديهيات قرآنية والامامة في تعريفها في القرآن

والروايات وكلمات علماء الامامية ليست مقصورة على التطبيق للدين والتفنيذ والحكم بصورة علنية ظاهرة في السطح العياني، بل هي تشمل صورة السرية والخفاء والتستر، وقد اشار الى ذلك المفيد والمرتضى والطوسي وابن طاووس وبحر العلوم والمقدس الاردبيلي للحديث عن ابي الحسن علي بن ابي طالب (ع).

وأما اشكاله بان ضرورة تعيين الله تعالى اماما للبشرية هو تحتم على الله، فغفلة عن أن هذا ضرورة عن الله تعالى لا ضرورة على الله تعالى، وان هذا يعني عدم عزل الله تعالى وحاكميته وارادته ومشئته عن تدبير النظام الاجتماعي السياسي للبشر، وان الله احكم الحاكمين وان الله هو الولي بالاصل وان الولاية له وهو الحق وان يديه مبسوطتان في تدبير النظام السياسي والاجتماعي والنظام الفكري والمعنوي والروحي وغيرها من انظمة المجتمع البشري وليست يده مغلولة ولا محجوبة عن تدبير نظام المجتمع البشري وانه الحاكم الاول في حكومة البشر التنفيذية والقضائية فضلاً عن التشريع هو الله تعالى كما هو الشأن في حكومة النبي محمد (ص) التي يستعرض سيرتها القران الكريم في سوره، حيث كان الحاكم السياسي الاول والقاضي الاول فيها هو الله تعالى في الخطوات ذات المهمة الانعطافية لحكومة الرسول في المدينة ومن ثم في الجزيرة العربية، فالمنفذ المباشر بارادته ومشئته في حكومة الرسول الالهية هو الله تعالى، وهذا ما تعنيه مدرسة اهل البيت من ان نصب الامام المعصوم المزود بالعلم اللدني وعلم الاسماء كلها يؤهله لمعرفة ارادات الله تعالى ومشئاته في تدبير نظام المجتمع فيكون الله تعالى الحاكم السياسي الاول والامام خليفته ونائبه.

١٣ - ثم انه ذكر مثالا لاشكاله بان ضرورة نصب امام مع غيبته مثل القول بضرورة تعيين الدولة شرطيا للمرور في تقاطع الطرق والشوارع ثم ان الشرطي غائب وان الحكمة في ترك الشوارع فوضى يرجع علمه الى الدولة. فاما ان يكون وجود الشرطي المعين ضرورة أو لا، ولا يعقل ان نقول ضروري وهو غائب وان علم ذلك عند الله تعالى، بل لا بد من نصب شرطي آخر من البلدية تنتخبه وان الانتخاب من اعمالنا وليس من شؤون الحاكم والملك ورئيس الوزراء.

وقد غفل ان ذلك يستلزم تحجيم سلطة الحاكم والملك والرئيس الاول وهو الله تعالى، وتعطيل لسلطته المطلقة وولايته النافذة لكل شيء، كما قد غفل أن الغيبة ليست بمعنى العدم وعدم النشاط وعدم القيام بالوظيفة الالهية في السرّ والخفاء والتستر، وأن القيام بالحكومة في نظام البشر يتوصل اليه بالحكومة الخفية كما في حكومة المخابرات الدولية في الدول العظمى هي الحاكمة على الحكومات العلنية الظاهرة في السطح في الدول العظمى في هذا العصر وغفل عن أن الشرطي في تقاطع الطرق في هذا العصر يستعاض عنه باجهزة المراقبة السرية في تقاطع الشوارع وفي الشوارع الكبيرة بين المدن وانها أنجح في ضبط المرور وقد استعاض عنه برجال المرور السريين بألبسة مدنية في هذا العصر لإحكام ضبط المرور من مخالفات السواق.

١٤ - واشكل على مفاد حديث من مات ولم يعرف امام زمانه بامكان انطباقه على الامام العادل غير المعصوم وعدم انحصاره بالانطباق على المعصوم بعد عدم انطباقه على الامام الفاجر الظالم، وقد غفل عن ان الحديث

يرتب ميته الجاهلية على عدم معرفة الامام، وأيّ امام هذا الذي من مات ولا يعرفه يموت ميته جاهلية وليس من مات ولم يتبعه بل من مات ولم يعرفه أي يعتقد بإمامته، وهل الاعتقاد بامامة العادل غير المعصوم تخرج الانسان عن ميته الاسلام.

١٥ - دعواه ان اسانيد الاحاديث ضعيفة عند السنة، ولا ادري لم لا يحترم الكاتب عقل القراء إذ مصادر هذه الاحاديث التي نقلها الشيخ الأصفي الثلاثة منها هو صحاح السنة وكتبهم المعتمدة الاخرى هذا فضلاً عن المصادر المذكورة في كتاب ملحقات احقاق الحق للسيد المرعشي وكتاب عباقات الانوار للسيد اللكهنوي وغيرها من كتب الكلام عند الامامية التي اشارت الى مصادر الاحاديث في كتب اهل السنة الصحاح والمعتمدة وكذا كتب السيد عبدالحسين شرف الدين وكتب العلامة الحلي وغيرها.

١٦ - دعواه تعارض الاحاديث غير المحددة للائمة بعدد وبين الاحاديث المحددة لهم بالعدد الاثني عشر كما في الائمة من قريش اثنا عشر الذي رواه اهل السنة والشيعه، وهذه غفلة عن أبسط عمليات الاستظهار وقراءة النصوص يعرفها عامة الناس فضلاً عن علماء القانون البشري بالجمع والتقييد والتخصيص. ولا أدري لم لا يراعي الكاتب عقل القارئ.

١٧ - اشكاله على روايات البداء في شخص الامام وفي تفسير شخص الامام، وقد غفل عن ان البداء لدى مدرسة أهل البيت (ع) ليس بمعنى التغيير الحقيقي والنسخ الحقيقي بل بمعنى الابداء والاطهار بعدما كان في تخيل الناس الأمر على غير ما هو في أم الكتاب لدى الله تعالى وقد كتب الامامية

في ذلك كتباً شرحوا فيها ذلك وان البداء موجود في عقيدة المسلمين بتسميات اخرى كما في حجب الدعاء القضاء المبرم الالهي ومنع الصدقة البلاء المحتم المقدر ونحوها بمعنى النسخ غير الحقيقي واجراء ما هو في أم الكتاب والغريب غفلته عن نصوص الاثني عشر عن النبي والائمة السابقين في طرق السنة والشريعة.

١٨ - انكاره لتواتر روايات المهدي من ذرية رسول الله بين المسلمين أي إنكار أصل ظهور المهدي ولو في آخر الزمان وانها ضعيفة في طرق الشيعة وطرق السنة وانها مختلقة اختلقتها السياسة العباسية وصراعات القوى عند المسلمين، وقد غفل عن ان خطورة هذا الانكار انه انكار لضرورة من ضروريات المسلمين، وان هذا طعن في تراث كل المسلمين من السنة النبوية من صحاح كتب السنة وصحاح كتب الشيعة. وأن هذا عدم احترام لعقل القارئ واستخفاف للقراء.



وعاد الكاتب ليرد على العضو محمد منصور فقال:

حرر بتاريخ ١٩٩٩/١٢/٢٢ ٠٣:٥٧ صباحاً

الأخ محمد منصور المحترم.. تحية طيبة..

أرجو مراجعة المقال السابق<sup>(١)</sup> مرة اخرى وقراءته بتأن لتتأكد اني لا

احمد  
الكاتب  
عضو

(١) اما هذا فنترك القارئ الكريم هو الذي يحدد انك قلت او لم تقل. ويكفي ان انقل للقارئ الكريم عبارتك في مقالتك السابقة التي تقول فيها (نشوء الفرضية المهودية في احضان الغلو والغلاة) وهذه العبارة منك تعني ان كل ما جاء وورد عن المهدي انما هو زيف وابطال دستها يد الغلاة



انفي أحاديث المهدي بالمرّة وانما قلت لا يوجد تواتر على ان المهدي هو الثاني عشر. ادعى الشيخ الأصفي وجود تواتر في الرواية عن اهل البيت بأن المهدي المنتظر هو ابن الحسن العسكري والثاني عشر من اهل البيت. وهو ادعاء غير صحيح بالمرّة، إذ ان فكرة المهديّة خلال القرون الثلاثة الاولى كانت عامّة وغامضة وغير محددة في أحد من الأئمة، ولذلك كان عامّة الشيعة وخواص الأئمة وبعض الأئمة أنفسهم يتوقعون ان يكونوا هم القائمين بالأمر، وقد اعتقد عامّة الشيعة ما عدا فئة قليلة بأن الامام الكاظم هو المهدي المنتظر وقالوا انه غاب غيبتين الاولى في السجن والثانية بعد هروبه من السجن، حيث انهم لم يعترفوا بوفاته ودفنه.

وإذا راجعنا الروايات الواردة عن أهل البيت والتي تتناقض مع مهديّة الامام الثاني عشر يتضح عدم وجود اية إشارة فضلاً عن وجود اجماع في القرون الاولى حول مهديّة الامام الثاني عشر. وهذا ما يؤكد على افتراض المهديّة للامام الثاني عشر، واختلاق الروايات بعد حين.

أرجو ان تقرأ تعليقي على مقالة الشيخ الأصفي مرة ثالثة لتتأكد من اني لم اقل ان هذا النمط من الاستدلال لم يستدل به علماء الامامية المتقدمون، وانما قلت: ان الشيخ الأصفي لم يستدل بصورة جيدة بما استدل به العلماء المتقدمون ولم يذكر فقرة قانون الوراثة العمودية في بحث الامامة الذي لا يكتمل الاستدلال به للتوصل الى فرضية وجود الامام الثاني عشر الا بعد الايمان بقانون الوراثة العمودية.

كما أرجو ان تقرأ تعليقاتي الأخرى التي أوردتها في غير مكان حول الاستشهاد بعلماء السنة المتأخرين الذين يؤمنون بولادة المهدي الثاني عشر

وقولي انهم إنما مؤمنين حقا بهذا القول ويعتقدون انه حي بصورة إعجازية مدى الزمان فلماذا لا يصبحون شيعة؟ واما ينقلون قول الشيعة الاثني عشرية بدون إيمان والاستشهاد بهم لا ينفع، خاصة وانهم متأخرون عدة قرون ويبنون شهادتهم على روايات الشيعة والشيعة لم يتأكدوا بصورة قاطعة من ولادته وانما افترضوا ذلك افتراضا.

قلت في تعليق آخر انني أحاول الالتزام بأدب الحوار والأخلاق الاسلامية واحترام الطرف الآخر ولست ادري هل تتعهد بذلك أم تصر على اتهام خصمك بسهولة بالتعمد في طمس الحقائق وعدم احترام عقل القارئ والاستخفاف بالقراء وعدم مراعاة الصدق والورع والحقيقة وما الى ذلك من التهم التي تطلقها جزافا وتبرئ نفسك منها بالطبع.

أرجو ايضا ان تخبرني فيما اذا كنت أخباريا يقبل جميع الروايات الواردة عن اهل البيت من دون تحقيق؟ وماذا تفسر لنا قولك في البند ٦ (التسليم بكل ماروي عنهم ومن ذلك ما روي في نصوصهم على الامام الثاني عشر وانه يغيب).

أخذت علي في عدة نقاط تركيزي البحث حول ولادة مصداق الامام الثاني عشر وفضلت الحديث عن القضية الكبرى القائلة بوجود إمام من العترة وقلت: ان القضية الكبرى اذا تمت سهل البحث عن الفرع كما يقول السيد المرتضى، وقلت ايضا ان الإشكال على ولادة الامام الثاني عشر إنما يذكر بعد الفراغ من إمامة الأئمة السابقين واذ سلمت إمامتهم فالأدلة التاريخية على ولادته توجب القطع بذلك، واتهمتي بالخلط بين البحث حول ولادة الثاني عشر والطعن في الامامة الالهية وقد قلت بصراحة عدة مرات

انني لم اعد أو من بنظرية الامامة الالهية لأهل البيت بل اعتبرهم علماء صالحين وأولياء عظام معتمدين بالله لا معصومين من قبله.

وانني رفضت الايمان بنظرية الامامة بعد ان عجزت عن إثبات المصدق الخارجي لها، ولا أرى كما ترى ان إثبات وجود الامام الثاني عشر يتوقف على الايمان بنظرية الامامة، وذلك لأن الايمان بالأئمة السابقين او الأنبياء عليهم السلام لا يتوقف على الايمان بإمامتهم او نبوتهم، ولا يمكن ان تؤمن بإمامة او نبوة أحد قبل ان تؤمن بوجوده، إذ لا يمكن ان نكون نظريات في الهواء ثم نحاول ان نستدل عليها بكل دليل ضعيف. وهذا هو الذي دفعك للإيمان به عن طريق ما أسميته الدليل الفلسفي او الاعتباري او العقلي حسب ما يصفه المتكلمون. وبالرغم من انك حاولت ان تناقش في تسمية الدليل وهل هو فلسفي او عقلي او اعتباري الا ان النتيجة والخلاصة انك تؤمن بوجود المهدي نظرا لإيمانك بنظرية الامامة، ولو لم تكن تؤمن بها لما اضطررت الى الايمان بوجود رجل لم يره أحد ولم يوجد له أي أثر في التاريخ.

قلت ان الروايات التي تحدثت عن المهدي الثاني عشر والغيبة واللوح هي ملحقات تاريخية إعجازية، وهذا ربما كان يصح لو انك تستطيع إثبات ان تلك الروايات لم تستسخ من الواقفية الذين قالوا بغيبة الامام الكاظم ومهدويته وكنت تقدر على إثبات انها لم تصنع في وقت متأخر من قبل أركان الفرضية المهدوية الاثني عشرية، أما وان الموضوعين والمزورين والمتلاعبين كانوا يضعون الأحاديث على لسان اهل البيت في حياتهم وفي كتب أصحابهم، فلا يمكن ان تستبعد عملية الوضع المتأخر في كتب الأقدمين المخطوطة باليد

والتي لا يوجد أي توثيق لها، وما اسهل ان تُولف كتابا اليوم وتضع عليه اسم مؤلف قديم وقد كان يوجد في النجف كتاب يحتوي على خطوط الأنبياء جميعا من آدم عليه السلام الى نوح وموسى وعيسى فهل يمكن ان تصدق هكذا روايات وهكذا كتب؟ وكيف تقبلها؟

انني لا اجرح المتكلمين الامامية؛ لأنهم يوالون اهل آل محمد عليهم السلام فهذا افتراء خطير منك، ولكني أقول ان تراث اهل البيت يضم روايات ظاهرية صريحة لا تقول بنظرية النص والعصمة والوراثة وتلتزم بالشورى، وروايات تحكي عنهم نظرية اخرى سرية ومنافية للرواية الاولى، أقول: اني التزم بالرواية الظاهرية ولا أومن بالتقية ولا اسمح لنفسي بقبول اية رواية مغالية ينسبها الغلاة الى اهل البيت تحت غطاء التقية، فقد نسب الغلاة الى أهل البيت المنكرات وادعوا انهم آلهة وأنبياء، فهل تريدني ان اقبل بها واذا رفضتها يعني ان اجرح برواتها؛ لأنهم يوالون اهل البيت؟ لا يا أخي العزيز انني ارفضها من منطلق الحرص على مذهب اهل البيت ولتعارض أفكار الغلاة مع القرآن الكريم والأحاديث الصريحة المروية في نهج البلاغة والكافي وغيرها من الكتب الشيعية الأخرى ولا اربط بين التولي لأهل البيت وبين القول بإمامتهم فقد كان عامة الشيعة في القرون الاولى لا يؤمنون بنظرية الامامة الالهية ما عدا فرقة صغيرة منهم وبصورة سرية.



ولم يترك العضو محمد منصور الكاتب، بل راح يبين

له مواضع زلاته وكذبه وسوء أدبه، فقال:

حرر بتاريخ ٢٢/١٢/١٩٩٩ ٠٨:٤٧ مساءً

بسم الله الرحمن الرحيم

الرد على ما قاله حول مقالة الأصفي:

محمد  
منصور  
عضو

١ - قال الكاتب انه لا ينفي أحاديث المهدي بالمرّة وإنما يقول أنه لا تواتر على أن المهدي هو الثاني عشر، بينما هو يقول في مقالته (نشوء الفرضية المهدوية في أحضان الغلو والغلاة) أن الروايات حول المهدي من وضع الغلاة وقال في نقاشه للأصفي أنها مختلقة اختلقها السياسة العباسية وصراعات القوى عند المسلمين. وها هو يناقض كلماته وينفي ويثبت.

٢ - قد ادعى الكاتب عدم وجود روايات متواترة حول المهدي أنه ابن الحسن العسكري وذكرتها له في الرد السابق وأبوابها إلا أنه يقول أن الطائفة الإمامية اختلقها وأن المفيد و علماء الشيعة وضاعون. وها هو يدور ويجتر التناقض في كلماته وينكر ما قاله.

٣ - قال الكاتب انه لم يقل أن علماء الإمامية المتقدمين لم يستدلوا بذلك النمط الذي ذكره الأصفي، وقد قال سابقاً أن استدلالهم منحصر عقلي كلامي فلسفي اعتباري يعتمد مقدمة نقلية بالورثة العمودية.

بينما نمط استدلال الأصفي يعتمد الكبرى النقلية القطعية فما هو يناقض كلامه ويدور ويجتر وينكر ما قاله.

٤ - الكاتب يحتج على علماء السنة الذين يؤمنون بولادة المهدي لم لا يكونوا شيعة وأنهم يقولون ما لا يعقلون وأن أخبارهم بولادته بمعنى

الافتراض أي لا بد لنا من تقدير كلمة افتراض في كلماتهم !!!  
ويدعي أن كل العلماء المذكورين متأخرون مع أن كثيراً منهم متقدم  
ولعله من رجم الغيب كعادته من دون خوف.

٥ - الكاتب يطلب بيان أن المنهج العلمي الذي ذكرته له هو منهج  
أخباري أم لا مع أن الكاتب لا يفرق بين أدنى الاصطلاحات الأصولية  
والاصطلاحات الفلسفية فلا أدري كيف يسأل عن لفظة الأخبارية ولعله يتخيل  
أن منهج الأصول هو رد كل خبر يقول بمتابعة أهل البيت والأخذ بما يقولون  
ولو كان متواتراً عنهم لان المبدأ هو الشورى لا إمامة علي بن أبي طالب  
وعترته فهي متابعة مخبوضة، ولم يستطع أن يبين علة تخصصية المتابعة  
والولاء وأخذ الفقه لهم ومنهم مع كونهم كسائر الناس في نظره.

٦ - اعتراف الكاتب بأن أصل خلافه مع الإمامية في عدم إيمانه بإمامة  
العترّة الإلهية. ومع ذلك فهو لا يرى أن إثبات الإمام الثاني عشر يتوقف  
على الإمامة، ولا أدري أن كلمة إمام وثاني عشر ماذا يفهم منها هل هي  
أصوات لغة الطيور أم ماذا لأن الحوار وصل إلى هذه الدرجة من الدقة  
العلمية.

والمذهل أنه يقول باللفظ عينه (إن الإيمان بالأئمة السابقين أو الأنبياء  
عليهم السلام لا يتوقف على الإيمان بإمامتهم أو نبوتهم) وأتصور أن هذا  
الكلام يجب عرضه على طبيب نفسي متخصص.

٧ - اعتراف الكاتب باستلزام القول بالإمامة لاضطرار القول بوجود  
الإمام الثاني عشر وفي الفقرة السابقة أنكر التلازم والظاهر أنه لا يمتلك  
القدرة على التعبير عن ما يريده وإلا فما هذا التناقض بأقل من عدّة أسطر.

٨ - ثم إنه يحصر الطريق لإثبات وجود الإمام الثاني عشر بالدليل الفلسفي الاعتباري الذي هو سماه بذلك ويخاطبني أنك أنت تسميه بالدليل الفلسفي الاعتباري، مع أنني قد أنكرت عليه توحيد الفلسفي والاعتباري، لكنه جريء في إنكار كل ما قاله ولو قبل سطر واحد، ومع أنني ذكرت الاستدلال بالأحاديث القطعية بين الفريقين التي تثبت كبرى الإمامة والتي حكم عليها بالاختلاق، يعود الكاتب ويسند حصر الدليل الفلسفي. وأحسب نفسي وأحاور على طاولة المدرسة الابتدائية أو الروضة.

٩ - أشكل على الملحمة التاريخية الإعجازية لروايات غيبة الإمام الثاني عشر قبل ولادته بقرنين إلى نصف قرن بأن استنسخت من الواقفية القائلين بغيبة الكاظم الإمام السابع، والظاهر أن الكاتب لا يرى فرقاً بين عدد السابع وعدد الثاني عشر ولا يرى فرقاً بين الراوي الإمامي الإثني عشري والراوي الواقفي وأنها شخص واحد بعينه، ولا مانع من احتمال المحال فلذلك أشكل على إعجازية مفاد الروايات. ثم يحتمل أن كل الروايات وضع وتديس من رواة الإمامية لأنهم يعتقدون بالإمامة الإلهية مع ذلك لا يرى الكاتب ارتباطاً بين البحث في الإمامة الإلهية والإمام الثاني عشر إذ الكاتب حسبما مررت على حواراه لا يرى استحالة التناقض.

والذي انصح الكاتب به هو نقل الحوار إلى الآيات القرآنية ما دام هو لا يؤمن بالسنة مطلقاً.

فالحري به إذا كانت لديه جرأة البحث العلمي تركيز الحوار حول ما يثبت القرآن الكريم هل هو الإمامة الإلهية أم السلطة الجماعية.

ولا يخرج عن البحث القرآني إلا إذا أراد السير بمنهج إمكان التناقض

والتضاد الديالكتيكي لأنه لا يثق بأي رواية من طرق أهل السنة ولا من طرق الشيعة، كما هو منهج العلمانيين. وإن كل ما غاب عن الحس فهو غلو وباطنية وتأليه، وأن المنهج الأصولي هو رفض كل شيء يغيب عن الحس بخلاف المنهج الأخباري.



وهنا وعلى جانب آخر جرى حوار ومداخلات بين الاخوة بعضهم البعض، وبينهم وبين احمد الكاتب ربما تكون بعيدة عن الموضوع ولكن ادرجناها لبعض النكات فيها:

حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ٠٧:٠١ مساءً

الاخ جميل ٥٠

عزام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

عضو

ما هكذا الظن بك، فمتى صار احمد الكاتب صاحب شأن، واستطاع بدليله ان يحج - كما تقول - مراجع الدين العظام؟ وما هي إلا شبهات في مقابل بديهيات يسكته الصغار فضلا عن الكبار. واعجب منك ومن الأخ موسى العلي فإن من يجرح مشاعر ملايين المسلمين يترك له العنان ليتكلم بما يشاء، وما يحلو له، بينما تكتم الأفواه، وتكبل الأقلام، إذا تكلمت عن شخصية عبد الرسول، وقامت بالتحليل النفسي لهذه الشخصية، والكشف عن ضعفها وإنهزاميتها.





حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ٠٨:٠٩ مساءً

علي  
العلوي  
عضو

السلام عليكم اخوتي الكرام

اتصور ان الاخ عزام لديه الحق في طرح تحليل نفسي وفكري لشخصية الكاتب بعيدا عن الاسلوب الغوغائي وبصورة علمية ومنطقية. ان احمد الكاتب يجرح رجالات المذهب ومحدثهم ويتجاوز على الامام المهدي المنتظر فهو يتصور انه معلم وليس متحاور! فمن حق الاخرين مناقشة شخصيته.

هذا تصوري ولكني اثق ثقة تامة بالاخوة القائمين على هجر ولا سيما الاخ العلي واتصور انهم سيتخذون القرار المناسب. اخي جميل استغربت من اطلاقك مقولة ليس لها أي دليل ولا توثيق وهو قولك انه قد اسكت مراجع فحبذا اخي لو ذكرت لنا موقفاً موثقاً بعيداً عن الكلام المبهم، قد اكون اخطأت فهمك فصحح فهمي. والسلام عليكم.



حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ٠٩:٣٤ مساءً

عزام  
عضو

نشكرك على هذه المشاركة، ونشاركك الشعور بالاعتزاز بأخينا الفاضل موسى العلي حفظه الله. ونتمنى له الموفقية. ونرجو أن لا ننقل عليه خصوصا وهو مشغول بشكل استثنائي في ساحة الحوار الاستثنائي.

فشكرا لك وله وتقبل الله اعمال الجميع ونتمنى أن يغلق الحوار عند هذا الحد، ودمتم بألف خير.



حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ٠٩:٤٣ مساءً

احمد  
الكاتب  
عضو

الاخ عزام المحترم

السلام عليكم ورحمة الله..

أنا لم أتخذ عن اسمي السابق وقد أعلنته أكثر من مرة في التلفزيون وفي هذا الموقع وقد اشتهرت به عندما كنت اتحدث في الإذاعة العربية في طهران وذلك نظراً لبعض المخاوف على اهلي في العراق وكنت قد حكمت بالاعدام غيابياً في العراق سنة ١٩٧٤ مع مجموعة الشيخ عارف البصري.

وقد شاع استخدام الاسماء الحركية لدى قادة وافراد المعارضة العراقية في ايران فما هو البأس في ذلك؟ أم تريد ان تصنع من الحبة قبة؟

ثم أنا لم أهن أحداً من الائمة عليهم السلام الذين اواليهم واحبهم وادعو الى افكارهم واحاديثهم والتحلي بأخلاقهم. واذا كنت انتقد بعض الرواة فهذا طبيعي في البحث وقد وضع علم الرجال اساساً من اجل اكتشاف الحقيقة المطمورة تحت الركام.



حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ١٠:٠٤ مساءً

عزام  
عضو

وعليكم السلام ورحمة الله

أولاً: وقد ارتفع المانع السابق من سنوات طويلة، أليس الأجدر أن تعود

إلى الاسم الأصلي والحقيقي لك يا أخ عبد الرسول؟

ثانياً: معلومة جديدة عن حياتك السياسية، فنحن نعلم أنك كنت في منظمة العمل الإسلامي. والآن ربطت نفسك بمجموعة الشهيد عارف

البصري. فما علاقة هذا بذلك؟



حرر بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ ١١:٠٢ مساءً

جميل ٥٠  
عضو

الأخ: عزام / العلوي.

السلام عليكما ورحمة الله وبركاته

كنت أظن أن مقصودي واضح والذي يهمنى الآن أن نقول هل ترون ان العرض النفسي والمشخصات الخلقية لأحد ولو كان من أصحاب البدع كاف في الإقناع والحث على التنازل!!! ام هل يكتفى ذلك كدليل علمي ومنطقي للإسكات والإفحام بالحجة!!!

ثم لم أقل (أيها العلوي الكريم) أنه صادق في ما إدعاه من عرض شبهاته على المراجع وأنهم لم يحاروا له جوابا وكان كل الذي قلته أنه يدعي ذلك ونحن نريد ملاحقة دعاواه ليس غير. خصوصا أن الرجل بدأت تستفيد منه بعض الأبواق الإستكبارية والمتصيدين في مستنقعات الفتن والطائفية من حيث يريد هو او لا يريد.

وهذا هو الذي يحفزنا على التصدي له وأن لا نكتفي بكون كلامه واضح البطلان يرد عليه الصغار فضلا عن الكبار فلا داعي إلى الإكتراث به مثلاً!!!



حرر بتاريخ ١٨/١٢/١٩٩٩ ١٢:٤٣ صباحاً

بسم الله الرحمن الرحيم

العالمي  
عضو

الاخوة الاعزاء..

الاخ موسى العلي صاحب بيت ومناقش، ونحن مناقشون نتحمل منه أن يوفر الحرية للمنحرف الضال أحمد الكاتب، ويضغط على هذا وذاك من أجل

توفير الحرية الكاملة العادلة لضيغه.. ولكن ذلك مشروط بشرط: ان يناقش المذكور بجديّة وإنصاف، ليعرف هو وغيره حقيقة افكاره.. أما إن رأينا أنه يستغل اشتراكه في هجر للدعاية لباطله، ويهرب من النقاش كما يهرب الاتباع وأئمتهم المضلون.. فلنا كلام آخر هو فتاوى أهل البيت عليهم السلام وفقهاء مذهبهم في أهل البدع والضلال.



حرر بتاريخ ١٨/١٢/١٩٩٩ ٠١:٤٧ صباحاً

ايها الاخوة الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

لقد كنت وسوف ابقى باذن الله تعالى مدافعا عن مذهب اهل البيت وعن حقوق الشيعة المظلومين في كل مكان سواء كان الظلم عليهم من أهلهم أم من اخوانهم.

واعتقد ان الظلم الذي وقع على الشيعة طوال التاريخ كان في جزء منه بسبب بعض الأفكار الدخيلة التي دخلت عليهم وعزلتهم وخدرتهم قرونا من الزمن حتى حرموا الجهاد وعطلوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الا بعد خروج الامام المهدي كما حرموا اقامة البولة الاسلامية في عصر الغيبة قبل ان تحدث لديهم ثورة ولاية الفقيه التي اخرجتهم من كهف الغيبة والانتظار وبعثت فيهم الروح الجديدة حتى استطاعوا اقامة الجمهورية الاسلامية.

وان تجربتهم الجديدة هذه تتعرض الى تحديات من قبل بعض المتسلطين الذين يحاولون ان يلغوا دور الأمة باسم النيابة العامة عن الامام المهدي في

احمد  
الكاتب  
عضو

حين يصر البعض الآخر على المشاركة السياسية للأمة وانها صاحبة الحق الشرعي في انتخاب الامام ومحاسبته ومراقبته وتعيينه وعزله.

ان الشيعة بحاجة الى الحرية والشورى والديموقراطية والعدالة وكانت ثورة الشيعة في العراق على قاب قوسين او ادنى ولكن تجربة ولاية الفقيه في الجمهورية الاسلامية ادت الى افشال مشروعهم حتى الآن وهم بحاجة الى تجديد مشروعهم السياسي في العراق هل يريدون ان يحكم المراجع ويسيطر رجال الدين على السلطة التشريعية والتنفيذية ويلحقوا العراق بايران؟ مع ما سبب ويسبب هذا المشروع في اثاره الطوائف والأحزاب والقوى العراقية المختلفة أم انهم يطرحون مشروعاً ديموقراطياً اسلامياً لا سيطرة فيه لطائفة على اخرى ولا فئة على اخرى مشروعاً اسلامياً لا طائفياً ولا عنصرياً يحترم رجال الدين ودورهم الارشادي في الحياة ولكن لا يعطيهم ولاية سماوية غيبية باسم النيابة العامة ولا ولاية مطلقة على الناس بحيث يعطون لأنفسهم الحق في الغاء كلمة الامة بجرة قلم كما قال احدهم بأنه يستطيع ان يلغي اية اتفاقية شرعية يعقدها مع الامة من طرف واحد اذا وجد بعد ذلك انها كانت ضد مصلحة الاسلام او مصلحة البلاد. وبالطبع دون ان يعطي الأمة الحق في الغاء اية اتفاقية تعقدها معه اذا وجدت الامة ان تلك الاتفاقية ضد مصلحة الامة او مصلحة الاسلام.

نحن بحاجة الى اعادة النظر في تراث اهل البيت وتصفيته مما لحقه من افكار وفرضيات ونظريات دخيلة.

واني ادعي ان مسألة الامام الثاني عشر كانت فرضية فلسفية سرية لم يعرفها أهل البيت ولا الامام الحسن العسكري وانها اختلقت بعد وفاته. وان الادلة التاريخية التي قدمت ضعيفة وجاءت متأخرة.

ولذلك فان النظرية الاثني عشرية التي ابنتيت عليها نشأت في القرن الرابع الهجري واقول ايضا ان الشيعة اليوم بتبنيهم لنظرية ولاية الفقيه أو نظام الشورى قد تخلوا تماما بصورة عملية عن نظرية الامامة والانتظار للامام المهدي وذلك لأنهم اجازوا لأنفسهم اختيار الامام عن طريق الشورى وبشروط العدالة والفقه والكفاءة ولم يعودوا يشترطون العصمة ولا النص ولا السلالة العلوية الحسينية في الامام.

اذن فقد جاء بحثي متأخرا عن حركة الشيعة التي عادت الى فكر اهل البيت وهو الشورى وتقدمت الى الامام، وليس بحثنا اليوم الا محاولة للحاق بالتطورات العملية التي حدثت في صفوف الشيعة. أحمد الكاتب.



حرر بتاريخ ١٨/١٢/١٩٩٩ ٠٨:٧٣ مساءً

أولاً: من أنت وما هو موقعك من العالم الشيعي حتى تتبجح بكلماتك هذه وأنتك تدافع عن الشيعة المظلومين هذا الخط الذي لا يزال يمثل الحق المحمدي الأصيل وببركة وجهود علمائنا الربانيين الذين عملوا ما تحملوا لحفاظ على هذه المدرسة الأصلية. تأتي أنت اليوم وتحتمي باعداء الدين وتسير على خطى وتوصيات من أسيادك الوهابية وغيرهم ممن لا يتحملون سماع أسم الشيعة لتدعي هذا؟!!

ثانياً: لقد غيرت الحق وتركت الصواب عند قولك (حتى حرموا – أي الشيعة – الجهاد وعطلوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) فقل لي بربك هل يوجد مثل الشيعة عرفوا بالجهاد وسقوط الشهداء دفاعاً عن الإسلام ولأجل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على مستوى علمائهم أم مؤمنينهم.

علي  
القاضي  
زائر

ان من أعجب القول قولك هذا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.  
**ثالثاً:** والأعجب قولك (ويسبب هذا المشروع في إثارة الطوائف والأحزاب والقوى العراقية المختلفة...).

فالظاهر من كلامك ان اتباع الحق ليس مهما عندك. بل المهم هو ان يرضى عنك كل هؤلاء مهما كانوا، وأين ذلك عن قوله تعالى: ﴿ولا يخافون لومة لائم﴾.

**رابعاً:** إدعاؤك إن الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) عبارة عن فرضية فلسفية يكفي في رده قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث الثقلين وأنها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فلولاً المهدي (فداه من سواه) لافترق الكتاب عن العترة ولكن صدق الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكذب من أدعى غير ذلك.



حرر بتاريخ ١٩٩٩/١٢/٢٠ ١٠:٤٢ مساءً

السلام عليكم

الاخ احمد الكاتب

مشكلتك انك تصدر احكاماً تعميمية تعسفية في كل الجوانب التاريخية والروائية والفلسفية والدينية وغيرها.

بخصوص كلامك:

«واعتقد ان الظلم الذي وقع على الشيعة طوال التاريخ كان في جزء منه بسبب بعض الأفكار الدخيلة التي دخلت عليهم وعزلتهم وخدرتهم قروناً من الزمن حتى حرموا الجهاد وعطلوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الا

علي  
العلوي  
عضو

بعد خروج الامام المهدي كما حرموا اقامة الدولة الاسلامية في عصر الغيبة قبل ان تحدث لديهم ثورة ولاية الفقيه التي اخرجتهم من كهف الغيبة والانتظار وبعثت فيهم الروح الجديدة حتى استطاعوا اقامة الجمهورية الاسلامية).

فاننت نفيت كل تاريخ الدول الشيعية قبل قيام الجمهورية الاسلامية ما هذا التعسف!

هذه هي مشكلتك فلعلمك القاصر في التاريخ ان هناك دولا شيعية قامت على طول التاريخ ولم تتوقف محاولات الشيعة من اقامة الدولة ولك امثلة: الدولة البويهية التي ظهرت في زمن الغيبة في العراق، والدولة الحمدانية في الشام، والدولة العيونية في ما كان يعرف باقليم البحرين (الساحل الشرقي للخليج) وهي في زمن الغيبة الكبرى وقامت بعد ان اسقطت حكم القرامطة المنحرفين عن الاسلام. والدولة السربدارية على ساحل بحر قزوين قامت قبل قيام الدولة الصفوية.

واخيرا الدولة الصفوية التي نشرت المذهب الشيعي الاثني عشري في ايران وبلاد الهند.

الخلاف الذي كان موجوداً هو هل لتلك الدول السالفة الذكر شرعية دينية ام هي دولة دنيوية هذا هو الخلاف وقد حل ذلك الخلاف كثير من الفقهاء الجريئين مثل الشيخ حسين الكركي الجباعي اللبناني الذي دعاه الشاه الصفوي الثاني طهماسب وافر الشيخ بمشروعية الدولة الصفوية الدينية بشرط ان يشرف على كل شيء.



وكان الشيخ القطيفي معارضا لاعطاء المشروعية الدينية للدولة الصفوية من قبل الشيخ حسين الكركي.

واخيرا لي سؤال قد سئلت عنه من قبل الاخوة هنا ولكنك لم تجب!!  
وهو انك قلت ان في سنة ١٩٧٤ قد حكم عليك بالاعدام في العراق  
لارتباطك بجماعة عارف البصري وكلنا يعرف انك كنت من المنتمين لحزب  
العمل الاسلامي، والشيخ عارف من جماعة حزب الدعوة يعني لا يوجد  
اتصال بينكم فكيف تحل هذا اللغز??





## سؤال بريء الى الاستاذ أحمد الكاتب..

وهنا دخل زائر تحت اسم عرفج تحت عنوان (سؤال بريء الى الاستاذ احمد الكاتب) فبدأ قوله:

حرر بتاريخ ١٨/١٢/١٩٩٩ ١١:١٨ مساءً

أعرف وأقدر ماتواجهه من ضيق في الوقت ومن واقع إجتماعي ضاغط.

عرفج  
زائر

سؤالي هو: كيف تكون شيعيا جعفريا وأنت هذه عقيدتك؟  
قد يكون سؤالاً ساذجاً، ولكنني أريد أن أعرف.  
والسلام على أهله.



حرر بتاريخ ١٩/١٢/١٩٩٩ ١٢:١٨ صباحاً

أخي العزيز تحية طيبة وشكراً على سؤالك  
ان التشيع حركة تاريخية عريضة وفيها تيارات عديدة والامامية جزء  
من الحركة الشيعية كما ان الزيدية والاسماعيلية وغيرها من الفرق الحية  
والمنقرضة جزء من الشيعة.

أحمد  
الكاتب  
عضو

وهناك انشغافات معاصرة في الاثني عشرية كالاخبارية والاثولية ومن

يقول بولاية الفقيه ومن لا يقول وما الى ذلك فاذا قبل شخص فكرة او رفض فكرة لا يعني انه رفض المبدأ من اساسه.

وانا شيعي؛ لأنني اوالي اهل البيت عليهم السلام وادعو الى الاقتداء بسيرتهم واخلاقهم والتزود من علومهم والتعلم منهم.

ولكني لا اغالي فيهم فلا اعتبرهم انبياء ولا يوحى اليهم ولا محدثين ولا اعتقد أنهم كانوا يدعون ذلك ولم ار أنهم كانوا يجعلون العصمة لأنفسهم ولا النص عليهم من الله ولا وراثه الحكم والخلافة في اعقابهم كملوك بني مروان وبني العباس وانما كانوا يدعون الى الشورى واختيار الامام للامام ويحترمون كلمة الامة وارادتها ولم يحاولوا ان يفرضوا انفسهم على الامة بالقوة والاكراه كما فعل الآخرون.

والتزم بفقهاء الامام جعفر الصادق عليه السلام فأنا جعفري.

وإذا كنت ارفض مقالات الغلاة فهل ينفي ذلك هويتي؟ وهل اصبح والعياذ بالله ناصبا لهم؟ وانا اسأل الله تعالى ان يحشرني معهم.

وإذا كنت ارفض الاعتقاد بوجود الامام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري فان كثيرا من شيعة الامام العسكري بحثوا عنه ولم يجدوا له أثرا ولم يؤمنوا به ويحدثنا الشيخ الصدوق ان كثيرا من الشيعة في قم في القرن الرابع كانوا يشكون بوجوده واستمرار حياته اذا لم يكن اكثر الشيعة حسب بعض الروايات.



حرر بتاريخ ١٩/١٢/١٩٩٩ ٠٣:٠١ صباحاً

الأخ الأستاذ أحمد الكاتب..

عرفج

سؤال آخر ساذج، وشكرا لكم مقدما..

زائر

السؤال هو: قلت: وأنا شيعي؛ لأنني اوالي اهل البيت عليهم السلام وادعو

الى الاقتداء بسيرتهم واخلاقهم والتزود من علومهم والتعلم منهم.

وهذا حسن، ولكن من هم هؤلاء الذين تدعو الى الاقتداء بسيرتهم

واخلاقهم والتزود من علومهم والتعلم منهم ، فهلا تفضلت على أخيك بذكر

أسمائهم. والسلام على أهله.



حرر بتاريخ ١٩/١٢/١٩٩٩ ٠٦:٢٧ صباحاً

لماذا لم يحترم الله عز وجل إرادة الشعوب في حريتها وإستيعاب

جميل ٥٠

ملاذاتها، ولماذا كلفها وغالب إرادتها في الدعة والراحة ورفض القيد يا (كاتب

زائر

الغوغاء) أليس هذه نتيجة الشعارات!؟



حرر بتاريخ ١٩/١٢/١٩٩٩ ١٠:٤٣ صباحاً

تقول أيها الكاتب: ((أن الأئمة كانوا يدعون الى الشورى واختيار الامام

فرزدق

زائر للامام!!!

وهنا أسئلك:

١- هل كانت الشورى التي يدعون إليها من الله أم من رأيهم ???

٢- وهل كان اختيار الإمام للإمام من الله أم من رأيهم ???

فإن قلت بأن الشورى من الله أبطلت الثانية، مع وضوح فساد هذا القول!!! وإن قلت بأن الإختيار من الله أبطلت الاولى، مع أن سياق الكلام ينفي إرادة هذا القول!!! ولو قلت بأن كليهما من الله لزم التنافي الباطل!!! ولو قلت بأن كليهما من رأيهم نسبت التنافي اليهم عليهم السلام، وفيه ما فيه من الدلالة على عقيدتك فيهم (ع)!!! أو تقول بالإختلاف بين الأئمة في الاختيار والانتخاب الشوروي، وهذا فاسد كسابقه، بل هو من الأدلة على عدم صحة خلافة الأول والثاني لاختلافهما بل تخالفهما..

وأيضاً في هذا ما فيه من الدلالة على عقيدتك في الأئمة (ع)!!!  
والخلاصة: إنك حشرت جملة ((واختيار الامام للإمام)) حشراً من دون أن تعتقد بذلك أدنى اعتقاد، وإنما إرضاء للسائل فحسب..  
وبهذا فقد خرجت عن عقيدة الشيعة القائلين بأن الامامة منصب جعلي من قبل الله تعالى، وإن اختلف بعضهم في كيفية هذا الجعل بين النص أو الاختيار من قبل الامام السابق – بعد العلم الإلهامي الكاشف عن الجعل الإلهي – أو غير ذلك..

وأما قولك بعد ذلك بأنك: ((شيعي لأنني اوالي اهل البيت عليهم السلام وادعو الى الاقتداء بسيرتهم واخلاقهم والتزود من علومهم والتعلم منهم)).. فهذا مما لم يجهر بخلافه حتى أعدى أعداء ((الشيعة))!!!

وأيضاً هذا من عقيدة شيعة أهل البيت الحقيقيين الذين يغمرهم الحب والولاء لهم ويملؤهم الايمان والمعرفة بهم سلام الله عليهم وأنهم هم حجج الله على الخلق وكلماته التامة وعروته الوثقى التي لانفصام لها وووو..... الخ.  
فضلاً عن التبري من أعدائهم والجاحدين لهم والغاصبين لحقوقهم

وأخيراً أسئلك: هل أن فكرة إنكار ولادة الامام الثاني عشر (ع) فحسب هي التي جرتك إلى كل هذا الذي تقول أم أن وراء ذلك أسباباً أخرى غامضة فعلاً!!!



حرر بتاريخ ١٩/١٢/١٩٩٩ ١١:١٥ صباحاً

الأخ السائل عن مذهبي

احمد  
الكاتب  
عضو

لقد كنت أوّمن بنظرية الامامة وادعو اليها وكتبت سنة ١٩٧٤ كتاب عشرة - واحد = صفر، ولكني بعد دراسة موضوع الامام الثاني عشر عام ١٩٨٩ واطلاعي على هشاشة النظرية وانها ليست حقيقة تاريخية بل فرضية فلسفية وقول السيد المرتضى بصعوبة اثباتها لمن لا يؤمن بتلك المقدمات الطويلة النظرية التي توجد فيها مناقشات كثيرة أعدت النظر في نظرية الامامة ودرست مسألة النص والوصية والبقية والبداء وعلم الأئمة ولم أعد أوّمن بنظرية الامامة وانها نص من الله أو ان هذه النظرية هي نظرية اهل البيت وانما وجدتها نظرية المتكلمين الذين ينسبونها الى اهل البيت تحت غطاء التقية.

وبصراحة اني لا أوّمن بنظرية الامامة القائمة على النص والوصية والمعاجز واعتقد انها لا تخلو من غلو حيث يجب عليك ان تؤمن بأئمة دون السن الشرعية قياساً على النبي يحيى وعيسى عليهما السلام مع ان الفارق هو ذكرهما في القرآن الكريم من باب المعجزة وعدم ذكر القرآن للامام الهادي او الجواد او الامام المهدي وقد رأيت الامام الجواد يوصي وصياً على ابنه الهادي حتى يكبر ولا يسمح له بالتصرف بأمواله الخاصة فكيف يسلمه الله مقاليد الامامة العامة؟

وإذا أحببت الاطلاع على تفاصيل رأيي في الموضوع فارجو مراجعة كتابي الموجود على الانترنت او في الاسواق.

لا أومن بأن الأئمة لديهم علم خاص من الله وانما ورثوا العلم من آبائهم ورووه واحدا عن واحد.

أما أهل البيت فلا أومن بقائمة معينة من الأسماء انما أومن بعلي والحسن والحسين وزين العابدين والباقر والصادق وزيد والكاظم والرضا وغيرهم من اهل البيت لا على التحديد ولا اغالي فيهم ولا ارفعهم فوق مرتبة الانبياء. فهل تقبلني من الشيعة لهم ؟ أم تسميني ماذا؟  
انت حر في ما تشاء ولكني اعتقد بذلك بيني وبين ربي.



حرر بتاريخ ١٩/١٢/١٩٩٩ ١١:٣٠ صباحاً

الأخوة جميل والفرزدق

احمد

تحية طيبة

الكاتب

عضو

اسألکم ببساطة: ماهي نظرية الشيعة السياسية المعاصرة؟ ليست الشورى وولاية الفقيه؟ وهل كانت توجد للشيعة منذ اكثر من الف سنة نظرية اخرى غير الشورى وغير القول بنظرية النقية والانتظار؟

اذا كنا نؤمن بنظرية الشورى واختيار الامة للامام العادل الفقيه فما هي ضرورة ان يكون معصوما؟ ولماذا نفترض ان نظرية اهل البيت نظرية اخرى غير الشورى؟ ثم نذهب لنعادي سائر المسلمين ونسب أئمتهم لأنهم في رأينا اغتصبوا الخلافة من أهلها؟ وهل نستطيع ان نعيد الخلافة الى الامام علي بن ابي طالب؟ أم اننا لا نفعل شيئاً سوى صنع الأعداء لنا ومهاجمة



المسلمين على أساس غير ثابت ووفقا لنظريات صنعها المتكلمون ولم يطرحها أهل البيت بقوة؟

لماذا لا نفكر بواقعنا السياسي ومستقبلنا الحضاري ونعالج مشكلة الغياب السياسي للامة بدلا من ترديد افكار عقيمة لا تسمن ولا تغني من جوع ولا تعيد الى احد حقا حتى لو كان ثابتا؟

كفانا فلسفة وغوصا في الماضي وايماننا بأفكار منقرضة تخلينا نحن عنها كنظرية الامامة واشتراط العصمة والنص في الامام.



حرر بتاريخ ١٩/١٢/١٩٩٩ .١:٤٠ مساءً

الكاتب:

جميل  
زائر

الهشاشة تعرف في أن غالب إشكالاتك مردهة وهذا ما أصابني بالدهشة وانا أقرأ لك !!!

فدخل الريب من أمرك في قلبي، ولكن لاعلي ولا عليك الآن سوف لن أختار طريقة الإكالة بالتهم وسألتزم بحسن الظن او أحملك على... إلى ان يسفر الصبح ف عند الصباح يحمد القوم السرى.





## ملاحظة منهجية على أحمد الكاتب في مناقشة الدليل النقلي

ومرة أخرى العضو محمد منصور يدخل على  
الكاتب تحت هذا العنوان، فبدأ ملاحظاته قائلاً:

حرر بتاريخ ١٨/١٢/١٩٩٩ ٠٨:١٠ مساءً

بسم الله الرحمن الرحيم

يلاحظ الخط المنهجي عند أحمد الكاتب في نقاش الدليل النقلي من خلال

النقاط التالية:

الأول: تخيله أن حصر الدليل على وجود الإمام الثاني عشر (ع) هو  
بتوسط الروايات الواردة في من شاهده في الغيبة الصغرى ومن خلال النواب  
الأربعة، مع أن الأدلة على وجوده هي على أصناف:

أ - ما دل على عموم الإمامة الإلهية وأنها باقية إلى يوم القيامة.

ب - ما ورد من النصوص عليه قبل تولده من الأئمة السابقين التي جمعها  
كثير من العلماء كالمفيد في الإرشاد والنعمان في الغيبة والصدوق في إكمال  
الدين والكليني في أصول الكافي والطوسي في كتاب الغيبة وغيرهم في  
كتبهم.

مد  
صور  
ضو

ج - ما دل على التمهيص بغيبته بعد الإمام الحادي عشر العسكري.  
 د - ما دل على لزوم الانتظار للظهور والفرج وغيرها من طوائف الروايات فلاحظ تلك الكتب وغيرها.

الثانية: تشكيكه في نسبة كتب الصدوق والكليني والطوسي والنعمانى إلى مؤلفيها وحصره الكتب المعتمدة بالكتب الأربعة، وهذا التشكيك راجع إلى عدم اعتقاده بأصل إمامة أهل البيت لأن ذلك يسبب له الإستراة بالطائفة الإثنى عشرية وعدالتهم. وهذا من الخلط بين مبحث الإمامة الإلهية ومبحث خصوص ولادة الإمام الثاني عشر.

الثالثة: خلطه الدائم بين مبحث أن الإمامة عهد من الله تعالى وبين ولادة الإمام الثاني عشر وبين كون عدة الأئمة اثني عشر وبين مصاديق الإثنى عشر وهو من الخلط بين ترتيب المباحث وتسلسلها.

الرابعة: دعواه أن الروايات الدالة على وقوع الغيبة التي رويت من الأئمة عليهم السلام لم تصرح بأن الغيبة تقع بخصوص الإمام الثاني عشر وهذه الدعوى تنكر للروايات المتواترة التي أوردها الصدوق في إكمال الدين والنعمانى في الغيبة والطوسي في كتابه الغيبة وغيرهم في كتبهم المصرحة بأنها تقع لخصوص الإمام الثاني عشر.

الخامسة: دعواه أن الروايات القائلة بغيبة الإمام المهدي الثاني عشر لا تدل على وجوده وولادته واستشهد بكلام السيد المرتضى والشيخ الطوسي في سبب وحكمة الغيبة أنه فرع الاعتقاد بوجوده وهذا من قلة التدبر وقلة الإمعان لمباني تلك الروايات الدالة على وقوع الغيبة من خصوص الإمام الثاني عشر تدل بالدلالة الإلترامية باللزوم القطعي على كون الإمام الثاني عشر هو ابن الإمام الحادي عشر وأنه تقع منه الغيبة لأنها تخصص

وقوع الغيبة بعد الإمام الحادي عشر للإمام الثاني عشر والذي هو ابن الإمام العسكري كما تصرح بذلك أكثر الروايات المتعرضة للغيبة فهذا تلازم بيّن لوجوده وأنه ابن العسكري وأنه الذي تقع منه الغيبة ثم هل الغيبة إلا للشخص الموجود ومع الالتفات إلى أنه يأتي في رتبة الثاني عشر.

وأما كلام المرتضى والطوسي فهو في سبب وحكمة الغيبة وفائدتها لا في أصل وقوعها وتحققها ومن البين أن الحديث عن فائدة الغيبة فرع الاعتقاد بإمامة الغائب لأن الاعتقاد بغيبة الإمام للدليل الدال عليها أنه لا يدل على إمامة الغائب.

**السادسة:** دعواه حصر مصادر أحاديث عدد الإثني عشر في كتاب سليم بن قيس وأن الكليني والصدوق والنعماني والطوسي اعتمدوا في العدد الإثني عشر على ذلك المصدر فقط ثم يقول بأن بقية أحاديث العدد اختلفها الرواة في القرن الثالث ويطعن على الرواة بذلك بمحض الافتراء والبهتان ثم يطعن في الاستدلال على العدد بما في أحاديث أهل السنة في صحاحهم من أن الأئمة الإثني عشر من قریش بأنها قد انطبقت على بعض الخلفاء فيما مضى وليس في الحديث دلالة على بقائهم إلى يوم القيامة وعدم مجيء غيرهم من بعدهم.

وبهذا التوجيه المجمل يهرب من مفاد الحديث. والذي هو يناقض دعواه انحصار أحاديث العدد في كتاب سليم ودعواه وافتراءه على بقية أحاديث العدد إذ الحديث مروى من فرق العامة فعلى من ينطبق هذا العدد؟ على معاوية ويزيد !!!





بطلان دعوى احمد الكاتب  
أن حديث الإثني عشر ضعيف عند أهل السنة

ثم يدخل العضو التلميذ ليرد كذب وزيف الكاتب  
الذي يدعي بأن حديث الاثني عشر عند أهل السنة  
حديث ضعيف، وهنا يرد عليه العضو التلميذ بايراد  
الحديث واسانيده من كتب اهل السنة، فيبدأ القول:

حرر بتاريخ ١٩/١٢/١٩٩٩ ١٩:١٩ صباحاً

بسم الله الرحمن الرحيم

التلميذ

عضو

لا زال أحمد الكاتب وهو يحاول الإنتصار إلى باطله ينكر الحقائق  
الواضحة والجلية ويرمي الكلام على عواهنه فهو يدّعي أن حديث الإثني  
عشر عند أهل السنة حديث ضعيف ولبطلان زيف ما يدّعيه هذا الرجل نسرد  
هنا مجموعة ونماذج من ألفاظ هذا الحديث والمصادر التي ورد فيها عند أهل  
السنة وتصحيحهم له فقد روى هذا الحديث البخاري في (صحيحه، ج٦،  
ص٢٦٤٠) قال: ((حدثني محمد بن المثنى حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبد الملك  
سمعت جابر بن سمرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكون اثنا  
عشر أميراً فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي إنه قال كلهم من قريش)) ومن نافلة

القول أن نذكر أن هذا الحديث الوارد في صحيح البخاري هو صحيح فإن القوم مجمعون على صحة ما ورد فيه من روايات كما روى مسلم هذا الحديث في صحيحه بلفظ آخر (ج ٣، ص ١٤٥٢) قال: «حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة خفيت علي فسألت أبي ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلهم من قريش» ورواه أيضا بلفظ آخر في (ج ٣، ص ١٤٥٣) قال: «حدثنا هدا بن خالد الأزدي حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة ثم قال كلمة لم أفهمها فقلت لأبي ما قال فقال كلهم من قريش» والحديثان صحيحان عند مسلم ورجالهما ثقات عند أهل السنة، وروى الحديث حسب النص الثاني أو قريب منه ابن حبان في (صحيحه ج ١٥، ص ٤٤) وصحح الحديث وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط محقق صحيح ابن حبان اسناده حسن على شرط مسلم وروى الحديث بلفظ آخر أيضا مسلم بن الحجاج في (صحيحه ج ٣، ص ١٥٣) قال: «حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا بن عون وحدثنا أحمد بن عثمان النوفلي واللفظ له حدثنا أزهر حدثنا بن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال انطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعني أبي فسمعت يقول لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثني عشر خليفة فقال كلمة صمناها الناس فقلت لأبي ما قال قال كلهم من قريش». وبنفس النص أو قريبا منه جداً أخرجه كل من أبي داود



في (سننه، ج ٤، ص ١٠٦) وقد صحح الشيخ الألباني هذا الحديث، وابن حبان في (صحيحه، ج ١٥، ص ٩٥) وصححه وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط اسناده صحيح على شرط الشيخين. وروى الحديث بلفظ آخر أبو يعلى في (مسنده، ج ١٣، ص ٤٥٦) قال: «حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حاتم بن إسماعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد قال كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جمعة عشية رجم الأسلمي يقول لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قریش وسمعته يقول عصابة من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض بيت كسرى وآل كسرى» وقال الشيخ حسين أسد محقق الكتاب: اسناده حسن كما رواه بنفس اللفظ أو قريبا منه جدا مسلم بن الحجاج في (صحيحه، ج ٣، ص ١٤٥٤) وأبو داود في (سننه، ج ٤، ص ١٠٦) وقال الشيخ الألباني عنه صحيح.

وروى هذا الحديث مسلم بن الحجاج في (صحيحه، ج ٣، ص ١٤٥٣) بلفظ يختلف قليلا عن الألفاظ الأخرى قال: «حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية عن داود عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الأمر عزيزا إلى اثني عشر خليفة قال ثم تكلم بشيء لم أفهمه فقلت لأبي ما قال فقال كلهم من قریش» وروى الحديث أيضا بلفظ يختلف قليلا أيضا عن الألفاظ أعلاه في (ج ١٥، ص ٤٣) قال: «أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا علي بن الجعد الجوهري قال أخبرنا زهير بن معاوية عن زياد بن خيثمة عن الأسود بن سعيد الهمداني قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش فلما رجع إلى منزله أتته قريش قالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج».

وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط عن هذا الحديث صحيح. ورواه أيضا مسلم بن الحجاج في صحيحه بلفظ آخر في (ج ٣، ص ١٤٥٢) قال: «حدثنا بن أبي عمر حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة خفيت علي فسألت أبي ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلهم من قريش». وورد الحديث في مصادر أخرى عديدة عند أهل السنة وبأسانيد صحيحة كمسند الإمام أحمد بن حنبل والمعجم الكبير للطبراني والمستدرک علی الصحیحین وغيرها وعليه فأين إدعاء أحمد الكاتب الفارغ بأن هذا الحديث غير صحيح عند أهل السنة فنقول له: (ما هكذا تورد يا سعد الإبل).

التلميذ



وهنا دخل الكاتب ليتهرب مما اثبتته العضو التلميذ

وانكره هو، فقال:

حرر بتاريخ ١٩/١٢/١٩٩٩ ٠٣:٠٣ صباحاً

لم يكن حديثنا الآن هو الاثني عشرية، وانما كان محور الحديث الأدلة التاريخية حول ولادة الامام الثاني عشر.

وقد أجبنا بعض الشيء الأخ جميل الذي نقل كلمة الشيخ الأصفي واذا

أردت التفصيل فإليك ما يلي:

احمد  
الكاتب  
عضو

وذلك مثل حديث النبي (ص): «يكون بعدي اثنا عشر خليفة» أو «لا يزال أمر أمّتي ظاهراً حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش» أو «يلي هذه الأمة اثنا عشر.. كلهم من قريش لا يرى مثله» أو «يكون بعدي اثنا عشر أميراً كلهم من قريش».

وهذه روايات كلها من طرق أهل السنة، وقد رواها الصدوق وقال تعليقا عليها: نقل مخالفونا من أصحاب الحديث نقلاً ظاهراً مستفيضاً من حديث جابر بن سمرة السوائي عن رسول الله... وقد أخرجت طرق هذا الحديث... فدل على أن الأخبار التي في أيدي الإمامية عن النبي والأئمة بذكر الأئمة الاثني عشر أخبار صحيحة.

كما رواها الكليني في (الكافي) والطوسي في (الغيبة).

أما الروايات الشيعية الواردة حول موضوع (الاثني عشرية) فقد ذكر الكليني في: (الكافي) منها حوالي سبع عشرة رواية، وذكر الصدوق في: (إكمال الدين) حوالي بضع وثلاثين رواية.. وروى الخزاز في: (كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر) حوالي مائتي رواية، وقال عنها: إنها متواترة. وذلك لعدم إمكانية اتفاق صحابة رسول الله وخيار العترة والتابعين الذين يُنقل عنهم شطراً من الروايات على الكذب.

وتعتمد النظرية الاثنا عشرية حسب الرواية الشيعية التي تذكر أسماء الأئمة الاثني عشر في قائمة مُعدّة من قبل، على كتاب سليم بن قيس الهلالي الذي يقول: إن الشيعة كانوا يحتفظون بالقائمة الاثني عشرية في بيوتهم خلال القرون الثلاثة السابقة.

وقد قال ابن أبي زينب النعماني عن كتاب سليم: انه ليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم ورواه عن الأئمة خلاف في إن كتاب سليم بن قيس

الهلاكي أصل من كتب الأصول التي رواها أهل العلم وحملة حديث أهل البيت وأقدمها، وهو من الأصول التي يرجع إليها الشيعة ويعول عليها.

اتخذ الصدوق وسائر المتكلمين من تلك الروايات التي اعتبروها (متواترة) دليلاً على وجود وولادة (الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري) من حيث انه لا بد أن يكمل الرقم (١٢) المُخَبَّر به من قبل<sup>(١)</sup>، ومن دونه يصبح عدد الأئمة (أحد عشر) خلافاً للأحاديث، ومن حيث إن الروايات قد جاءت بأن (المهدي) من أهل البيت ومن ولد الحسين، وقد مضى الأئمة الأحد عشر ولم يظهر واحد منهم، فتحتم: انه المهدي الذي سوف يظهر ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

واعتبر الطوسي إجماع الطائفتين المختلفتين والفرقتين المتباينتين: (العامّة) و (الإمامية) على: أن الأئمة بعد النبي (ص) اثنا عشر، لا يزيدون ولا ينقصون، دليلاً على ولادة (صاحب الزمان) وصحة غيبته، وقال: إن الشيعة يروون تلك الأخبار على وجه التواتر خلفاً عن سلف.

### المهدي الإمام الثاني عشر:

وإضافة إلى ذلك توجد في التراث الشيعي أكثر من سبعين رواية عن رسول الله (ص) وأهل البيت (ع) تتحدث عن (المهدي والقائم) بصراحة: انه

(١) بل منه ومن الروايات الصحيحة والمتواترة التي تثبت ولادته، والروايات الصحيحة والمتواترة قبل ولادته والتي تخبر عن غيبته، والروايات المتواترة والصحيحة التي تقيد بأن الأرض لا تخلو من حجة وغير ذلك، وفيما قدمه الاخوة وما سيأتي، وفيما علنا عليه وما سيأتي دليل وشاهد على بطلان دعواك التي لم تستند إلا على التديليس العلني والصريح.

(الإمام الثاني عشر أو التاسع من ولد الحسين) وبعضها يذكره بالاسم الصريح الكامل، وبعضها يكتبها بالإشارة إليه بالكنية واللقب. ومن تلك الروايات ما ذكره الصدوق في: (إكمال الدين) عن رسول الله (ص): إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي المهدي...

وما عنه أيضا: إن الله عز وجل اختار... من علي الحسن والحسين، واختار من الحسين الأوصياء من ولده... تأسعهم قائمهم.

وما عن أمير المؤمنين (ع): إنني فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هو المهدي.

وما عن الحسين بن علي (ع): التاسع من ولدي... هو قائمنا أهل البيت يصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة.

وما عن أبي عبد الله (ع): إن الغيبة ستقع بالسادس من ولدي، وهو الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله أولهم أمير المؤمنين وآخرهم بقية الله في الأرض وصاحب الزمان.

وما عن الإمام الرضا (ع): إن القائم هو... الرابع من ولدي.

وما عنه أيضا: الإمام بعدي محمد ابني، وبعده ابنه علي، وبعد علي ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر.

وما عن الإمام الهادي (ع): إن الإمام بعدي الحسن ابني وبعد الحسن ابنه القائم.

وما عن أبي عبد الله عن جابر بن عبد الله الأنصاري انه دخل على فاطمة الزهراء في حياة رسول الله ليهنئها بولادة الحسين، فرأى في يدها لوحا أخضر، ورأى فيه كتابا شبه نور الشمس، فسألها عن ذلك فقالت له:

هذا اللوح أهداه الله إلى رسول الله فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني واسماء الأوصياء من ولدي فأعطانيه أبي ليسرني بذلك... وكان فيه أسماء الأئمة الاثني عشر واحدا واحدا.. وان الأخير منهم (م ح م د) يبعثه الله رحمة للعالمين.

### مناقشة دليل (الاثني عشرية)

وهذا دليل متأخر.. بدأ المتكلمون يستخدمونه بعد أكثر من نصف قرن من الحيرة، أي في القرن الرابع الهجري، ولم يكن له أثر في القرن الثالث عند الشيعة الامامية، حيث لم يشر اليه النوبختي<sup>(١)</sup>. في كتابه: (فرق الشيعة) ولا سعد بن عبد الله الأشعري القمي في: (المقالات والفرق).. وذلك لأن النظرية (الاثني عشرية) طرأت على الامامية في القرن الرابع<sup>(٢)</sup>، بعد ان كانت النظرية الامامية ممتدة الى آخر الزمان بلا حدود ولا حصر في عدد معين<sup>(٣)</sup>، كما هو الحال عند الاسماعيليين والزيدية.. لأنها كانت موازية

(١) تحتاج الى مراجعة كتاب النوبختي وغيره من كتب الشيعة المتقدمين لترى هل اشار اليه او لم يشر. ويكفيك تدليسا.

(٢) لا ادري يا محقق هل هي وليدة القرن الرابع، أم هي وليدة القرن الثاني كما ادعت ذلك في صفحة ١٥ تحت عنوان الاعتقاد بوجود الامام الثاني عشر فرضية فلسفية حادثة وليست من التشيع. وارجو أن تثبت على هذين القولين! ثم انظر كيف تتناسى ما اورده الاخوة من الادلة على وجود الروايات المتواترة من طرق السنة والشيعة المروية عن رسول الله (ص) في عدة الأئمة.

(٣) هذا تدليس منك صريح ونطالبع ببيان الدليل والبرهان على هذه الدعوى الكاذبة. إذ ان الامامة التي ذكر عدتها رسول الله (ص) وبينتها احاديث اهل البيت (ع) هي في عقيدة الاثني عشرية لم تزد ولم تنقص.

لنظرية الشورى وبديلاً عنها.. فمادام في الأرض مسلمون ويحتاجون إلى دولة وإمام، وكان محرماً عليهم اللجوء إلى الشورى والانتخاب<sup>(١)</sup> — كما تقول النظرية الإمامية — كان لا بد أن يعين الله لهم إماماً معصوماً منصوصاً عليه.. فلماذا إذن يحصر عدد الأئمة في اثني عشر واحداً فقط؟<sup>(٢)</sup>

من هنا لم يكن الإماميون يقولون بالعدد المحدود في الأئمة، ولم يكن حتى الذين قالوا بوجود (الإمام محمد بن الحسن العسكري) يعتقدون في البداية أنه خاتم الأئمة<sup>(٣)</sup>، وهذا هو النوبختي يقول في كتابه (فرق الشيعة): أن الإمامة ستستمر في أعقاب الإمام الثاني عشر إلى يوم القيامة (انظر: المصدر: الفرقة التي قالت بوجود ولد للعسكري)<sup>(٤)</sup>.

تشير روايات كثيرة يذكرها الصفار في: (بصائر الدرجات) والكليني في (الكافي) والحميري في (قرب الإسناد) والعياشي في (تفسيره) والمفيد في

(١) للقارئ الكريم أن يقرأ نظرية الشورى التي يطرحها الأخ محمد منصور للتعرف عليها من طريق الشيعة الاثني عشرية وما هي عقيدتهم فيها.

(٢) لا إراك يا كاتب الآ خرجت عن إطار البحث، ودخلت في قصص الحواتيت.

(٣) هذه دعوى باطلة، والآ فآين دليلك على ما تقول، كما نقول للكاتب فما معنى الأحاديث التي تذكر عدتهم؟ وقد ذكرنا في تعليقاتنا السابقة ما يفيد ذلك.

(٤) نرجو من القارئ الكريم مراجعة المصدر فإن الكاتب قد زيف مثل هذه العبارة، ولم أجد لها أثراً في الأصل بتاتاً. وليس في عبارة النوبختي (اعقاب) بلفظ الجمع، وإنما في عبارته نفي اجتماع الإمامة في الأخوين بعد الحسن والحسين (ع) وأنها في عقب الإمام الحسن العسكري وهو ولده المنتظر (عج). ثم إن النوبختي فيما حكاه عنه الصدوق من كتابه التنبيه قد استند في إمامة الإمام الثاني عشر (ع) على الأخبار المتواترة (لاحظ ص ٩٢ من كمال الدين للصدوق — قد —).

(الإرشاد) والحر العاملي في (إثبات الهداة) وغيرهم وغيرهم.. الى ان الأئمة أنفسهم لم يكونوا يعرفون بحكاية القائمة المسبقة المعدة منذ زمان رسول الله (ص) وعدم معرفتهم بإمامتهم او بإمامة الامام اللاحق من بعدهم الا قرب وفاتهم، فضلا عن الشيعة او الامامية أنفسهم الذين كانوا يقعون في حيرة واختلاف بعد وفاة كل أمام، وكانوا يتوسلون لكل أمام ان يعين اللاحق بعده ويسميه بوضوح لكي لا يموتوا وهم لا يعرفون الامام الجديد<sup>(١)</sup>.

يروى الصفار في (بصائر الدرجات) (ص ٤٧٣) باب (ان الأئمة يعلمون الى من يوصون قبل وفاتهم مما يعلمهم الله): حديثا عن الامام الصادق يقول فيه: ما مات عالم حتى يعلمه الله الى من يوصي، كما يرويه الكليني في (الكافي) ج ١ ص ٢٧٧، ويروي ايضا عنه (ع): لا يموت الامام حتى يعلم من بعده فيوصي اليه وهو ما يدل على عدم معرفة الأئمة من قبل بأسماء خلفائهم، او بوجود قائمة مسبقة بهم<sup>(٢)</sup>. وقد ذهب الصفار والصدوق والكليني ابعد من ذلك فرووا عن أبي عبد الله انه قال: ان الامام اللاحق يعرف إمامته وينتهي اليه الأمر في آخر دقيقة من حياة الأول<sup>(٣)</sup>.

ونتيجة لذلك فقد طرحت عدة أسئلة في حياة اهل البيت، وهي: كيف

(١) قد علقنا على هذا فيما سبق فراجع.

(٢) لا ادري أي ملازمة بين انشاء الوصية عند قرب الموت مع عدم علم الامام السابق بإمامة اللاحق.

(٣) وهذا زيف يلفقه الكاتب مرة أخرى بلا تحرج في التدليس. مع أن الاخبار المتواترة عن الأئمة السابقين عن اسماء الائمة اللاحقين ملأت كتب الامامية ومنهم العلماء الذين اشار اليهم في عبارته فيمكن للقارئ الكريم مراجعة ذلك.



يعرف الامام إمامته اذا مات أبوه بعيدا عنه في مدينة اخرى؟<sup>(١)</sup> وكيف يعرف انه إمام اذا كان قد أوصى الى جماعة؟ او لم يوصِ أبدا؟ وكيف يعرف الناس انه اصبح إماما؟ خاصة اذا تنازع الاخوة الامامة وادعى كل واحد منهم الوصية؟ كما حدث لعدد من الأئمة في التاريخ؟<sup>(٢)</sup>

روى الكليني حديثا عن أحد العلويين هو عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، قال قلت لأبي عبد الله:

إن كان كونٌ — ولا أراني الله ذلك — فبمن أتم؟

قال فأوماً الى ابنه موسى، قلت: فان حدث بموسى حدث فبمن أتم؟ قال: بولده، قلت: فان حدث بولده حدث وترك أخا كبيرا وابنا صغيرا فبمن أتم؟ قال: بولده، ثم قال: هكذا ابدا.

قلت: فان لم اعرفه ولا اعرف موضعه؟

قال: تقول: اللهم اني اتولى من بقي من حججك من ولد الامام الماضي، فان ذلك يجزيك ان شاء الله.

وهذا الحديث يدل على عدم وجود قائمة مسبقة باسماء الأئمة من قبل، وعدم معرفة علوي امامي مثل عيسى بن عبدالله بها، وامكانية وقوعه في الحيرة والجهل، ولو كانت القائمة موجودة من قبل لأشار الامام اليها.

(١) بعد أن لفق الكاتب نسيج الزيف السابق اخذ يحلق في اسئلة الاوهام.

(٢) من هنا إلى آخر مقالته اقتطعه من موضوعه نقد الدليل الروائي وجاء به هنا، والظاهر انه لا يدري كيف يجيب وبم يجيب على ما اورده الاخ التلميذ في اثبات ان السنة لا تضعف احاديث الاثني عشر، فعليه راح يقطع ويلصق ماله ربط وما ليس له ربط في الموضوع. وقد علقنا على كل ذلك في تعليقاتنا على موضوعه (نقد الدليل الروائي النقل) فللقارئ الكريم ان يرجع الى هناك ويحكم.

وبسبب غموض هوية الأئمة اللاحقين لجماهير الشيعة والامامية، فقد كانوا يسألون الأئمة دائماً عن الموقف الواجب اتخاذه عند وفاة احد الأئمة. ينقل الكليني وابن بابويه والعياشي حديثاً عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبدالله، قال قلت له: اذا حدث للامام حدث كيف يصنع الناس؟

قال: يكونون كما قال الله تعالى: ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾<sup>(١)</sup>.  
قلت: فما حالهم؟

قال: هم في عذر ما داموا في الطلب، وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع إليهم أصحابهم.

وهناك رواية اخرى مشابهة عن زرارة بن اعين الذي ابطل بهذه المشكلة ومات بُعيد وفاة الامام الصادق، ولم يكن يعرف الامام الجديد فوضع القرآن على صدره وقال: اللهم اشهد اني اثبت من يقول بامامته هذا الكتاب. وقد كان زرارة من اعظم تلاميذ الإمامين الباقر والصادق، ولكنه لم يعرف خليفة الامام الصادق فأرسل ابنه عبيد الله الى المدينة لكي يستطلع له الامام الجديد، فمات قبل ان يعود اليه ابنه ومن دون ان يعرف من هو الامام؟ وتقول روايات عديدة يذكرها الكليني في (الكافي)، والمفيد في (الإرشاد) (ص ٣٣٦ و٣٣٧) والطوسي في (الغيبة؛ ص ١٢٠ و١٢٢): ان الامام الهادي أوصى في البداية الى ابنه السيد محمد، ولكنه توفي في حياة أبيه، فأوصى للامام الحسن وقال له: لقد بدا لله في محمد كما بدا في إسماعيل.. يا بني أحدث لله شكراً فقد احدث فيك أمراً، او نعمة.

وإذا كانت روايات القائمة المسبقة بأسماء الأئمة الاثني عشر صحيحة وموجودة من قبل، فلماذا لم يعرفها الشيعة الامامية الذين اختلفوا واحتاروا بعد وفاة الامام الحسن العسكري، ولم يشر اليها المحدثون او المؤرخون الامامية في القرن الثالث الهجري؟

ان نظرية (الاثنا عشرية) لم تكن مستقرة في العقل الإمامي حتى منتصف القرن الرابع الهجري.. حيث أبدى الشيخ محمد بن علي الصدوق شكه بتحديد الأئمة في اثني عشر إماما فقط، وقال: لسنا مستعبدين في ذلك الا بالإقرار باثني عشر إماما، واعتقاد كون ما يذكره الثاني عشر بعده.

ونقل الكفعمي في (المصباح) عن الامام الرضا (ع) الدعاء التالي حول (صاحب الزمان):... اللهم صل على ولاة عهده والأئمة من بعده.

وروى الصدوق عدة روايات حول احتمال امتداد الامامة بعد الثاني عشر وعدم الاقتصار عليه، وكان منها رواية عن الامام أمير المؤمنين (ع) حول غموض الأمر بعد القائم، وان رسول الله (ص) قد عهد اليه: ان لا يخبر أحدا بذلك الا الحسن والحسين، وانه قال: لا تسألوني عما يكون بعد هذا، فقد عهد إلي حبيبي ان لا اخبر به غير عترتي.

وروى الطوسي في (الغيبة): ان رسول الله (ص) قال لعلي: يا علي انه سيكون بعدي اثنا عشر إماما ومن بعدهم اثنا عشر مهديا، فأنت يا علي أول الاثني عشر الامام... ثم يكون من بعده اثنا عشر مهديا.

وعندما نشأت فكرة تحديد عدد الأئمة، بعد القول بوجود وغيبة (محمد بن الحسن العسكري)، كاد الشيعة الامامية يختلفون فيما بينهم حول تحديد عددهم باثني عشر او ثلاثة عشر، إذ برزت في ذلك الوقت روايات تقول:

بأن عدد الأئمة ثلاثة عشر، وقد نقلها الكليني في (الكافي) (ج ١ ص ٥٣٤) ووجدت في الكتاب الذي ظهر في تلك الفترة ونُسبَ الى سليم بن قيس الهلالي، حيث تقول إحدى الروايات: ان النبي قال لأمير المؤمنين: ((أنت واثننا عشر من ولدك أئمة الحق)). وهذا ما دفع هبة الله بن احمد بن محمد الكاتب، حفيد أبي جعفر محمد بن عثمان العمري، الذي كان يتعاطى (الكلام) لأن يؤلف كتابا في الامامة، يقول فيه: ان الأئمة ثلاثة عشر، ويضيف الى القائمة المعروفة (زيد بن علي) كما يقول النجاشي في (رجاله).

وقد ذكر المؤرخ الشيعي المسعودي (توفي سنة ٣٤٦هـ) في (التنبيه والاشراف): ان أصل القول في حصر عدد الأئمة باثني عشر ما ذكره سليم بن قيس الهلالي في كتابه.

وكان كتاب سليم قد ظهر في بداية القرن الرابع الهجري، وتضمن قائمة بأسماء الأئمة الاثني عشر، التي يقول عنها: إنها كانت معروفة منذ عهد رسول الله وانه هو الذي قد أعلنها من قبل. وأدى ظهور هذا الكتاب الى تكون الفرقة (الاثني عشرية) في القرن الرابع الهجري.. ثم بدأ الرواة يختلفون الروايات شيئا فشيئا، ولم يذكر الكليني في (الكافي) سوى سبع عشرة رواية، ثم جاء الصدوق بعده بخمسين عاما ليزيدها الى بضع وثلاثين رواية.. ثم يأتي تلميذه الخزاز ليجعلها مائتي رواية!

### المفيد يضعف كتاب سليم

وكان اعتماد الكليني والنعمانى والصدوق في قولهم بالنظرية (الاثني عشرية) على كتاب سليم الذي وصفه النعماني: بأنه من الأصول التي يرجع اليها الشيعة ويعولون عليها، ولكن عامة الشيعة في ذلك الزمان كانوا يشكون

في وضع واختلاق كتاب سليم، وذلك لروايته عن طريق (محمد بن علي الصيرفي أبو سميئة) الكذاب المشهور، و (احمد بن هلال العبرتائي) الغالي الملعون، وقد قال ابن الغضائري: كان أصحابنا يقولون: ان سليما لا يُعرف ولا ذكر له... والكتاب موضوع لا مرية فيه وعلى ذلك علامات تدل على ما ذكرنا...

وقد ضعف الشيخ المفيد (كتاب سليم) وقال: انه غير موثوق به ولا يجوز العمل على أكثره، وقد حصل فيه تخليط وتدليس، فينبغي للمتدين ان يتجنب العمل بكل ما فيه ولا يعول على جملته والتقليد لروايته، وليفزع الى العلماء فيما تضمنه من الأحاديث ليوقفوه على الصحيح منها والفاسد (المفيد: أوائل المقالات وشرح اعتقادات الصدوق).

وانتقد المفيد: الصدوق على نقله الكتاب واعتماده عليه وعزا ذلك الى منهج الصدوق الإخباري، وقال عنه: انه على مذهب أصحاب الحديث في العمل على ظواهر الألفاظ والعدول عن طرق الاعتبار، وهذا رأي يضر صاحبه في دينه ويمنعه المقام عليه عن الاستبصار.

ومن هنا فقد اعترض الزيدية على الامامية وقالوا: ان الرواية التي دلت على ان الأئمة اثنا عشر قولاً أحدثه الامامية قريباً وولدوا فيه أحاديث كاذبة واستشهدوا على ذلك بتفرق الشيعة بعد وفاة كل أمام الى عدة فرق وعدم معرفتهم للإمام بعد الامام، وحدثت البداء في إسماعيل ومحمد بن علي، وجلس عبد الله الافطح للإمامة وإقبال الشيعة اليه وحيرتهم بعد امتحانه، وعدم معرفتهم الكاظم حتى دعاهم الى نفسه، وموت الفقيه زرارة بن أعين دون معرفته بالإمام.

وقد نقل الصدوق اتهاماتهم للإمامية بإحداث النظرية (الاثني عشرية) في وقت متأخر، ولم ينف التهمة ولم يرد عليها، وإنما برر ذلك بالقول: ان الامامية لم يقولوا: ان جميع الشيعة بما فيهم زرارة كانوا يعرفون الأئمة الاثني عشر، ثم انتبه الصدوق الى منزلة زرارة وعدم إمكانية جهله بأي حديث من هذا القبيل، وهو اعظم تلامذة الإمامين الباقر والصادق، فترجع عن كلامه وقال باحتمال علم زرارة بالحديث وإخفائه للتقية، ثم عاد فترجع عن هذا الاحتمال وقال: ان الكاظم قد استوهبه من ربه لجهله بالإمام؛ لأن الشاك فيه على غير دين الله.

وهذا ما يناقض دعوى الخزاز في (كفاية الأثر) والطوسي في (الغيبة) بتواتر أحاديث (الاثني عشرية) عن طريق الشيعة، ويثبت ان لا أساس لها من الصحة في الأجيال الأولى وخاصة في عهود الأئمة من آل البيت (ع) حيث لم يكن يوجد لها أي أثر، خاصة وان الطوسي لم يذكر الكتب الشيعية القديمة التي زعم أنها تتحدث عن (الاثني عشرية).

وقد تهرب الخزاز من مناقشة تهمة الوضع المتأخر، وحاول ان ينفى تهمة الوضع من قبل الصحابة والتابعين لأهل البيت (ص ٢٩٣) في حين ان التهمة لم تكن موجهة الى صحابة أهل البيت، وإنما الى بعض الرواة المتأخرين الذين اختلفوا كتاب سليم في عصر الحيرة. من أمثال (أبو سمينه) و(العبرائي) و(علي بن إبراهيم القمي).

أين الدلالة؟

هذا وان معظم الأحاديث التي تتحدث عن حصر الأئمة في اثني عشر، وكذلك جميع الأحاديث الواردة عن طريق السنة لا تذكر أسماء الأئمة او

الخلفاء أو الأمراء بالتفصيل.. وان الأحاديث السنية بالذات لا تحصرهم في اثني عشر، وانما تشير الى وقوع الهرج بعد الثاني عشر من الخلفاء، كما في رواية الطوسي عن جابر بن سمرة (ص ٨٨) او تتحدث عن النصر للدين أو لأهل الدين حتى مضي اثني عشر خليفة.

ولو أخذنا بنظرية الشيعة الامامية الفطحية الذين لا يشترطون الوراثة العمودية في الامامة، لأصبح الامام الحسن العسكري هو الامام الثاني عشر، بعد الإقرار بإمامة عبد الله الفطح بن الصادق، أو الاعتراف بإمامة زيد بن علي، الذي اعترف به قسم من الامامية.

إذن.. فان الاستدلال بأحاديث (الاثني عشرية) العامة والغامضة والضعيفة دون وجود دليل علمي على ولادة (محمد بن الحسن العسكري) هو نوع من الافتراض والظن والتخمين.. وليس استدلالا علميا قاطعا.



ثم دخل العضو التلميذ على الخط؛ ليقول للكاتب  
اين ردك على مدعاك الذي فندناه من كون روايات  
الاثني عشر ضعيفة عند أهل السنة، فقال التلميذ:

حرر بتاريخ ١٩/١٢/١٩٩٩ ٠٧:٠٧ صباحاً

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الكاتب

التلميذ

عضو

كلامك أعلاه لا يسمن ولا يغني من الجوع، فكلامي أعلاه رد عليك  
حول قولك بأن روايات الإثني عشر عند أهل السنة ضعيفة.

ولقد أثبتنا لك بطلان وزيف قولك هذا. وكان من المفروض عليك أن تعترف بخطئك واشتباهاك هذا، مثل ما اعترفت بوجود الروايات التي تشير إلى الإثني عشر في كتاب بصائر الدرجات بعد أن أنكرت وجودها فيه بشدة، ولما واجهك الأخوة بالأدلة على وجودها لم يكن لك مفر من الإذعان بذلك فكان عليك هنا أن تفعل مثل ما فعلت هناك، وإلا فما علاقة ما أوردته أنت أعلاه بمسألة صحة أو عدم صحة حديث الإثني عشر عند أهل السنة، فالرجاء أن تجيب ودون لف أو دوران هل أن حديث الإثني عشر عند أهل السنة صحيح أم لا؟

نرجو أن تجيب على سؤالنا هذا.

التلميذ



ثم عاد العضو التلميذ ليقول للكاتب:

حرر بتاريخ ١٩/١٢/١٩٩٩ ٠٦:١٩ مساءً

يا أستاذ أحمد الكاتب

التلميذ

هل حديث الإثني عشر عند أهل السنة صحيح أم لا؟ فقط نرجو الجواب على هذا السؤال فقط فأنت ادعيت بأنه ضعيف فهل ما زلت تُصر على رأيك هذا أم سلمت معنا في أنه صحيح<sup>(١)</sup>.

عضو



(١) اخي التلميذ أن الكاتب مقتنع بما تقول وبما أتيت، وثق تماماً بأنه لن يجيب كما تهرب منك من قبل فيستهرب هنا، ومن هنا ادركنا بأن الكاتب ليس عنده شيء إلا الشوشرة والتدليس، والآما ان يثبت او ينفي وأما السكوت والتهميش فهذا ليس من أدب الحوار العلمي.



التلميذ ثم محمد منصور ثم من يمثل الاصفي  
ثم من يمثل البديري... وهكذا

ودخل عضو هنا بأسم قاسم جبر الله ليقتراح اقتراحاً  
وجيهاً، فقال:

حرر بتاريخ ١٩/١٢/١٩٩٩ ٠٢:٣٧ صباحاً

النقاش بهذه الصورة سيفقد الكثير من الفوائد العلمية والتحقيقية... لأن  
المحقق هنا سيأتي بطرح جهده وينتظر الرد والنتيجة من احمد الكاتب  
ليواصل معه.. واحمد الكاتب امامه عشرات المواضيع ردا عليه وهذا ما  
جنته يداه ونفسه.. فان كان منصفاً وموضوعياً، فسيعجز عن الرد على  
جميعها او سيختصر في الرد اختصاراً غير مفيد.. واذا كان متهرباً من  
بعض المواضيع فستكون امامه الحجة والباب المفتوح حيث سينتقل من  
موضوع الى اخر حسب مزاجه هو.

فليتق الاخوة هنا بالادوار.

وبما ان الاخ الفاضل التلميذ بدأ النقاش الساخن معه فلننتظر الى مدة  
معينة ولتكن اسبوعاً.

وبعد يأتي دور الاخ محمد منصور باعتبار انه موجود في النقاش وله

قاسم  
جبر الله  
عضو

مدة اسبوع كذلك كتحديد اولي. وهكذا يأتي بعد ذلك ممثل الأصفي او  
الأصفي نفسه وممثل البدري او البدري نفسه حفظهم الله جميعا.

هذا على سبيل المثال، ولكن تأكدوا اذا لم تحلوا لنا هذه المشكلة من  
الشتات والسيل في المواضيع المطروحة هنا مع احمد الكاتب فستكون المسألة  
سلبية على البحث والموضوع بل والقارئ ايضا. وشكرا



ويستدرك قاسم جبر الله قائلاً:

حرر بتاريخ ١٩/١٢/١٩٩٩ ٠٢:٤٤ صباحاً

قاسم

عفوا لم اذكر العالم الفاضل العاملي؛ لكونه سينقطع عن الحوار حسب ما

جبر الله

ذكر هو.

عضو

والا فهو اولها وفارس حربها.. (أي المناظرة).



ويردّ عليه الاخ موسى العلي مشرف الشبكة بقوله:

حرر بتاريخ ١٩/١٢/١٩٩٩ ٠٢:٤٩ صباحاً

موسى

اخي العزيز قاسم جبر الله

العلي

انا مع كل اقتراح ايجابي للحوار المثمر

هجر

وننتظر اصحاب الشأن بهذا الاقتراح وشكرا..



ويدخل التلميذ ليقول:

التلميذ  
عضو

حرر بتاريخ ١٩/١٢/١٩٩٩ ٠٢:٥٩ صباحاً

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي ان حصر النقاش مع أحمد الكاتب بأحد الأخوة الكرام ليس في محله، فلماذا يمنع بقية الاخوة من المشاركة في الرد عليه ودفع شبهه وإشكالاته، نعم أنا مع تحديد المحور الذي سيدور عليه محور الحوار.



ثم يعود العضو قاسم فيقول:

قاسم  
جبرالله  
عضو

حرر بتاريخ ١٩/١٢/١٩٩٩ ٠٣:٤٠ صباحاً

في وجهة نظري الحوار لن يكون محصورا اذا كان على شكل صفحات رئيسية بمعنى تكون صفحة خاصة بين احمد الكاتب واخر كالتلميذ او الاصفي اوغيرهما فقط وفقط.. اي بين اثنين في محور معين يناسب المتحاور الذي يحاور احمد الكاتب، وكل وتخصصه، فالاخ التلميذ مثلا متخصص في الروايات وما يرتبط بها فليكن....

وبعد فترة متفق عليها يأتي اخر اما ان يضيف او يطرح تحقيقا اخر حتى لو كان في نفس المجال الذي تحاور فيه الاخ التلميذ.. حتى تنتهي المدة فيأتي ثالث وهو بالاختيار اما في نفس المجال الذي نوقش فيه او في مجال اخر مثل الجانب الفلسفي وهكذا..

وفي فترة النقاش يبقى الاخوان يلاحظون بدقة ما يدور بين الاثنين للتصحيح او الاضافة عن طريق البريد والمراسلة للمحاور الذي يحاور مع احمد الكاتب.

او عن طريق صفحة توضع للمداخلات والملاحظات ولايدخلها احمد الكاتب حتى لايسترسل النقاش معه فيها... اي تكون صفحة الحوار وهي الاساسية، وصفحات اخرى ملاحظات على مايجري في صفحة الحوار. ويجب على المتحاور ان ينظر اليها لتساعده... لنهي نقطة نقطة ومحور محور.

هذا بالاضافة الى تحديد المحور الذي يدور حوله النقاش. وعلى هذا لن يكون المتحاور لوحده بل سيكون الجميع معه وبالذقة المطلوبه وارجو من الاخوة البت في هذا الامر بسرعة حتى يتاح للجميع الاستفادة... والخلوص من هذه المسألة التي يعتبرها البعض خطرة.



ودخل الزائر جميل ٥٠ ليبن للأخ قاسم الامر فقال:

حرر بتاريخ ١٩/١٢/١٩٩٩ ٠٦:٠٤ صباحاً

جميل ٥٠

الاخ: قاسم جبر الله.

زائر

كان أن قدمنا طلباً الى المدعو أحمد الكاتب بتحديد موضوع معين وشخص معين ولكن لم تأت الاجابة فكان ما ترى.



الرد على أحمد الكاتب حول افترائه على الصدوق  
بأنه لا يعتقد بقوة بالاثني عشر

وهنا يدخل العضو التلميذ ليكشف تدليساً آخر من  
تدليسات الكاتب التي لا تحصى، وهذا التدليس  
الذي ادعى فيه بأن الصدوق (قد) لا يعتقد بقوة  
بالاثني عشرية:

حرر بتاريخ ١٩/١٢/١٩٩٩ ٠٢:٥٤ صباحاً

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الكاتب في معرض رده على الأستاذ العاملي: وكان الشيخ الصدوق  
وهو في أواسط القرن الرابع الهجري لا يعتقد بقوة بالاثني عشرية ويقول في  
(إكمال الدين ص ٧٧): «إن عدد الأئمة اثنا عشر والثاني عشر هو الذي يملأ  
الأرض قسطاً وعدلاً ثم يكون بعده ما يذكره من كون إمام بعده أو قيام القيامة  
ولسنا مستعبدين في ذلك إلا بالإقرار باثني عشر واعتقاد كون ما يذكره الثاني  
عشر بعده».

أقول: إن صاحبنا هذا متمرس في المغالطات<sup>(١)</sup> وقلب الحقائق وتفسير

(١) بل متمرس في الكذب والتدليس غير مراعاة لادنى امانة في النقل.

كلام العلماء على غير وجهه الصحيح ومعناه الحقيقي الظاهر منه، فإن كلام الشيخ الصدوق عليه الرّحمة واضح لمن تدبر فيه أنه يؤمن إيماناً جازماً لا شبهة فيه ولا شك بالإثني عشر إماماً من أهل البيت عليهم السلام أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم المهدي المنتظر أرواحنا فداه، وهو في كلامه أعلاه يدافع عن هذه العقيدة حيث يرد على إشكال و شبهة مطروحة من قبل الزيدية فيقول في كتابه (كمال الدّين وتّمَام النعمة ص ٧٧): «قالت الزيدية: لا يجوز أن يكون من قول الأنبياء: أن الأئمة إثنا عشر، لأنّ الحجة باقية على هذه الأمة إلى يوم القيامة والإثنا عشر بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم قد مضى منهم أحد عشر، وقد زعمت الإمامية أن الأرض لا تخلو من حجة.. فيقال لهم: إن عدد الأئمة عليهم السلام إثنا عشر، والثاني عشر هو الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ثم يكون بعده ما يذكره من كون إمام بعده أو قيام القيامة ولسنا مستعبدين في ذلك إلا بالإقرار بإثني عشر إماماً واعتقاد كون ما يذكره الثاني عشر عليه السلام بعد».

ثم يقول في (ص ٧٨) من نفس الكتاب: ويقال للزيدية: أفيكذب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله: «(إن الأئمة إثنا عشر)» فإن قالوا إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل هذا القول قيل لهم: إن جاز لكم دفع هذا الخبر مع شهرته واستفاضته وتلقي طبقات الإمامية إياه بالقبول فما أنكرتم ممن يقول: إن قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «(من كنت مولاه)» ليس من قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

وكلامه هذا واضح فهو هنا يدافع بكل قوة وشدة عن عقيدة الإثني عشر إماماً كما أن واضح كلامه أعلاه أنه لا يخالجه أدنى شك في هذه

العقيدة فكيف يجوز للكاتب أن يفترى على هذا الشيخ الجليل مدعياً أنه لا يعتقد بقوة بالإثني عشر – كما في رده على الأخ العاملي – أو يكون شاكاً في هذه العقيدة – كما قال في نشرته الشورى<sup>(١)</sup> – ؟ أليس قول الصدوق: «ولسنا مستعبدين في ذلك إلا بالإقرار بإثني عشر إماماً واعتقاد كون ما يذكره الثاني عشر عليه السلام بعد» دليلاً على اعتقاده الجازم بهذه العقيدة ؟ بلى إن الأمر كذلك ولكن الكاتب حاطب بليل.

التلميذ



حرر بتاريخ ١٩/١٢/١٩٩٩ ١٠:٢٧ صباحاً

احمد

الأخ الاستاذ التلميذ المحترم

الكاتب

حسبما علمت من الأخوة المشاركين في الحوار انك رجل فاضل وعلى درجة من العلم والفضل ولكن الاسلوب الذي تستخدمه في الحوار يشبه المصارعة والعراك اذ تسارع الى كيل الاتهامات بالتدليس والمغالطة وما شابه مع انه يفترض في اي محاور أن يحترم الطرف الآخر ويقدر رايه على الأقل<sup>(٢)</sup>.

عضو

لقد نقلت لك قول الشيخ الصدوق كاملاً وذكرت الفقرة التي يعبر فيها عن رأيه بالإثني عشرية وعلقت عليها بالقول انه لم يكن يؤمن بقوة ولم اقل انه

(١) كما سيأتي.

(٢) المحاور الذي يحترم نفسه ولا يدلس فهذا محترم ويجب احترامه وتقديره، أما مثلك يا كاتب اذ قد ضببنا عليك عشرات الموارد التي دلست فيها وللقارئ الكريم الحكم في ذلك، هل تريد منا احترام رأيك المدلس والمغلوط؟!

لم يؤمن مطلقاً وقد استندت ذلك من قوله انا نؤمن بالامام الثاني عشر وما يقوله بعده اذ كان يحتمل ان لا تنتهي الدنيا بعد ظهور الامام المهدي وتستمر الامامة ولذا فقد احتمل ان ينص الامام المهدي على امام من ذريته حسب نظرية الامامة القديمة.

اني لا استشهد بقول الشيخ الصدوق وانما قدمته مؤشراً على تطور النظرية وولادتها في ذلك العصر، بل انتقد النظرية من الأساس واقول انها لا تثبت بالأحاديث القابلة للحياكة والاختلاق ونسبتها الى الماضين في اي وقت، وانها لا يمكن ان تثبت مطلقاً اذا لم نستطع اثبات وجود الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري.

ومن الأفضل لك اذا كنت تريد ان تستمر في النقاش ان تذهب وتدرس أدلة اثبات وجود ابن الحسن بدون فلسفة ولا نظريات ولا فرضيات ولا احاديث عامة وغامضة<sup>(١)</sup>.

وارجوك ان تتهمل قليلاً وتترك المباهاة في الحوار ومحاولة الانتصار وان تذهب لتدرس القضية ككل وتفكر فيها طويلاً قبل ان تبادر الى الرد<sup>(٢)</sup>.

(١) كما واقول للكاتب كان عليك أن ترد على الروايات الصحيحة التي تثبت ولادة الحجة ابن الحسن (ع)، كما وكان عليك أن ترد على مناقشات الاخوة السابقة، لا أن تأتينا كل يوم بأمر ثم ترسله ارسال المسلمات وتترك النقاش فيه.

(٢) بل كان ينبغي منك أنت ان تدرس جيداً ما تريد طرحه لا ان تتوقف ولا تجيب من اول مداخلة اثبت فيها الاخ العاملي لك ما نفيته من الروايات في بصائر الدرجات، ولا تتوقف وتتهرب من أول رواية صحيحة يأتي بها الأخ التلميذ ليفند فيها مدعاك. الا تخبرنا لِمَ لم تجب الى الآن عن سؤال التلميذ في صحة الروايات الواردة في ولادة



لقد كنت يا اخي العزيز مثلك ولا ازال حريصا على مذهب اهل البيت ولكني وجدت هذه القصة من صنع الغلاة والباطنية الذين كانوا دائما يفسرون الأمور بشكل معاكس للظاهر وينسبون أمورا منكرة الى أهل البيت ويدسونها في تراثهم فلا يأخذكم الحماس للدفاع عن كل شيء تجده في التراث وتحسبه انه من تراث اهل البيت<sup>(١)</sup>.

ومع ان بحثنا الآن ليس في موضوع الامامة او الاثني عشرية وانما في الأدلة التاريخية على ولادة الامام الثاني عشر ومشاهدته في حياة ابيه وبعد وفاته.

ولقد طلب الأخوة المشرفون والمشاركون في الحوار ان يتركز حول موضوع معين ولكن لا اراكم تدخلون بصورة مباشرة في الموضوع وكل مرة تثيرون البحث حول نقطة وردت هنا او تعليق ورد هناك وتتركون الموضوع الرئيسي<sup>(٢)</sup>.

اريد ان اناقشك في شهادة حكيمة التي قيل انها رأيت وشهدت ولادة ابن الامام الحسن العسكري؟ هل قرأت الرواية؟ وهل تؤمن بها؟ وهل درستها جيدا؟ ولاحظت متنها وسندها؟

---

(١) لا زلت يا كاتب تتبجح بالرأي وتسترسل في توجيه التهم. ولعمري لم لا تثبت هذا التدليس الذي تدعيه، كما اثبتنا تدليساتك؟

(٢) لم يترك الاخوة الموضوع الرئيسي، والحق انك انت الذي تركته بعدم ردك على الروايات الصحيحة والمتواترة التي جاءت في ولادته (ع) وغيبته ورؤيته في حياة ابيه، وللقارئ ان يحكم في ذلك.

اريد ان اناقشك في الروايات الاخرى التي تتحدث عن مشاهدته واللقاء به وهو ما اسميه بالدليل التاريخي، لننظر هل كان دليلاً قوياً؟ أم كانت اشاعات صنعها الغلاة ولا ترقى الى مستوى خبر الواحد الصحيح.

ما هو رأيك بها؟



وانبرى العضو التلميذ ليرد على الكاتب قائلاً:

حرر بتاريخ ١٩٩٩/١٢/١٩ ١:٢٩ مساءً

بسم الله الرحمن الرحيم

التلميذ  
عضو

إلى أحمد الكاتب

أولاً: إن وصفي لك أيها الكاتب بأنك مدلس ومغالط وتقلب الحقائق وتفترى على العلماء والأجلاء إنما هو لأنك حقيقة كذلك فأنا لم أفتر عليك ولم أتهمك بما لم يصدر منك فقد بينت لك مواضع تدليسك ومغالطاتك وقلبك للحقائق وافترائك ومن حق الطرف الآخر الذي تتحاور معه أن يصفك بذلك متى ما فعلت شيئاً من ذلك ويبين مواضع الإفتراء والتدليس والقلب للحقائق والمغالطة في كلامك وإن أردت الطرف الآخر أن يحترمك فعليك أن تحترم نفسك أولاً وقبل كل شيء فلا تدلس ولا تفتر ولا تغالط ولا تقلب الحقائق وتوهم القراء وعندها تأكد تماماً أنني لن أصفك بشيء من ذلك.

ثانياً: إن قول الشيخ الصدوق عليه الرحمة هذا لا ينفك فيما تريد أن تصل إليه من القول أولاً: بأن الشيخ الصدوق لا يؤمن بالإثني عشر بقوة كما تزعم وثانياً: أن قوله هذا مقدمة ومؤشر على تطور النظرية وولادتها في ذلك العصر، أما أنه مؤشر ومقدمة على تطور النظرية وولادتها في ذلك

العصر فليس فيه ما يشير إلى ذلك من قريب أو بعيد ولا ندرى كيف فهمت من كلام الشيخ الصدوق المذكور أعلاه ذلك؟ وأما أن قوله يدل على أنه لا يؤمن بالإثني عشر بقوة فقد أثبتنا لك بطلان قولك هذا سابقاً وقلنا أنه عليه الرحمة ليس فقط يؤمن بقوة بهذه العقيدة وإنما يدافع عنها أيضاً بقوة وحزم كما هو واضح من ردوده على الزيدية واحتمال الشيخ وكلامه ناظر إلى ما بعد فترة حكم المهدي عليه السلام ومماته فهو حقيقة لا يعلم الغيب بما ستصير إليه الأمور بعد ذلك هل ستقوم القيامة أم لا؟ فلا يستطيع المرء أن يجزم بشيء لأنه سبحانه ﴿يحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾. ومتى ما يصح الدليل على شيء ما عندها لا يكون للإحتمال مجالاً أما والدليل مفقود أو غير صحيح فإن الإحتمال باق مكانه.

**ثالثاً:** وعجيب منك أنك تطلب مني ومن الأخوة أن ندخل معك في الحوار حول مسألة ولادة الإمام المهدي عليه السلام واثبات وجود ابن للإمام الحسن العسكري عليه السلام وتطبل وتزمر بطلبك هذا في أغلب ردودك مع أنني قد فتحت موضوعاً في الحوار معك حول هذا الموضوع، وأتيت لك بروايتين صحيحتين سنداً وواضحتين من حيث الدلالة ولم تستطع إلى الآن أن تأتي بما ينقض هذا الدليل، أما طلبك أن نناقش الرواية الواردة بها شهادة حكيمة حول مشاهدتها ولادة ورؤية الإمام المهدي عليه السلام فما أظنه والله العالم إلا محاولة تهرب منك للإبتعاد عن الدليل الروائي الصحيح الذي أفحمت به إلى الآن ولم تحر جواباً في نقضه وحاولت أن تنقضه بحشو الكلام وبقول واهٍ أثبتنا لك بطلانه وزيفه وأقول لك أنه لن أنتقل من الحوار معك إلى دليل آخر حتى ننتهي من موضوع الروايتين فأنت تطالبنا بالدليل وعلينا نحن أن نختار الدليل الذي نأتيك به لا أنت ومتى ما أتيناك به لك الحق في

مناقشته وعليه فلا زلت أنتظر منك الإجابة والرد على موضوعي المذكور  
والإجابة على الأسئلة التي وجهتها إليك وبالخصوص السؤال عن صحة  
الروايتين عند علماء الشيعة الإمامية الإثني عشرية وحسب نظرهم فأعيده  
وأكرره عليك هنا هل هاتان الروايتان صحيحتان حسب نظر علماء وفقهاء  
الشيعة أم لا؟

التلميذ



والحمد لله رب العالمين

يليه الجزء الثاني

## فهرس الكتاب

٥	..... المقدمة
	إذا كان أحمد الكاتب شيعياً... فإيرس الحسيني وصالح الورداني والتيجاني
٢٣	..... سنة اذاً!!!
٣١	..... إلى موسى العلي... لماذا هذا التحيز لأحمد الكاتب؟! .....
٣٣	..... بمناسبة إشتراك أحمد الكاتب في هجر... أسئلة تنتظر إجابتك .....
٤١	..... الإمام الثاني عشر حقيقة تاريخية أم فرضية فلسفية .....
٦١	..... الشيعة لم يجمعوا على وجود خلف للإمام العسكري (ع) .....
٧٧	..... ملاحظة مهمة إلى الأستاذ أحمد الكاتب!! .....
	بصائر الدرجات سند تاريخي على عقيدة الاثني عشرية، يكفي وحده للرد
٨٩	..... على المبطلين!! .....
١٢٣	..... هل سينكر أحمد الكاتب بعد هذا وجود رواية الاثني عشر في كتاب البصائر .....
١٣٣	..... نقد الدليل الروائي النقلي .....
١٥٣	..... نقد الدليل التاريخي ١ .....
١٦٧	..... نقد الدليل التاريخي ٢ .....
١٧٩	..... دليل المعاجز على وجود الإمام الثاني عشر .....
٢٠٧	..... ولادة الإمام المهدي (عج) .....
٢٣٩	..... رداً على الاخ عبدالحسين البصري .....
٢٤٥	..... إلى أحمد الكاتب... أين الجواب على هذا الدليل؟ .....
٢٥١	..... النظريات المتعددة في تفسير الغيبة .....
٢٦٣	..... إلى الأخ العاملي .....

- هل تقبل يا موسى العلي أن ينزل أحمد الكاتب ٥٠ موضوعاً من كتابه، ثم يهرب  
 من النقاش؟! ..... ٢٦٧
- مناقشة منهجية لأدلة أحمد الكاتب الإفتراضية الفلسفية ..... ٢٦٩
- مناقشة منهجية لأدلة أحمد الكاتب الفقاهة عند الإمامية ..... ٢٧١
- مناقشة منهجية لأدلة أحمد الكاتب هوية الأحاديث الإمامية ..... ٢٧٣
- مناقشة منهجية لأدلة أحمد الكاتب الاثني عشر في كتبنا ..... ٢٧٥
- مناقشة منهجية لأدلة أحمد الكاتب الإمامة في كتب أهل السنة ..... ٢٧٧
- الى أحمد الكاتب إليك الأدلة النقلية الصحيحة على وجود ابن للإمام الحسن  
 العسكري (ع) ..... ٢٧٩
- إلى أحمد الكاتب ما هو محور النقاش الذي تريده؟ ..... ٢٨٥
- المهدي هو محمد بن الحسن العسكري (ع) ..... ٣٠٣
- وجوب وجود الامام المهدي (ع) ..... ٣١٣
- رداً على الاخ محمد منصور ..... ٣٣٣
- هل للكاتب من جواب ادعو الجميع للاطلاع ..... ٣٤٧
- مناقشة كلمة الشيخ الآصفي في مؤتمر الإمام المهدي ..... ٣٤٩
- سؤال بريء الى الاستاذ أحمد الكاتب ..... ٣٩٩
- ملاحظة منهجية على أحمد الكاتب في مناقشة الدليل النقلية ..... ٤٠٧
- بطلان دعوى أحمد الكاتب أن حديث الاثني عشر ضعيف عند أهل السنة ..... ٤١١
- التلميذ ثم محمد منصور ثم من يمثل الآصفي ثم من يمثل البدري... وهكذا ..... ٤٢٩
- الرد على أحمد الكاتب حول افترائه على الصدوق بأنه لا يعتقد بقوة بالاثني  
 عشر ..... ٤٣٣
- فهرس الكتاب ..... ٤٤١